Digitized by the Internet Archive
in 2026 with funding from
Graduate Theological Union

https://archive.org/details/gtuislamicmanuscript10

بعيد عن طريق اللغة واطلاق الرجال
والنفر على الجن لا يجدي في ذلك ومناف
لوجه تسمية الجن جنا لانهم سموا جنا لاجتنابهم
واختفائهم عن الابصار والناس من
الايناس وهو الابصار وايضا على تقدير
صحة وقوع الناس على القبيلتين ليس مناسبا
لفصاحة القرآن قوله الآن يراد به الناسي
فانه ح ليس فيه هذا التعسف لعموم نسيانه
حق الله وشموله الثقلين وعدم منافاته
لوجه تسمية الجن جنا وعدم اخلاله بفصاحة
القرآن كما لا يخفى وبما قررنا ظهر اندفاع
ما قيل لا يخرج بذكره عن التعسف لان كثرة
تكرار الناس بمعناه الواضح المشهور
يسد باب الانتقال الى الناسي في هذا
المقام قوله كقولهم يوم يدع الداع فان
اصله الداعي اسقط الياء وليكن هذا
آخر ما قصدناه قد تم تاليفه في اليوم
الاثنين في شهر ربيع الثاني من سنة اثنى
والف
تمم

يلحق الابدان قوله وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق
بالاعاذة فان الرب حقيق ان يعيذ من الشرور
لان الاعاذة من التربية قادر عليها لانه الملك يقدر
ان يحرس الناس عن شر الاعداء قوله ثم تتغلغل
وفي القاموس تغلغل في الشيء دخل قوله وتدرج
فيها وجوه الخ في القاموس درجه الى كذا ادناه
منه على التدريج فتدرج والمراد ايراد الوجوه
المتفاوتة في المرتبة مترقيا من الادنى الى
الاعلى قوله المعتادة فان العادة جارية بالاستعاذة
بالرب او بالملك او بالاله قوله واشعار بعظم
الآفة المستعاذ منها وانها مما لا بد فيها الاستعاذة
بالاله ما يتاتى الاعاذة من الرب والملك
قوله وتكرير الناس لما في الناس من مزيد
البيان يعني ان المقام لعطف البيان فينا
سبه المزيد في البيان قوله والاشعار بشرف
الانسان وضعه موضع الضمير مشعر بتعظيمه
وشرفيته قوله والمراد به الموسوس وهو
الشيطان سمي بفعله مبالغة كانه عين
الوسوسة قوله وفيه تعسف لان تسمية القدر
المشترك بين الانسان والجن بالناس

بعيد

غيرها قوله ولعل المراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى فهو الجمادات لخلوها عن الانوار وجميع القوى التي في الحيوانات والنباتات من القوى الحاسة والغاذية والنامية والمولدة وغيرها قوله ولعل افرادها اي افراد هذه الامور التي هي عالم الكون والفساد لانها الاسباب القريبة المضرة بخلاف الاجسام الاثرية من الافلاك وما فيها فانها اسباب بعيدة سورة الناس قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وذكر لما مر من رواية مرض النبي عليه السلام واستعاذته من شر النفاثات في العقد لذلك وايضا شر الغاسق وحضرته من حيث انه غاسق داخل ظلامه في كل شيء يكون فلا تراه انه وكذا مضار الحسد الذي يكون لغير الانسان من الحيوانات الغير ذوات النفوس الناطقة مضار بدنية وكون ما خلق عاما شاملا لجميع ما في عالم الخلق لا ينافي كون الاستعاذة من شرها ومضارها البدنية وبما قررنا ظهر انه لا وقع لما اورد من ان من توهم ان الاستعاذة هنا من المضار البدنية وانها تعم الانسان وغيره مما ليس بصدد الاستعاذة ثم جعل عمومها مدارا لاضافة الرب الى الفلق فقد نأى عن الحق بمراحل قوله والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها وذكره لقوله الذي يوسوس في صدور الناس فانه صريح في ان الاستعاذة من المضار التي للنفوس دون الابدان فلا يتوجه ما قيل ونفي خصوص عارض النفوس البشرية بحث لان شر الموسوس كما يلحق النفوس

فيه عم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان تاثيره في بدنه من حيث انه بشر كما كان يا كل ويشرب ويغضب ويمرض من حيث انه بشر لا من حيث انه نبي وانما يكون ذلك في النبوة اذا وجد للسحر تاثير في امر يرجع الى النبوة قوله لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وكل حاسد فان بعض الفاسق لا شر فيه وكل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه القران فهو يتلوه اناء الليل والنهار فسمعه جاره فقال يا ليتني اوتيت ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل يعمل وبما قررنا ظهر اندفاع ما قيل لا يخفى ما في عدم حملها على العموم لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة انتهى وليت شعري ما معنى نقصان الاستعاذة مع ان الاستعاذة من الشر محمول على عمومها قوله وتخصيصه اي مع اندراجه تحت ما خلق لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره فان الحسد لا يكون في الانسان يكون في غيره من الحيوانات ويترتب عليه انواع الشرور من القتل والاسر والنهب

رد لعصام الدين

يلزم ح

وغيرها

المحض متصف بالشرور واما عالم الامر وهو عالم الجواهر
القدسية وعالم الارواح المجردة القريبة من المبداء
فهو خير كله لا شر فيه بوجه وما يتوجه من هذا
العالم الى عالم الخلق فهو ايضا خير في الواقع وان
كان شرا بالنسبة الى متوجه اليه فاندفع ما قيل وفي
كونه عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه
الى الشخص من عالم الغيب شرا له لاستعداده لذلك
الشر قوله كالكفر والظلم فان الكفر باختيار الكافر
وكسبه شر لازم لا يتعداه الى غيره والظلم شر اختياري
متعد من الظالم الى المظلوم قوله وطبعي كاحراق
النار واهلاك السموم اذ لا اختيار لهما في صدور
هذين الامرين عنهما اصلا قوله دخل ظلامه
في كل شيء قيل حمل الوقوب على معنى الدخول ومعنى
مع انه المجيء وهو صحيح في هذا المقام فيه ان شر
الغاسق يكون عند حصول الغاسق ومجيئه
فلا حاجة الى التقييد بالمجيء كما لا يخفى قوله ولذلك
قيل الليل اخفى للويل قال الميداني اي افعل
ما تريد ليلا فانه استر لسرك فانه يكسف فيغسق
اي فيذهب ضوؤه ويسود قوله ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في انه مسحور دفع لما زيف به
هذا الحديث من انه مصدق للكفرة حيث قالوا
ان تتبعون الا رجلا مسحورا وفيه ايضا رد على المعتزلة
المنكرين لتاثير السحر وينبغي ان يعلم ان تاثير السحر

قوله اى لا يملكون خطابه اشارة الى ان الظرف اعنى منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك بهذا فى المعنى
واما فى اللفظ فبيان لا صلة لانه متقدم على المصدر ويمكن ان يكون منه حالا من خطابا على حذف المضاف المدلول عليه بالوحدة
الشخصية المستفادة من التنكير فالمعنى لا يملكون خطابا واحدا من خطاب الله تعالى ويمكن ان يكون المعنى لا يملكون الله خطابا
اى خطابا لله على ان من صلة وخطابا تمييز محول عن المفعول كما فى قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا واعلم ان المصنف فسر
الخطاب بالاعتراض لئلا يرد عليه جواز الشفاعة بالاذن المصرح به فيما بعد من قوله يوم يقوم الى آخر قوله فكيف يملك الى الاعتراض
او التكلم على وجه الاعتراض لمولانا خسرو [illegible]

عما ذكر فيه مقاصد على ما مرحوا به فلا يرد ما قيل في دعوي
الحصر بحث اذ من مقاصده الدعاء سورة الفلق قوله
سيما ما يخرج من اصل كالعيون الى فان الجبال مخلوق
عن العيون والسحاب عن المطر والارض عن النبات
والارحام عن الاولاد قوله ويخص عرفا بالصبح فان الليل
مخلوق عنه قوله والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل
فكأن العائذ القائل له توهم المخاطب ان من اعوذ به قادرا
ان يزيل عني ما اخافه فهذا الاشعار بالنسبة الي
مخاطب العائذ اليه فاندفع ما اورد من ان الاشعار
غير مقصود اذ لاريب للعائذ في قدرته تعالى على ذلك
حتى يحتاج الي التنبيه عليها قوله ولفظ الرب ههنا له
اي في الاستعاذة عن الشئ الشرور والمضار
اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة عن المضار
تربية وهكذا ينبغي لكل مستعيذ بالله عن الشئ
ان يستعيذ باسمه الشافي والفقير باسمه الرازق ذه
والجاهل باسمه العليم قوله حض عالم الخلق بالاستعا
عنه يعني ان المراد من ما خلق ما يقابل عالم الامر
كما في قوله الا له الامر والخلق وهو عالم الجسمانيات
بقرينة ما سبقه من قوله قل اعوذ برب الفلق
على ما يشعر به قوله هذا العالم في قوله والاشعار بان
من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم الخ
يعني ان من قدر ان يزيل بالصبح ظلمة الليل عن عالم
الجسمانيات قدر ان يزيل عن العائذ ما يخاف من
شر هذا العالم ايضا فاندفع ما قيل ان فهم عالم
الخلق من قوله ما خلق بعيد لانحصار الشر فيه فانه
لتعلقه بالمادة وبعده عن المبدأ المجرد الخير

المحض

في جميع جهاته وما هو كذلك لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر الي ما يعنيه يعني ان الوالد يكون مجانسا للولد ومفتقرا اليه مخلفا اياه بعد فنائه وهو تعالى منزه عن هذه كلها فكيف كان له الولد قوله لوروده ردا على من قال الملايكة بنات الله او المسيح ابن الله وايرادا وللاشعار باستعمال كل منهما علة للاقتصار وعدم الاكتفاء باحدهما للاشعار بتعميم الولد من الابن والبنت قوله لكن لما كان المقصود نفي المكافاة مطلقا بل نفيه عن ذاته بيانا لتوحيده فالاهم في هذا هو الذات فقدم تقديما للاهم قوله ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا فليس الاصل فيه تاخيره بل التقديم اولي ليشعر بعدم كونه صلة قوله ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف مع عدم ربط الجملتين الاوليين لان المراد من تلك الجمل نفي اقسام المثل من الوالد والولد والصاحبة وغيرها فهذه الجمل الثلث كجملة واحدة مبنية ومدلول عليها بالجمل الثلث وجمل مبينة دالة على اقسام الامثال بالجمل الثلث قوله ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية هي معرفة الذات والصفات قوله فان مقاصده منحصرة في بيان العقائد والاحكام يعني في جعل مقاصده منحصرة في هذه الامور الثلثة دون المذكور فيه اشارة الي عدم كون ما سواها من الدعاء والثناء وغيرهما

الكافرين مشاقة الرسول ع م وموادعته لهم اي مخاصمته ع م
ومصالحته لهم فلا بد فيها من خطابه ع م عليهم وقوله لهم ولا
يتمشى بدونه فلذا امر بالقول وبين معاتبته عم فلا يناسبه
ع م ان يكون الخطاب بالمعاتبة لعمه منه ولذا لم يؤمر بالقول
واما هذا فتوحيد [illegible] وتنزيه له تع عن المشاركة
فيناسبه ع م ان ينزه الله عن المشاركة تاركة ولا يخاطب غيره
وان يدعو الى التوحيد والتمنن به غيره فلذا جاز الامران
وبما قررنا ظهر انه لا وجه لما قيل واظهر منه انه لا يصح من
الله لا اعبد ما تعبدون ونظائر فلا بد فيها من ذكر قل انتهى
وذكر لان الكلام في انه لم وجب القول في الاول دون
الاخيرين لا ان لزوم القول امر محقق ظ والكلام في انه
على اي شخص يلزم تدبر وايضا لا يصح من الله تع اياك
نعبد واياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم وامثالها
فلا بد فيها من ذكر قل على ما زعمه قوله السيد المصمود اليه
يعني انه فعيل بمعنى مفعول والسيد المتمكن من تنفيذ ما
يريد وهو مختص به تعالى قوله وتكرير لفظ الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية وجهه ان في لفظ الله
دلالة على الالوهية لما مر في الفاتحة ان اصله الاله فالاخبار
عن الله بالصمدية كانه اخبار عن الاله بانه الصمد
فجعل الصمدية علامة لازمة للالوهية فمن لم يتصف
باللازم لم يستحق ان يتصف بالملزوم قوله كالنتيجة للاولى
او الدليل عليها اما الاول فلان كون الاله احدا يوجب
احتياج جميع ما سواه اليه واما الثاني فلما مر من
ان الصمد هو الغني لذاته المحتاج اليه لجميع ما عداه

رد لعصام الدين

في

الجلال وهي صفاته السلبية المتعلق بالقهر قوله اذ الواحد
الحقيقي ما يكون منزه الذات اشير الى ان الاحد لا يطلق
الا على الواحد الحقيقي المنزه الذات عن انحاء التركيب
والتعدد وما يستلزم احدهما وذكر لما قالوا من ان
الاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كانت الاجزاء
او الجزئيات فهو مختص به تع فلا يقال رجل احد
ولا مركب احد بخلاف واحد ففيه رد على صاحب الكشاف
حيث قال وهو بمعنى واحد قوله كالجسمية والتحيز فانها
يستلزم التعدد وبما قررنا ظهر فساد ما قيل وذكر ثلث
بجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه
عن المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كلا منها يستلزم
سلوبا لا يخفى قوله كوجوب الوجود اي الوجوب بالذات
والقدرة الذاتية اي الناشئة عن نفس الذات
الغير المكتسبة من الغير والحكمة وهي اتقان الفعل واتقان
العلم ولما كان قدرته الذاتية تماما لا يعتريها العجز وعلمه
الاكمل تماما لا يشوبه الجهل كانت حكمته تامة لا يحوم
حولها نقص ولكانت صنايعه مشتملة على دقايق الحكم
التي يتحير في دركه نبذ منها عقول العقلاء وقوله المقتضية
الظاهر انها صفة لمجموع الامور الثلاثة فان وجدان
هذه الصفات في شي يوجب كونه الها ومعبودا ه
وجعل الامور الثلثة خواصا اشارة الى ما ذهب
اليه الاشاعرة من كون الصفات زائدة على الذات
قوله ولعل ذكره اي وجوب القول في سورة الكافرين
وجوازه في التوحيد وعدم جوازه في تبت قوله لان سورة

احدكم من كسبه وان ولده من كسبه قوله احدق به العير اى احاط
به العير والعير هى الابل التى عليها الاحمال لانها تعير اى تذهب
وتجئ والعدسة بثرة تخرج بالبدن فتقتل قوله وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن الخ دفع لما اورد فى هذا المقام ان تكليف
ابى لهب بالايمان بما جاء به النبى عم ومن جملته القرآن
كله تكليف بان يؤمن بانه لا يؤمن ابدا فهو تكليف وامر
بالجمع بين النقيضين وتقرير الدفع ظ فلا حاجة الى ما
قالوا فى دفعه من ان ما كلفه به هو الايمان بجميع ما جاء به
النبى عم اجمالا لا تفصيلا فلا يلزم ايمانه بتفاصيل القرآن
حتى يلزم تكليف الايمان بعدم ايمانه المستمر قوله او حزمة
الشوك والحسك الحزمة المجمعة المشدودة يقال لها
بالفارسية دسته والحسك شوك يقال له سعدان
على ما فى الصحاح وفى القاموس نبات تعلق ثمرته
بصوف الغنم سورة الاخلاص قوله واحد بدل او
خبر ثان يعنى على تقدير كون الضمير مبتداء والله
خبره واحد اما بدل وهو الراجح لانهم استوصفوه
فالمقصود فى الجواب هو الوصف ولذا ذكر وصفه
الذى به ازالة الشرك الذى انهمكوا فيه او خبر
ثان فالاخبار بالله حين استوصفوا وهو اسم
للذات لما اشار اليه دلالته على جميع صفات الكمال
فذكره فى الجواب بمنزلة ذكر جميع صفات الكمال وهى
الصفات الوجودية قوله يدل على مجامع صفات

الجلال

ابو لهب كما قيل على ابو طالب وذكر لئلا يغير منه شي فيشكل
على السامع ففيه تأييد للوجه الاول من وجوه التكنية وقرا
ابن كثير لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام
كقولهم شمس ابن مالك بضم الشين يعني انه يغير العلم المنقول
لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصلي قوله ويدل عليه انه قرئ
وقد تب وذكر لان قد للتحقيق كما في قول الشاعر وقد فعل
قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه قال
الامام ووجهه ان المرء يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تع
انه محروم من الامرين ويساعده ما بعده فان قوله ما اغنى
عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات
لهب اشارة الى هلاك نفسه وقال تبت ايضا على الماضي ليؤذن
بالقطع على سنن اخبار الله تع عن الامر المستقبل وسيصلى تاتيا
على الاستقبال حكاية للحال الآتية تصويرا لها في مشاهدة
السامع قوله او استفهام انكار ومحله النصب على انه مفعول
مطلق لما بعده اي اغناه قوله وكسبه او مكسوبه يعني ان ما
في ما كسب اما مصدرية او موصولة فيكون حاصل المعنى ما
اغناه شيئا من الغناء ماله وما كسب قوله بماله من النتايج
والارباح لكون المكسوب نتايج على تقدير حمل المال على
الماشية وكونه ارباحا على تقدير حمله على راس المال وفي
الاخيرين محمول على العموم قوله او عمله على ان يكون المراد
بما كسب عمله الذي ظن انه ينفعه كقوله وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا قوله او ولده عتبة فان
ولد الانسان من كسبه كما جاء في الحديث اطيب ما اكل

لعدم مجيء نصر الله اياه عم لا الانداد باب الدين قوله وقيل
المراد جنس نصر الله وح يستقيم اذا بلا اشكال قوله جماعات
كثيفة يريد الكثرة اي جماعات جماعات وهوازن قبيلة
من قيس على ما في الصحاح قوله فتعجب لتيسير الله لما كانت
العادة جارية بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب جعل
الامر بالتسبيح امرا بالتعجب قوله حامدا لله اشارة الى ان
الباء في بحمده للحال اي فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال
احد حال كونك ملتبسا بالحمد قيل والاشبه ان يراد نزه
عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير وصفه
بان تعاقيب الامور من عنده ليس الا لحكم لا يعرفها
الا هو فيه ان هذا العجز اذا لم يكن مما كانت الظلمة
يقولونه وظاهر انه لا يمكن خطوره قلب المؤمن فلا يناسب
للمقام الامر بالتنزيه عنه على ما لا يخفى قوله وتقديم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار بيان تاخير الاستغفار
للامة عن التسبيح والحمد مع ان رؤيتهم داخلين في دين الله
يستدعي تقديم الاستغفار لهم قوله على طريقة النزول من
الخالق الى الخلق يعني ان كون رؤية الله مقدما على رؤية
على رؤية هو الباعث على تقديم تسبيحه وحمده على الاستغفار الناس
لهم قوله مذ خلق المكلفين يعني مذ خلق المكلفين قبل توبتهم
فهو مبالغ في قبول التوبة فليكن كل تائب مستغفر متوقعا القبول
توبته قوله والاكثر على ان ~~الاكثر~~ السورة نزلت قبل فتح مكة
بيان لما يصحح حمل الفتح على فتح مكة على ما مر قوله نعيت اليك نفسك
اي القى اليك خبر موت نفسك سورة ابي لهب قوله والتباب
خسران يؤدي الى الهلاك قال الراغب التب والتباب الاستمرار
في الخسران وتبت يدا ابي لهب اي استمرت في الخسران وقرئ

ابو لهب

صريحا فلا وجه لما قيل والنظ كأنه قال لا اعبد معبودكم ولا
تعبدونه معبودي لان الصفة المستفادة من قولنا تعبدونه
ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق قوله وقيل ما مصدرية
اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي وكذا في الاخير
قوله فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فان الاخبار
عنهم بانهم لا يتركون كفرهم ليس اذنا وتعريبا لهم بدينهم
قوله اللهم الا اذا فسر بالمتاركة بان يقال المعنى تكلفوا عني
الكف عنكم نعني المتاركة وتعريب كل من الفريقين الآخر
على دينه والمردة جمع مارد وهو الخارج من الطاعة وفي
القاموس المارد هو البالغ الغاية التي تخرج من جملة
ما عليه ذلك الصنف سورة النصر قوله اظهاره اياك
على اعدائك وفي القاموس اظهره عليه غلبه قوله فتح
مكة هذا بناء على ما سيذكره من ان الاكثر ان السورة
نزلت قبل فتح مكة واما اذا كان بعده فيشكل لان
اذا تدل على الاستقبال وان الفتح بعده قال صاحب
الكشف لا بد ان يجعل شيئا منه مستقبلا مترتبا باعتبار
ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون في هذه
فهو مترتب باعتبار ما يدل عليه وان كان محققا باعتبار
نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم وقيل في الجواب
ان اذا بمعنى اذ وهو في القرآن كثير قيل ومما يختلج
في القلب ان المناسب لقوله يدخلون في دين الله
افواجا ان يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم
انتهى ويرد ان فتح باب الدين عليهم وعلى غيرهم كان
ببعثته ودعوته العامة وعدم دخولهم في الدين لما

آلهتهم قوله اي وما عبدتم في وقت الح جعله للماضي ولم يجوز الحال
ايضا ليوافق قوله ما عبدتم على ما يظهر من تفسير ما اعبد بما
انا عابده ليوافق ولا انا عابد وزاد قوله في وقت اشارة
الى ما في التعبير بالاسمية من عدم الاختصاص بزمان
قوله ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ فان كون الجملة
الاسمية الغير المختصة بشئ من الازمنة تاكيدا لما يختص بالاستقبال
ابلغ من تكريره في حسم اطماعهم اشتراكه عم لهم وتوافقه
معهم في عبادة الهتهم في شئ من الازمنة قوله وانما لم يقل ما
عبدت ليطابق ما عبدتم يعني ان قوله ولا انتم عابدون
ما اعبد قرين لقوله ولا انا عابد ما عبدتم ليطابق القرينتان
قوله ولم يكن موسوما بعبادة الله فيه رد على صاحب الكشاف
حيث قال وهو ولم يكن يعبد الله في ذلك الوقت فانه لم يذهب
اليه احد من الفريقين اما الاشاعرة فلانهم قالوا كان عم
قبل بعثته متعبدا بشريعة ابراهيم عم وعليه اصحاب الشافعي
وظاهر كلام احمد انه كان متعبدا بكل ما صح انه شريعة لنبي
قبله ما لم يثبت نسخه لقوله تع اولئك الذين هدى الله فبهديهم
اقتده واما المعتزلة فلانهم قالوا ان وجوب النظر في ايات الله
وادلة توحيده ومعرفته عقلي لا سمعي وهذا يقتضي انه عليه السلام
كان قبل البعث يعبد الله عز وجل قوله لان المراد الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وذلك لما مر غير مرة
ان ما تستعمل في الصفات فانك اذا اردت ان تسال عن صفة
زيد تقول ما زيد فيجاب بانه فقيه او طبيب فلما كان صفة
معبودكم البطلان وصفة معبوده عم الحقية فكانه
قال لا اعبد الباطل الخ ولا يلزم كونها مستفادة من مدخول لما

صحيحا

في كمال الخفاء على انه لا يبقى على هذا للتوبيخ على المكذب بالدين
كثير محال كما لا يخفى قوله انه من ابغضك لبغضه لك واشارة الى
ما ترتب الحكم على المشتق من علية مأخذ الاشتقاق قوله واما
انت فتبقى ذريتك اشارة الى ما يفيده تعريف المسند وضمير
الفصل من الحصر وان ما نسب اليه عم من انقطاع النسل
وانقطاع حسن ذكره وآثار فضله ليس بذلك والقربان
ما يتقرب به الى الله تع سورة الكافرون قوله يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله تع انهم لا يؤمنون فلا ينتقض امره عم
بهذا القول جوازه للمسلم لكل جماعة من الكافرين
قوله روي ان رهطا الرهط من ثلثة او سبعة الى عشرة
او ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة قوله
فيما يستقبل رد لمن جعله للماضي ولمن جعله للحال قوله
لان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال يؤيده
ان لن تاكيد فيما ينفيه لا وقال الخليل في لن ان اصله
لا ان قوله اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد اي قد
قرينة فلا بد من جعله للاستقبال ليتوافق القرينان
وفيه رد لمن جعله للحال قوله اي في الحال اذ فيما سلف يعني
يحتمل الحال والماضي فلا يختص بالماضي ووجه تخصيصها
بالماضي كما فعله صاحب الكشاف حيث قال اي وما
كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم تعهد مني
عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام
كونه ادخل في رجاء الكفرة اتباعه عم دينهم وعبادته عم

او طبقة من طبقات جهنّم فعلى هذا يكون المراد بالمصلين غير
المكذّب بالدين قوله وانما وضع المصلين موضع الضمير يعني اذا
حمل الفاء على السببية يكون المراد بالمصلين المكذبين بالدين
فلهذا الظاهر ان يقول فويل لهم فوضع المصلين موضع الضمير
للدلالة على معاملتهم مع الخالق بالسهو في صلوتهم والرياء
ومنع الزكوة ومع الخلق بدعّ اليتيم وعدم الحضّ على طعام
المسكين وينبغي ان يعلم ان المراد بالمصلين ح المأمورون
بالصّلوة اذ ليس المكذب مصليا وحقيقا للصّلوة ففي الآية
دلالة على صحة قول الشافعي ان الكفار مخاطبون بفروع
الشرايع سورة الكوثر قوله انطيناك الانطاء هو الاعطاء
بلغة اهل اليمن روي انه عليه السلام كتب لوائل انطوا
الثبجة اي اعطوا الوسط في الصدقة لا من خيار المال
ولا من رزالته قوله فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر من
اللساني والجناني والاركاني قوله وانحر البدن والبدن
بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة محركة وهي ناقة او
بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والبدن
ايضا السمن كالبدن بالضمتين والحاويج جمع محواج
بمعنى كثير الحاجة قوله فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة
قيل وجه مقابلة هذه السورة مع السورة المتقدمة انما يتم
اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون النبي صلى الله عليه وسلم
مقابلا لمن يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيده
تقديم المسند اليه في انا اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد
كان بين اظهرهم قوم غالين في التكذيب انتهى اقول وح يكون
وجه تخصيص الخطاب به عم وتخصيص مقابلته بالمكذب بالدين

اليتيم الخبر له ولما كان دفع اليتيم وعدم الحض الذي جعلا
على التكذيب بالدين واقعين من بعض المكذبين دون من
عداهم فالتظ ان المراد بالذي يكذب بالدين هو ذلك
الدافع الغير الباعث وان كان يحتمل العموم فاندفع
ماقيل فيه بحث لانه اذا كان هو من لوازم الجنس
فكيف يؤيد وقوعه من بعض افراد الجنس ان المراد
باللفظ المحكوم عليه العهد دون الجنس انتهى على ان
كون الشئ علامة لطبيعة لا يستلزم كونه لازما لتلك
الطبيعة كالضحك بالفعل فانه علامة للانسان ولا
يلزمه وانما جعل المنع بالمعروف والاقدام على ايذاء
الضعيف علما للتكذيب بالجزاء او الاسلام ليؤذن بانها
من الشدة والغلظة بمكان ينبغي ان يحترز المؤمنون عن
امثالها لانها من اوصاف الكافرين المكذبين بيوم الدين
قوله لعدم اعتقاده بالجزاء تعليل لما سبق عن دفع اليتيم
وعدم البعث على طعام المسكين قوله يرون الناس اعمالهم
ليروهم الثناء عليها بيان لما افاده صيغة المفاعلة واشارة
الى انها ماخوذة من الافعال وانما قال ليروهم الثناء دون
ان يقول ويريهم الناس ثناءهم كما قال الكشاف لان المرائي
لايقال الا لمن يري الناس اعمالهم لغرض ثناء الناس قوله
او ما يتعاور في العادة يقال اعتوروا الشئ اذا تداولوه
فيما بينهم وكذا تعوروه وتعاوروه قوله ولذلك رتب عليه
الدليل الويل اي ولاجل كون السهو عن الصلوة والرياء
ومنع الزكوة احق بكونها من ضعف الدين والموجب للذم
والتوبيخ رتب على هذه الامور الويل فانه شدة العذاب

كأنه قيل اذا كان متعلقا بقوله فليعبدوا فلم دخلت فاء التعقيب
بين العامل ومعموله والطالب للفاء ح متعلق واجاب بقوله
الفاء قوله اومحذوف مثل اعجبوا على انه يكون اللام في لايلاف
لام التعجب اي اعجبوا الذكر وقيل فعلنا من الهلاك اصحاب
الفيل لايلاف الخ قوله او بما قبله كالتضمين في الشعر وهو
ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به على ما في
الكشاف تعبث بالسفن ولايطاق الا بالنار العبث اللعب
والطوق الزجر قوله وصغر الاسم للتعظيم لحائة قيل قريش
عظيم قيل والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان
القريش دابة عظيمة والقرش مع صغر حجمه جعل قرشا
فهو لامحالة قريش فيه ان جعل القريش قرشا لم يكن لمناسبة
الحجم بل كان لوصف الآكلية وعدم المأكولية ووصف
الغلبة وعدم المغلوبية وهذه الوصفات لما يوجدان
في تلك الدابة على وجه الكمال كذلك يوجدان في قريش على
وجه الكمال فلا معنى للتصغير الا التعظيم قوله بالرحلتين
متعلق باطعمهم قوله او التخطف في بلدهم اي السلب فيه
سورة الماعون قوله الحاقا بالحمه لمضارع يعني ان حذفها
مختص بالمضارع اذ لم يقع عن العرب رايت فحذفها عن
الماضي الا الحاقة بالمضارع قوله ولعل بتصديرها بحرف
الاستفهام سهل امرها فان الهمزة الاخرى بعدها تكون
ثقيلة فتحذف قوله وراءيتك بزيادة الكاف تاكيدا
لمعنى الخطاب في التاء لمزيد احضار المخاطب قوله ويؤيد
الثاني بقوله فذلك الذي يدع اليتيم فان ذلك مبتداء
اشارة الى الذي يكذب بالدين وقوله الذي يدع

اليتيم

هو الترصد يسمى امور غريبة وقع للنبي لان كلا منها يترصد
بشاهد به نبوته والاشرم مشقوق الانف القليس
بضم القاف وفتح اللام والياء الساكنة على وزنه قبيط
قوله فقعد فيها كناية اي قضى حاجته روي انه لطخها بالعذرة
قبلتها قوله وعباء جيشه اي عباه والهرولة الحركة التي
بين المشي والعدو قوله وقرئ الم تر بسكون الراء قوله لما فيها
اي في كيف معنى الاستفهام المقتضي للتصدير قوله في تعطيل
الكعبة اي اخلائها عن الزوار فانه كان كيدهم الاول
وتخريبها وهو كيدهم الثاني بان دمرهم اي اهلكهم
قوله وهي الحزمة وفي القاموس الحزمة بالضم ما حزم
اي ضبط وشد قوله في تضامها اي جمعها قوله كعبابيد
وشماطيط في الصحاح العباديد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة
قوله لانه اسم جمع فالتانيث على المعنى قوله والاسجال
وهو الارسال وذلك لكون العذاب مرسلا كقوله
تع وارسلنا عليهم الطوفان الاية قوله او من السجل
ومعناه من جملة العذاب الذي كان السجيل علم للديوان
الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جملته وبعض
منه قوله او اكل حبه فبقي صفرا منه اي خاليا من الحب فالمعنى
كعصف مأكول الحب كما يقال فلان حسن اي حسن الوجه
حذف المضاف اليه واقيم المضاف مقامه كقوله يعلوها
قوله اولتبين الكلمة الدواب وراثته شبه تقطع اوصالهم
بتفرق اجزاء الروث اقل اظهارا للتقبيح حالهم وسوء الهم
سورة القريش قوله والفاء لما في الكلام من معنى الشرط

تعريض بان المخلد في الحيوة الابدية الاخروية والنعيم المقيم من الجنة هو
السعي للآخرة والعمل الصالح واما المال فما اخلد احدا في الحيوة
الابدية والنعيم المقيم لكونه فانيا غير مخلد والمخلد لا يكون الا
ماله الخلود قوله ردع له عن حسبانه قيل انه ردع عن الهمزة و
واللمزة فيه ان الاظهر حَ كان ذكره هنا على ان الحسبان بالردع
اليق واحق كما لا يخفى قوله من شانها ان تحطم اي تكسر ففيه مقابلة
مع الهمزة لطيفة اخرى لما في الهمزة من معنى الكسر من الاعراض
قوله وتخصيصها بالذكر لان الفواد قيل اولان اطلاعها على الافئدة
التي هي خزينته ومحل ودائعه يستلزم الاطلاع على جميع البدن
بطريق الاولى فيه ان الاطلاع عليها على كونها خزينة ومحلا
للودايع يستلزم الاطلاع على الامور المخزونة والمودعة فيها
واما على اطلاعها على غيرها ممنوع قوله اذا الطبقة اي اغلقته
ونحن من الحنين وهو الشوق والمقاطر جمع مقطرة وهي
وهي خشبة فيها خروق يدخل فيها ارجل المحبوسين سورة
الفيل قوله وان لم يشهد تلك الواقعة وفي القاموس وقعة
الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة قوله
لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال قال
الامام الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي
يتميز بها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل
برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعا اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها قوله فانها من الارهاصات
من الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار والمراد
بالارهاصات ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة
كاظلال الغمام له عم وتكلم الحجر والمدر معه وقيل الارهاص

هو

قوله الآن يحض العمل بما يكون مقصودا على كماله وفي التواصي تكميل الغير ولا يكون منذرجا تحته قوله ولعله تع انما ذكر سبب الربح صريحا وهو مجموع الامور الاربعة قيل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير الصبر كما لا يخفى انتهى ولعله لم يفرق بين السبب وسببيته فجعل الاول كالثاني قوله اكتفاء ببيان المقصود فان المقصود بيان ما فيه الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية قوله فان الابهام من جانب الخسر كرم فانه كالاخفاء له وعدم جعله سببا لما يترتب عليه من العقاب بخلاف الاظهار سورة الهمزة قوله وبناء فعلة يدل على اعتياد ففيه حسن مقابلة الهمزة واللمزة بالحطمة لانه لما وسمه بهذه السمة وبما يدل على الرسوخ والتمكن توعده فيها بهذه الصيغة ليحصل التعادل بين الفعل والجزاء قوله فلا يقال ضحكة ولعنة اللا لمكثير المتعود قيل ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها انتهى فيه ان كونه طبيعيا لا ينافي كونه عادة اذ العادة على ما في القاموس الديدن والشان والخاصية وهو يعم الطبيعي وغيره واشار المص الي ذكره في تفسير الحطمة فلا تغفل قوله بدل من كل وبعض منه قوله وجعله عدة العدة ما تهيا للحوادث وهو الذي خيره قوله تركه خالدا اي ابقاه او صيره خالدا قوله فاحبه لانه حسب على الحقيقة كونه مخلدا قوله او احب المال اغفله عن الموت الخ وعلى هذا حسبانه اياه مخلدا مجاز عن عمله عمل من لا يظن الموت لان المال سبب حسبانه خلود نفسه وعمله ومبني التوجيهين على حسبانه خلود نفسه وظن بقائه في الدنيا مخلدا قوله وفيه اي في قوله يحسب ان ماله اخلده

عليه وسلم من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي سلب
عنه اهله وماله وقيل ابقى فردا بلا اهل ومال قوله بعصر النبوة
لظهور فضله عن سائر الاعصار ولذكرلم يتعرض له قوله او بالدهر
اي الزمان لاشتماله على الاعاجيب فان الامور العجيبة تحدث
في مروره قوله والتعريض عطف على اشتماله يعني اقسم بالدهر
للتعريض بنفي الخسران الذي يضاف وينسب اليه عنه فان
الانسان يضيف المكاره والنوايب اليه ويحيل شقاوته
وخسرانه عليه وفي اقسام الله تع به الدال على شرفه تعريض
بانتفاء تلك الامور عنه وعدم اتصافه بها قوله فانهم اشتروا
الآخرة بالدنيا فتيل اونقول اريد الخسران في تجاراتهم
الحقيقية لعدم رعايتهم شرائط الصحة واداب البيع
والشراء فيه ان هذا الخسران لا يصلح للاقسام عليه والوعيد
به فان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر قد يكون لهم ايضا في تجاراتهم
الحقيقية هذا الخسران قال الامام في الاية وعد شديد
لانه حكم بالخسارة في جميع الناس الا من كان آتيا
بالايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي
بالصبر وايضا يجوز ان لا يكون لبعض الكفار مثلا تجارة
حقيقية اصلا فيكون هو والذين امنوا سيان في عدم
الخسران فلا يكون لتخصيص الاستثناء وجه قوله اي ما
يبلوا الله به عباده كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع الى قوله وبشر الصابرين الاية قوله هذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة فان في العطف دلالة على بلوغ
الخاص الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام قوله

لان هذا الكافر ما ليس له تجارة حقيقية حتى يخسر واما المؤمن المتصف بالامور الاربعة فلا يكون له خسران فلا وجه لتخصيص الاستثناء

للمنصوص اقول لكم ثم اقول لكم لاتفعل قوله او الاول عند الموت
او في غيبوبة القبر والثاني عند النشور فالتراخي زماني قوله اي لو
تعلمون مابين ايديكم قيل المراد بالعلم ههنا هو علم الشيء في نفسه
لاعلمه على صفته قوله علم الامر اليقين اشارة الي ان اليقين بمعنى المتيقن
فالاضافة للبيقين الي المتيقن لاالي نفسه وقوله كعلمكم ماتستيقنونه
تفسير وبيان لعلم الامر المتيقن واشارة الى فائدة الاضافة يعني
لو تعلمون مابين ايديكم مثل يقين الامور التي تستيقنونها وكلتم بعلمها
هممكم لشغلكم ذلك قوله لانه محقق الوقوع فانهم يرون الجحيم البتة
سواء علموا مابين ايديهم او لا فلا يصلح ان يكون هو جوابا للو
جوابه معلق بعلمهم بما بين ايديهم قوله ان الرؤية هي نفس اليقين
اراد ان العين بمعنى النفس كما في قولك جاءني زيد نفسه وعينه
قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين تعليل لكون الرؤية
عين اليقين ونفسه دون ماعداها من العلوم فان الانكشاف
بالمشاهدة والرؤية فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون
عين اليقين دون ماعداه وبما قررنا ظهر اندفاع ما اورد من ان
اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله قوله
والخطاب مخصوص اي في لتسالن قوله للقرينة وهي اختصاص
الخطاب في الهيكم وزرتم قوله كقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق فانه صريح في ان الرزق الطيب لايسال
عنه وكذا قوله تع كلوا من الطيبات قوله وقيل يعمان اي الخطاب والنعيم
ويؤيده ماروي ان رسول الله صلى الله تع عليه مع بعض اصحابه اكلوا رطبا
وبرا وشربوا ماء فقال رسول الله ع والذي نفسي بيده من النعيم الذي
تسالون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد سورة العصر
قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها لقوله تع والصلوة الوسطى وقوله صلى الله

صفات الاجسام وقد يدفع بوجه آخر وهو انها تبرز في النشاءة
الآخرة بصورة جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح روي ان
ابن عباس رضي الله عنه يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة
وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان قوله ذات رضى
يرضيها صاحبها على ان يكون صيغة الفاعل للنسبة كاللابن والتامر
وفي بعض النسخ بدل قوله اي مرضية او مرضية فيكون من
اسناد الفاعل الى المفعول قوله اما واه النار سمي المأوى
اما لان اهلها يأوون اليها كما يأوي الولد الى امه قوله والهاوية
من اسمائها سميت بها لغاية عمقها وبعد مهواها روي ان اهل
النار يهوي فيها سبعين خريفا قوله ما هيه والاصل ما هي ادخل
هاء السكت للاستراحة والوقف وتحذف عند الوصل قيل
وحقه ان لا يدرج لئلا يسقطها الادراج لانها ثابتة في المصحف
وقد اجيز اثباتها مع الوصل سورة التكاثر قوله التباهي
بالكثرة اي التفاخر بها وهو ان يقول هؤلاء نحن اكثر وهؤ
وهؤلاء نحن اكثر قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة
المقابر تهكما بهم لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت
ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر وهؤلاء
عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق
في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثر بنو عبد مناف
اي غلبوهم بالكثرة قوله وانما حذف الملهي عنه وهو ما يعنيهم
من امر الدين للتعظيم والمبالغة فان في الحذف ابهاما وتفخيما
كما في غشيهم من اليم ما غشيهم واشعارا بانه بلغ حيث لا يمكن
بيانه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول كما تقول

نزل اول السورة

نزل اول هذه السورة في حيين من العرب من بني عبد مناف بن قصي وبني سهم كانت بينهم
منازعة فتعادوا السادة منهم والاشراف وافتخروا فقال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا
واعز نفرا واكثر شرفا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف بالاحياء
ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور بعدونهم قالوا هذا قبر فلان فعد هؤلاء
وهؤلاء امواتهم فكثرهم بنو سهم بثلاثة ابيات لانهم كانوا اكثر منهم عددا
في الجاهلية فانزل الله تع في الحيين تفسير واضح

للمنصوص

وحصل ما في الصدور اي اظهر ما فيه وجمع كاظهار اللب من القشر
وجمعه او كاظهار الحاصل من الحساب قوله وتخصيصه لانه الاصل اي
لكل عمل خيرا كان او شرا فان اعمال الجوارح ما لم يحظ بالقلب لم يعتد
منها وقد يكون له من الاسرار الخفية التي يحاسب بها ولا يكون للجوارح
مدخل فيها واما ما قيل ان الاعمال بالنيات فلا دخل له اصلا الا
اذا اريد ما ذكرنا قوله عالم بما اعلنوا وما اسروا فمجازيهم الى
فائدة تقييد علمه بيومئذ يعني ان علمه يومئذ هو العلم الموجب
للجزاء المستدعى له والا فعلمه محيط بهم ازلا وابدا قوله انما قال
ما ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين فان شانهم حال كونهم في
القبور الموت وعدم العقل وشانهم حال كونهم مبعوثين الحيوة والعقل

سورة القارعة قوله

سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان القارعة
الحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار
وان اصل التركيب في ما الحاقة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها
والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها قوله في كثرتهم
وذلتهم الى بيان لوجه تشبيههم بالفراش والفراش جمع فراشة وهي التي
تطير وتساقط في السراج قوله وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه
القارعة اي تقرع يوم يكون ويجوز ان يكون نصبه باضمار اذكر
كانه قيل بعد تفخيم امر القارعة وتشويقه عم الى معرفتها اذكر يوم
يكون الناس الاية فانه يدريك ما هي قوله كالصوف ذي الالوان
فتشبيه الجبال به لكونها الوانا قوله لتفرق اجزائها الى بيان لوجه
شبهها بالمنفوش قوله بان ترجحت مقادير انواع حسناته الظاهر
جعل الموازين جمع موزون وهو العمل واول ثقلها بترجح مقادير
انواع الحسنات دفعا لما يقال ان الاعمال اعراض والثقل من

يشير الى ان الاغارة بالحقيقة انما هي لاهلها فاسناد الاغارة اليها للايذان بكونها عمدة في اغارتهم قوله فيه تجني بذكر الوقت الى وجه تخصيص اثارته بذكر الوقت ظهوره فيه لا قبله من الليل ويؤيده قراءة فاثرن بالتشديد اي اظهرن غبارا على ما في الكشاف فلا وجه لما قيل ويحتمل الضمير للعدو فلا وجه للاقتصار على الوقت قوله فوسطن اي دخلن في وسط الجماعة بذكر الوقت او بالعدو فالباء فيهما للجنسية او في الاول بمعنى في
قوله او بالنقع اي ملتبسات به حمل الباء على الملابسة وجوز صاحب الكشاف كونها للتعدية حيث قال اي وسطن النقع الجمع او فوسطن ملتبسات جمعا قوله شهد على نفسه لظهور اثره عليه فلا يمكنه ان لا يشهد عليه فضلا عن انكاره قيل ويحتمل ان يجعل من الشهود بمعنى انه كنود مع علمه بكفرانه فالعمل السوء مع العلم به غاية المذمة فيه انه لا يلائم المقام فان الاخبار عن الانسان بانه كنود والاقسام عليه تاكيده بان واللام صريح في ان المقصود بيان تحققه ووجوده فيه فجعل الشهيد من الشهادة يلائمه ويكون كالدعوى واقامة البينة عليها وعلى ما حمله يكون المقصود بيان كونه بخيلا سوء مذموما في الغاية ويأبى عنه سابقه على بينا ولاحقه ايضا اذ المقصود فيه بيان كونه بخيلا فقط لا يكون البخل مذموما فتدبر
قوله من قوله تع ان ترك خيرا اي مالا قال بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب روي ان عليا رضه دخل على مولى له فقال الا اوصي قال لا لان الله تع قال فان ترك خيرا الوصية الآية وليس لك مال كثير قوله لشديد لبخيل اي ممسك يثقل انفاقه عليه يقال فلان شديد ومتشدد اذا كان بخيلا ممسكا والشديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد وان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صرته
قوله جمع محصلا في الصحف قال الراغب التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن قال تع

وحصل

من الخير والشر وتفصيل الدفع منع المقدمتين اما الاولى فلان الاحاديث
في حق حاتم ان الله تع يخفف عنه العذاب لكرمه وكذا في حق ابي طالب وغيره
فالحسنات الكافر دخل واثر في تخفيف العذاب الا انه لا يثاب بها وذكر لا
ينافي بنا فيه واما الثاني فلانه خلاف ما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة فان تكفير الصغاير عندهم باحد امرين اما بالتوبة او مشية
الله تع ان شاء غفر وان شاء لم يغفر فلا اثر في نقص الثواب الا انه لا
يعذب بها وهو لا ينافيه وايضا الموازنة معتبرة ومقتضاها ما ذكرنا
وبما قررنا اندفع ما ذكره بعض الافاضل ان كون حسنات الكافر
مؤثرة في تخفيف العذاب يرده قوله تع وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا فان حبطه وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون باعتبار
الثواب دون تخفيف العذاب او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية
بالاشقياء لقوله اشتاتا يعني ان هذه الاية تفصيل للناس المتفرقين
وهم فريقان السعداء والاشقياء فلا عموم في الاية فلا يلزم ما ذكره
قيل ويحتمل ان لا يراد بيرَه الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه الذي
لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل المحبط ليتاسف
فيه ان هذه الرؤية لا تصلح سببا للصدور من القبور على ما لا يخفى
وايضا يجوز ان لا يكون لبعض حسنة اصلا فلا يتاسف بالمحبط
وان لا يكون لبعض ذنب اصلا فلا يسر بالغفران سورة
العاديات قوله او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات
لان الضبح لازم للعدو فالعاديات ضابحات فكأنه والضابحات ضبحا
قوله فالتي توري النار اي تخرجها وذكر بصكة حوافرها على الحجارة
فالقدح الصكة وانتصابه كانتصاب ضبحا على الوجوه الثلثة وفي
القاموس الزند العود الذي يقدح به النار والسفلى زندة
انتهى وكان من عادة العرب اذا ارادوا نارا يضعوا عودا على عود
ويسحقوا الفوقاني على التحتاني فيخرج النار قوله يغير اهلها على العدو

تهويلا له قوله بلسان الحال بان يحدث اليه فيها احوالا
دلالة على ما لاجله زلزالها قوله فيخبر بما عمل عليها روي
ان النبي عم تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها
بان يقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا قوله او اصل
اي غير تابع بالبدلية واذا نتصب بمضمر هو اذكر قوله
بسبب ايحاء ربك لها ليس على حقيقته بل هو اما بمعنى
احداث الله فيها ما يدل على الاخبار من الاحوال
وهذا اذا كان تحديثها بلسان الحال او بمعنى الانطاق
بالاخبار وهذا اذا كان التحديث بالنطق ولسان المقال
قوله اذ يقال حدثته كذا وحدثته بكذا الخ يعني ان
التحديث كما يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه كذلك
يتعدى اليه بالباء فالباء لا تاباء البدلية عن الاخبار
فلا نه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى
لها قوله واللام بمعنى الى فان المتعارف تعدية الايحاء
بالي دون اللام او على اصلها على ان يكون لام الاجل
دون التعدية بان يكون الايحاء الى الملائكة بزلزالها
وتحريكها واخراجها ما في جوفها من العصاة لتشفعها
منها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف فجواز ارادة
النفخة الاولى محتاج الى اعتبار الامتداد في الوقت
واليوم بحيث يسعها قوله متفرقين بحسب مراتبهم بيض
الوجوه امنين سود الوجوه فزعين قوله ولعل حسنة
الكافر وسيئة المجتنب دفع لما يورد ههنا من ان حسنات
الكفار محبطة بالكفر وسيئات المؤمنين مغفورة
باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء بمثا قيل الذرة من

الخير

ولذلك قال الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء قال السيد الطائفة الجنيد البغدادي رحمه الله الرضاء يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة وبما قررنا ظهر بطلان ما قيل ان الاظهر ان ذكر اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان على انه على هذا لا يكون لقوله ذلك لمن خشي ربه كثير فائدة على ما لا يخفى قوله فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير قد ظهر وجهه بما قررنا آنفا

سورة الزلزلة قوله اضطرابها المقدر لها اشار الى ما يصحح الاضافة في زلزالها بوجوه ثلثة قوله عند النفخة الاولى فانه يكون عندها ولقوله يقول الانسان ما لها فان الظ انه يكون عندها ايضا فيحمل قوله واخرجت الارض اثقالها على اخراج الدفائن وعند ارادة الثانية يحمل على اخراج الاموات على ما ينعو به كلمة او في قوله او الاموات وعلى هذا لا حاجة الى جعل الوقت واحدا ممتدا قوله وليس الا في المضاعف اي ليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف واما قولهم ناقة خزعال التي تظلع ومصطال للغبار فنادران واما بهرام وبسطام فعجمان واما القهقار فلغة ضعيفة وفي الصحاح القهقر بتشديد الراء الصلب وكان احمد بن يحي وحده يقول القهقار قوله وقيل المراد بالانسان الكافر لانه كان منكرا للبعث واما المؤمن يعلم ما لها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قوله تحدث الخلق اشار الى انه المفعول الاول محذوف لعدم الاهتمام بذكره اذ المقصود ذكر تحديث الارض في ذكر اليوم

بمعنى الا بمعنى ان اي الآيات يعبدوا الله ويؤيده ان يعبدوا الله قوله دين الملة القيمة يعني موصوف القيمة محذوف والا الحان في الحقيقة اضافة للشيء الى صفته واما اضافته الى الملة فلما بينهما من الفرق الاعتباري قال محيي السنة رح اضاف الدين الى القيمة وهو نعته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا بها الى الملة قيل ليس هناك تقدير الملة كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد به التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له عبارته قراءة وذلك دين القيمة فهو اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وانت خبير بما فيه اذ كان اللائق بل اللازم ان يقول دين الملة بدون القيمة على ما لا يخفى وذلك اشارة الى المذكور من عبادة الله تع بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله اي يوم القيمة او في الحال اي معنى كون الذين كفروا في نار جهنم انهم يصيرون اليها يوم القيمة لا ما هو المتبادر منه من كونهم فيها حال الكفر الذي هو في الدنيا او المراد المتبادر على تنزيل ملابستهم لما يوجبها منزلة ملابستهم لها قوله اي الخليقة يعني البرية من براء الله الخلق اي خلقه فيشمل البشر وغيره وقيل من البري وهو التراب فالبرية البشر وكونهم شرا اما باعتبار الاعمال او باعتبار المصير والمقام قوله استيناف بما يكون لهم كان قيل هل يزاد لهم قوله ذلك المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ففيه الاشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح لا يمكن الوصول الى مرتبة القصوى التي هي رضاء الله تع فان رضوان الله تع اكبر من جميع ما وعد الله المؤمنين من الجنات وما فيها وانما الوصول اليه بالخشية التي هي من خصايص العلماء العارفين جلال كبريائه تع وان الايمان والاعمال الصالحة ليسا مما يؤمن عليه بخلاف الجاهلين المفاخرين باعمالهم الصالحة المعتمدين عليها الجاعلين اياها سببا للفوز بالسعادة القصوى مع انهم لذلك قد يستحقون من النار الطبقة السفلى

ولذلك

المعنيين الرسول عم او بتقدير مضاف اي وحي رسول الله من الله
وذكره اذا كان حج المراد منها القران قوله صفته وذكره اذا كان
رسول بدلا قوله اوخبره وذكره اذا كان مبتداء قوله والرسول
وان كان اميا لكنه لما تلا الا بيان لما يصح نسبة تلاوة الصحف
اليه مع كونه اميا قوله وكون الصحف مطهرا ان الباطل الخ قيل
ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة فالمراد به
المطهرة عن الاعوجاج والخطاء فيه ان اشتمالها على المكتو باث
~~الكمله~~ المستقيمة الناطقة بالحق على ما دل لفظة فيها لا
يستلزم تطهرها عن الخطاء معلق وهو ط عما كانوا عليه
اي من دينهم على مامر من الاحتمال الاول وقوله بان آمن بعضهم
او تردد في دينه بيان لتفرق اهل الكتاب والانفكاك عما كانوا عليه
او قالوا به قوله وافراد اهل الكتاب بعد الجمع كانه قيل المذكور سابقا
هو ان المشركين واهل الكتاب كانوا متفقين على انهم انه اذا جاءهم
الرسول الموعود انفكوا عن اديانهم واخذوا الحق ويقتضي ذكره
بيان حال المشركين وتفرقهم بعد مجيء الرسول ع ايضا فلم افرد اهل
الكتاب فاجاب بقوله للدلالة على شناعة حالهم فانهم لما تفرقوا مع
علمهم من كتبهم بحقيقة المجيء اولى بذكر التفرق قد قيل قلت افرادهم
لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم قلت هذا
الاختصاص لا يقتضي افرادهم لجواز ان يقال وما تفرقوا الا من بعد
ما جاءتهم البينة وما امر الذين اوتوا الكتاب الا ليعبدوا الله
فيكون مقتضى الجمع في السابق والاختصاص كلاهما مؤديين
اي في كتبهم بما فيها بيان لصلة الامر وما هو المأمور به فان ليعبدوا
لا يصلح صلة الامر لتعديته بالباء دون اللام وقيل اللام

الوقت وقوله حتى متعلق بتنزل علي انها غاية لحكم التنزيل بانه لا
ينقطع تنزلهم فوجا بعد فوج الي طلوع الفجر او مكثهم في محل تنزلهم
الي طلوع الفجر وقال صاحب الكشف انه متعلق بالسلام علي
التقديرين بناء علي ان الفصل بين المصدر ومعموله بغير
الاعتراض غير مستحسن ولا يجوز ان يكون هي مبتداء وحتى
في موضع الخبر لانه لا فائدة فيه او كل ليلة بهذه الصفة تم
سورة البينة قوله فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله بيانه لما
يصح كونهم كافرين مع ايمانهم بنبيهم والحادهم في صفاته تعالى
باثبات الولد له المستلزم لافتقاره الي ما يعينه او يخالف
عنه مع امتناع الحاجة والفناء عليه قوله ومن للتبيين اي
للتبعيض علي ما زعمه البعض لان اهل الكتاب كلهم كانوا
كافرين بالالحاد في صفات الله تع قبل مجيء محمد صلي الله
عليه وسلم قوله او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول
فانهم كانوا يقولون قبل مبعث الرسول عم لا ينفك مما نحن
عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي
هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد صلعم قوله
فانه مبين للحق بيانه لما يصح اطلاق البينة علي احدهما
لان البينة بمعنى المبين قوله او معجزا يعني يجوز ان يكون البينة
بمعنى الحجة الواضحة فاطلاقها عليهما لا يحتاج الي تكلف
من ملاحظة كونها مبين الحق فانهما حجتان واضحتان معجزتان
للخصم اما الرسول عم فباخلاقه قال الغزالي رحمه الله ان
مجموع الاخلاق الفاضلة كان بالغا فيه الي حد الاعجاز
واما القران فبافحامه واسكاته لمن طلب منه المعارضة به
قوله بدل من البينة بنفسه وذلك اذا كان المراد من البينة علي

المعنيين

شهر فاجيب تنزل الملائكة الآية قيل يحتمل ان يكون صفة شهر فيزيد
فضيلة ليلة القدر فيه ان هذا المعقول قوله بتنزل الملائكة والروح
في غير تلك الليلة ولم يشتهر ذكر في الشرع بل لم يقل به احد فضلا
من الف شهر وايضا يأباه ضمير فيها بحسب الظ ثم قيل ويحتمل ان يكون
المواد تنزلهم لادراكها اذ ليس في السماء ليلة وهي ح مقرورة لا جنبية
للسبب وانه خبير بان تفضيلها على تلك المدة ليس لعظمتها
لقوله تع من شر غاسق اذا وقب بل لخصوصية ذكر الوقت
وذكر الوقت كما يكون لاهل الارض يكون لاهل السماء
ايضا قوله وتنزلهم اشارة الى ثلثة اوجه لتنزل الملائكة
على الاول والثالث بحمل الملائكة على ملائكة كل سماء
وعلى الثاني ما فوق سماء الدنيا قوله ما هي الا سلامة
يريد ان هي مبتداء وسلام خبره مقدم عليه مثل تميمي انا
ولذلك حمله على الاختصاص اي لا يقدر الله فيها الا
السلامة هكذا في الكشاف ايضا يعني الحاصل ان حمل
السلامة على تلك الليلة انما هو بهذا الاعتبار قيل
والاظهر ان لا يفعل الله فيها الا السلامة لان قضاء
كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة
اقول كل امر في السنة مما لم يقل به المص ولا صاحب
الكشاف بل الحق عند الاكثرين ان كونها ليلة القدر
باعتبار ان تقدير الامور فيها اكثر من سائرها قوله
اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع مصدر فلا بد من
تقدير الوقت قوله وقراء الكسائي بالكسر على انه كالمرجع
فيكون مصدرا على خلاف القياس اذ القياس الفتح فلا بد
من تقدير الوقت ايضا قوله او اسم زمان فح لا حاجة الى تقدير

يساعده اللفظ وثانيها انه عظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما
ادريك ما ليلة القدر الاية ولما كان قدر ذلك الوقت وشرفه بكونه
خيرا من الف شهر لا باموٍ آخر دونه كان تعظيمه تع اياه في الحقيقة
بهذا القول فقط دون التعبير عنه بليلة القدر فاندفع ما قيل
بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد
بقوله وما ادريك الاية **قوله** وقيل انزلناه في فضلها وح لا
حاجة الى الشئ من التوجيهين وينبغي ان يعلم ان للقران معنيين
احدهما الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه اي السورة التي
وقع الاعجاز بها تكون جزءا منه آية اي سورة كانت وهو
بهذا المعنى جزئي حقيقي غير شامل لما سوى المجموع من حيث
هو مجموع وثانيهما الكلام المنزل للاعجاز بسورة من جنسه
في البلاغة وعلو الطبقة فيتناول كل القران وكل بعض
منه وبناء ما قيل على المعنى الثاني اذ المنزل بفضل تلك
الليلة هو هذه السورة لا الكل **قوله** والداعي الى اخفائها
ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة لو كانت هي في اوتار العشر
الاخير من رمضان بل في السابعة والعشرين لم يكن لمن يريدها
حاجة الى احياء ليالي كثيرة فلعل مراده كونها فيها على الاكثر
الاغلب فيكون المراد من الاخفاء الاخفا في السنة كلها او
اكثر **قوله** وتسميتها بذلك لشرفها وقيل لانه سبب لرفع القدر وقيل
لان الطاعات لها في تلك الليلة قدر وشرف **قوله** او لتقدير الامور
فيها نقل عن الواحدي ان القدر بمعنى التقدير وهو جعل الشئ
على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان **قوله** يفرق فيها اي يبين
قوله بيان لما فضلت فيكون استينافا كانه قيل لم كانت خيرا من الف

شهر

الوقف فان القياس بناء كتابة الآخر على الوقف قوله والاكتفاء
بيان لما يصحح ايراد لام العهد في الناصية وترك اضافته الي ضمير
الناهي مع ان المراد ناصيته قوله وانما جاز لوصفها اشارة الي ما
تقرر ان النكرة لا يجوز كونها بدلا عن المعرفة الا بالنعت لئلا
يكون المقصود انقص من غير المقصود من كل وجه فان النعت
كالجابر لما فيه من نقص النكارة نقل عن ابن حاجب انه قال سئلت
لم جمع بين الصفتين الناصية ناصية كاذبة خاطئة وهلا اقتصر
على احديهما واجبت ان الاولى للتنصيص على ناصية الناهي
والثانية ذكرت تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية
هذه صفتها قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كقولهم نهاره
صائم وليله قايم والمبالغة فيه ان الكافر بلغ في الكذب
والخطاء ظاهر ان من ناصية على نحو قولهم وجهه يصف الجمال
وهو في الاصل الشرط جمع شرطة هي الرذل والدني قوله
كعفرية واحدة عفارية والعفريت من كل شئ المبالغ يقال
فلان عفريت نفريت وعفرية ونفرية كذا في الصحاح وفي
القاموس رجل عفر وعفرية وعفريت بكسرهن خبيث منكر
قوله او ذبني اي واحدها ذبني على النسب بان نسب الي الذبن
ثم غير كالسي قوله واصله زباني فحذف الياء وعوض التاء
عنها فقيل زبانية سورة القدر قوله فخمه باضماره من غير
ذكره الي ذكر لتفخيمه ثلثة اوجه احدها انه جاء بضمير من
غير ذكر اسمه الظ وثانيها انه اسند انزاله اليه تع بان عبر
عن المسند اليه بضمير الجمع المنبئ عن تعظيمه وجعل التعظيم
التعبير بضمير الجمع وجها والاسناد وجها آخر كما قيل مما لا

له اي فما هو جوابه فهو جواب الشرط الاول قوله والمعنى اخبرني لما كانت الرؤية
سببا للاخبار عن المرئي اجرى الاستفهام عن الرؤية مجرى الاستخبار عن متعلقها
قوله وقيل المعنى ارائت الذي ينهى عبدا يصلي الى فجعل ضمير كان للعبد وضمير كذب
للذي ينهى وجعل الم يعلم بان الله يرى ابتداء كلام منفصلا عما قبله وجعل جواب
الشرطين محذوفا وهو ما اعجب من ذا ولا يخفى بعد هذا التوجيه لجب اللفظ قوله
وقيل الخطاب في الثانية للكافر فليس تكرير الاول قوله فانه تع كالحاكم الذي حضره
الخصمان بيان لما يصحح كون الخطاب في الثانية للكافر مع كونه في الاولى وفي الثانية
للنبي عليه السلام واقتضاء النظم كونه ايضا له عليه السلام قوله لعله ذكر الامر
بالتقوى في التعجب والتوبيخ الى دفع لما يتوجه على المعنيين الاخيرين من بناء
الاول على التعجب عن نهي العبد عن الصلوة والامر بالتقوى وبناء الثاني
على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان المذكور سابقا هو النهي عن الصلوة
فقط ولا تعرض فيه للامر قوله فالمناسب ان يذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ ايضا ليناسب سابقه ووجه الدفع ان النهي
عن الامر بالتقوى مرادا فيما سبق ايضا لان الناهي كان نهيه عنهما
معا الا انه اقتصر على ذكر الصلوة لانه اي المذكور من الصلوة امر من
العبد للغير بالتقوى ودعوة بالفعل فان الدعوة الى التقوى كما يكون
بالقول يكون بالفعل ايضا فان المشاهد لصلوته يدعى اليها فنهي الصلوة
نهي للامر بالتقوى ايضا قوله اولان نهي العبد الخ اذا صح الى وجه
آخر للدفع بيانه ان المذكور سابقا ليس معناه النهي عن الصلاة بل
معناه النهي حين الصلاة فيحتمل ان يكون نهيه لاجل الصلاة ولاجل
دعائه احوال الصلوة وجميعها لما كانت محصورة في تكميل نفسه
بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال كان عن العبادة
والدعوة معا فذكر الامر في التعجب والتوبيخ بوافقه وبناء عليه
فتامل قوله لئن لم ينته اللام موطئة للقسم اي والله لئن لم ينته
ولم ينجزم لنسفعا بالناصية قوله وكتبته في المصحف بالالف على حكم

الاحكام او في الصلوة قوله ويحلم من غير تخوف فان الحلم عنهم وعدم معاجلتهم
بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وارتكابهم المناهي واطراحهم الاوامر
وقبول توبتهم والتجاوز عنهم مع عدم الخوف غاية في زيادة الاكرام قوله
بل هو الكريم وحده على الحقيقة فصيغة التفضيل للمبالغة فقط اذ لا ايثار كرم
الغير في الكرم قوله وتدقوي به قراءة ابن زبير علم الخط بالقلم قوله واشار اولا
الى ما يدل على معرفته عقلا وهو خلق الاشياء كلها وخلق الانسان
من علق ثم نبه على ما يدل سمعا من تعليم الخط وتعليم الانسان ما لم يعلم
فانه كونه تعالى معلما سمعي قوله لدلالة الكلام عليه اي الكلام السابق
واللاحق على ما يدل عليه قوله ليطغى انه فان الكلام السابق دل على انه
تعالى خلق الانسان من العلقة ثم علمه ما لم يعلم فرفعه من حضيض الخسة الى
بقاء العلم والرفعة وكذلك اللاحق وهو التعليل بقوله ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي لان رآه استغنى فيقدر بعد قوله ما لم يعلم شكر تلك
النعمة الجليلة فطغى وكفر كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقيل
كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لواحد يعنى ان الرؤية لو لم يكن بمعنى العلم حتى يكون
من افعال القلوب بل كان بمعنى الابصار لم يجز كون فاعله ومفعوله ضميرين
راجعين الى امر واحد اذ هو من خصايص تلك الافعال فلا يجوز ان يقال
ابصرتني ويجوز علمتني قوله وتهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان اي
ان الى ربك ايها الانسان لا الى غيره الرجوع بالموت والبعث فترى
حينئذ عاقبة طغيانك قوله ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي
فانه يكون نهيا للعابد عما خلق له من العبادة لا لخصوصية اخرى والدلالة
على كمال عبودية المنهي حيث لا يعرف الا بكونه عبدا قوله وجواب
الشرط محذوف وهو الم يعلم بان الله يرى قوله الواقع موقع القسم

فعله ليقيد العلوم ومن ذلك
قيل العلم صيد والكتابة قيد اي
احكام ايها وفي الشرع صاحب الخط
مغرور من اعتمد على حفظه ولم يكتب
مغتر والقلب اغتر صاحب حفظه
فنسي ما كتبه وقيده بعد النسيان
فهو يجد ما يريد بذلك قيدا
فيكون مسرور ... وبذلك قرباني

فيستغنى عن المفعول لا او متعد ومفعوله كل شئ اذ لا خالق شئ غيره واليه الاشارة
ايضا في قوله الخلق قوله ثم افرد ما هو اشرف الى الخلق اعا ما الى ما هو الحق وعليه
الاشاعرة من كون الانسان افضل من الملائكة مطلقا وقيده صاحب
الكشاف بقوله اشرف ما في الارض رعاية لما عليه المعتزلة من كون خواص
الملائكة افضل من البشر مطلقا قوله وادل على وجوب العبادة المقصودة
من القراءة يعني ان المقصود من القراءة العبادة فالامر بالقراءة ووجوبها
امر بالعبادة ووجوب لها بالحقيقة والامر والوجوب ترتب على
وصف الله تع بخلق الاشياء فما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا
كالانسان فهو ادل على وجوب العبادة قوله او الذي خلق الانسان
عطف على قوله الذي خلق كل شئ واشارة الى توجيه آخر لقوله الذي
خلق قوله فابهم اولا ثم فسر تفخيما الى بيان لما يصح كون الانسان مفعولا
لخلق مع ذكر خلق الانسان ثانيا قوله لان الانسان في الجمع فان جميعه
مخلوق له تع وهذا بيان لما يصح ايراده جمعا واما الباعث فهو
مراعاة الفواصل او المراد من الانسان المعنى الجمعي فلا بد ان يكون
هذا جمعا ليطابقه قوله نزل اولا ما لا يدل الى اختلفوا في اول ما
انزل الله تع على النبي عم قال المفسرون هو فاتحة الكتاب وقال
بعضهم هو سورة يا ايها المدثر وقال بعضهم هو سورة اقرأ باسم ربك
الى قوله ما لم يعلم اولى قوله وربك الاكرم او الى قوله من علق والمص رجح
الاخير لكونه دالا على ادل ما يجب على المكلف معرفته من وجود ذاته
تع وصفاته العلى وقيل او معنى كلام المص نزل في اول السورة
ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال حيث قال
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وانت خبير ببعد كلام المص
عن هذا بمراحل قوله او الاول مطلقا غير مقيد بان يكون لتبليغ

الاحكام

ولكل سمعه وبصر
الخافض قوله وقيل الى ارذل العمر فهو تنوظهره
منقطعا
وتغير كل شئ منه فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
للمستثنى منه
ليس المراد به ما هو المشهور الذي اعتبر فيه المخالفة
في الحكم بل المراد ما يرفع التوهم الناشئ عما سبقه وهو توهم
مشاركة المؤمنين للمشركين في سوء الحال قوله لا ينقطع او
لا يمن على ان يكون من المن بمعنى القطع او من المنة قوله وهو
على الاول يعني ان قوله فلهم اجر غير ممنون على الاول وهو
حمل اسفل سافلين على اصحاب النار او النار وجعل الا
متصلا لا يصح كونه حكما للمستثنى كما في الثاني بل هو حكم مترتب
على الاستثناء ومقرر له فان كونهم خارجين عن الجعول في
من اصحاب النار والمردودين اليها انما هو باعتبار ان لهم
اجرا غير ممنون قوله دلالة او نطقا اي اي شئ يدل عليه
تكذيبك بالدين او ينطق بتكذيبك به بعد ظهور هذه
الدلائل الدالة على صدقك دلالة قطعية وهذه اشارة
الى ما مر مما يتضمنه قوله خلق الانسان في احسن تقويم ثم
رددناه اسفل سافلين قوله وقيل ما بمعنى من فعلى هذا
يكون التكذيب نطقا فقط قوله فما الذي يحملك على هذا
الكذب الذي هو تكذيب الدين الحق وانكاره فان تكذيب
ما هو الحق كذب قوله سورة العلق قوله اي اقرأ القرآن
مستعينا
فان الامر بالقراءة يقتضي المقروء قوله مفتتحا باسمه او
يعني ان الجار والمجرور متعلق بمضمر هو حال عن ضمير الفاعل
وان الباء اما للملابسة او للاستعانة قوله اي الذي له الخلق
او الذي خلق كل شئ يعني ان خلق اما منزل منزلة اللازم

ستثناء

البغير

الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر المنكر فهو للفرد المعين من الجنس فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول **قوله** فانصب في العبادة شكرا لما عددنا بيانه لوجه اتصاله بما قبله **قوله** ولا تسأل غيره هذا مفاد تقديم الجار والمجرور **قوله** فانه القادر وحده على اسعافه اي فارغب اليه بالسؤال ولا تسأل غيره **سورة التين** **قوله** وغذاء لطيف سريع الهضم الغذاء ما به نماء الجسم وقوامه والدواء بما يداوي ويعالج به **قوله** من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه **قوله** او المأمون فيه على ان يكون فعيلا بمعنى مفعول ويكون المأمون بالحقيقة من دخله وهو مأمون فيه فكونه آمنا يقتضي كونه مأمونا فيه فهو اولى مما في الكشاف من انه مأمون الغوائل على ما لا يخفى **قوله** بانه خص بانتصاب القامة لا منكبا على وجهه واجتماع خواص الكائنات من المجردات والماديات فان له بروحه ونفسه المجردة خواص المجردات وما هو لها وبجسمه وبدنه خواص الماديات فله الغيب والشهادة فهو مجمع البحرين ومظهر العالمين فيه نظائر سائر الممكنات فانه عالم الكبير والنسخة الجامعة وفيه قال علي رضه دواءك فيك وما تشعر وداءك منك وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** بان جعلناه من اصحاب النار او الى اسفل السافلين يعني ان اسفل مفعول رددنا اما بواسطة الحرف او بدونها على الثاني يكون هو اسفل فرده اسفل جعله من اصحاب النار فانهم اسفل من كل قبيح وكل سافل والاسفل منهم ويقابلهم من هو في اعلى عليين والاول صرفه اليها قيل اسفل على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع

الخافض

كما لا يخفى قوله وهو ما نقل عليه من فرطاته اي الذي حمله على النقيض هو
ما نقل عليه من تقصيراته او تجاوزاته عن الحد مما يصح ان يعاتب عليه
يقال افرط الامر اي جاوز الحد وفرط في الامر قصر به وضيعه اي
رفع مثل ان قرن اسمه عم باسمه تع في كلمتي الشهادة متى ذكر ناخ الشهادة
والاذان والاقامة والتشهد والخطبة وجعل طاعته طاعته لقوله تعالى
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وصلى عليه في ملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخاطبه بالالقاب
مثل رسول الله ونبي الله قوله وانما زاد لك ليكون اتماما قبل ايضاح
فكانه قيل رفعنا لك ففهم ان ثم مرفوعا ثم قيل ذكرك فاوضح ما علم
مبهما وكذا في الم نشرح لك صدرك وقيل يحتمل ان يكون اللام فيه
وفي عديله لام العلة كما في قولك فعلت ذلك لاكرامك فالمعنى ورفعنا
تشريفك ذكرك والم نشرح لك لهواك صدرك قوله والمعنى بما في ان
مع من معنى المصاحبة المبالغة دفع لما يتوهم من انه لا معنى للمصاحبة
والمقارنة المفادة بان مع بين العسر واليسر المتنافيين قوله او استئناف
وعدة بمصدر وعد فالمراد بالاستيناف ابتداء الكلام وكونه غير مكرر
دون جواب السوال قوله وعليه قوله عم لن يغلب عسر يسرين اي على هذا
المعنى الذي ذكرنا من ان العسر مشفوع بيسر آخر قوله عم روي انه
لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا انه
قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قوله فان العسر معرف الى بيان
لما يصح به كون العسر الواحد مشفوعا بيسر آخر توضيحه ان
المعرف بلام التعريف او الجنس واحد لا يتعدد اما على تعريف
العهد بان يكون المراد منه العسر الذي كانوا عليه فهو هو لا غير
فهو كقولك ان مع زيد مالا ان مع زيد لا واما على تعريف الجنس

فما انه لا معنى ما

جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قوله ولعله
اشارة الى نفي ما سبق يعني انه حمله على ظاهره مما يبعد العقل
فلعل المراد غير الظ مما لا يأبا الحمل عليه مثل ما سبق انفا
على ان يكون المراد من استخراج القلب تغييره من حال
الى حال ومن غسله ازالة الجهل عنه ومن ملاءه ايمانا
ايداع الحكمة فيه قوله ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح
مبالغة في اثباته فان انكار نفي الانشراح نفي لنفي
الانشراح ونفي نفي الشيء اثبات لذلك الشيء والمبالغة
في الاثبات من حيث ان نفي احد النقيضين موجب لاثبات
النقيض الاخر ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
معا قيل لان الاثبات بابطال النفي كالدعوى واقامة
البينة ولا يخفى ما فيه قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا
عنك اي ولاجل ان معنى الاستفهام انكار نفي الانشراح
واثباته عطف عليه ووضعنا عنك وزرك رعاية لجانب
المعنى فكانه قيل شرحنا لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك فتناسب المعطوف والمعطوف عليه قوله
عبا ثك هو بالكسر الحمل واستفاد نقله من التفاصيل
الظهر قوله الرحل هو مركب البعير قيل النقيض
لا يختص بصوت الرحل بل يشمل صوت النسع
والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفا
صل والادم والوتر فلا حاجة الى استعارته من
نقيض الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر
وانت خبير بان المتعارف عند حمل الثقيل هو نقيض
الرحل وايضا فيه مراعاة حفظ شانه عليه السلام

كما لا يخفى

وردّ بان انّ وقد يؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف
هذه اللام لان مقتضاها ان يؤكد مضمون الجملة لا غير وهو
باق وان حذف المبتداء قوله وجمعها مع سوف مع انها للتاكيد
وسوف للتاخير ولا ينبغي لتاكيد التاخير للدلالة على ان العطاء
كائن لا محالة كتاكيد التاخير وقال ابو علي الفارسي ليس هذه
اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم بل هي التي في قولك لأقومنّ
ونابت عن احدى نوني التاكيد فكانه قيل وليعطينك
وكذلك اللام في قوله وللآخرة قوله فآوى اي فآويك وفي القاموس
آويته انزلته وتأوّات الطير وتآوت تجمعت روي ان اباه
مات وهو جنين قد اتت عليه وماتت امه وهو ابن ثمان
سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله تع عليه فاحسن تربيته
وذكر ابواه قوله تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه
فيما يستقبل فيطمئن قلبه وينشرح صدره قوله فان التحدث بها
شكر قيل او موجب لتسلي قلبك وقلب الفقراء ومقوّ من جانب
الرجاء فيه ان التسلي والرجاء قد حصلا من تعديد ما انعم عليه
ولا حاجة في ذلك الى التحدث فالوجه ما قال المص سورة
الم نشرح قوله فلانه حاضر غائبا فانه مناجات الحق كان بجهة تجرده
وروحه المقدسة المنزهة عن المقارنة والحضور عند الخلق
ودعوته الخلق كان ببشريته التي كان بها مماثلا للخلق وحاضرا
عندهم فله عم كمال سعة الصدر حيث كان محيطا بالغيب
والشهادة لما كان الصدر وعاء القلب الذي فيه الروح
الذي هو مظهر النفس الناطقة عبّر بشرحه وتوسعته عن
احاطته بعالمي الغيب والشهادة والجمع بينهما قوله او يوم الميثاق
كقوله تع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم

[illegible] نصح بما او دعنا فيه ولو قال اولا حيا وسع مناجاة
[illegible] وتلذذ بما بلغه ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا
[illegible] بعد ما كان يشق عليك دعوة الخلق الى
[illegible] ايضا والعلم عند الله العليم الحكيم [illegible]

عبارة عن انقطاع نور الشمس وزواله عن وجه الارض اذ النهار
وجوده والاصل في الاشياء الممكنة العدم فتقديم النهار هٰهنا
والاقسام به اولا ثم بالليل مراعاة الاصل والموافقة لما تقدمه
يقتضي تأخيره لشرفه اذ الوجود اشرف من العدم واما تقديم
النهار في سورة الشمس حيث قال والنهار اذا جلّيها والليل اذا
يغشيها لما كان ظاهرا انه باعتبار تجليها الشمس وايضاح اشراقها
فكانه من تتمة قوله والشمس وضحيها لم تعرض له المص فلا يرد ما قيل
تقديم النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث قال
والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها فكانه هناك عما تنبه له
هنا فاخر النكتة عن موضعها اللائق بها قوله اي ما قطعك قطع
المودع فان حقيقة التوديع لا يتصور هنا قوله وقرئ بالتخفيف
قال ابن جني هو قراءة النبي عم وحسن هذه القراءة باعتبار الموافقة
بين ~~الكلمتين~~ الكلمتين لانه قيل ما تركك وما قليك وقد جاء
المخفف في بعض الاشعار ايضا قال سيبويه استغنوا عن وذر
ويدع بقولهم ترك وما في بعض التصريفات اما تواماضي يدع
ويذر اما محمول على الاكثرية او باطل قوله كانه لما يتبين انه الى بيان
لوجه اتصال هذه القول بما قبله قوله او لنهاية امرك خير من
بدايته يعني ان الآخرة والاولى بمعنى النهاية والبداية ووجه
اتصاله ح بما قبله ظاهر فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة
والكمال ولا ينقطع الارتقاء في وقت بخلاف بداية امرك
فان الارتقاء لم يكن في موضع الاوقات قوله واللام للارتقاء
دخل الخبر بعد حذف المبتداء قال ابن الحاجب ان اللام مع
المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الاسم
والفعل ويبقى ان وقد كذلك لا يبقى اللام بعد حذف الاسم

والاحق برعاية النظم اي برعاية بنظم الكلام جعل الضمير للرب
اي لايؤتي ماله الا لطلب رضاء ربه ولسوف يرضي ربه عنه
اقول يأباه صيغة الاستقبال وكلمة سوف لما لقوله تع لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية وكون سوف لمجرد
التاكيد مع كونه بعيدا لا يحسم الاباء سورة الضحى
قوله ووقت ارتفاع الشمس اشارة الي ان المضاف محذوف
لينا سب قوله والليل اذا سجى اولان فيه كلم موسي ربه حيث
قال حين حشر الناس ضحى لا تخف والشيق كما في يسنك تلقف
ما صنعوا فله شرافة ومزية ليست لغيره من اجزاء النهار ويؤيده
قوله ان يأتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا فان المراد بالضحى
فيه هو النهار بقرينة مقابلته بالبيات التي هي الليل في مقابلته
بالليل وههنا قرينة كونه بمعنى النهار قيل وقع في المؤيد الضحى
في مقابلة البيات التي هي الليل كله وههنا وقع مقابلا
لليل المقيد لوقت اشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار
وقت اشتداد الضوء كما ان المناسب هناك ان يراد النهار
مطلقا وفيه ان المقابل الذي اقسم الله به هو الليل المستعمل
في معناه والتقييد بالظرف لا يوجب استعماله في غيره وقد
مر مثله في سورة لا اقسم بهذا البلد على ان اخذ الاشتداد
من سجى بعيد قوله سكن اهله او ركد ظلامه فيه ان معنى
سجى سكن والليل لا يوصف بالسكون حقيقة فاسناد
السكون اليه مجازي باعتبار سكون اهله او سكون ظلامه وعدم
تغيره بالاشتداد والتنزل وقيل يجوز ان يوصف الليل بالسكون
على الحقيقة كما في قوله تع الذي جعل الليل ساكنا قوله وتقديم
الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وذكر لان الليل

اهله صح

حتى يكون ترك الهداية مضرا ومنقصا لذكر النبي وقيل فلا يضرنا لانه حاجة لنا اليه او لانا قادرون على الانتقام منكم بما نزيد وفيه انه لا يصلح لشي منها علية عدم الضرر كما لا يخفى ثم قال قيل والاولى فلا ينفعنا اهتداكم كما لا يضرنا ضلالكم وفيه انه غير ملايم لقوله تع فاما من اعطى الى قوله فسنيسره لليسرى قوله ومفهوم ذلك ان انه من اتقى الشرك دون المعصية لا يتجنبها الخ دفع لما اورد على قوله تع وسيجنبها الاتقى من ان المفهوم المستفاد منه مخالف للحصر المفاد في لا يصليها الا الاشقى فان مفهومه هو عدم تجنب الاتقى وجواز دخول الفاسق غير الكافر فيها فهو مخالف لما سبق من حصر الصلي في الاشقى وحاصل الدفع ان الدخول لا يستلزم الصلي اذ الصلي هو اللزوم وعدم الخروج والدخول اعم من ذلك والعام لا يستلزم الخاص فالمفهوم غير مخالف للحصر السابق لقوله بضم الصاد وكسر اللام الخ يتزكي الخ فانه من الزكاء اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة فدل بكونه بدلا من يؤتى او حال من فاعله فعلى الثاني يكون محله النصب وعلى الاول يكون للذي فلا يكون له محل من الاعراب لان الصلة بمنزلة بعض الاسم ولان الاعراب انما يصح للجمل التي يجوز قيام المفرد مقامها وهو لا يصح قيام المفرد مقامه قوله استثناء منقطع والمستثنى منه هو النعمة اي ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه قوله او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي فالمعنى لا يؤتي ما له لامر من الامور الا ابتغاء وجه فهو مفعول له في المعنى قوله لا لمكافأة فان نعمة توكيد للاستثناء قوله وعد بالثواب الذي يرضيه قيل هذا على تقدير جعل ضمير يرضي الى الاتقى

قائله عصام الدين

والاحق

سبق القضاء عليه وعدم تخلف المقضي عنه اولانه يقتضيه
الحكمة والمصلحة لا ان الارشاد لكونه لطفا واصلح واجب
على الله تع كما زعم صاحب الكشاف وفسّره بقوله ان الارشاد
الى الحق واجب علينا اذ لا يجب عليه تع شئ كما بيّناه مرارا
قوله او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد
السبيل يعني انه عينا حضا ما مقدّرا هو الطريقة اي ان علينا
بيان طريقة الهدى وقد بيّناه كقوله تع وعلى الله قصد السبيل
فانه صرح في ان ما على الله بيان الطريق المستقيم وقد فسّره
المص به لا الارشاد فلا دلالة فيه اصلا على كون الارشاد
الى الحق واجبا عليه تع وبما قررنا ظهر انه لا مغنى لما قيل
ولا يخفى ان قوله تع على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة
الارشاد اي على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله
ان علينا الطريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى والارشاد
فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى الى
قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل اي هدى قصد السبيل
ولعله غفل عن مقصود المص وكونه جوابا آخر عما تمسك به
صاحب الكشاف قوله او ثواب الهداية للمهتدين اي فنعطي ثواب
الهداية للمهتدين الراشدين بارشادنا اياهم الى الحق فاندفع
ما قيل لا داعي الى التخصيص بل الظا او ثواب الهداية للمهتدين
وعقاب الضلال للضلال قوله او فلا يضرنا تركهم الاهتداء
اي ان لنا كل ما في الدنيا والاخرة بانفرادها ونستقل في
حصول كل منها فلا يضرنا تركهم الاهتداء بهدانا في شئ لا في امور
الدنيا ولا في امور الاخرة اذ ليس حصول شئ منها منوطا بهدايتكم

حجم

قوله التيل النهار او من قوله غاسق اذا وقب **قوله** ظهر بزوال ظلمة الليل
علي ان يكون من الجلاء بمعنى الصيقل وفي القاموس جلا السيف والمرأة
جلواً وجلاءً صيقلها او تبيّن بطلوع الشمس علي ان يكون بطلوع
من التجلي بمعنى التبيّن **قوله** والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى
بيان للوصفية المرادة من الماء المؤثرة علي من وقد مرّ غير مرة **قوله**
خلق فسوّي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد وهذا
بناء علي ما قيل ان الله تع لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس
بذكر ولا انثى والخنثي وان اشكل امره عندها فهو عند الله
غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة **قوله** ان ماعيكم لاشتات
مختلفة اي يخالف سعي بعضكم سعي الآخر فالجزاء المترتب علي بعض المساعي
يكون مباينا لجزاء الآخر ويرتبط به التفصيل الذي بعده قيل ويمكن
ان تريد بالاختلاف كون البعض طالبا لليوم المنجلي والبعض
طالبا لليل الغاشي وبعضها مستعانا بالانثى فيكون شديد المناسبة
بالقسم اقول فتبجح بكونه عديم المناسبة بما بعده وهو مطمح انظارها
المدعي لا ما ذكره كما في نظائره **قوله** وهو ما دلت علي حق بمعنى
ان كون الكلمة حسنى باعتبار حقيقة مدلولها فما مدلوله
حق فهو حسنى سواء كان كلمة التوحيد او غيرها وفسرها
بعضهم بكلمة التوحيد فتسمية للحلة اي الخصلة فوصفها
باليسري باعتبار كونها مؤدية اليها **قوله** او تردي في حفرة
القبر اي سقط وهو ايضا من التردي لكن بمعنى السقوط
والاول بمعنى الهلاك **قوله** للارشاد الي الحق بموجب قضائنا
او بمقتضى حكمتنا يعني ان كون الارشاد لازما انما هو بواسطة

والصفة عندهم بقلب الياء واوا في الاسم وترك القلب في الصفة
قوله او هو دمن والاه اي عاونه على قتلها وفي لفظ القتل تنبيه
على ان العقر بمعنى القتل قوله فان افعل التفضيل اذا اضيف صلح
للواحد والجمع والمراد بالجمع غير الواحد فيشمل التثنية يقال
هذان افضل القوم وهؤلاء افضلهم ولكن ذكر عند اضافته
الى المفضل عليه لمناسبته ~~لذكر~~ كذكر المفضل عليه بافعل من
الذي يجب فيه عدم المطابقة تثنية وجمعا قوله اي ذروا ناقة
الله واحذروا يعني منصوب بتقدير ذروا ~~واحذروا ثم قيل~~
وقوله واحذروا عقرها بيان للمعنى المراد من ذروا ناقة الله
لا انه بيان ناصب آخر فلا معنى لما قيل يعني منصوب بتقدير
ذروا واحذروا ثم قيل ذكر ان تعقروا وعظموا ناقة الله وسقياها ها
او الزموا ناقة الله وسقياها انتهى وانت خبير بانهم بمجرد
ترك تعظيمها والزامها لا يستحقون العذاب حتى يوعد بتركه
ويأبى عنه ايضا قوله في الاعياد ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب اليم قوله فلا تذودوها عنها اي فلا تمنعوها عن سقيها ها
اي نصيبها من الماء وقيل شربها قوله فاطبق عليهم وفي القاموس
دمّ فلانا عذبه عذابا تاما قوله وهو من تكرير قولهم ناقة
مدمومة فاضله دمم كرر فاؤه فقيل دمدم قوله فسوى
الدمدمة بينهم يعني ان ربط التسوية بهم انما هو بتقدير
احد هذين الامرين قوله او ثمود اثابا لاهلاك عطف على
الدمدمة يعني ان الضمير لاحد الامرين سورة الليل
قوله اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه
بظلامه يعني هو من قوله والليل اذا يغشيها او من

كونه جوابا يستلزم كونه مع اللام قوله وكانه لما اراد بيانه لما يصحح
كونه جوابا قوله اقسم عليه اي على تكميل النفس بما بد لهم على العلم
بوجود الصانع ووجوب ذاته فان بناء السماء وطحي الارض
وتسوية النفس والهامها فجورها وتقويها تدل على وجوده
وعلى كمال القدرة والعلم والحكمة الباهرة ومنها يعلم وجوب
ذاته اذ لا يتأتى من غير الواجب تلك الافاعيل قوله الذي
هو اقصى درجات القوة النظرية الهي التي تستعد بها و
تستكمل النفس عن ما فوقها من المبادي والعملية هي التي
بها تتصرف فيما تحتها من الابدان قوله واصل دستي دسس
فقلبت السين الثالثة ياء كما تقتضي فان الياء فيه منقلبة عن الضاد
ايضا قوله بسبب طغيانها جعل الباء للسببية وجعلها صاحب
الكشاف للاستعانة حيث قال هي مثلها في كتبت بالقلم قوله
او بما اوعدت وعلى هذا يكون الباء صلة مثل قوله تع وكذب
به قومك قوله من عذابها ذي الطغوى بيان لما اوعدت
اي ثمود به واشارة الى عدم انتظام الكلام حج بدون
تقدير ذي اذ ما اوعدت به في قوله تع ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب اليم هو العذاب لا الطغيان قوله لقوله
تع فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية تاكيد للوجه الثاني
ويؤيد الوجه الاول قوله تع فكذبوه فعقروها قال صاحب
الكشف لا يؤيد الوجه فقط لان التكذيب بالعذاب تكذيب
للصالح عليه السلام قوله قلب ياؤه واوا تفرقة بين الاسم

والصفة

تقول من هو الجواب انه زيد قوله كائنة قبل والشئ القادر الذي
بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناها فانها لعظمها وغاية
ارتفاعها من الارض بلا عمد يدل بناها على وجود بانيها وكمال
قدرته فاختار ما الموصولة المستعملة في الصفات ههنا لارادة
ما يدل عليه صلتها من كمال القدرة اي كمال قدرة الباني فلا وجه
لما قيل الاولي ان يقول كائنة قبل وبانيها لانها الوصفية المقصو[دة]
وما ذكره من الزوائد ليس مقصودا بقوله وما بناها نعم انه
من لوازمها على ان الوصف المقصود لو كان ماذكره لكفي في
افادتها من بناها ولا حاجة لذكر الي ما كمال لا يخفي قوله وكذا
الكلام في قوله والارض وما طحيها الخ اي وكذا الكلام في
ايثار ما الموصولة على من في هذا القول فانه لارادة
الوصفية فكائنة قبل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر
الحكمة التي سواها قوله وجعل الماءات مصدرية الخ كائنة
قبل لا حاجة الى هذا الكلام اصلا انما الاحتياج اليه اذا كانت
الماءات موصولة وليست موصولة بل هي مصدرية كما
ذهب اليه الفراء والزجاج فاجاب بقوله وجعل الماءات
مصدرية الخ واجيب عن التجرد بان الفعل كما ينسب
الى الفاعل ينسب الى الالة ايضا قوله يخل بنظم قوله فالهمها
الخ فان ضمير الفاعل في قوله فالهمها لله تع والفاء فيه للترتيب
فلا يجوز ونفس وتسويتها فالهمها الله تع اذ لا ترتيب بين
تسوية النفس والهام الله تع قوله الا ان يضمر اسم الله
فيها

رد على
ص

الح و ح يندفع كلا المحذورين اما الاول فظ واما الثاني فلان
التسوية ح تكون فعل الله كما ان الالهام فعله فيجوز ترتيب الالهام
اياها على تسويته اياها نقل عن الزمخشري في حواشيه ان
فساد النظم من حيث انه يلزم عطف الفعل على الاسم كان مراده
العطف على ما هو اسم في اللفظ ايضا لعدم فاعله وان كان
في صورة الفعل فاضمار اسم الله يدفعه ايضا قيل وقوله الا
ان يضمر لا يصلح خلل النظم فالاولى ان يلي قوله تجرد الفعل
عن الفاعل اقول قد عرفت وجه الاصلاح فلا تغفل قوله
والهام الفجور والتقوى افهامهما الخ يعني ليس المراد ههنا
بالهامهما خلقهما فيها على ما يقتضيه قاعدة خلق الاعمال والمراد
افهامهما والتمكين من الاتيان بهما بدليل تعقيبه باسناد
التزكية والقدسية الى ذي النفس الدال على انه متمكن
بقدرته الكاسبة من اختيار ما شاء منهما قيل ان الظ
ان التمكين داخل تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد
عن الافهام انتهى فيه ان دخوله تحت تسويتها خلاف
الواقع اذ تسويتها ايجادها وجعلها مستعدة لكمالاتها
الفايضة عن المبداء اياها قوله انماها بالعلم والعمل
رد على من خص التزكية بالعمل وجعله منشاء لعدم
كونه قد افلح جواب القسم لاختصاصها بالعملية
التي هي ادون من النظرية التي بها التحلية بالفضا
يل والكمالات وعلى صاحب الكشاف ايضا حيث قال
والتزكية الانماء والاعلام بالتقوى قوله وحذف
اللام للتطول دفع لما يتوهم كون الجواب غيره فان

الخ وح يندفع كلا المحذورين اما الاول فظ واما الثاني فلان
التسوية ح تكون فعل الله كما ان الالهام فعله فيجوز ترتيب الالهام
اياها على تسويته اياها نقل عن الزمخشري في حواشيه ان
فساد النظم من حيث انه يلزم عطف الفعل على الاسم كان مراده
العطف على ما هو اسم في اللفظ ايضا لعدم فاعله وان كان
في صورة الفعل فاضمار اسم الله يدفعه ايضا قيل وقوله الا
ان يضمر لا يصلح خلل النظم فالاولى ان يلي قوله لتجرد الفعل
عن الفاعل اقول قد عرفت وجه الاصلاح فلا تغفل **قوله**
والهام الفجور والتقوى افهامهما الخ يعني ليس المراد ههنا
بالهامهما خلقهما فيها على ما يقتضيه قاعدة خلق الاعمال والمراد
افهامهما والتمكين من الاتيان بهما بدليل تعقيبه باسناد
التزكية والقدسية الى ذي النفس الدال على انه متمكن
بقدرته الكاسبة من اختيار ما شاء منهما قيل ان الظ
ان التمكين داخل تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد
عن الافهام انتهى فيه ان دخوله تحت تسويتها خلاف
الواقع اذ تسويتها ايجادها وجعلها مستعدة لكمالاتها
الفايضة عن المبداء اياها **قوله** انماها بالعلم والعمل
رد على من خص التزكية بالعمل وجعله منشاء لعدم
كون قد افلح جواب القسم لاختصاصها بالعملية
التي هي ادون من النظرية التي بها التحلية بالفضا
واكمالات وعلى صاحب الكشاف ايضا حيث قال
والتزكية الانماء والاعلام بالتقوى **قوله** وحذف
اللام للتطول دفع لما يتوهم كون الجواب غيره فان

يل

تقول من هو والجواب انه زيد قوله كانه قيل والشئ القادر الذي
بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناها فانها لعظمها وغاية
ارتفاعها من الارض بلا عمد يدل بناها على وجود بانيها وكمال
قدرته فاختار ما الموصولة المستعملة في الصفات ههنا لارادة
ما يدل عليه صلتها من كمال القدرة اي كمال قدرة الباني فلا وجه
لما قيل الاولى ان يقول كانه قيل وبانيها لانها الوصفية المقصودة
وما ذكره من الزوائد ليس مقصودا بقوله وما بناها نعم انه
من لوازمها على ان الوصف المقصود لو كان ما ذكره لكفى في
افادتها من بناها ولا حاجة لذكر الى ما كمالا يخفى قوله وكذا
الكلام في قوله والارض وما طحيها الخ اي وكذا الكلام في
ايثار ما الموصولة على من في هذا القول فانه لارادة
الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر
الحكمة التي سواها قوله وجعل الماءات مصدرية الخ كانه
قيل لا حاجة الى هذا الكلام اصلا انما الاحتياج اليه اذا كانت
الماءات موصولة وليست بموصولة بل هي مصدرية كما
ذهب اليه الفراء والزجاج فاجاب بقوله وجعل الماءات
مصدرية الخ واجيب عن التجرد بان الفعل كما ينسب
الى الفاعل نسب الى الآلة ايضا قوله يخل بنظم قوله فالهمها
الخ فان ضمير الفاعل في قوله فالهمها لله تع والفاء فيه للترتيب
فلا يجوز ونفس وتسويتها فالهمها الله تع اذ لا ترتيب بين
تسوية النفس والهام الله تع قوله الا ان يضمر اسم الله
فيها

رد على
ص

٥١ وح

في وجه الارض الذي زال مواجهته اياها فانه لا يعطي ضوءها
الذي في وجه الارض القمر على ما مر **قوله** ولما كانت واو
العطف نوائب الخ دفع لما يقال ههنا من ان سوى الواو الاولى
ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين مختلفين وهما فعل
القسم والباء الجارة اذ التقدير اقسم بالشمس وضحيها فهو
كقولك مررت امس بزيد واليوم عمرو فقد جعلت الواو
نائبة عن مررت وعن الباء ولا يجوز جعل الضعيف
نائبا عن قوتين وان كانت قسمية يلزم اجتماع القسمات
المتعددة على جواب واحد وهو مما لم يجوزه الخليل
وسيبويه والجواب اختيار الشق الاول ومنع كون
العطف من باب العطف على عاملين مختلفين وانما يكون
كذلك لو كانت هي نوائب عن عاملين وليس كذلك بل نوائب
عن امر واحد هو واو القسم الجارة بنفسها النائبة
مناب فعل القسم فهو من قبيل عطف معمولي عامل واحد
على معمولين اخرين له كما في قولك ضرب زيد عمروا وبكر
خالدا وكونها نائبة عن فعل القسم يعرف من وجوب
طرح فعل القسم معها فلو لم تكن نائبة منابه لما وجب
الحذف معها وقوله الجارة بنفسها رد لما يفهم من كلام
صاحب الكشاف من كونها جارة بنيابة الباء حيث
فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدها
قوله لارادة معنى الوصفية فان ما يستعمل في الصفات
فاذا اردت ان تسأل عن صفة زيد تقول ما زيد والجواب
انه فقيه او طبيب واذا اردت ان تسأل عن ذاته

قال المولى الفاضل مولانا حمزه وهذا الجواب منقوض بقوله تع والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
بعد قوله فلا اقسم لان الواو ههنا عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم والحق انه ليس معمولا لفعل القسم لانه
يستلزم تقييده بالزمان وهو غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول لمقدر مضاف مدلول
عليه بالقسم كانه قيل اقسم بعظمة الليل وقت كذا لان الاقسام بالشيء اعظام له وقيل ان اذا
هنا منسلخ عن الظرفية منصوب المحل بدل من الليل كانه قيل والليل وقت غشيانه الى هنا
كلامه ولا يخفى ان القول بكون واو والليل والصبح عاطفة قول بعدم اجتماع واو القسم مع
الفعل الصريح فتامل والله الموفق قرماني

البدر وهو ليلة الرابع عشر من الشهر فانه في تلك الليلة تكون
في مقابلة الشمس ويكون البعد بينهما بقدر نصف دور الفلك
فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر
في النصف التحتاني منه فاذا زالت الشمس من النصف
الفوقاني وغابت في الافق الغربي يطلع القمر من
الافق الشرقي واما صاحب الكشاف فقد جعل تبعيته
اياها بمعونة المقام في الاضاءة فان القمر في ذلك
تابع للشمس وآخذ من نورها ولذا قال في تفسير اذا
تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها ثم قال
وذلك النصف الاول من الشهر فان كل ليلة من ليالي
النصف الاول من الشهر ياخذ القمر قدرا من النور
واما في النصف الثاني منه فتفارق بالتدريج ما
اخذه بالتدريج وبما قررنا ظهر انه لا وجه لما
قيل ان فيه ردا على الزمخشري حيث قال اذا تلاها
طالعا عند غروبها اخذا من نورها وذلك في النصف
الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول
الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد
غروبها اخذا في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة البدر
يطلع عقيب غروب الشمس كما اثبت في محله كانه
حمل الطلوع في كلام الزمخشري على معنى الخروج
من الافق مع ان مراده كونه فوق الافق وغفل
عن النصف ولم ياخذه الآخذ كما هو على ما هو
دابه وعادته قوله فيغطي ضوءها اي ضوءها الذي

في

هٰهنا متعددة لم يحسن وقوعها موقع لم فانها لا يكاد الخ
وقيل في الجواب وكررها لجعله اخبارا عن المستقبل
اي لا اقتحم العقبة انت خبير بانه ح لا يكون حلا بما
لا فرعه عليه من قوله الم نجعل الخ قوله معناه انك
لم تدرك كنه صعوبتها اي صعوبتها على النفس وثوابها
عند الله قوله لتباعد الايمان عن الاطعام والعتق
في الرتبة واما في الوقت مقدم عليهما لاشتراط
سائر الطاعات به قوله ولتكرر ما ذكر الموصي
باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى
وهو بعد درجتهم في الشرف والفضل لايمانهم
وتواصيهم بالصبر على طاعة الله تع وتواصيهم
بالرحمة واستحقاقهم بذكر كمال الايضاح
قوله مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته
واغلقته فالنار المؤصدة نار مغلقة الابواب
لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قوله من
آصدته وفي القاموس اوصد الباب اطبقه او اغلقه
كآصده سورة الشمس قوله تلاطلوعه طلوع الشمس
اول الشهر او غروبها ليلة البدر حمل التلو على معنى
التبعية وجعل تبعية القمر اياها باعتبار طلوعه
وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها وهو في اول
الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول
النهار تطلع بعده القمر الخارج من تحت شعاعها
فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذكر في ليلة

للبطن وهو كل لعذر قوله اي فلم يشكر تلك الايادي انما هو
باقتحام العقبة فكان الواجب عليه بعد معرفة طرقي الخير والشر
ان يقتحم العقبة وينفق ماله على هذا الوجه شكرا لها ان يشكرها
وعكس ما لا يبدأ في الرياء والفخار وهوا النفس قيل الاولي
فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي اقول لا دلالة فيه على
انتفاء شكرها بل يوهم خلافه على ما لا يخفى فالاولي ما ذكره
ان يكون موافقا لما في الكشاف قوله استعارها لما فسرها به
من الفك والاطعام والجامع هو صعوبة السلوك فان الاول
صعب على البدن والثاني على النفس على ما قال لما فيها من
مجاهدة النفس قوله ولتعددا المراد بها دفع لما اورد على قوله
تعالى فلا اقتحم من ان لا الداخلة على الماضي اذا لم يكن بمعنى الاستقبال
نحو لا فعلت بمعنى لا تفعل ولا للدعاء فانها ح ايضا للاستقبال
ولم يكن مدخولها غير مذكور بالفعل نحو توكره لا في جواب من
يقول لك هل خرجت اي خرجت وجب تكريرها فما لها لم تكرر
الكلام الافصح وحاصله ان التكرير الواجب اعم من ان
يكون في اللفظ او في المعنى وههنا من قبيل الثاني فان المراد
بالعقبة لما كان متعددا كان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك
رقبة ولا اطعم مسكينا قوله ووقوع لا [illegible] موقع لم في كونها
لنفي الماضي هنا وانها لا [illegible] يكاد يقع الا مكررة علة للانحصار
حسنها في كونه المراد بالعقبة متعددة اي لو لم يكن المراد بها

هنا

فحل في معنى الاستقبال كما في قوله تع انك ميت وانهم ميتون
وذكر لان الاحوال المستقبلة عند الله حاضرة مشاهدة
قوله كما في قوله تع والله اعلم بما وضعت اي باي شئ وضعت
يعني موضوعا عجيب الشان فانما للابهام يفيد في مقام المدح
تفخيما لا يكتنه بكنهه قيل يمكن ان يكون اشارة لانه عدل
عن المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم
المولود ما ولده احد لانه ولده احد اقول لو سلمنا ان فيه
عدولا من المولود كان العدول الى كونه معنى مقصودا ههنا
وظاهر ان المقصود من المولود المقسم به هو ذات المولود
لا مفهومه وذات المولود من ولده احد لا ما ولده احد
وهو تسلية الرسول عم بما كان يكابده من قريش قوله
يقول اي في ذكر الوقت اي وقت الحساب وقيل اي
وقت الاغترار وضعفه ظ قوله سمعة اي رياء قوله حين
كان ينفق اي يحسب ان لم يره احد حين كان ينفقه رياء
ومفاخرة او معاداة للرسول عم ولا يجازيه بذكره قوله
او بعد ذكر الحين يحسب ان لا يجده احد بعد وقت الانفاق
لا علم ما ينبغي فيسائله عن الايادي التي اسرفها ويحاسب
عليه قوله يعني ان الله تع يراه فيجازيه او يجده الله اي يراه
حين الانفاق فيجازيه او يجده بعد ذكر الحين فيحاسبه
عليه قوله طريقي الشر والخير او الثديين واصله المكان
المرتفع فالمعنى على الاول الم يبين له الطريقين العاليين
وتسمية الثديين بالنجدين لانهما كالثديين كالنجدين

قوله طريقي الخير والشر والبداية في نديهما ههنا واضح ومن
الشر فيها علامات حلم وشرا من بعض مواده والنحوض عن
وهذا لان الاشارة الى ان التدين بالنجدين من الطريقين العالي
المفضيان الى الخير والشر والنجدة او انكار الطريقين
وان ما سمي هذين الطريقين نجدين لظهورهما وعلوهما
سماه النبي ع بالنجدين لانهما على الطريقين
الخير والصعود فيه طريق العلو والتنافس
وهذا الى تشبيه بالنجدين ودرهما وهما
كما ان الثديين للطفل كالنجدين

يؤيد كون المراد بالانفس الارواح المجردة قوله راضية بما اوتيت من
النعيم المقيم قيل الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده اقول المط
الكر انه لا يناسب المقام وفي القاموس رضي عنه سخط قوله مرضية
عند الله لا طمينانك بذكره واستغنائك به عن غيره قوله فان
الجواهر القدسية كالمرايا هذا ايضا يؤيد ما ذكرنا من كون المراد
بالانفس الارواح المجردة والجواهر القدسية قوله وادخلي في
اجساد عبادي التي فارقت عنها هذا اذا كان المراد بالنفس
الروح الذي به الحيوة وكان الرجوع بالبعث سورة البلد
قوله قيده بحلول الرسول فيه بان جعل القيد حالا من هذا البلد
قوله اظهارا لمزيد فضله الضمير للبلد الحرام يعني ان له فضلا في نفسه
على ما يدل عليه اقسامه تعالى به وحلول الرسول الذي هو على
عظم الشرف والحرمة على ما يفيد التعبير عنه عم بانت فانه
نظير قولهم انت تجود مزيد فضل له فذكر حلول الرسول فيه الخ
وتقييد القسم به اظهار لمزيد فضله ويأبى لفظ المزيد اه
احتمال ارجاع الضمير الى الرسول كما لا يخفى قوله واشعارا بان
شرف المكان بشرف اهله اي بشرف المكان من حيث انه مكان
من شرف المكين وحلوله فيه شرف له قوله وقيل حل مستحل
تعرضك فالحل من الحلال وانت حل معترضة يعني انك مع
عظم شرفك وحرمتك مستحل تعرضك بقتلك فيه كما لا استحلال
تعرض الصيد في غيره ولا فرق بينك مع عظم حرمتك وشرفك
وكونك في البلد الحرام وبين الصيد الذي لا شرف له اصلا
وكونه في غير البلد الحرام قوله فهو وعد له بما احل له عام الفتح من
القتل والاسر فانه عم قتل حنظل وهو متعلق باستار الكعبة
والاسر نح

نحل

واراد ته للفعل من غير ان يكون هناك تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له فان المجبور بسبب انه وجد في نفسه مقارنة لافعاله وظن انه بتاثير قدرته يتحسر بفوت الشيء المجبور عنه منه وبهذا الظن ضل كثير من المعتزلة المبتدعة قوله او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية احدا عذابا مثل عذاب هذا الانسان قوله وكذا في الوثاق قيل ولك ان تريد بالاحد الواحد الحقيقي فان الاحد من اسمائه انتهى لا يخفى بعده اذ لا وجه لتوسيط التعبير عنه بالاحد بين التعبيرين عنه بالرب قوله قرءاهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول فالضمير للانسان الموصوف فالعذاب وضع موضع التعذيب لانه بمعناه كالسلام بمعنى التسليم كما وضع العطا موضع الاعطاء في قول القائل وبعد عطائك المائة فالمصدر الذي هو العذاب مضاف الى المفعول به وكذلك الوثاق وضع موضع الايثاق قوله على ارادة القول اي يقول الله للمؤمن عند الموت او عند البعث على ما يشعر به ما سياتي اما بنفسه اكراما له او على لسان ملك قوله او الآمنة عطف على قوله التي اطمانت قوله لا يستفزها خوف اي لا يقلقه والحركة قوله وقد قرئ بها قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة قوله الى امره او موعده بالموت اي ارجعي الى امره بالموت او ارجعي الى موعده بالموت الظاهر انه اراد بالامر عالم الارواح المجردة والجواهر القدسية وبالموعد دار الثواب على ما يشعر به ما سياتي وقيل الى امره والتمتع ولا يخفى عدم مناسبته للمقام بوجه قوله ويشعر ذلك بقول من قال انه وجه الاشعار انها اذا كانت بالموت راجعة لكانت بالحيوة والتعلق بالابدان خارجة عما ترجعي اليه ولا يكون ذلك الخروج الا بوجودها قبل الابدان وهذا

رد على العصام

عليه تع عندهم اذلو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكير ايضه
فانه توبة وليست بمقبولة لعدم ترتب المنفعة الذي من لوازم قبولها
قال بعض الفضلاء ان الاستدلال به على عدم قبول التوبة في دار
التكليف مما لا وجه له على ان تذكره ليس من التوبة في شيء
فانه عالم بانه انما يكون في الدنيا كما يعرب عنه قوله يقول ياليتني
قدمت الاية اقول ان معنى التوبة ليس الا الندم على الذنب
والعزم على ان لا يعود اليه قال صاحب المواقف حقيقة
التوبة الندم على معصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود
اليها اذا قدر عليها وهذا التذكير اذا كان حين ظهور القيمة
وظهور آيات قدرة الله وآثار قهره وظهورهم يكون متضمن
ندم على الذنب والمعصية وعزم على عدم العود اليها قوله ان فذلك
النية ولم يعتبر احد في معنى التوبة كونها في الدنيا نعم الناقصة منها
ما يكون في الدنيا قوله لحيوتي هذه على ان يكون اللام للاجل
او وقت حيوتي على ان تكون اللام للتوقيت قوله وليس في هذا
التمني دلالة على استقلال العبد بفعله رد لما ادعاه صاحب
الكشاف بناء على اصول المعتزلة من ان هذا التمني دليل على
ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم
لم يكونوا محجوبين على الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب
اهل الاهواء والبدع والا فما معنى التحسر وبيانه ان كونهم
متحسرين على الطاعات لا ينافي كونهم مجبورين عليها فان المجبور
عن الشيء قد يتمنى ويتحسر ان كان ممكنا من ذكر الشيء فقال مكن
الله عليه من الشيء اذا اقدره عليه يعني ان المجبور عن الشيء
قد يتمنى ويتحسر عليه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير
او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد

وارادته

فهو صح
بعد الادلي

فهو محسن اليك واما اذا اثبت فهو مسيئ واما الاسم بعد الادلي والشرط بعد الثاني فلا تواردن بينهما كما في الآية وتقدير الدنو ظ قول ولذلك ذمه على قوليه اي ولاجل كون التقتير مؤديا في بعض الاحيان الى كرامة الدارين والتوسعة مفضية الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ذمه في قوليه تع ان قوله ربي اكرمني عند اكرام الرب اياه وانعامه صادق قول ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول يحثون اهلهم لانه المتعارف في الحث فان ارادة الخير للاهل اكثر من ارادته للغير قول دكا بعد دك اي التكرير للاستيعاب لا للتاكيد كعلمته حسبه بابا بابا اي بابا بعد باب قول مثل ذلك مما يظهر دفع لما يقال انه لا معنى لاسناد المجيء اليه تع فانه من خواص الاجسام قول كقوله وبرزت الجحيم اي المراد بمجيئها اظهارها قول وفي الحديث يؤتي بجهنم الخ فيحتمل ان يكون المراد بمجيئها معناه الحقيقي قول اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله يعني لولم يقدر المضاف لناقض هذا ما سبقه من يومئذ يتذكر فان فيه اثبات التذكر له فنفيه بقوله واني له الذكرى يناقضه ودفع التناقض بتنزيل ذكره منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه كما قيل بعيد لا حاجة الى ارتكابه على ان المقصود بيان تحسره عند مشاهدة اعماله القبيحة وندمه عنه القوله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا الآيه وعلى ما ذكره يكون خاليا عنه بل عن الفائدة مطلقا فتدبر قول واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة اي ليست التوبة من حيث انها توبة واجبة القبول كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح

كما

رد على ص ٤

عن ان لا يكون مصيرهم الا اليه لحالة من قعد على طريق
السابلة يترصد و لا غناء لهم عن العبور اليها ثم استعمل
ههنا ما كان مستعملا هناك **قوله** كانه قيل انه لبالمرصاد
من الآخرة فلا يرد الا السعي لها يعني ان الله تع مترقب لاعمال
الانسان وحفيظ لها لا يهمل مثقال ذرة خيرها وشرها
للمجازاة في الاخرة بالكرام والانعام او بالاهانة والعقاب
لقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فلا يريد من الانسان الا السعي في الدنيا لامر الاخرة خيرا
كان او شرا فاما الانسان فلا يهمه امر الاخرة بل هو
غافل عنه وهمه الدنيا فقط فيحسب لقصور نظره وسوء
فكره ان اكرامه تعالى بالجاه والتوسعة في المال في الدنيا
واهانته بالقصر فيها مع ان التوسعة قد تفضي الى قصد
الاعداء والفقر يؤدي الى كرامة الدارين ومما قررنا
اندفع ما قيل ان قوله فلا يرد الا السعي لها لا يتم على اصل
الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي يسلكه الزمخشري
لان الله تع يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به
و لا يجري في ملكه الا ما يشاء **قوله** وهو خبر المبتدا الى
قوله ليوازن اشارة الى دفع ما قيل ان ما كلمة تفصيل
و لا يجيء الا متعددا ومن شرط مدخولها التوازن بين
الفقرتين والتقابل بينهما فان كان بعد الاولى اسما فالواقع
بعد الثانية ايضا نحو قولك اما الكافر فكفور واما المؤمن
فشكور فان كان شرطا فشرط نحو قولك اما اذا احسنت الى زيد

ردّ على
ع ص

فهو

بابدال التنوين عن الالف فيهما قوله خلف وذكرٌ على تقدير
كون الاشارة الى القسم او محلوف به وذكرٌ على تقدير
كون الاشارة المقسم قوله يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه
قال الامام دل الاستفهام على التاكيد لمن ذكر حجة بالغة
ثم قال هل فيما ذكرته حجة والمعنى من كان ذا لب علم ان
الحلف بهذه الاشياء التي فيها عجائب ودلائل على التوحيد
والربوبية حلف عظيم يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه
من المقسم عليه قوله كما سمي عقلا ونهية فانه يعقله عن
القبائح وينهاه عما لا ينبغي قوله ومنع صرفه للعلمية
والتانيث فانه ينهاه عن القبائح اسم قبيلة او بلدة ه
قوله ذات البناء الرفيع قال الامام قيل ذات لانهم كانوا
اهل البناء الرفيع وكانوا يعالجون الاعمدة فينصبونها
ويبنون فوقها القصور قال الله تع في وصفهم اتبنون
بكل ريع آية اي علامة وبناء رفيعا قوله او القدود
الطوال على تشبيه قدودهم بالاعمدة ومنه قولهم رجل
معمد وعمدان اذا كان طويلا وكان طول الرجل منهم اربعمائة
ذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقيها على
الحي فيهلكهم قوله والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة
اشارة الى وجه تانيثها قوله منصوب ا ومرفوع اعني الذين
او هم الذين وعلى الاول مجرور قوله وهو تمثيل لارصاده
العصاة يعني ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية
شبه حالة كونه تع حفيظا لاعمال العباد مترقبا لها
ومجازيا عليها على النقير والقطمير ولا محيد للعباد ه

اي لا عدول ولا انحراف

اي لا غلبة له

ربّ يسّر ولا تعسّر ربّ تمّم بالخير وبه الخير وهون

ب یسّر ولا تعسّر ربّ تمّم بالخیر و به الخیر و هو ن

عليها فلعلّ ذكر احد هذه اما لانه اظهر مناسبة لما قبلها كيوم النحر
وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة قوله او اكثر منفعة موجبة للشكر
عطف علی قوله اظهر دلالة وعلة اخرى للافراد يعني ان افراد
احد هذه الامور بالذكر اما الاظهرية دلالتها علی احد المذكورات
او للاكثرية نفعها الموجب للشكر فان نفع الافلاك والعناصر
وكذا الاثنی عشر والسيارات السبع في امر المعاش والدين
اكثر من ما عداها وكذا نفع الصلوات في امر الدين اكثر
من سائر العبادات لقوله تع ان الصلوة تنهی عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وقوله عم الصلوة
عماد الدين الی غير ذلك وكذا منفعة يوم النحر وعرفة فما
قيل ولعل رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس
الی غيرها مما لم يذكر سهو نشاء من قلة التدبر قوله
كالحبر والحبر فانها بمعنی العالم قيل واحد احبار اليهود
والوتر النعمة لما في المتعاقبين نعمة اخرى قوله او يسری
فيه علی ان يكون الفعل مسندا الی الزمان علی طريق المجاز
العقلي قوله وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف اي لا يحذفان
الياء الا في حالة الوقف بان يحذف الكسرة ايضا لمراعاة
رؤس الآي قوله ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا لا في الوقف
ولا في الوصل وذلك لانها لام الفعل والفعل لا يحذف
اللام في الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي قوله وقرئ يسر
بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق وهو ثلثة
الالف والواو والياء يزاد احدها في آخر الشعر
لاطلاق الصوت كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد اصابا ويقال والعتابن والاصابن

رد علی
ع ص

بابدال

الاستثناء

وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى فيكون متصلا ايضا قوله ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه اي يؤيد كون الاستثناء منقطعا هذه القراءة فانه لا اخراج فيه بل ابتداء الكلام ومن شرط وجوابه فيعذبه الله كقولهم من قام فنضربه زيدا اي فهو نضربه زيد اي من يتول ويكفر به [illegible] فهو يعذبه الله قوله قبلها في ديوان فانه كان دوان قوله ثم الثانية للادغام اي قلبت الواو الثانية ياء ثم ادغمت الياء في الياء قال الزجاج ادغمت الياء في الواو وانقلبت الواو ياء لانها سبقته بسكون قوله وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة اي ليس رجوعهم الا الينا وحسابهم ليس الا علينا ويؤيد المبالغة ذكر ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم وكلمة ثم للتراخي في الرتبة فان كون ايابهم اليه وكون حسابهم عليه لا ترتيب بينهما زمانا بل هما مستمران وان كان الاياب والذهاب مترتبين زمانا قوله سورة الفجر قوله كقوله والصبح اذا تنفس يؤيد كلا من التفسيرين اما تاييده الاول فظ واما الثاني فلان مناط القسم هو التنفس الذي قيد به القسم قوله وتنكيرها للتعظيم يعني ان الظ كان تعريفها كما في نظائرها مما اقسم به الا انه نكرها للتعظيم قوله ومن فسرها بالعناصر فانها شفع لانها اربعة والافلاك فانها وتر لانها تسعة او سبعة قوله او يوم النحر فانه العاشر وعرفة قوله او بغيرها اي بغير المذكورات فلعله اراد بالذكر اي من فسر الشفع والوتر باحد المذكورات مع ان الشفع والوتر يدلان على انواع كثيرة ويصدقان

قوله ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه بحرف التنبيه فانه ح يكون للتنبيه ويكون للانقطاع مرادا بلا شبهة فيكون هذا مؤيدا لكون الا للانقطاع نعم هذا يكون فيعذبه الله خبرا من الموصول بالفعل ولذكر دخله الفاء فتامل والله اعلم ويكون من على هذه القراءة شرطية والجواب فيعذبه الله والمبتدا بعد الفاء ليضمر اي فهو يعذبه الله لا بد من هذا التقدير لانه لو اريد الجواب بالفعل الذي بعد الفاء لقيل يعذبه الله بالجزم ومن في موضع رفع بالابتداء وخبره الشرط او الجواب من الغريد لعل قوله لقيل يعذبه بالجزم بناء على ان انجزام المضارع عند كون الشرط ماضيا افصح والا فيجوز ح العمل وتركه قوماني

الكسائي بالسين على الاصل فان اصله من السطو وهو التسلط
يقال سطر عليه اي سلط عليه قوله بالاشمام اي اشمام الصاد والسين
فيكون الحرف الحاصل من الاشمام بين الصاد والسين قوله
لكن تولى وكفر يعني ان الاستثناء منقطع اي لست بمسيطر
عليهم لكن من تولى منهم فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه
وكون المقهور مغايرا الغير المقهور مصحح للاستثناء وان كان ذات
المقهور من جملة ذوات الغير المقهورين وشاركا لهم في هذا
كما في قوله تع ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي المختلفون في
قتل عيسى ع لا يتيقنون لكنهم يتبعون الظن فان الاستثناء
منقطع فان الظان غير العالم وان كان المثبت لهم هو المسلوب
عنهم العلم فاندفع ما قيل في كون الاستثناء منقطعا اشكال
لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد
قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر
خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا انتهى قوله وقيل
متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط فكانه قيل لست عليهم
بمصيطر اي بمتسلط بالقتل والجهاد الا من تولى وكفر فانك
متسلط بالجهاد عليه قوله وكانه اوعده بالجهاد في الدنيا
وعذاب النار في الاخرة بيان لوجه ارتباط قوله تع فيعذبه
الله العذاب الاكبر بما قبله وعطفه عليه على تقدير كون
الاستثناء متصلا وقد مر منا وجه الارتباط على تقدير
كونه منقطعا قيل ولا يبعد ان يقال الا العذاب الاكبر
القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان
هذه الامة اكبر عذابهم في الدنيا هذا الا ما كان في الامم
السابق انتهى ولا يخفى عدم مناسبته لهذا المقام قوله

ودعاع
ص

وقيل

فيه رد على العصام

اياهم فدعوى ظهور المط بمجرد الابصار فقد كان حاصلا لهم لكن يكون غير مطابق فلا وجه لما قيل وكذا ان نحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المط بحيث يظهر بمجرد هذه المخلوقات قوله باركة للحمل اي مستاحة لم متعادة لمن اقتادها بازمتها لا انها ضعيفا ولا تمانع صغيرا قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وفي القاموس ناء نهض بجهد الاوقار الاثقال يعني الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال باستعانة الطول فيه قوله ولذلك خص بالذكر اشارة الى دفع ما يقال انه من الحيوانات ما هو اعظم من الابل المجودة كالفيل والمنافع في الحيوانات كثيرة فلم خصها بالذكر مع السماء والجبال والارض مع ان المناسبة بينها الخ قوله وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة اي لا ان الابل اسم للسحاب كالغمام والقرينة انضمامه مع السماء والجبال والشعراء كثيرا ما يشبهون السحاب بالابل قوله والمعنى اشارة الى وجه اتصاله قوله افلا ينظرون الى قوله كيف سطحت بما قبله قوله ولذلك عقب به امر المعاد اي ولاجل كون المعنى ما ذكرنا من النظر في المخلوقات البسيطة والمركبة لتحقيق كمال قدرة الخالق وعدم انكار اقتداره على البعث عقب به امر المعاد اي اورده عقيب امر المعاد فانه بين بما تقدمه من السورة امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فان ذكراه عم في امر المعاد قوله فلا عليك ان لم ينظروا الى بيان لمفاد انما قوله وعن

فلا اذ يجوز ح تعلق يومئذ بها ويصح المعنى كما لا يخفى قوله اى متناهية
في الحر وفي القاموس حمى النار اشتد حرها فنار جهنم اذا وصفت
بالحمى كان معناه بلوغها الى نهاية الحرارة قوله بلغت اناها
في الحر الآناء الآخر والنهاية اي بلغت غايتها ونهايتها في الحر
كقوله وبين حميم آن وفي القاموس اني الحميم انتهى حره قوله
ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم دفع لما
يقال من ان هذا مناف لما في سورة الحاقة ولا طعام الا
من غسلين يعني ان المعذبين طبقات لكل منهم جزء مقسوم
قوله او المراد طعامهم مما يتحاماه الابل يعني ان المراد ان لا
طعام لهم اصلا لان الضريع مما يتحاماه ويتعافاه الابل
فضلا عن الانسان وكيف يكون ذلك طعاما والمقصود
من الطعام اما الاسمان وافادة القوة او الاشباع
واماطة الجوع وهما منتفيان عنه وذلك كما تقول
ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد
قيل في بيان ان المراد بالضريع طعام يتحاماه
الابل اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا ويحتمل
ان يكون نفس الغسلين انتهى ولا يخفى عدم مناسبته
لكلام الشارح قوله يا مخاطب او الوجوه يعني ان التاء
على هذه القراءة اما للخطاب العام او للغيبة وليس
تعين للخطاب كما زعم بعضهم قوله نظر اعتبار اي نظر تامل
فيها وفي خلقها وفي القاموس نظر اليه تامله بعينه
جعله بهذا المعنى لانه المنفي عنهم المفيد في هذا المقام
واما مجرد الابصار فقد كان حاصلا لهم غير مفيد

اما

وعلى ابراهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور
والفرقان سورة الغاشية قوله هل اتيك اي قد
اتيك يا محمد قوله الداهية التي تغشي الناس بشدائدها يعني
يوم القيمة لم يفسرها ولا بيوم القيامة تحصيلا لوجه كونه
غاشيا كما في سورة الحاقة قيل تحصيلا لوجه تانيث الغاشية
ولا يخفى ضعفه لامكان تحصيله بالقيمة او الساعة قوله او النار
عطف على الداهية اذ ليس غشانها بشدائدها واهوالها
بل بذاتها قيل لانها لاحاجة في اطلاق الغاشية على النار الى
جعلها داهية لتانيثها قدر وجه ضعف مبناه قوله وجوه
يومئذ خاشعة هي مبتداء تخصص خبرها تصلى او خاشعة
ولا باس تنكيرها لافادة التركيب من غير حاجة الى التعريف
كما في كوكب انقض الساعة وقوله تع وجوه يومئذ ناضرة
الاية على ما صرح به الشيخ الرضي وغيره قوله تعمل ما تتعب اي
تعمل في الاخرة ما تتعب فيه على ان يكون عاملة وناصبة
كلاهما استقباليين قوله او عملت ونصبت في الاعمال اي
عملت في الدنيا ونصبت في الاعمال على ان يكونا ماضويين
وقوله لا تنفعها يومئذ اشارة الى دفع ما يقال ان عاملة
ناصبة اذا كانا خبرين عن وجوه وقد قيدت بيومئذ فكيف
يصح كونهما ماضويين اذ لا معنى لكونها يوم القيمة عاملة ناصبة
في الدنيا ووجه الدفع انه على منوال اذا انتسبنا لم يلدني
لئيمة اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة
في الدنيا بما لا ينفعها يومئذ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
هذا اذا كانت خاشعة ايضا ماضوية واما اذا كانت استقبالية

الظ من كلامهم في المواضع ان يكون وجوه
هنا وهناك مبتداء نكرة تخصصت بالصفة
وهي التي ذكرت بعدها من خاشعة وما بعدها
او ناعمة والخبر في الاول قوله تصلى نارا ح
وتسقى اما خبر بعد خبر او حال من ضمير تصلى
وليس اما خبر بعد خبر او استيناف وفي
الثاني لسعيها راضية وفي جنة حال او
خبر بعد خبر او هو الخبر ولسعيها راضية
صفة بعد صفة ويحتمل ان يكون وجوه في
الموضعين مبتداء تخصص بالتنكير وما بعده
خبر بمعنى وجوه من الوجوه وغير ذلك
ناعمة ذات بهجة كقوله تع تعرف في وجوههم
نضرة النعيم لما ذكر وعيد الكفار اتبعه
شرح احوال المؤمنين وفيها واو حصره
والتقدير ووجوه يومئذ ليفصل بينها
وبين الوجوه المتقدمة والوجه في
الموضعين عبارة عن نفس من اللباب

من الزكاة وهو النماء قال الزجاج ومعنى يتزكى تكثر بتقوى الله
والزكي النامي الكثير قوله بقلبه ولسانه فانه تطهر من الكفر وهو
انما يتاتى بمجموع الذكرين قوله ان يراد بالذكر اي في ذكر اسم
ربه اي كبر تكبيرة التحريم قوله فلا تفعلون ما يسعدكم
في الاخرة اشارة الى ما اضرب عنه وهو المدلول عليه
بقوله تع قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قوله والخطاب
للاشقين على الالتفات من الغيبة الى الخطاب اي انتم
ايها الكفرة تؤثرون الحيوة الدنيا وترضون بها و
تطمئنون بها وتعرضون عن الاخرة بالكلية ولا تفعلون
لها شيئا ما يسعدكم فيها وضمير الجمع لارادة الاستغراق من
الاشقى بكون الالف واللام له قوله او للكل اي لكل احد
اي انتم يا اشقياء بني آدم تؤثرون الحيوة الدنيا وترجحون
على الاخرة في السعي لها كما قال بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة فلا تفعلون ما يفلحكم ويسعدكم في الآخرة قوله
فان السعي في الدنيا اكثر في الجملة بيان لما يصحح كون الخطاب
للكل قوله فان نعيمها ملذ بالذات فلا ينفك لذته عنه بخلاف
نعيم الدنيا فانها تفقد سريعا قوله الاشارة الى ما سبق
من قد افلح الى قوله وابقى فانه جامع امر الديانة وخلاصة كتب
المنزلة فلذا اشارة اليه بخصوصه بكونه معناه واردا فيها
دون غيره روي ان جميع ما انزل الله عز وجل من كتاب
مائة واربعة كتب انزل على آدم عم عشر صحف وعلى شيث
خمسون صحيفة وعلى اخنوخ هو ادريس عم ثلثون صحيفة

وعلى

منها لمن له التذكير فينبغي تذكير الخائفين بالايمان لا بالفروع
وتذكير تارك الصلوة بها اقول معنى اشتراط النفع هو
وجوب التذكير المطلق معه وعدمه عند عدمه وما ذكره
هو وجوب التذكير في ضمن فرد نافع فلو كان كذلك كان
حق الكلام ان يقال فذكر ما ينفع من الذكرى وايضا لا
يلائمه ما اتصل به من قوله سيذكر من يخشى كما لا يخفى قوله
وهو يتناول العارف والمتردد وذكر بدليل ما يقابله
من قوله تع ويتجنبها الاشقى الاية فان الناس في امر
المعاد على ثلثة اقسام قسم قطع بوقوعه وقسم جوز
وقوعه ولكنه لم يقطع بالنفي وبالاثبات وقسم اصر
على انكاره والاولان ينتفعان فهما المعبر عنهما بمن
يخشى بخلاف الثالث فانه المجتنب الاشقى قوله او الاشقى
من الكفرة لتوغله في الكفر كالوليد بن المغيرة وعتبة
بن ربيعة على ما قيل انها نزلت فيهما قوله ثم لا يموت فيها
ولا يحيى ثم ههنا للانتقال في الشدة وبعد مرتبة
ما بعدها عن ما قبلها فان التردد بين الحيوة والموت
اشد وافظع من الصلى قيل يحتمل ان يكون لا يموت
ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة انما يكون
بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب
الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور ان لا يكون
مستانفا ولاحقا فتامل اقول ان هذا مما لا يحتمل ابلغ
الكلام وكون النجاة تجئ بالعمل في دار فيها الموت والحيوة
لا يصح كما لا يخفى ولا يلائمه التراخي المفاد بثم قوله

اي النافعة في المعرفة

قوله او الاشقى من الكفرة ومن الكفرة صفة
الاشقى لا صلته تامل لجواز ان يراد من
الصفة اللغوية فنعم الى الا الاصطلاحي
الصفة معنى فلا تنافي الا انه الاولى لكن انه يكون
فانها صفة حالا اذا كان بعد المعرفة وصفة بعد
الظرف حال النكرة يقدم عليه فيكون
النكرة لانه حال المتاخر بعد النكرة
الصفتية في الظرف المتاخر عن المعرفة
متعينة واما حالة التعين فقد يكون الصفتية
ليس كذلك بل قد يكون
احسن تامل قوله ثم

على الامور الدينوية والاخروية **قوله** او جهركم بالقراءة مع جبرئيل
الخ فهو كالتعليل لما ورد عليه قوله تع سنقرئك فلا تنسى **قوله**
ولهذه النكتة اي تضمن التيسير معنى التوفيق قال نيسرك
لا نيسر لك مع ان التيسير يكون لما يرتكب بعدما استتب
لك الامر اي ذكر الناس ما استقل او تم لك امر الوحي
والدين وحفظه فان بمحض اعداده عليه عم للطريقة
اليسرى في حفظ الوحي والدين لا يتأتى التذكير
قوله لعل هذه الشرطية انما جاءت الخ جواب لما يورد ويقال
ان النبي عم كان مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما معنى
اشتراط النفع وحاصله انه عم لما كان حريصا على ايمانهم
قد استفرغ وسعه وجهده في تذكيرهم وكرره عليهم وما
زاد هذا لبعضهم الا عتوا وطغيانا وحصل ياسه عم
عن ايمان ذلك البعض فكان يتحسر ويتلهف بذلك
فقيل له عم فذكر ان نفعت الذكرى يعني لا تتعب نفسك
بعدم نفع تذكيرك في ايمان البعض ولا تترك التذكير
لاجله انما ذلك اذا كنت مايوسا عن كلهم بل ذكر
فانه تنفع فيمن يخشى الله فهذا مثل قوله تع ~~[illegible]~~ وما انت
عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد واعرض
عنهم **قوله** او لذم المذكرين الخ جواب ثان عن السؤال
المذكور تقريره ان هذا الاشتراط انما هو بحسب الظ
ومعناه ذم المذكرين واخبار عن حالهم واستبعاد
لتاثير الذكرى فيهم كما تقول للواعظ عظ المكاسبين
ان سمعوا منك قصدا الى انه مما لا يكون **قوله** او للاشعار
بان الخ جواب ثالث ومعناه ظ قيل ذكر جواب رابع لعله
اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي ان يكون بما يكون

قوله لعل هذه الشرطية لما ورد ان لا معنى لاشتراط النفع اذ هو مامور بالذكرى نفعت
او لم تنفع اجاب بثلاثة اوجه الاول ان الخطاب بالنسبة الى ظاهره معناه على النبي عم
ان الذكرى لا تنفعهم كما [illegible] ذكر المومنين واعرض عنهم فذكروا بالقران من يخاف
وعيد والثاني انه ليس المراد منه حقيقة الشرط بل استبعاد النفع بالنسبة
الى هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نفعا

يكتب بالياء والحكم بان خط المصحف هنا مخالف لرسم
الخط لا يقبل من غير ثبت انتهى يمكن ان يقال ان
سائر الفواصل لما كانت مكتوبة بالياء روعي الموافقة
في ذكر ايضا اداء لحق المراعاة قوله بان نسخ تلاوته
بيان لما يصح النسيان فان التلاوة وتكراره يوجب
الحفظ واليه الاشارة في قول صاحب الكشاف
في معنى النهي فلا تغفل قراءته وتكراره فتنساه فلا
يتوجه ما قيل ان النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن
نسخ التلاوة وظهر ايضا فساد ما فرع عليه فكانه
اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراءته
قوله او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي كما
يقال قل رجل يقول كذا اي ما رجل يقول كذا قيل
نفي النسيان رأسا مما يأباه ما روي الا ان يقال المراد
بنفي النسيان نفي النسيان التام وهذا النسيان في وقت
القراءة لا نسيانه بالكلية انتهى لا يبعد ان يقال ان
وقوع ما روي يحتمل ان يكون قبل وحي سنقرئك فلا تنسى
على ان السين للاستقبال الاقراء ويدل على هذا ما رواه
مجاهد والكلبي ان النبي عم كان اذا نزل عليه جبرئيل لم
يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله باولها مخافة ان
ينساها فانزل الله تع سنقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك
شيئا وعلى هذا عدم كون الآية دليلا لذلك القائل
لا يضر المص كما لا يخفى قوله ما ظهر من احوالكم وما بطن
من اقوالكم وافعالكم فيكون ان توكيدا لمضمون الكلام
السابق من مفتتح السورة واللاحق منتهيها لانها محتوية

فيما له افعال اختيارية بخلق الميول للافعال الطبيعية والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات للافعال الاختيارية قوله احوى حال من المرعى وتاخيره ح للمحافظة على رؤس الآي قوله على لسان جبرئيل عم ما يقرء عليه من الوحي فيحفظه ولا ينساه قوله او نجعلك قاريا بالالهام القراءة وذكر لانبياء في صيرورته قاريا بواسطة جبرئيل عم وبلاغ المعجزة اليه وقراءته عم فانه لا يقتضي قوله بالالهام عدم مدخلية شيء نظيره فساد ما قيل صيرورة الرسول عم قاريا بالالهام بلا واسطة جبرئيل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد قوله فلا تنسى اصلا لا تماما ولا شيئا منه مع انك امي لا تدري بالكتابة وما القراءة ليكون ذلك آية اخرى غير الآيات والمعجزات التي لك قيل ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه اي لا تغفل عنه فتخالفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالالتزام الاحكام او نهي له عن الغفلة عن القرآن في معاملاته اقول هذا المعنى مما لا يلائمه الترتيب بالفاء على الاقراء وهو ظ قوله وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا قال الكشاف في سورة الاحزاب عند قوله واضلونا السبيلا وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كقوله في الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستانف قيل ان الالف الفاصلة لا

يكتب

صفة غثاء قوله
ونظيره في الكشف
قوله اعلام ولو فرض
حال بالاحضرار
وفايدته المبالغة
وقيل احوى حال من المرعى الفصل بالعطوف

نهي لا تجوز الفصل

وجه التعظيم قال الامام انه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن
النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث
وسوء الادب قيل لا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اي سبح آثار
ربك الاعلى عن النقصان فان اثره دال عليه كالاسم
فيكون منعا عن عيب المخلوقات يرد عليه ان من
الاثار والمخلوقات ما هو غاية في النقص والعيب
والشرور و[illegible] كلها مخلوق الله تع عند اهل الحق
وظهر انها لا يجب تنزيهها بل يجب عدها نقصا
وعيبا ودلالتها عليه تع لا ينافي كونها في انفسها
نقصا وعيبا كما لا يخفى وهذا بخلاف الالفاظ الموضوعة
قوله خلق كل شيء اخذ العموم من حذف المفعول ويندرج
فيه افعال العباد ايضا قوله فسوى خلقه بان جعل له
ما به يتاتى كماله ويتم معاشه هذا المعنى يناسب كون
الموصول صفة للرب لاشعاره بالتدريج المعتبر
في الربوبية فان الرب من يبلغ الشيء الى كماله شيئا
فشيئا واولى مما في الكشاف وهو بان لم يات به
متفاوتا غير ملتيم ولكن على احكام واتساق ودلالة
على انه صادر عن عالم وانه صنعة حكيم اذ كون خلق
كل شيء دالا على صدوره عن عالم وانه صنعة حكيم مما
يناقش فيه قوله فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا
اي وجه كل واحد من الاجناس والانواع والاشخاص
الى افعاله طبعا فيما له افعال طبيعية واختيارا

رد على العصام

قوله والذي قدر فهدى يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها
الله تع ان مسح العين بورق الرازيانج الغض الطري يرد اليها بصرها فربما
كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها
وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج
الغض لا تخطيها فتحك بها عينيها وترجع باصرة باذن الله
مرتضى

اقول

للتنوع حسبما ذكر في مواقع من التنزيل لا في تنفقها بالعيون
الظان وصفها عند الاقسام بالوصفين للايماء على كون الخالق
قادرا على رجع الانسان كقوله تع ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها واخرج منها ماءها
ومرعيها وايضه هو المفاد بقوله انه على رجعه لقادر دون
الرجع قوله ان القرآن وجعل الضمير لحديث الحشر وتغير
الفصل بالقطع اي حديث الحشر قول مقطوع كما قيل مما اباه
قوله تع انهم يكيدون كيدا الاية الا ان يجعل الكيد كناية
عن الانكار ونحوه وهو كما ترى قوله فانه جد كله اي لا
لين ولا ارفق فيه والتكرير وتغيير البنية اي تكرير الامر بالامهال
وتغيير الباب اي مهل وامهل لزيادة التسكين يعني ان الظ
هو التكرير في اللفظ ايضه لكن غير للدلالة على الزيادة فانه
اوكد من التكرير قوله امهلهم بدل من مهل والفاء فيه للتفريع
فان كيده تع واستدراجه لهم يوجب الامر بالمهلة كما لا يخفى
والاستدراج هو ان يقرب الله عبدا بالعقوبة قليلا
قليلا سورة سبح اسم قوله نزه اسمه عن الالحاد
فيه بالتأويلات الزائغة الالحاد في الشيء العدول
عما هو الحق فيه وفي القاموس الحد في الحرم ترك القصد الى العزم
فيما امر به فيه والزايغة هي الزائلة المائلة عن الاستقامة
قوله واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء يفهم منه
انه اطلاقه لا على هذا الوجه جائز قوله وذكره لا على

[illegible]

[illegible]

المأمور في التحرمة
رفع اليد وتركه
الحاد في التحرمة

وجه

الى سائر الاعضاء ولذلك خصا من بينها قوله والفهي للخالق يدل
عليه خلق تجئ الفعل مجهولا والاضمار قبل الذكر تأنيا للدلالة
على ان الكلام من باب ارخاء العنان اى ما اقول انني انا المبدئ
والمعيد بل اقول ان ذكر الذي تعورون عندكم واشتهر
وتعرون انما الخالق هو القادر على الاعادة ومجيئه بان
واللام وتنكير الخبر للدلالة على رد بليغ على انكار مبالغ
عنهم بانه لاحشر ولا نشر قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنعه
الفصل بالاجنبي لانه في تقدير التأخير قدم مراعاة للفواصل
على ان الظرف اتسع فيه مالم يتسع في غيره ولايجوز كونه ظرفا
لقوله لقادر لانه تع قادر في كل الاوقات على الرجع
فالتخصيص والتقييد ينافيه وقال صاحب الكشف والحق
ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذ هبين
قوله من منعة في نفسه اي امور مانعة في نفسه يمتنع بها
من الرجع والمجازاة بالضماير والاعمال الخبيثة قوله ما يتصدع
عنه الارض اي الصدع اما اسم بمعنى ما يتصدع عنه
وهو النبات او مصدر بمعنى الشق فانها منشقة بالنبات
والعيون قيل يناسب ان يفسر الرجع بمعنى الرجوع
لا بما يرجع فيه ان ماذكره المص ليس تفسيرا للرجع بل
بيان لكون السماء ذات رجوع قال بعض الافاضل ان رد على عصام
المناسب في هذا المقام ترك العيون فان وصف السماء
والارض عند الاقسام بهما على حقيقة القرآن الناطق
بالبعث بما ذكر من الوصفين للايماء الى انهما في انفسهما
من شواهده وهو السر في التعبير عنه وعن المطر
بالرجع وذلك في تشقق الارض بالنبات المماثل

هو الرجل والماء حصب فهو كاللابن والتامر قوله والمراد
الممتزج من المائين في الرحم وبذلك الامتزاج صار ماء واحدًا
ولذلك قال تع من ماء واحدا ولم يقل من مائين قوله ولو صح
الإشارة التي طعن به الملاحدة خذلهم الله من ان النطفة
انما تتولد من فضل الهضم الرابع وهو الهضم في العروق
بعد الهضم في المعدة وتنفصل من جميع الاعضاء فتاخذه
من كل عضو طبيعة وخاصية حتى تستعد لان يتولد مثل تلك
الاعضاء فان كان المراد ان معظم اجزائها يتولد هناك فهو
ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ وان كان المراد
ان مستقر النطفة هناك فضعيف لان مستقرها اوعية
المني وهي عروق يلتف بعضها بالبعض عند البيضتين
قوله فالدماغ اعظم ~~الاجزاء~~ الاعضاء في توليدها الى دفع
لما قالوه بعد صحة على ما يشعر به كلمة لو يعني ان ما قالوه
غير صحيح فانه عن محض التوهم وكلام الله المجيد لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو تنزلنا عن ذلك
وفرضنا صحة كونها متولدة من فضلة الهضم الرابع ومنفصلة
عن جميع الاعضاء وكون مقرها العروق الملتفة عند
البيضتين لكن لا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في
توليدها ولم خليفة في ذلك وهي النخاع وهو خيط ابيض
في جوف الفقار ممتد الى الصلب وشعب كثيرة نازلة من
الترائب وهي اي الصلب والترائب اقرب الى اوعية المني
وبقوة ذلها زيادة مدخل في توليدها وقرب مقرها بالنسبة

الي

بجعلوه لما بمعنى الآن يقولون نشدك بالله لما قلت اي الآن

تمت قوله لما ذكر ان كل نفس وجه لاتصاله بما قبله بيانه

انه تع ذكر على ان التوكيد القسمي ان كل نفس عليها

حافظ يكتب اعمالها دقيقها وجليلها خيرها وشرها علم

ان ذكر الحفظ وكتابة الاعمال ليجوزي بها العاقبة فاتبعه

توصية الانسان بالنظر والتفكر في مبدئه ومنشائه الاولى

حتى يعلم ان من انشاه قادر على رجعه واعادته وجزائه

باعماله فيعمل ليوم الجزاء ولا يملي على حافظه الا ما يسره في

عاقبته قوله خلق من ماء دافق وينبغي ان يعلم ان الانسان

الذي انكر الكفار كونه معادا هو هذا الهيكل المحسوس

المركب من اللحم والعظم وغيرهما فهو المحكوم عليه بالمكاف

العود في هذه المواضع وقد يطلق على الجوهر

المجرد عن المادة المتعلق بذلك الهيكل تعلق التدبير

والتصرف وهو المشار اليه بانا وذهب اليه الحكماء ايضا

وجمهور المتكلمون لما نفوا الجوهر المجرد مطلقا انكروه

وقصروا الانسان في هذا الهيكل هذا فالصوفية والغزالي

والراغب والمص فانه صرح في مواضع عديدة بالنفوس

المجردة وظاهر كون الانسان بمعنى الهيكل المحسوس مخلوقا

من دافق لا ينافي وجود جوهر مجرد متعلق به تعلق

التدبير والتصرف فظهر ضعف ما قيل ان هذا شاهد

اقول على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه

الجمهور المتكلمين قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق يعني ان

صيغة الفاعل هنا للنسبة فان الدافق بمعنى المصاب

روى البيهقي وغيره عن عمر رضي الله عنه انها نزلت في زكاة الفطر — من الاتقان للسيوطي

قال ابن عمر رضي الله عنه نزلت هذه الآية لاخراج صدقة الفطر فالمعنى قد افلح من ادى صدقة الفطر قبل المضي الى الصلوة وذكر اسم ربه في الطريق حين خروجه الى المصلى بالتهليل والتكبير فصلى صلوة العيد مع الامام كذا في الاحياء

روى البيهقي وغيره عن عمر رضي الله عنه انها نزلت في زكاة الفطر من الاتقان للسيوطي

قال ابن عمر رضي الله نزلت هذه الآية لاخراج صدقة الفطر فالمعنى قد افلح من ادى صدقة الفطر
قبل المضي الى الصلوة وذكر اسم الله في الطريق حين خروجه الى المصلى بالتهليل والتكبير فصلى
صلوة العيد مع الامام كذا في الاحياء

وقومه وحال ثمود في تكذيبهم بل حال قومك اعجب من حال
هؤلاء فان قومك سمعوا قصة فرعون وقومه ونكالهم في الاخرة
والاولي وما اصاب ثمود من هلاكهم فكان ينبغي لهم ان
يكفوا عن التكذيب ويرجعوا عنه لئلا يصابوا بمثل ما
اصابهم فلما لم يرجعوا عنه فحالهم اعجب قيل والاظهر ان
الاضراب من قصة فرعون وثمود الي جميع الكفار يعني جميع الكفار
في تكذيب ولم يكن بني فارغا عن تكذيبهم اقول يأباه ما
سبقه من قوله هل اتيك حديث الاية فان فيه التكذيب
وما يترتب عليها حاق بهم فلو كان الاضراب الي جميع الكفار
يبقى ما في الحديث مما اصابهم مستدركا فلا يكون لتخصيص
حديث الجنود بالذكر وجه وايضا علي ما ذكره هو
بالترقي اولي من الاضراب سورة الطارق قوله
والافلاك عطف علي الظلام قوله والمراد الجنس اي المراد
من النجم جنس النجم علي ان اللام للجنس دون العهد قوله او
معهود بالثقب علي ان يكون اللام للعهد قوله عبر عنه اولا
بوصف عام الي يعني ان الطارق علي ما فسره لا يختص النجم
الثاقب بل يعمه وغيره فالتعبير عن النجم الثاقب عند
الاقسام به بالوصف العام ثم تفسيره بوصف يخصه تفخيم
لشانه بان كنه امره مما لا ينكشف بذكر الوصف بل لا
يبلغ اليه انكار الخلايق ويحتاج الي تعليم الخالق فهو
شيء عظيم الشان والاقسام به اقسام عظيم كقوله فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قوله وقرئ
ابن عامر وعاصم وحمزة لما علي انها بمعني الا وهي لغة هذيل

لجعلون

الاوصاف العظيمة وقرر ذكره للاشعار بما يستحق به ان يومن
به تعالى ويعبد لاجله قوله بلوهم بالاذى على العموم على ما يشعر
قوله وقيل المراد الى يعني الذين فتنوا اعم من اصحاب الاخدود
والمؤمنين اعم من المطروحين في الاخدود فالاية تذليل
للكلام السابق وتذكير لمعنى قوله تع قتل اصحاب الاخدود
قوله العذاب الزائد في الاحراق وذكر لان الحريق من صيغة
الفعيل للمبالغة قوله وذكر الفوز الكبير اي الظفر بالجنة
الفوز الكبير واما الظفر بالدنيا ونعيمها فهو فوز صغير لصغرها
وصغر ما فيها بالنسبة اليه قوله فان البطش اخذ بعنف فكونه
وصفه بالشدة يفيد التضاعف عنفه قوله يبدئ الخلق ويعيده
كقوله يبدئ الخلق ويعيده فمن كان كذلك[1] قادرا على الاطلاق
وكان بطشه شديدًا لاقتدار العظيم قوله لا يمتنع عليه مراد
من افعاله وافعال غيره يعني انه يقتضي العموم وكونه تعالى
قادرا على جميع ما يريده وفاعلا له فايمان الكفار وطاعة
العاصين لو كان مراده تع لكان فاعلا لهما موجدا اياهما
وليس فليس وهذا رد على المعتزلة القائلين بان الله
تع يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي وليس فاعلا له بل
الايمان والكفر والطاعة والعصيان فعل العبد و
وبقدرته ولذا قال فيه صاحب[2] وانما قيل لان ما يريد
ويفعل في غاية الكثرة قوله وما حاق بهم اي احاطه قوله
لا يرعوون عنه رعوى عن القبيح كف عنه قوله ومعنى
الاضراب ان حالهم اعجب من هؤلاء كانه قيل ليس
حال قومك في تكذيب وتكذيب القران مثل حال فرعون

[1] كان صح

[2] الكشاف صح

قوله عذاب الحريق من قبيل اضافة الموصوف الى صفته والحريق فعيل بمعنى المحرق فالمراد بناء المفعول وصف به العذاب مع ان المحرق هو المعذب مبالغة في شدته مثل جد جده وقد اسند اليه القاطع حيث قال العذاب الزائد في الاحراق ويجوز ان يكون بمعنى المحرق على بناء الفاعل والزيادة مستفاد من بناء الفعيل تدبر روح

هو بلد باليمن وذو نواس اسم رجل سمّي بذلك لذوابة
كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير على وزن درهم
ابو قبيلة من اليمن قوله فاحرق في الاخاديد من لم يرتد
نقل انه خيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق
منهم اثني عشر الفا في الاحاديد وقيل سبعين الفا و
وذكر ان طول الاخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنى
عشر ذراعا قوله صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع لهبها
يعني ان عظمة النار يكون بارتفاع لهبها وارتفاع
لهبها يكون من كثرة ما توقدهن به ولما كان ما توقد به
في اخدودهم حطبا كثيرا وابدانا كثيرة فوصفها بذات
الوقود ليفيدها عظمة قوله على حافة النار اي جانبها
ومكان قريب منها قوله استثناء على طريقة قولهم ولا عيب
فيهم الخ اي هو على طريقته في عدّ ما هو الفضيلة والشرف
في الواقع عيبا ومنكرا واطلاقهما عليه ومنه قال وما
نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اي
انكروا منهم الا ما هو اصل الشرف والسيادة وهو
الحلم عند الغضب لا انه على طريقته في تقدير الايمان
عيبا وتنزيله منزلته فلا وجه لما قيل يرد ان الشاعر
يعرف ان الفلول المذكور فضيلة بخلاف الكفرة فانهم
اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما حكم عليهم لا
يحتاج الى تقدير كون الايمان عيبا والفلول جمع فلّ
بفتح الفاء هو الكسر في حدّ السيف والكتائب جمع كتيبة
هو الجيش والقراع الضرب بالسيف قوله للاشعار بما
يستحق من يؤمن به يعني لم يكتف بالايمان بالله وذكر تلك

رد على ع ص

الاوصاف

وسائر الامم لقوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قيل كما في
قوله والشمس وضحيها قد افلح من زكيها اي لقد افلح وحذف
اللام لطول مضية قوله كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار
مكة كما لعن اصحاب الاخدود الدعاء عليهم بل المراد به
بيان حالهم وكونهم ملعونين مستحقين لما قيل لهم ليقاس
عليهم كفار مكة في تلك الحال وكونهم ملعونين مثلهم مستحقين
لان يقال فيهم قتل قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود
فيكون ذلك كناية عن كونهم ملعونين وذلك لان
السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم فيجب كون الجواب ذلك المحذوف
المدلول عليه بهذا المذكور على ما بيّنا لينطبق على ما
لاجله ورود السورة قوله ونحوها بناء وصعق الحق
والاحقوق بتقديم العطف على الربط قوله فعده
بالمنشار لعدم رجوعه عن دينه الحق قوله فانكفات
السفينة اي انقلبت قوله فتقاعست اي تاخرت
ان تقع فيها فاقحمت اي رمت من نفسها من غير روية
قوله وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس
خطب بالناس الخ وذلك لان الخمر لما كان حلالا لهم
فتناولها الملك فسكر فوقع على اخته فلما ندم وطلب
المخرج فقالت اخته له المخرج ان تخطب الناس وتقول
يا ايها الناس ان الله احل نكاح الاخوات تخطبهم
بعد ذلك ان الله حرمه فعفل قوله وقيل لما تنصر الخ
اي دخل في دين النصارى وهل النجران

على تقدير الى للنبي الحالية على ما في الكشاف ولكنه مخصوص بما اذا
كان ضمير ذو الحال للانسان وترك مثال كونه للنبي او للنفس
اي مجاوزا له او مجاوزة على المقايسة وهذا على تقدير التنزل
وعدم تجويز كونه مجازا محمولا على الامرين واما اذا جوز فا
فالمتروك مثال النفس فقط ويحتمل ان يكون ترك الاخير بناء
على انه مبني على قراءة الكسر التي هي شاذة فلا يرد ما قيل رد على ص
انه سقط على قلمه او مجاوزة فان قراءة لتركبن بالكسر
تستدعيه قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
يعني هم منافقوا الكفرة قيل ويحتمل ان والله اعلم بما يضمرون
في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد المبالغة في عنادهم
وتكذيبهم على خلاف علمهم اقول يابأه قوله فما لهم لا يؤمنون
وقوله بل الذين كفروا فان ادلة الحقية تستلزم اعتقاد الحقية
وهو يستلزم الايمان على ما لا يخفى قوله والمراد من تاب وآمن
منهم فالمستثنى داخل في المستثنى منه قوله مقطوع او ممنون به عليهم
على ان يكون من المن بمعنى القطع او من المنة سورة البروج
قوله شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات يعني ان البروج
في الاصل بمعنى القصر فاطلاق البروج على بروج النجوم
باعتبار تشبيهها بالقصور في كونها منازل وامكنة تنزلها
السيارات من الكواكب السبعة وتكون فيها الثوابت قوله
سميت بروجا لظهورها ماخوذ من التبرج التبرج وهو
اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال قوله وتنكيرهما
للابهام في الوصف على ان يكون التنوين للتعظيم قوله
او المبالغة في الكثرة على ان يكون التنوين للتنكير قوله او النبي
وامته لقوله تعـ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قوله او امته

وسائر

يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله لن يرجع الى الله وذلك لانكاره
البعث بعد الموت لقوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
وعدم رجائه الى الحساب والمجازات باعماله قبل او لن يرجع الى
الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له
وانت خبير بما فيه قوله ايجاب لما بعد لن اي بلى يحور قوله فلا اقسم
اي اذا حان ان يكدح فلا اقسم او اذا يحور فلا اقسم قوله
يقال وسقه فاتسق واستوسق نظيره في وقوع افتعل
واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع قوله فالمستوسقات
لم يجدن سابقا اوله ان لنا قلائصا نقانقا والقلائص
قلوص النوق الشابة والنقنق الظليم وهو ذكر النعام
قوله من الوسيقة وهي الابل كالرفقة من الناس فاذا سرقت
طردت معا قوله حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها
في الشدة فعن بمعنى بعد كما في قولهم سادوك كابرا عن كابر
اي بعد كابر قوله وهو لما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لهذا
اي لا يطابقه قوله او هي اي القيمة وما قبلها من الدواهي من
انشقاق السماء وبسط الارض والقائها ما في جوفها
وتخليها قوله على انه جمع طبقة بمعنى المرتبة قوله باعتبار اللفظ
اي باعتبار وحدة لفظ الانسان وان كان يشمل الكثير
قوله او طبقات يعني اطباق السماء هذا وما قبله على تقدير
كون الخطاب للرسول عم يعني تصعد يا محمد طبقا من
اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وهذا بشارة
للنبي عم بصعوده الى السموات بمشاهدة ملكوتها واجلال
الملائكة اياه فيها قوله بمعنى مجاوز الطبق وذكره على تقدير
كونه صفة كما فعله صاحب الكشاف او مجاوزين له وذكره

فلا حاجة لما قيل والامتداد ايضا قوله وتكرير اذا الاستقلال
كل من الجملتين بنوع من القدرة يعني ان انشقاق السماء مع
سائر الافعال المنسوبة اليها وبسط الارض وسائر ما نسب
اليها لما كان في وقت واحد كان المناسب عدم تكرير اذا الموهم
لتعددها لكن كرر ليشعر باستقلال كل منها بنوع من القدرة
وان القدرة التي بها الانشقاق ممتاز في المرتبة عن التي
بها المد فان قدرته تع وان كانت صفة واحدة لا تعدد
فيها اصلا فضلا عن التعدد النوعي قيل ويحتمل ان يكون
للتنبيه على اختلاف الزمانين وياباه كونهما في يوم النفخ
على ما مر غير مرة قوله او الاكتفاء بما مر في سورة التكوير
والانفطار من قوله تع علمت نفس ما علمت من
خير او شر قوله سهلا يناقش فيه اي لا يستقصي حسابه
ولا يعترض عليه بما يسوءه ويشق عليه واصل المنا
قشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه
قوله الى عشيرته المؤمنين او اهله في الجنة من الحور
يعني ان الاهل ههنا اما بمعنى العشيرة او بمعنى الزوجة
وفي القاموس اهل الرجل عشيرته واهل الرجل زوجته
فلا وجه لما قيل لا وجه للترديد بل الاهل شامل للجميع
بلا تردد قوله قيل تغل يمناه الى عنقه والذكر يرى في كتابه
بشماله من وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه
اشار بذكر الى ان يدعوه هذا امر مستحيل الوقوع
بطلبه ويدعوه ولا يناله فاندفع ما قيل ان كلا من
التمني والنداء توجيه مستقل فالمناسب ان يقول

رد على ص

رد على ع ص

يتمنى

الي سائر اشربة الجنة قوله او الحال من تسنيم اي جاريا على
ان تكون حالا موطئة قوله والكلام في الباء كما تر في يشرب
بها عباد الله من انها زائدة او بمعنى من او صلة الالتذاذ
او الامتزاج اي يشرب متلذذا او ممتزجا بها المقربون
قوله نسبوهم الي الضلال قال الامام اي هم على ضلال
في ترك النعم الحاضرة بسبب طلب ثواب لايدري هل له
وجود ام لا قوله وما ارسلوا عليهم حافظين اي لم يوكل
المشركون على المؤمنين بحفظ اعمالهم فلا يحسن منهم
ذكره قوله هل ثوبوا اي جوزوا فان الثواب قد يستعمل
في المكافات قال الامام هو الاولي الحمل على التهكم قوله
لقوله يوم تشقق السماء بالغمام هو السحاب الابيض
وفيه ملائكة العذاب وكان ذكره اشد واقطع حيث
جاء العذاب من موضع الخير فان السحاب الابيض
مظنة الخير قوله ينشق من المجرة هي ما يرى في السماء
كالسحاب الممتد وعند المنجمين انها نجوم صغار تقاربت
بحيث لايميز الحس بينها فيرى كالسحاب

سورة انشقت

قوله اي انقادت لتاثير قدرته حين اراده يعني اذن
السماء للانشقاق تمثيل على منوال قوله قالتا اتينا طائعين
قوله بان زال جبالها واكامها جمع اكمة بفتحتين او ضمتين
هو التل قوله واذنت لربها في الالقاء والتخلية يعني
ان الالقاء والتخلية وان اسند الى الارض فهما فعل
الله تع وبقدرته وانقادت هي لتاثير قدرته حين
ارادهما بخلاف المد فانه لم يسند اليها فلا حاجة له الي ذكره

واكونهم من ينظر الي وجهه غدوة وعشية ثم قرا وجوه يومئذ ناظرة قيل اولا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم للفتور وكلال في القوي وليس ذلك في الجنة انتهى وفيه بعد كونه من تحريف الكلم عن مواضعها انه لايهمه كونهم على الارائك كما لا يخفى ثم قيل ونحن نقول لما اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو لاهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يرد عليه ان سلب النوم عنهم اذا كان لعدم فتور القوى وكلالها في الجنة لا يكون لهم ضعف ايضا اذ الضعف يكون بفتور القوى وكلالها قوله اي مختوم اوانيه من الاكواب والاباريق بالمسك مكان الطين فان الختام في الاصل هو الطين الذي يختم به على ما في الصحاح قوله ولعله تمثيل لنفاسته اي ليس المراد حقيقته بان يختم عليه تكريما له بالصيانة على ما جرت به العادة من ختم ما يكرم ويصان قوله او الذي له ختام اي مقطع الخ يعني يحتمل ان يكون المختوم من ختم الشيء بمعنى بلغ آخره او الذي انقطع وانتهى الجرالجة اذا شرب فالختام على هذا بمعنى المقطع والمنتهى قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي وفي ذلك الوصف او النعيم فليرغب الراغبون لا في شراب الدنيا ونعيمها وقيل تقديم الظرف للاهتمام قوله علم لعين بعينها سميت تسنيما الخ يعني ان التسنيم في الاصل مصدر سنمه اذا رفعه سميت تلك العين به لارتفاع مكانها فانها تأتيهم من فوقهم على ما روي انها تجري فتنصب في اوانيهم او رفعة شرابها بالنسبة

لتغاير كلمتي اللام والراء قال الزجاج الادغام اجود لقرب
مخرج اللام من الراء لغلبة الراء على اللام قوله جعله تمثيلا
لاهانتهم اي مثلت حالهم في اهانتهم عند الله وانزال
السخط عليهم بحال من يحجب ويمنع عن الدخول على
الملوك فانه لا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم
قوله ليدخلون النار ويصلون الى اسم الفاعل
بالفعل المجهول ليوافق ما قبله من قوله لمحجوبون
ويحسن عطف ما بعده من قوله ثم عليه قوله
والكلام فيه ما مر في نظيره من ان المرقوم المسطور
البين الكتابة او جعل يعلم من قراه انه لا خير فيه
وعليين فعيل من العلو سمي بذلك اما لانه سبب
الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة اولانه مرفوع
في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما قوله ويحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما
فيه على ان يكون يشهد من الشهود وهو الحضور
او من الشهادة والظاهر ان من حفظه بعد حضوره
هو الحفظ الخارج دون العلمي فافهم قوله على الارائك
جمع اريكة بمعنى السرير في الحجلة والحجلة محركة بيت يزين
بالثياب والاسرة والستور للعروس قوله ينظرون
الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات هي جمع متفرجة
بفتح الراء محل التفرج روي ان رسول الله صلعم
قال ادنى لاهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة الف سنة

علمه ليس قاصرا عن انه لا يأتي منه ذكر بل علمه متعلق بذكره وهذا
ظاهر الفساد قوله منهمك في الشهوات من الانهماك وهو الجد
واللجاجة والخدجة الناقصة وقيل المخدجة المنتجة لما لا
نفع فيه وفيه ما فيه قوله بحيث اشتغله عما وراها اي
من اللذات التامة الغير الفائتة الاخروية وحملته
على انكار تلك اللذات قوله اساطير الاولين اي اباطيل
جاء بها الاولون قوله فلا ينفعه شواهد النقل وهي الآيات
كما لا ينفعه دلائل العقل من عجايب صنعه ودقايقه
الدالة على كمال قدرته وعلمه قوله رد لما قالوه وبيان
لما ادي بهم الي هذا القول يعني ليس ذكرا اساطير
الاولين بل غلب على قلوبهم حب المعاصي بسبب
انهماكهم في ذلك الحب حتى صار ذلك بالغلبة ضرا وسخا
على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل اي صارت
معرفة الايات الحقة والاساطير الباطلة كالعمى
عليهم لا تهتدي عليهم واصله فعموا عن معرفة الحق
والباطل لكنه عكس مبالغة وتعدية الفعل بعلى
لتضمنه معنى الخفاء كما في قوله تع في سورة القصص
فعميت عليهم الانباء فظهر فساد ما قيل ويقال عمي
عليه اللبس فالمعنى عمي عليهم الحق والباطل قوله
فان كثرة فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات
اي الكيفيات الثابتة الراسخة قوله وقراء حفص بل ران

لتغاير

وفي القاموس الترقيم العلامة قوله لتنبه بالكتابة لانه
سبب الحبس او لانه مطروح فعلى الاول تسمية للمسبب
باسم السبب وعلى الثاني تسمية للحال باسم المحل
قوله والتقدير ما كتاب يعني ان السجين اذا كان
اسم مكان لا يصح حمل كتاب مرقوم عليه فلا بد من
تقدير مضاف اما سجين او كتاب مرقوم ليصح الحمل
قوله بالحق او بذكر اي بذكر اليوم قوله صفة
مخصصة وذكر على الاطلاق الاول لان التكذيب
بالحق يعمه او موضحة وذكر على الثاني فان
المكذبين ليوم قيام الناس هم المكذبون ليوم
الدين قوله او ذامة وذكر على الاحتمالين يعني
ليس صفة موضحة للمكذبين لكونهم معلومين وهي
مخصصة مميزة لهم لانه لم يرد تميزهم عن غيرهم
بل هو مرفوع او منصوب وصف به للذم كقولك
فعل فلان الخبيث الفاسق قوله متجاوز عن النظر
غال في التقليد اي متجاوز عن النظر والتفكر في
عجايب صنعة الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال
به على اقتداره تع بالاعادة غال في تقليد الجهلة
ومن سبقه حتى جعل قدرته تع قاصرا عن الاعادة
وعلمه قاصرا من معرفة الاجزاء المتفرقة التي
لا بد في الاعادة قبل واستنقص علمه اي جعله
غير عالم بانه لا ياتي منه ذلك فاخبر به خبرا
كاذبا انتهى ولا يخفى فساده فان المفهوم منه ان

استعظام ما يستحقرونه وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً
يره والتعبير عنه برب العالمين دل على انه مالك ومربّ
لا يمتنع عنه الظالم العوي ولا يترك حق المظلوم
الضعيف **قوله** ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم
دفع لما يستبعد من كون الكتاب في الكتاب بان المراد
من ـ المظروف ما يكتب او الكتابة على ان يكون الكتاب
بمعنى ما يكتب او الكتابة وقال الامام اي استبعاد
في كون احد الكتابين في الآخر اما ■ بان يوضع كتاب
في الكتاب الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل
احوال الاشقياء او بان ينتقل ما في كتاب الفجار
الى ذلك الكتاب المسمى بالسجين قيل يجوز ان يكون
جعل الحمل ظرفا للجزء ويرده كون السجين كتابا
آخر جامعا لاعمال الفجرة كما لا يخفى **قوله** اي مسطور
بين الكتابة المسطور المكتوب كقوله وكتاب مسطور
وفي القاموس رقم الكتاب عجمه اي بينه فالمرقوم
هو المسطور بين الكتابة فكلاهما تفسير للمرقوم
على ما يدل عليه قرينة من قوله او معلم فلا وجه لما
قيل فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم بين الكتابة
بالمكتوب لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم
وصفا للشيء بنفسه **قوله** او معلم تفسير آخر للمرقوم

ما استفاد من الحديث المذكور بيانه اختلاف حالهم في
الاخذ والدفع فما قبله لما كان بيان حالهم في الاخذ
ينبغي ان يكون هذا بيانا لحالهم الدفع ليقابل ما قبله
فلو جعل الضمير المنفصل تاكيدا للواو المتصل ويكون
راجعا الى المطففين افاد الكلام معنى الاختصاص
والحصر لما يؤديه تقديم الفاعل المعنوي عامله فيكون
مفاده بيان حالهم في المباشرة بانهم هم المباشرون
للفعل دون غيرهم وظاهر ان هذا المفاد ليس مقابلا
لمفاد ما قبله من بيان حالهم في الفعل هكذا ينبغي ان
يفهم هذا المقام • وقد ذل فيه فيه الاقدام • قوله
ويستدعي اثبات الالف الخ دليل آخر على ضعف
جعل المنفصل تاكيدا للمتصل وصاحب الكشاف
عده ركيكا ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف
المصطلح عليه قوله وفيه انكار وتعجب من حالهم
من حالهم يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية
للانكار والتعجب ونفي ظن البعث عن المؤمنين
وتجهيلهم مع كونهم عالمين بالبعث تنزيلا لهم منزلة
الجاهلين لعدم علمهم بمقتضى علمهم ويؤيده القراءة
بالجر فانه للبدلية قوله لحكمه اي لحكمه وامره بقيامهم
عن القبور قوله وفي هذا الانكار الى قوله مبالغات
في المنع عن التطفيف وتعظيم الله فان الانكار و
والتعجب دلا على كمال قبحه وذكر الظن دل على التجهيل
و وصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله دل على

رفع

الي غير المتمكن قد يبني علي الفتح وان كان في موضع الوجر
سورة المطففين قوله لان ما يبخس طفيف اي
حقير تعليل للتسمية قال الزجاج انما قيل للفاعل مطفف
لانه يكاد يسرق في الميزان والمكيال الا الشئ الحقير
الطفيف قوله واخذوا بالسنين جمع سنة بمعنى القحط
قوله وانما ابدل علي بمن يعني ان المكان لمن والكتالوا
مما يعدي به لكن ابدل علي مكانها للدلالة علي ان اكتيالهم
لما لهم علي الناس قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف
علي قوله لما لهم اي ابدل علي لمن لما ذكرا وللدلالة علي
ان اكتيالهم اكتيال يتحامل فيه عليهم فقوله اكتالوا
متضمن بمعنى التحامل فباعتباره عدي بعلي وفي
الاساس تحاملت الشئ حملته علي مشقته وتحامل
علي فلان لم يعدل قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا تمامه
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اكموء جمع كمء وقد يجمع كمء علي
الكماة علي غير قياس هو نبات يقال له بالفارسية سماروغ
والعاقل جمع عسقل او عسقول هو الصغير من الكماة
وبنات الاوبر كماة صغار كثيرة الوبر علي لون
التراب ردئ قيل يضرب بها المثل فيقال ان بني فلان
نبات اوبر ويظن ان فيهم خيرا ولا خير فيهم قوله فانه
يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله يعني ان هذا الجعل
يخرج الكلام المقابل لما قبله عن مقابلته فقوله اذ المقصود
بيان وعلة للاخراج وبيانه ان المقصود في هذا المقام علي

ما استفاد

وكون ما زائدة قوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء يعني انكم تكذبون الجزاء والكاتبون يكتبون عليكم اعمالكم ليجازوا به فيكون قوله تع وان عليكم لحافظين مقررا لما هو الراجح عنده من كون المراد من الدين الجزاء دون الاسلام

قيل او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال لا تحصل لو لم يكن جزاء يرد عليه ان كتبة الاعمال في الواقع لا يصير سببا للاستبعاد عن تكذيب الجزاء او الاسلام فانهم ينكرونها ايضا قوله بيان لما يكتبون لاجله يعني ان سبب كتابة الاعمال وحفظها هو اثابة الابرار بما عملوه من الاعمال الحسنة المكتوبة بالنعيم وعقاب الفجار بما عملوه من الاعمال القبيحة المكتوبة بالجحيم

قيل يعني تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم وفيه ما فيه

قوله معناه ما يغيبون عنها قبل ذلك والواو على هذا للعطف اي يصلونها يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك اليوم اذ كانوا يجدون سمومها في القبور كقوله تع في سورة المومن يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وعلى الاول للحال قوله والامر يومئذ لله الامر واحد الامور لا واحد الاوامر وعن قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا او يصنع الا الله قوله على البدل من يوم الدين او الجزاء لمحذوف اي هو يوم الدين والنصب باضمار يدانون لان الدين يدل عليه او باضمار اذكر قال الزجاج هو هو مبني على الفتح لاضافته الى قوله لا تملك لان ما يضاف

رد على العصام

رد على العص

فلم تستقيموا فاستقامتكم منه تع **سورة انفطرت**

قوله فتح بعضها الي بعض فصار الكل بحرا واحدا قد مر بيانه في سورة التكوير فلا حاجة هنا الي التعرض له **قوله** كبسمل فانه بسم وضم اليه لام الله **قوله** ونظيره بحثر لفظا فانها البعث والبحث ضم اليها راء الاثارة وهما بمعني **قوله** ويجوز ان يراد بالتأخير المضيع لانه يلزم التاخير **قوله** وذكر الكريم للمبالغة في المنع دفع لما يقال ان قوله ما غرك انكار الغرور ووصف الكريم يناسب الاغترار فكيف الجمع والمطابقة بينها **قوله** والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء اي في القدر واللون والشكل اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت يقال عدل فلانا بفلان سوى بينهما كذا في الصحاح والقاموس **قوله** وقيل شرطية فشاء في موضع الجزم وعلى الاول في موضع الجر صفة لصورة **قوله** وركبك جوابا والظرف في صلة عدلك يعني على هذا يجوز كون الظرف صلة ركبك لانه لا يجوز تقديم معمول الجزاء على حرف الشرط قيل بل هو صلة مضمر لانه الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله واجيب بان التقدير فعدلك في ما يقال في حقه اي صورة ما شاء ركبك **قوله** انما لم يعطف الجملة على ما قبلها اي على تقدير كون الظرفية صلة ركبك

وكونه

وبشيرا ونذيرا وداعيا باذنه وسراجا ومنيرا وطاعة
الملايكة لنبينا ظاهر قال له ملك الجبال ان الله
امرني ان اطيعك وقال عم اني امين في السماء
امين في الارض فاجراء تلك الصفات على
جبرائيل عم في هذا المقام لا يدل على انتفائها عن
نبينا عم بل يدل على عظم شان نبينا عم وانه بلغ
المكانة وعلو المنزلة عند ذي العرش بان جعل
الرسول نبيه وبنيه مثل هذا الملك المقرب المطاع
الامين والله اعلم قوله والضاد من اصل حافة
اللسان الخ لما كان معرفة مخرجها مما لابد منه
للقاري كان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين
وان فرقوا ففرق غير صواب اشتغل ببيان
مخرجها اذ به يتبين الفرق قوله تذكير لمن يعلم
اشارة الى ان المراد بالعالمين العقلاء فقط
اذ لا تذكير لغيرهم قوله لانهم المنتفعون بالتذكير
فتذكير من لم يشاء الاستقامة ملحق بالعدم قوله
الا وقت ان يشاء الله مشيتكم اي ليس مشيتكم الا
فعلكم وبمشيتكم بل هي فعل الله في مشيته وذلك
لان المشية لو كانت فعل العبد وبمشيته لتسلسل
المشيات الى لا الى نهاية وفيه الدلالة على انه
احد لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا
الا بخذلانه قوله فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم
اذ لو لم يشاء مشية استقامتكم لم تشاؤوا استقامتكم

استقامة

بثمود فاصبحوا جاثمين فهو يقوي على ابتداء القرآن المعجز وتبليغه منه تع قوله عند الله ذي مكانة فالتعبير بذي العرش للدلالة على عظم منزلته ومكانته عم عنده تعالى فان حال المكانة على حسب حال الممكن والمكانة المنزلة والشرف وثم يحتمل اتصاله بما قبله اعني مطاع على ما ذهب اليه صاحب الكشاف اي مطاع في ملايكته يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه وبما بعده اعني امين اي امين عند ذي العرش على الوحي قوله وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات لان ثم ههنا للتراخي في الرتبة قوله كما تبهته الكفرة بهتة بهتة وبهتانا قال عليه ما لم يفعله قوله واستدل بذكره المستدل هو صاحب الكشاف حيث قال وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكانة جبرائيل عم وفضله على الملايكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عم اذا وازنت بين الذكرين حين قرنت بينهما وقايست بين قوله تع انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله تع وما صاحبكم بمجنون انتهى لا لتعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف وقد قال تع في حق نبينا عم في آخر الحاقة انه لقول رسول كريم والمراد به نبينا عم لقوله تع وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون واعترف به صاحب الكشاف ايضا وقال تع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

ومبشرا

تدويره على حركة فلك الحاصل له فلا يتحقق الرجعة فيه ايضا وتسمية الخمسة بالمتحيرة لتحيرها في سيرها رجعة واستقامة واقامة قوله اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس وذكره لصغر حجمها بالنسبة الى حجم الشمس واما القمر فهو وان كان صغير الحجم بالنسبة اليها لكن لقربه الينا يرى عظيما لا تختفي تحت ضوئها ويسمى الستة سيارة لكون سيرها محسوسة بينة بخلاف ساير الكواكب المسمات بالثوابت قوله اي اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم يعني ان اسناد التنفس الى الصبح ههنا ليس على حقيقته اذ لا تنفس له لكن لما كان اقبال الصبح واضاءة غبرته مستلزما لاقبال روح ونسيم جعل الروح والنسيم نفساله مجازا وباعتباره اسند التنفس اليه قال الامام ويجوز ان نشبه النهار الذي يمشيه الليل المظلم بالمكروب المحزون المهي الذي يتخلص واذا تنفس بجد راحة فالصبح لما تخلص من الظلام كانه تتخلص من كربة وهو استعارة لطيفة والغبرة لون الارض والمراد ههنا السواد الضعيف الذي يكون في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له قوله فانه قال عن الله بيان لكونه قول رسول فان قول الرسول يكون قول المرسل قوله كقوله شديد القوى يقوى على ابتداء الخوارق قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة

قوله ونفس في معنى العموم دفع لما يقال ان كل نفس يعلم ما احضرت لقوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فما معنى علمت نفس ووجه الدفع ظاهر قوله كقولهم تمرة خير من جرادة فان وقوع تمرة مبتداء باعتبار تخصيصها بالعموم واستفادة العموم في نفس من وقوعها في حيز النفي لكون علمت بمعنى لم تجهل على ما قيل بعيد غاية البعد ولا يليق بابلغ الكلام

قوله وهو ما سوى النيرين وهما الشمس والقمر سميا به لكثرة نورهما بخلاف سائر الكواكب فان الكواكب الخمسة المسميات بالمتحيرة تديكون رجوعا عن الجهة التي كانت تتحرك اليها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها النصف السافل اي اذا كان حركة العالي الى المشرق كان حركة السافل الى المغرب وبالعكس فحركات الافلاك التي تلك التداوير مركوزة فيها اذا وقعت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفت وزادت حركة النصف الكوكب من التدوير على حركة الفلك يكون الكواكب راجعا عن السمت الذي كان يتحرك اليه بمجموع الحركتين فالشمس لما لم يكن لها تدوير على الرأي الاصح لم يتصور لها رجعة والقمر لما كان حركة فلكه الحاصل التدوير سريعا وحركة التدوير بطيئا لا يتصور زيادة حركة

تدويره

يتي الانتفا مع ان عدم امكان الفرار عن الخصم ينافي
قوله تع يوم يفر المرء من اخيه علما لا يخفي قوله او لحوق
العار بهم من اجلهن لانهم يانفون ان يكون بناتهم
تحت رجال وذكر لعظمايهم واشرافهم والاول لسفلتهم
قوله تبكيتا لوايدها كتبكيت النصارى يعني ان الظ
كان السوال من الوايد عدل عنه الى سوال الموودة
تبكيتا للوايد بالسؤال عنها وجوابها كتبكيت النصارى
بالسوال عن عيسى عم بقوله تع ا انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق قوله اي خاصمت عن نفسها وسالت
الله او قاتلها قوله وقتلت على الاخبار عنها يعني كان
الظ على القراءة الاولى قتلت بالخطاب وعلى القراءة
الثانية قتلت بالتكلم فانه لو حكي ما خوطبت حين
سئلت لقيل قتلت بالخطاب واذا حكي كلامها حين
سئلت لقيل قتلت بالتكلم فالغيبة بناء على الاخبار
عنها لا حكاية ما خوطبت به حين سئلت ولا حكاية
كلامها حين سئلت قوله فرقت بين اصحابها من
المؤمنين والكافرين وتلك الصحف اما صحف
الاعمال او هي صحف غيرها على ما روي عن مرثد بن
وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف
من تحت العرش فتقع صحيفة المومن في يده
مكتوب فيها في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في
يده مكتوب فيها في سموم وحميم والتطاير التفرق

انتهى

انفس اموال واعزها عند اهلها او السحائب تشبيها لها في التوق في الحمل وقرب زمانه وصفه واستعارة اسمها لها ف او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا وينبغي ان يعلم ان البحر هو الماء اذ المراد في قوله تع قل لو كان البحر مدادا هو الماء وهو المحمي عليه وملائه عبارة عن تكثير وكمال تكثير البحر الواحد يكون بانضمام ما عداه من البحار عليه فملاء البحار كلها يكون بعودها بحرا واحدا فظهر فساد ما قيل تفجير البعض الى البعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل يخلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع انتهى كانه حمل البحر على مقره فخبط ثم قال الاظهر ان يجعل فيها المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلي جميع البحار او يراد بجعل البحار مملوة تسويتها لاهل الحشر انتهى ولا يخفى كمال ركاكة الثاني وفساد الاول اذ يجعل المياه لاهل الارض فيها لا يمتلئ جميع البحار ق او كل منها بشكلها الشكل بالفتح الشبه والمثل اي يقرن الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار وقيل هو في الموقف يقرن طبقات الانبياء ثم الامثل فالامثل قيل يمكن ان يراد ان كل نفس يقرن بما يخاصمه فلا يمكن الفرار من الخصم اقول كون كل نفس ذا خصم

رد على عص

ضرورة على عص

رد على العصام

بين

المرة او هي [illegible] متروكة على المقايسة قيل للعلم بحالها
بطريق الاولى لانه اذا قرئ المرء مع تهوره فهي اولى فيه
ان هذا انما يصح اذا كان قرار المرء من هولاء لخوفه
منهم وليس كذلك قوله من اسفار الصبح اسفر الصبح
اضاء ولا يناسب جعلها من صفرة في ناقة صفرة
تزاد حمرة شيئا على الصهوبة فيكون وصفا للوجوه
بالحمرة على ما قيل لان الحمرة كثيرا ما يكون من النار
وقد قيل ان حمرة العين عند الغضب من النار الموقدة
على الافئدة وفي الحديث انه احمرت وجنتاه عم عند
الغضب قوله مستبشرة اي مسرورة بشرت به بالفتح
والكسر سررت سورة التكوير قوله لان الثوب اذا
اريد رفعه لف بيان للعلاقة التي بها استعمل في معناه
المجازي من اللزوم والمانع عن حمله على الحقيقة
كون الشمس كرويا مصمتا غير منبسط فلا وجه
لما قيل ولا مانع من حقيقته قوله فذهب انبساطه [illegible]
فعلى هذا يكون اللف على حقيقته وان كان وهميا قوله
قال ابصر خربان فضاء [illegible] فانكدر او له تقضي البازي
اذا البازي كسر كسر الطائر جناحيه ضمها الى نفسه والخربان
جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى البيت للعجاج يمدح
عمر بن معمر التيمي يريد انه تقضى مثل تقضي البازي
لانه [illegible] ابصر خربان فضاء فانقض لاصطيادها
قوله واذا الجبال سيرت اي اذهبت قوله جمع عشراء
كالنفاس في نفساء قوله مهملة اي بلا داع مع انها

اسناد الفعل الى السبب قيل كما يحتمل هذا يحتمل ان يكون بالشق خلقه تشبيها للخلق بالكسب وفيه ما فيه ق مستعار من وصف الرقاب تقول رجل اغلب بيّن الغلب اذا كان غليظ الرقبة فهو بالحقيقة صفة الرقبة ووصف الرجل به وصف بحال المتعلق فلا وجه لما قيل اي من وصف اصحاب الرقاب فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون الرقبة ق مرعى وهو موضع الرعي ابناته كانبات الحدائق عبارة عن ابرازه واظهاره من الارض قيل لا يخفى ان الانبات للرعي لا للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي اقول يأبا قوله لانه يؤم وينتجع فان الانتجاع فهو طلب الماء والكلاء وكذا التهيّاء للرعي انما هو للموضع قوله وصفت بها مجازا لانه من صخ لحديثه اذا اصاخ له واستمع والنفخة لما لم تكن مستمعة فلا ينبغي وصفها بالصاخة حقيقة لان الناس يصيخون لها اي يستمعون لها لانها تحييهم قوله يوم يفر المرء من اخيه يفر هابيل من قابيل ومن ابويه ابراهيم عم ومن صاحبته نوح عم ولوط ومن ابنه نوح عم وهو بدل من اذا جائت قوله بل من ابويه جعل الاب معطوفا على الام اولا ثم جعل المجموع معطوفا على الاخ لعدم كون الاب احب عند المرء من الام وذكر المرء تغليب ليشمل

ردّ على العصام

ردّ على ع ص

وينتجع ن

الذات
بالنعم الخارجية اراد بالذاتية ما تكون عائدة الى
ويكون هو لها وبالخارجية ما يقابلها فلا يرد ما قيل
في تيسير المخرج والاماتة والاقبار ذاتية خفاء وكونه
شروعا في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد
تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه غير ملايم لتفصيل
النعم السابقة قوله استئنافا في مبني كيفية احداث
الطعام كانه قال المأمور بالنظر بعد الاتيان به
كيف احدث هذا ولم يكن اثر فاجيب بقوله انا
صببنا الماء صبا قوله وقراء الكوفيون بالفتح على
البدل منه اي من طعامه بتكرير الخافض اي فلينظر
الانسان الى ان انا صببنا الماء وهو بدل الاشتمال
لان الماء سبب لحدوث الطعام فهو مشتمل عليه
قوله اي بالنبات قيل ويحتمل ان يكون المراد شق
عيون الارض فيكون الاول صب الغيث والثاني
اجراء الانهار فيه انه يابا ترتيب الشق على صب
الماء بكلمة التراخي وايضا ترتيب الانبات بقوله
تع فانبتنا فيها الاية على مجموع الغيث والانهار
على ما يقتضيه هذا الحمل لا يلايم ما سبق من قوله
تع وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا
ونباتا وجنات الفافا لاشعاره باستقلال
الغيث في ذلك كما لا يخفى ق بالكراب تقول كربت
الارض اذا قلبتها للحرث وفي المثل الكراب على
البقر كذا في الصحاح قوله واسند الشق الى نفسه

هذا اشارة الى عدم
صلاحية قول ابو السعود

اي انه صببنا الماء الخ

رد على
ص

لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض
عنه وفيه ما فيه قوله وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار
بانه سبيل عام يعمه وغيره بخلاف ما لو قيل سبيله فانه مشعر
باختصاص سبيل لكل احد به وبهذا يعم التوجيهين كما يشعر
قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه لما قيل انه مخصوص
بالتوجيه الثاني ثم قيل وجه الاشعار ان سبيل الشر
ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص
لسبيل الخير اقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قوله
ثم اماته فاقبره يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره الميت
اذا امره بقبره قوله لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه
الغاية وتعيين الابتداء والانتهاء مستفاد من نفي الماضي
وعموم الانسان وشموله ولا وجه لما قيل او المراد لم
يقض اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره
قوله ما امره الله باسره حمل لما يقض ما امره على رفع
الايجاب الكلي المساوق للسلب الجزئي كما حمل صاحب
الكشاف عليه ولم يحمله على السلب الكلي لعدم صحته
اذ ما انسان الا وقد قضى امرا ما فلا وجه لما قيل
يمكن ان يكون المراد بما امره شيئا ما امره فيكون
سلبا لقضاء امر ما اعني سلبا كليا فيكون الكلام في
الانسان المبالغ في الكفر ق اتباع للنعم الذاتية

بالنعم

مثبتة في الصحف بحل بحث على ان المقام يابى عن الحمل عليها
كما لا يخفى صفة لتذكرة اي فقوله فمن شاء ذكره معترضة
بالفاء نقل ان صاحب الكشاف منع كون الاعتراض
بالفاء ق او سفراء جمع سفير مثل فقهاء وفقيه وهو
الساعي المصلح بين القوم جمع سافر مثل كتبة وكاتب
قوله من السفر اي السفرة ماخوذ من السفر وهو الكتابة
وهذا على تقدير كونها بمعنى كتبة او من السفارة وهو
الاصلاح بين القوم وهذا على تقدير كونها بمعنى السفراء
قوله دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل منتهى شدائد
الدنيا وفظايعها ق وتعجب من افراطه في الكفران اي كفران
نعم الله ق بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف ما سيجيء من قوله
انا صببنا الماء فانه ليس مخصوصا يدل عليه قوله متاعا
لكم ولانعامكم قوله والاستفهام للتحقير اي ليس المقصود به
طلب العلم على ما هو حقيقة الاستفهام بل الدلالة على
حقارة المسئول عنه كانه لحقارته خفي حتى فيسأل
عنه كما مر نظيره في سورة النبا ق ولذلك اي ولكون
المقصود منه الدلالة على التحقير اجاب بقوله من نطفة
خلقه فانها حقيرة باعتبار رجشتها وكونها قذرة قوله
او فقدره اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان تم
خلقه قوله فوهة الرحم اي فمها قوله او ذلل له الخير والشر
اي سهل له الطريق الذي يختار سلوكه من طريقي الخير
والشر بان اقدره ومكنه وكون الاقدار على المراد
نعمة ظاهر قيل وعد تذليل سبيل الشر من النعم

والميل واعراضه عن الفقير على اشتغاله بالغني وعدم اشتغاله
بالفقير اذ ليس الاول ارتكابا لما لا ينبغي والثاني تركا
لما لا ينبغي قوله ومن ومثله ومن خلقه و ومثله ومن
ومثله من وصفه الله بالخلق العظيم وما ارسله الا رحمة
للعالمين لا ينبغي له ذكر المذكور من الاهتمام بالغني
والتلهي عن الفقير ق ردع عن المعاتب عليه او عن
معاودة مثله قيل الاول اذا كان النزول في اثناء
الاعراض والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائهما
فيه ان كون النزول في اثناء الاعراض عنه واقع
والا لكان عم تصدى للفقير وتلهي عن الغني ولم
يروه احد والاظهر ان المراد بالردع عن المعاتب عليه
ان لا يفعله مرة اخرى كما هو المتعارف وبمثله ما يماثله
في كونه اعراضا عن الفقير وميلا الى الغني في اي امر
كان قوله والضمير للقرآن او للعتاب المذكور فان كلا
منهما موعظة اما القرآن فظ واما عتابه عم فباعتبار
انه عم لجلالة شانه وعلو مرتبته اذا عوتب بذكر
الخطاب لذكر التصدي والتلهي فما بال غيره ولعظم
الحادثة عظم الكتب ووصفها بتلك الاوصاف
العظيمة فهي تذكرة وموعظة للسامعين قيل وكذا
ان تجعله للدعوة الى الاسلام اقول كونها تذكرة

رد على العصام

رد على الرواية

رد على العصام

مثبتة

لم يكن لم يعصمه عما فعله قبل التعلم وقرا عاصم بالنصب
جوابا للعل الحاقا للعل بالاشياء الستة في تقدير
ان بعدها او جعله بمعنى اللهم التمني لبعد المرجو
يتعرض له بالاقبال قيل تقبل عليه بوجهك
وتميل اليه ق اما من استغنى فانت له تصدي
تقديم المفعول فيه وفي عنه تلهى للحصر قطعا على ذوق
الاي قيل قدم معمول تصدي للاهتمام لان منشا
العتاب لا اصل التصدي وكذا الحال في عنه تلهى
وذكر التصدي بحكم الانسانة حريص على ما منع
فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية
اقول هذا فرية بلا مرية فان اهتمامه وحرصه
على اسلامه لم يكن عن هواء النفس ومقتضى
البشرية بل لاجراء امر الله واحتمال اليأس على
عدم تزكيه بالاسلام على ما سيأتي ق قرأ نافع
تصدى تصدى بالادغام اي بادغام التاء في الصاد
بعد قلبها بالصاد ق وقرئ تصدي بضم التاء اي
تعرض وتدعى الى التصدي والمعنى لا عول داع
الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه
قوله ان عليك الا البلاغ وليس تزكيه بالاسلام
قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي عليك يعني ذكر القصدي
في المستغني وذكر التلهي في الفقير دون الاشتغال
في الاول وعدمه في الثاني للاشعار بان العتاب
على اهتمام قلبه بالغني لما في التصدي من الاقبال

اي عدم الاشتغال
بدل التلهي منه

رد على العصام

نعم لو ان عليك الا البلاغ يشير
الى ذلك البلاغ فذلك صدر
منه عن قبل سؤال الاعمى
تدماتي

موضع التصدي وبدله منه

العتاب بيانا

جئ عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة ق وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي ذكر الاعمى وضعف الوجه الثاني الذي اقتصر عليه صاحب الكشاف وضعف ما افاده القراء تان الاخيرتان من الانكار يعني ان اعراضه عم عنه لم يكن لكونه اعمى وذكره ليس لاجله بل كان اعراضه لتزكية غيره على ما يومي اليه قوله وما يدريك لعله يزكي فانه يشعر بان مترتبه عم كان التزكي وكان حريصا عليه ولم يكن داريا على حال الاعمى بانه المترقب وهو التزكي او مثله وهو الاتعاظ والانتفاع به مرجيه ق ولو كان داريا به لما اعرض عنه لانه بالرأفة والرفق قيل قوله وفيه ايماء دفع لاباء قوله يزكي عن ان يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام حيث المحدث اثاته بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي عم ووجه الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله يزكي للتعريض بانه كان لتزكية غيره لا لافادة تزكيته انتهى وفيه بعد كونه من تحريف الكلام عن مواضعه انه لا يلايم ما ذكره المص اصلا وان يضمه الاسلام لا يمحو الاثام المكتسبة بعده وان كونه مجدا في المتابعة

بان المترقب داريا

الحصر

للتنبيه

ردّ على ص

لم

من نهار في قوله كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار فان كون
الساعة عشية كانت او ضحى من نهار واحد يقتضي كون المراد
هنا ما ذكر ق ولذلك اي وللتنبيه على ان المراد ما ذكر اضاف
الضحى الى العشية فان ضحى العشية يكون من يومها
بخلاف ما لو لم يضف فانه احتمل ح ان
يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم
الاستمرار من ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر
قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد هو السيد
الشجاع على ما في القاموس ق ويقول اذا راه
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي اي اتيت مرحبا مكانا
واسعا او صادفت سعة على ما في القاموس
وقوله بمن متعلق بمحذوف اي رحبت بمن عاتبني
قوله وان جاءه علة لتولى او عبس ومعناه عبس
لان جاءه الاعمى واعرض لذلك وحذف اللام
في ان جاءه للقياس المستمر لا لكونه مفعولا له لانه
ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله على اختلاف
المذهبين اي مذهب البصريين ومذهب الكوفيين
في تنازع الفعلين في اولوية اعمال الاول او الثاني
قوله وقرئ ءاان بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الان
جاءه الاعمى فعل ذلك يعني على هذين القراءتين
وقف على عبس وتولى ثم ابتدئ ق كالالتفات
في قوله وما يدريك فانها ايضا لزيادة الانكار
قوله على ما مر من انه كمن يشكو الى الناس جانيا

اي قلت له مرحبا منه
علة لتولى او عبس بيانه

قوله وما عبس
في

من قوله لانه وهو منا في للتفسير ولظاهر المفسر وايضا
كان المناسب ح ان يقول وهو منا في تعيين الوقت قوله
وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل
وهو عدم الاضافة لانها لمجرد التخفيف غير مفيدة
معنى قوله لانه بمعنى الحال لعله اراد بالحال ما يقابل
الماضي فيشمل المستقبل المشترك معه في صيغة المضا
ايضا واخراج الماضي لقوله يخشيها اذ لا معنى لكونه
عم منذرا في الماضي لمن يخشيها بعده قال الزجاج
المعنى انما انت في حال انذار من يخشيها وفيما يستقبل
ايضا فانه فرع ما قيل في قوله لانه بمعنى الحال بحث
والظاهر انه للاستمرار لان النبي عم انما هو منذر
في الماضي والحال والمستقبل فانه فرع ايضا ما
فرع عليه بقوله وح كون الاصل الاعمال محل
بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا
للاستمرار لهما حيثيتان ماضوية يضاف
باعتبارها معنى وحالية واستقبالية يعمل
باعتبارها ويضاف لفظا انتهى قوله اي عشية
يوم او ضحاه اي ضحى يوم العشية اشارة الى
ان ليس للعشية ضحى واضافته الى العشية لملابسة
بينهما مع اجتماعهما في نهار واحد قوله لقوله الا ساعة

رد على
ع ص

ضيرة
على ع ص

من
شيخنا

ومن الرحيم
...

فاذا جاءت الطامة الكبرى وقع ما لا يدخل تحت الوصف
بعلما ذكره العلامة فقوله تع واما من طغى ان يكون تفصيلا
له ودلالة عليه قوله وهي فصل اي لا محل له من الاعراب
او مبتداء لم يقصد به الفصل خبره المأوى والجملة خبر ان
قوله مقامه بين يدي ربه يعني ان اضافة المقام الى
الرب لادنى ملابسة لتنزهه تع عن المقام لعلمه
بانه مرداى لعلمه بانه الهوى واتباع الشهوات مهلك
قوله اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء
لا في الذكر من الفائدة لانه في الذكر ولا في التبيين من العلم
فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره
الله بعلمه اي استبد به وتفرد لقوله تع الى ربك
منتهاها قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي في اي عظم
لا ينبغي ان يسأل عنه قوله من اشراطها اي علاماتها
جمع شرط بالتحريك وهو العلامة قوله وقيل انه متصل
بسؤالهم اي يسألونك عن الساعة ايان مرسيها
وفي اي شيء ومرتبة انت فيها علمها قوله والجواب مبتدء
خبره الى ربك منتهاها قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت
يعني ان انذارك لمن هو خائف عن هولها لا عن قربها
فلا يناسب الانذار تعيين الوقت قيل وجه عدم
المناسبة انه بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة
بينه وبين الساعة ويعتمد على انه سيتدارك
ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال
كمال القرب اقول فعلى هذا يكون خوفه بالحقيقة

مقامه حاجة تع

ان قوله هو

ما استقر الطراهم

رد على ع ص

قال الجوهري كل شي كثر وتراكم حتى علا وغلب فقد طم
يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيمة طامة انتهى
فلا وجه لما قيل ان المراد بالطامة كونها غالبة على كل من
يصيبها ولا يمكن دفعها و ح وصفها بالكبرى مفيد بخلاف
ما اذا اريد غلبتها على سائر الدواهي فان وصفها بالكبرى ح
غير مفيد قوله وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة
اي وكان قد نسي جميع اعماله المدونة لكمال الغفلة او طول
المدة فان كلا منهما سبب لنسيان الجميع بل هو سبب لعدم ضبط
الجميع وبينهما بون بعيد فلا وجه لما قيل ومن وجوه نسيانها سعي كثرة
وعدم وفاء الحافظة بضبطه قوله او انه خطاب للرسول اي
لمن تراه من الكفار قيل والاولى جعله خطابا لكل احد فيرجع
الى قراءة الغيبة فانه على قراءة الغيبة يكون المرئي الجحيم
وعلى قراءة الخطاب لكل احد لا يتمشى ذكر الا بجعل ضمير الخطاب
رابطا للموصول وهو كما ترى قوله على ان فيه ضمير الجحيم اي لمن
تراه الجحيم قوله وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه
يوم يتذكر يعني فاذا جاءت الطامة الكبرى يرى الانسان
عمله قوله او ما بعده يحتمل ان يكون معطوفا على قوله محذوف
فيكون التفصيل اي المفصل وهو فان الطاغي الجحيم مأواه
الخ جوابا فزيادة اما لم يفيد الا زيادة المبالغة وتحقق
الترتيب في الثبوت على كل تقدير على ما في الكشاف وان
يكون معطوفا على قوله يوم يتذكر فيكون الجواب محذوفا اي

رد على العص

[illegible]

رد على ع ص

رد على عص

فاذا

قوله تع خلق لكم الآية ولا يمكن التوفيق فيق بانه خلق اصل
الارض قبل السماء ودحي بعده لان ما في الارض بعد الدحو
قوله ورعيها هو بالكسر الكلاء قوله وهو في الاصل موضع الرعي
يعني انه منقول ههنا عن معناه الاصلي ولا يناسب حمله عليه
لانه تحقق بخلق الارض فقط لان وجودها موضع الرعي
فلا حاجة الى اخراجه انما المحتاج اليه بعد خلقها هو الكلاء
وايضا ما يذكر في المتعارف بعد الماء هو الكلاء فلا
وجه لما قيل يمكن حملها عليه لان المرعى كان مضمرا في
بطن الارض اخرج بدحوها ق او بيان للدحو لان
الدحو هو التمهد للسكنى وهو اخراج الماء والكلاء
اللذين لا بد منها للسكنى قيل لان الدحو للسكنى والسكنى
لا يتاتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وفيه ان
هذا ليس بيانا للدحو بل بيان للباعث وما لا بد له
على ان ما في الكشاف مطابق لما ذكرنا ولا يلايم
ما ذكره اصلا على ما يظهر بالرجوع اليه ق اثبتها
اوتادا لها حتى تستقر ويستقر عليها ق وقرئ ما
والارض والجبال بالرفع على الابتداء وقراءة
النصب بالاضمار على شريطة التفسير اي دحى
الارض وارسى الجبال قوله وهو مرجوح لان
العطف على فعلية فلا مناسبة بين المعطوف والمعطوف
عليه ومن حسن العطف تحقق المناسبة بينهما
بخلاف النصب فانه عطف للفعلية على الفعلية قوله
اي تعلو على سائر الدواهي اي تغلب عليها كلها او بعضها

رد على عص

رد على عص

وينخفض الاخر **قوله** من الكواكب والتداوير وغيرهما من
المتممات والافلاك الجزئية والتدوير جسم كري مصمت
مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحيه المحدب
والمقعر والكواكب السبعة السيارة غير الشمس على
رأي مركوزة في التداوير كل في تدوير فلكه **قوله**
منقول من غطش الليل يعني نقل من اللزوم الى
التعدية بالهمزة **ق** وانما اضاف اليها اضافة الليل
الى السماء مع ان الليل ظل الارض لانه يحدث بحركتها
فان السماء يحرك الشمس ويجعلها مواجها لبعض
الارض فيصير مضيئا وهو النهار فيحدث الظل في
البعض المقابل وبهذا ظهر الوجه في وضحيها قيل
ولا يبعد ان يقال اضافتها الى السماء لانهما اولا
يظهران في السماء انتهى فيه ان كون الليل كذلك
غير واقع **ق** يريد النهار اي يريد به الضحى النهار
لا الضوء ليلايم ليلها وانما عبر عن النهار بالضحى
لانه اشرف **[illegible]** اوقاته واطيبها فكان احق
بالذكر في هذا المقام **قوله** والارض بعد ذلك دحيها
قال ابن عباس رضه خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء
فسويهن سبع سموات ثم دحي الارض بعد ذلك
فهذا لا ينافي قوله تع خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء وظهر فساد ما قيل هذا ينافي

ردّ على العصام

ردّ على العصام

قوله

يكون التنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم مفعولا له ﴿لمنها﴾ لاخذه ق فيهما اي في الآخرة والدنيا اشارة الى انه الاضافة الى الظرف قوله اولهما اي لاجل الكلمتين اشارة الى ان الاضافة الى التسبب قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله اي نكل الله نكال الآخرة والاولى اراد بالمؤكد ما يؤكد مضمون الجملة السابقة كما في صبغة الله و وعد الله على ما صرح به المص فانه قال في الاول انه مصدر مؤكد لقولنا آمنا وفي الثاني انه مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد وصرح به صاحب الكشاف فلا ينافي افادته ما لا يفيده فعله فاندفع ما قيل المصدر المؤكد ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى شيء نحو ضربت ضرب الامير فليس بمؤكد فكون نكال الآخرة مصدرا مؤكدا مشكل ولعله غفل عن قوله مقدر بفعله على ما لا يخفى ق لمن كان من شانه الخشية سواء كانت الخشية له بالفعل اولا وذكره ليشمل الذي لا يخشى بالفعل ولكن من شانه الخشية فيتعظ من ذكره فيخشى ق ءانتم اشد خلقا الخطاب لمنكري البعث اي ءانتم اصعب خلقا وانشاء بعد الموت ام السماء قوله او سمكها الذاهب في العلو هو بقدر مسيرة خمسمائة عام قوله فعدلها اي جعلها متشابهة الاجزاء في الحقيقة وقيل اي اقامها وفيه ان البناء رفع السمك قد اغنينا عن هذا ق فجعلها مستوية اي ما يتنابه غير خشبة يرتفع بعض اجزائها [illegible]

في سورة البقرة

بما فاخذه الله

رد على العصام

علي تقدير كونه مرعوبا مسرعا في مشيه قيل يقتضي التقدير الاول
ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني انه
جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين فر موسى ببني اسرائيل
عنه ق فنادى في المجمع اي المقام الذي اجتمعوا فيه [illegible]
ق بنفسه او بمناد فعلي الاول يكون الاسناد الي ما هو
له وعلي الثاني يكون الي السبب الآمر ويكون قوله
تع فقال انا ربكم الاعلي في تقدير فقال يقول فرعون
انا ربكم الاعلي قوله اعلي من كل من يلي امركم وفي
بعض النسخ انا ربكم الاعلي كل من يلي امركم فالتقدير
علوت كل من يلي امركم اذ افعل التفضيل لا ينصب
المنصوب قوله اخذا منكلا لمن رآه او سمعه الضمير
للاخذ يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة
لغيره كذا في الصحاح فقوله في الاخرة ليس متعلقا
بقوله منكلا اذ الاخرة ليس دار العبرة بل بقوله
اخذ فان اخذه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا
بالاغراق ق في الدنيا لمن راي الاخذ او سمعه
وسمع الاخذ بالاحراق يكون باخبار الانبياء عليهم السلام ق او علي كلمة الاخرة الخ قيل كان بين الكلمتين
اربعون سنة وقيل عشرون ق او للتنكيل علي ان

يكون

لما في النداء من معنى القول قال اذهب قوله وقرء الحجازيان ويعقوب
تزكّى بالتشديد اصله تتزكى قلبت التاء زاء وادغم الزاء في
الزاء قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة تعليل لكون المفعا
المقدر في الى ربك المعرفة ويؤيده قوله انما يخشى الله من
عباده العلماء اي العلماء بالله ق وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فانه دعوة في صورة عرض
ومشورة كما يقول الرجل لضيفه هل لك ان تنزل بنا
قوله اي فذهب وبلغ يعني ان الارتباط فاراه بما قبله
انما هو على هذا التقدير ففي الكلام تقدير يدل عليه اذهب
قوله فانه كان المقدم فتعقيب التبليغ به وحده هو
الموافق لما في الواقع الاصل بخلاف اليد البيضاء
فانها كالتبع له لانه عم كان يتقي الحية بيده فقيل له ادخل
يدك في جيبك وبما قررنا ظهر ان جعل التقدم
والاصالة كلاهما وجها لكونه كبرى سهو اذ لا دخل
للتقدم في الكبروية قوله فانها باعتبار دلالتها كالاية
الواحدة فان كلا منهما دال على اثبات دعوى الرسالة
قال المص في سورة طه عند قوله تع قد جئناك باية
من ربك وانما وحد الآية وكان معه آيتان لان المراد
اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة
الحجة وتعددها وكذلك قوله قد جئتكم ببينة فأت
باية اولو جئتك بشيء مبين ق فجمع السحرة هذا
على تقدير كونه ساعيا في ابطال امره وجنوده
قوله

حيث قال والشارك الى معرفته سعود

ف

رد على العصام

اي قلب العصا واليد البيضا ١٢

ان الحديث الذي كان في وقت الندآء والامر بالذهاب والقول
هو اراءة الآية الكبرى والتكذيب واخذ النكال فما يترتب عليه
هو تسلية النبي عم على تكذيب قومه اياه بانه كذب موسى
عم ايضا وتهديد الكفرة على تكذيبهم النبي عم بانه يصيبهم
مثل النكال الذي اصاب من هو اعظم منهم فظهر بطلان
ما قيل ويتهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب
وتسعى في اتمام التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة
من هو كم بينه وبين من تدعوهم واتم امره انتهى
وكانه جعل ناداه الخ من الحديث بناء على ما سياتي منه
وتكلم عليه هناك قوله اذ ناداه ربه متعلق بالحديث
اي الحديث الواقع في هذا الوقت وهذا بناء على اعتبار
الامتداد في هذا الوقت بحيث يسع اراءة الآية الكبرى
واخذ النكال كما مر في يوم ترجف فاندفع ما قيل
وفيه ان بعض القصة وهو اراءة الآية الكبرى لم
يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه هذا ما
وعدناك قوله وقد مر بيانه في سورة طه من انه ينصرف
ولا ينصرف او هو كثني بمعنى مرتين من الطي مصدر للنداء
او التقديس اي ناداه ندائين او قدس مرتين قوله
على ارادة القول اي قال اذهب قوله وقرئ ان
اذهب اي فاداه بهذا الطريق وبلفظ اذهب
ناداه

رد على العصام

رد على العصام

[illegible]

انكارا قوله فهي بمعنى البالية ايضا وفرق قوم بينهما وقالوا
النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح
اي تصوت قوله وهي ابلغ لان صيغة فعل للمبالغة قال
الزجاج الناخرة اجود واكثر شبها للفواصل ونخرة
جيد ايضا قيل الاظهر ان ناخرة مغير نخرة للازدواج
بما قبلها وما بعدها فيتحد القراءتان معنى ويكون كلا
منار كان في المبالغة انت خبير بما فيه فان الدال
على المبالغة انما هو الهيئة فاذا غير انتفى الدلالة
كما لا يخفى قوله كرة خاسرة قيل كرة خبر لتلك وهو مبين
لاسم الاشارة كما ان الصفة مبينة ولا بد في الترجمة
من ذكر الصفة والمعنى تلك الكرة كرة خاسرة قوله ذات
خسران او خاسرا صحابها يعني ان الرجعة ليست خاسرة
انما الخاسر صاحبها فلا بد من التاويل قال صاحب
الكشاف منسوبة الى الخسران او خسر اصحابها قوله
والمعنى انها ان صحت يعني ليس معنى هذا القول صحتها
وتحققها في الواقع واتصافهم بالجزم حتى تحققها
على ما هو مدلول اذا لانهم منكرون لها بل المقصود
انها الخ فاذا في تقدير ان صحت في متعلق بمحذوف اي
مرتبط به لا تستصعبوها يعني لا تحسبوا تلك الكرة
صعبة على الله فانها سهلة هينة في قدرته فما هي الا
صيحة واحدة قوله هل اتيك استفهام تقرير وتعريب
ولذلك فسر بقد وانه صلى الله عليه وسلم اهل قوله اليس قد
اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك الخ

بالخزان صح

يقال نخر العظم نخرا فهو نخر كعفن عفنا فهو عفن ... وطامع وفعل ابلغ من فاعل ... البالي الاجوف ... اي صوت ...

قوله فالوا تلك اذا كرة خاسرة اي رجعتنا الى حال الحيوة اذا ... وهو ظرف للنسبة في هذه الجملة ... المبتداء والخبر ... او على الاسناد المجازي

الحافرة عليها بناء على جعل صيغة اسم الفاعل للنسبة
اي طريقة منسوبة الى الحفر كما في قوله تع في عيشة راضية
فان العيشة مرضية واطلاق الراضية باعتبار جعلها
منسوبة الى الرضى **قوله** او تشبيه القابل بالفاعل
بان يشبه الطريقة بالماشي في كون كل منهما مما
يتوقف عليه الحفر فاطلق اسم المشبه به على المشبه
قوله وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يعني ان اطلاق
الحفرة على الطريقة ليس باعتبار قيام الحفر
عليها على ما هو المتعارف في الصفة المشبهة بل باعتبار
تحققه ووقوعه فيها فالصفة المشبهة واسم المفعول
ههنا متحدان في المعنى المقصود بهما كما في المنقطع
والمقطوع **قوله** وقراءة نافع وابن عامر والكسائي
اذا كنا على الخبر قراءة هو ءاإنا مستفهما واذا بتركه
فالظاهر ان الخبر في مقابلة الانشاء اي على جعله جملة
خبرية متعلقة بمردودون ويكون المعنى أئنا لمردودون
في الطريقة الاولى من الحيوة بعد صيرورتنا عظاما
بالية واما على قراءة الباقين بالهمزة على الانشاء
فاذا متعلق بمحذوف تقديره اذا كنا عظاما ناخرة
نرد ونبعث قيل فيكون في تقديره نرد اذا كنا
عظاما ناخرة فيكون خبرا استهزاء بعد الاستفهام

والحافرة عندهم اسم لابتداء الشيء
واول الشيء وقال بعضهم الحافرة
وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم
سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله تع
عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت
حافرة لانها مستقر الحوافر اي أئنا
لمردودون الى الارض فنبعث خلقا
جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة
النار تفسير

وقراءة الحفرة دليل على ان الحافرة
في اصل الكلمة بمعنى المحفورة
هذا ما في الكشاف لكن قول المص على
النسبة او تشبيه القابل بالفاعل
يغني عن هذا الحمل المخالف للظاهر
تامل قره ماغ

ويجوز المعنى

ام الحمل على قولهم
حفرت اسنانه

انكار قوله

البصار

قوله اي ابصار اصحابها ذليلة وذكره لان القلوب لا
لها انما الابصار لاصحابها وذلة الابصار تنكرها
وتقاصيها وعدم رؤيتها ما كان لها رؤيته ق ولذكره
اضافها الي القلوب اي ولاجل ان ذلة الابصار
حاصلة لها من الخوف اضاف الابصار الي القلوب
مع انها ليست بذوي ابصار ليشعر محصولها منه
لان محل الخوف انما هو القلب قيل وكذا ان تريد
بابصارها بصاير القلوب اي هذا رت البصاير
ذليلة لا تدرك شيئا فكني بذلها عن عدم ادراكها
لان عزة البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم
اقول يرد عليه ان البصيرة لا ادراك لها كما ان القلوب
لا بصيرة لها انما الادراك والبصيرة كلاهما لاصحاب
القلوب وهي النفوس والقلوب الموصوفة بالرجف
غير النفوس كما لا يخفي ونعم ما قال والله اعلم لقوله
من العلم ان تقول بما لا تعلم والله اعلم ق يقولون
ائنا لمردودون قيل بيانه لسبب رجف القلوب
وذل اصحابها وهو انهم يقولون انكارا هذا
القول الظ ان سبب رجف القلوب وذل اصحا ٤٢
يوم وقوع الواقعتين هو مشاهدتهم مقدمات
عذابهم بما كانوا لا يرجون الحساب وكذبوا
بالآيات تكذيبا لا هذا القول ق على النسبة
كقوله عيشة راضية يعني الطريقة محفورة فاطلاق

فورا والنفخة الثانية بهذا على نفخ فان
ان ينفخ الثانية بعد الراجفة بالنفخة الثانية
الرادفة اي كل ما كان بعده والنفخة الثانية اراد بها الارض تعالى
ردفه اي جاء بعده وكذا تغير الكواكب فانه اراد يجيء بعد الاولى وانتشار الكواكب وتسيير الجبال
يجيء بعد الاولى وانشقاق السماء واسكن وتزلزلها
كانفطار السماء وتزلزلها
يكون بعد رجفة السوي

فيه رد على العصام

اي ارباب القلوب والابصار وهم منكرو البعث
والاستفهام للانكار اي انرد بعد موتنا الى اول الامر
فنعود احياء كما كنا وقيل وقع ههنا يقولون على صيغة
المضارع الدالة على الاستمرار التجددي لان
الكفار يقولون ذلك دائما ووقع
قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة على انقطاع
بصيغة الماضي الدالة على تكرر
هذا القول لانهم لم يكرروا
هذا القول مرة باعي

الثانية صح

اطول من اربعين سنة من السنين التي يكون في زمان
حيواتنا يقع فيه النفخة ايضا ويدل على ذكره جعل تتبعها
الرادفة حالا من الراجفة فانه يستلزم كون زمان الرجفة
ومتابعة الرادفة واحدا فتدبر قيل في الجواب ونحن
نقدر المحذوف فليأتين ونجعل يوم ترجف فاعل
المحذوف مرفوع المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة
للراجفة لجعلها في حكم النكرة لكون التعريف للعهد
الذهني نحو لقد أمر على اللئيم يسبني اقول فعلى هذا يكون
المقسم عليه اولا وبالذات اتيان يوم الرجف ومجيئه
ويكون اتيانه متابعة الرادفة مقسما عليه
بتبعيته مع ان الاولى هو العكس لان المقام يقتضي
المقسم عليه ما كان منكرا والمنكر فيما سبق ليس الا
البعث هذا اذا كان قيام الساعة مع النفخة الثانية
على ما هو الواقع واما اذا كان بعدها على ما صرح به
هذا القائل فلا يكون البعث مقسما عليه اصلا لا بالذات
ولا بالتبعية بل يكون مسكوتا عنه مع ان الكلام كان
فيه **قوله** او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها اشارة
الى ان فاعل الرجف حقيقة هو الاجرام واسناده
الى الواقعة والنفخة الاولى مجازي اسناد له الى
سببه مبالغة وفي القاموس الراجفة النفخة الاولى
والرادفة الثانية فلا وجه لما قيل يريد ان التعبير
بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا

رد على العصام

رد على العصام

رد على العصام

الروح فانها تذهب وتفارق من الابدان غرقا اي ذهابا شديدا
ومفارقة شديدة ق من اغراق النازع في القوس وفي القاموس
اغرق النازع في القوس استوفي مدها فتنشط اي تخرج خروجا
روحانيا وتتوجه الي عالم الملكوت وهو عالم العقول المجردة
فتسبح فيها اي ترتقي في الملكوت من درجة ومرتبة منها الي اخرى
بسرعة فتسبق الي حضائر القدس والتنزه عن النقايص
وهو مقام القرب من الله تع ق او حال السلوك اي حال
المجاهدة والرياضة فانها تنزع من الشهوات اي
تفارقها وتنشط اي تخرج وترتقي بسلب النقايص
الي عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق
الي الكمالات حتى تصير من المكملات لما دونها من
النقايص النواقص فهو بالكسر تفسير للمدبرات قيل
اسم فاعل او مفعول فيه ان الثاني يفيده السبق الي
الكمالات ويبقي ايضا علي تقديره المدبرات بلا تفسير
ومما يقضى منه العجب ما قيل في تفسير حال المفارقة اي
حال كمال الاستغراق في ملائه مقابلته لحال السلوك
او حال الموت ق فتدبر امر الظهر اسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه ق واما حذف اي المقسم عليه وهو
لتبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيمة ق وهو منصوب
به اي بما حذف وهو لتبعثن ونصبه لفظي او محلي واعترض
عليه بان البعث متاخر عن النفخة الاولي لانه لكونه
بعد النفخة الثانية وبينها اربعون سنة واجيب
بان يوم النفخة الاولي التي فيها الاماتة يوم ممتد له

رد علی ع ص

رد علی العصام

من الحيل

قوله يسبحون في مضيها اي يسرعون الى ما حمل الباقيات على طوائف
أخر غير ملائكة الموت لم يمكنه حمل السبح على السبح في اخراج
الارواح فحمله على السبح في مضيها بان يسرعوا في امضائها فيسبقوا
الى ما امروا به من التعذيب والاثابة فيدبرون امره اي امر
ما امروا به من الحركة كيفية ومما لا بد له فاندفع ما قيل
والاظهر فتدبروه بان يقطع الفلك الخ انما قال ذلك
مع ان النجم لا يقطع الفلك بل يتحرك بحركة الفلك
تبعا له نظرا الى الحس فانا نراه انه يتحرك فيه ويقطعه
وكذا في قوله ويسبحون في الفلك قوله كاختلاف الفصول
فانه من حركة الشمس تحصل الفصول الاربعة المختلفة
وتظهر مواقيت العبادات ومن حركة القمر الشهر
والسنة قوله ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب
قسرية فانها بحركة الفلك الاعظم فان حركته الارادية
من المشرق الى المغرب فهو باحاطته على ساير الافلاك
الحوية المكوكبة وتسلطه عليها مع ان حركاتها الارادية
من المغرب الى المشرق يقهرها ويقسرها من المشرق الى
قوله وحركاتها من برج الى برج ملايمة لكونها مرادة
لها سمي الاول نزعا والثانية نشطا لما في معنى النزع
من الشدة والمنافرة وفي معنى النشط الرفق والملايمة
قوله اوصفات النفوس الفاضلة في حال المفارقة
اي حين فارقت عن الابدان وقطع تعلقها بها لخروج

قوله

يكون مفعولا مطلقا ويكون المفعول به محذوفا ق او نفوسا
غرقة في الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار وغرقا
بمعنى غرقا بالتحريك صفة مشبهة مفعول به للنازعات
اي فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا
غرقة في الاجساد متعلقة بها لكمال التعلق لنيل الشهوات
الشهوات الجسمانية بعيدة عن عالم الملكوت غير قابلة للار تقاء
وهي نفوس الكفار والنفس جوهر مجرد متعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف وتعلقها به بواسطة الروح الحيواني
وهو بخار لطيف سار في البدن ونزعها قطع تعلقها بالبدن
باخراج الروح منه وبهذا التحقيق ظهر فساد ما رد على العصام
قيل من انه لا تقابل بينهما وهما متحدان ق ويسبحونه في
اخراجها اي اخراج ارواح المؤمنين جعل السبح ايضا
مخصوصا بالمؤمنين لما فيه من الدلالة على حسن السلوك
وملايمتها عند الدخول في الابدان لاخراج الارواح
ف فيسبقون بارواح الكفار اشارة الى تراخي
السبق بالارواح عما ذكر فوقه وكذا في قوله فيدبرون
قوله بان يهيأها لادراك ما اعد لها اشارة الى ان
ملائكة العذاب والثواب غير ملائكة الموت فتدبيرهم
امر عقاب الارواح وثوابها ليس الا بان يهيأها
لادراك الآلام واللذات دون التعذيب والاثابة
اذهما بتدبير ملائكة العذاب والثواب قوله او الاول لبيان
اي النزع والنشط لهم اي لملائكة الموت والباقيات
لطوائف من الملائكة فيكون التدبير للتعذيب والاثابة

ونهاية الفرح بحيث لا يحيط به الوصف وقال قتادة ان المرء هو المؤمن
قال الامام يدل عليه قول الكافر يا ليتني كنت ترابا فلما كان هذا
بيانا بحال الكافرين وجب ان يكون الاول بيانا بحال المؤمنين
قال صاحب الكشف لا يخفى ما فيه من الضعف ق فيكون الكافر
ظاهرا وضع موضع الضمير اي اذا كان المراد بالمرء الكافر يكون
لفظ الكافر في قوله تع ويقول الكافر اسما ظاهرا واقعا موضع
الضمير فان هذا الموضع موضع الضمير الراجع الى المرء ش
اقيم الظاهر مقامه لزيادة فائدة الذم فان لفظ الكافر دالة على بطلان
ما قدمت يداه واخفاء الحق به قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات
للاقتصاص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء سورة
النازعات ق فانهم ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم
جعل النزع مخصوصا بالكفار والنشط بالمؤمنين رعاية
للمناسبة فان النزع جذب بشدة فيليق بالكفار
والنشط جذب برفق ولين فيلايم المؤمنين قوله
غرقا اي اغراقا في النزع يقال اغرق في القول
اذا بالغ فيه واطنب ففيه الدلالة على المبالغة في النزع
الموجبة لعدم الرفق واليها الاشارة بقوله فانهم
ينزعونها من اقاصي الابدان قيل الاغراق نوع
من النزع فغرقا اسم بمعنى اغراقا ومصدر
بحذف الزوايد وقول المص يحتملها وعلى التقديرين

يكون

مرجعهم انما هو جهنم ومعنى رجوعهم الله تع حيث وقع رجوعهم الى عقابه
او موعده او غيرهما كما ان معنى رجوع المؤمنين اليه تع رجوعهم الى ثوابه
او امره او غيرهما قوله وقربه لتحققه دفع لما يقال من ان العذاب اذا كان
في الاخرة فهو بعيد فما وجه قربه ووجه الدفع ظ قيل والحاجة الى توجيه
القرب به لو كان يوم ظرفا مستقرا اي قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان
ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة لانه في هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين
المرء اقول اذا جعل يوم ظرفا مستقرا كما ذكره كان مفيدا لكون ذكر اليوم
قريبا ايضا فيكون في تقييد العذاب بالقرب وتوصيفه به ح تقوية الانذار
بقرب مجيء المنذر به واما اذا جعل ظرفا لغوا للقرب فلا فانه يجوز ح
ان يكون مجيء هذا اليوم ابعد الازمنة من زمان الانذار فلا يكون
لذكر القرب فايدة في هذا المقام على ان العذاب يكون متحققا في زمان
ينظر المرء ويكون المرء متصفا به فلا معنى لكونه قريبا منه قوله ولان
مبداءه الموت عطف على قوله لتحققه اي قرب لكون مبدائه الموت وهو
قريب وما يبدء به عند القريب يكون قريبا قوله يرى ما قدمه من
خير او شر الظ انه تفسير لما قدمت يداه على الاحتمال الراجح عنده
من كون ما موصولة يشعر بذلك ما سيأتي من التعرض للتفسير
عند كون ما استفهامية وعدم التعرض عند كونها موصولة وقيل
ليس تفسيرا بل هو بيان حاصل المعنى قوله والمرء عام يتناول للمؤمن
والكافر والمؤمن ينظر ما قدمت يداه من خير والكافر ينظر ما قدمت
يداه من شر فان قيل فعلى هذا كان المناسب ذكر ما يقوله
المؤمن عنده فلم خص قول الكافر بالذكر في قوله ويقول الكافر
الاية قلنا لان في ذكر قول الكافر هذا دلالة على غاية الخيبة
ونهاية الخسران وفي حذف قول المؤمن دلالة على غاية التبجح والنـ

الفرح

حق عليه تع ولا يملك شيئا تماله بل كان هو وجميع ما له ملكا الله تع لنعو
المستحق ان يعترض عليه بتصرفه في ملك الغير من غير اذنه قو فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق اي اكثرهم علما لاحاطة علمهم بما كانت في الاعصر
الاول وبما سيكون في الازمنة الاتية وبالامور الغائبة عنا في
الحال وكون الملائكة افضل بهذا المعنى لا ينافي كون البشر افضل
بمعنى اكثرية الثواب على ما ذهب اليه الاشاعرة فلا وجه لما اورده
بعض الافاضل على المص من انه بعد عن الحق ومال الى طريق ردّ على ابو السعود
الاعتزال كصاحب الكشاف فان كون الملائكة افضل الخلائق
طريق المعتزلة قول الى ثوابه اشارة الى كون الذات مرجعا
لا يتصور لتنزهه وتعاليه عن ان يكون مرجعا لشيء انما المتصور
مرجعية ثوابه او امره او غير ذلك كقوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك اي امره او موعده على ما قالوا او ثوابه قيل وانما احتيج الى حذف
المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته بل كل احد الى
يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد
مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما بالاختيار
اقول هذا بظاهره مناف لما ذهب اليه الاشاعرة من ان الفاعل ردّ على العصام
لافعال العباد هو الله تع وان جميع الكائنات فعله لا اختيار
ولا قدرة للعبد فيها فلا يمكن ان يرتكبها بالاختيار بل هو في ذلك
كاسب مقارن مشيئته التي اوجدها الله تع فيه لفعل الله تعالى
وليس لمشيئته دخل سوى المقارنة مع فعله تع ثم قيل انما قدر الثواب
ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا
اليه لكن لعذابه فيه تمام ان الرجوع الى ذاته تع يجعله مرجعا
غير متصور وايضا هو مناف لقوله تع للطاغين مآبا فانه صرح على في انه

قوله ثم حال في خطابا متقدما عليه
والمفع ليس فيه قد ابدانه خطاب كانه يملك
في عند الله فطاء اي ليس لهم الملك
ونقص بنص فيه تصرف ان الحكم
والخطاب مع ما يخاطب به الفعال على
خطاب الله تع وقد يحمل الخطاب احد منهم
الشفاعة والمفع لا يملك الا باذنه
الشفاعة من عذابه تع
باهو

من منافاته لثبوت الشفاعة فان اهل السموات والارض
اذا لم يملكوا ولم يقدروا ان يخاطبوه فلا يثبت الشفاعة
لانها يكون بمالكية الشفيع خطابه ودعاءه الي مغفرة المشفع
فيه ووجه الدفع ان المنفي عنهم هو مالكيتهم الاعتراض
باثابة او عقوبة فلا ينافي ثبوت الشفاعة قيل ولك ان
تحمل علي نفي مالكية خطاب منه بان يدعوه احد ان يخاطب
باللطف من اراد خطابه بالقهر وبالعكس اقول ومن
العلوم بالضرورة ان المالك للخطاب ليس الا من
صدر عنه الخطاب واتصف به فمالك خطابه تع لا يكون
الا هو والداعي لخطابه لطفه تع او قهره لا يصير مالكا
لخطابه تع ولا يطلق عليه [illegible] اصلا فلا الي تغيير اصلا
كما ان الشفيع الداعي للمغفرة لا يصير مالكا للمغفرة ولا يطلق
عليه ايضا المالك علي ان عدم كون [illegible] العاصين
المشفع فيهم مخاطبين بالقهر قبل الشفاعة محل بحث
تذكر قوله لانهم مملوكون علي الاطلاق فلا يستحقون
عليه اعتراضا يعني انهم مملوكون له تع في ذواتهم وصفاتهم
ومالكهم متصرف فيهم باثابة المطيع وعقاب العاصي
او بالعكس يكون تصرفا في ملكه وحقه لا فلا يستحق
احد ان يعترض عليه بانك اثبت العاصي واعقبت
المطيع مع ان الحق كان خلافه ففيه القبح او الظلم
لان القبح انما يتصور اذا وجب عليه تع شيء ليكون
خلافه قبيحا وقد مر انه لا يجب عليه شيء والظلم انما
يتصور اذا كان لاحد حق عليه تع او كان له تع ملك
غيره بان لا يحق حقه او يأخذ ملكه واما اذا لم يكن له

انابة المطيعين لان المطيعين بطاعتهم يستحقون الثواب
والاخلال به وترك اثابتهم قبيح يمتنع عليه تعالى
فيجب ان يثيبهم ولان التكليف بلا غرض وعلة
غائية عبث غير جائز عن الحكيم بل يقول لا امتناع له
على حكيم ومصالح ليس عبثا ق فهو جائز عنده غير
علمه تع فان فيه نفع المؤمنين وضرر الكافرين
والاول تفضل على الابرار والثاني عدل بالنسبة الى الفجار

قوله حتى قال حسبي يقال احسبت فلانا اي اعطيته
ما يكفيه حتى قال حسبي ق الواو لاهل السموات
والارض هكذا في اكثر النسخ الظاهر ان المراد باهل
السموات الملائكة وباهل الارض الانس والجن
والحصر الاهل فيهم معلوم من الشرع فلا يتوجه
ما قيل ان هذا انما يتم اذا لم يكن بينهما اهل وقيل
اضافة جزء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب
تكريما لهم واشعارا لهم بانه لا يزال تربيتهم ولم
يضف جزاء الطاغين تبعيدا لهم عن الاكرام
واشارة الى انه ليس له لجزائهم ذكر الاهتمام
اقول هذا مناف لما سبق من كونه الالتفات
في فذوقوا للمبالغة وتأييده في الحديث فانه
صريح في انه تع لكمال الاهتمام بجزائهم وترك
الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة
واعترف به هناك هذا القائل ايضا ق اي
لا يملكون خطابه والاعتراض عليه دفع لما توهم

ولان تكليف العباد لا لغرض ونفع عبث لا يليق بالحكيم والنفع لا يعود اليه تع لتنزهه عنه ولا الى العبد في الدنيا لانه مشقة بلا حظ فيكون عائدا الى العبد في الاخرة وايصاله واجب عليه لئلا يلزم نقض الغرض ووجه الرد على ما بين في موضعه ان الاثابة والعطاء انما هو بمحض التفضل والاحسان عليهم لا لاستحقاقهم بالطاعات لذلك فان طاعاتهم التي كلفوا بها لا تفي بالنعم الدنيوية التي اعطاهم لكثرة تلك النعم وعظمها وحقارة تلك الطاعات وقلتها بالنسبة اليها

رد على العصام

وما ذكر الانعكاس بل المكلا ابو صاحب
يحسن عليه بالا يحصى بتحو بلزم اغلة فيكون
بحكم العقل باستحقاقه الثواب
وللقا والجابر الالانابة عليه تع
صح صح

من

استدار قوله لدات جمع لدة وهي المستوية في السن فان كلهن بنات ثلث وثلثين وكذا ازواجهن وقال بعضهم نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين ق وكاسا دهاقا الكأس الزجاجة اذا كانت فيها خمر قال الزجاج الكاس الاناء اذا كان فيه الشراب فاذا لم يكن لم يسم كاسا ق لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا من الكلام بخلاف اهل الدنيا فانهم اذا شربوا خاضوا في الباطل تنبيه ق وقرئ بالتخفيف اي كذابا او ملاذبة على ان يكون كذابا مصدر فعل او فاعل واما قريء على قراءة التشديد فهو بمعنى تكذيبا كما مر ق اذ لا يكذب بعضهم بعضا بيانه لوجه قراءة التي هو الاصل عنده فيكون وجه قراءة التخفيف لمعنيه مسكوتا عنه اعتمادا الى انسياق الذهن اليه قيل وكذا ان نقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف علة للجميع اذ نفي الكذب نفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذب وان كان مبطلا فقد كذب حيث كذب اقول نعم الوجه هذا لو كان عبارة القاضي اذ لا كذب او لا يكذب احد او بعضهم واما المذكور فيما باه حيث يقع بعضا مستدركا لا فائدة له اصلا اذ نفي الكذب نفي الجميع ولا دخل لتعلقه بالمفعول في ذلك اصلا ق جزاء من ربك هو مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز جزاء ق تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء رد على المعتزلة القائلين بانه يجب على الله

وعيدًا بيان

ويخاطبهم به ارحم الراحمين ويجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم
وفيه ما لا يخفى من التحسر على ما فاتهم وتوعدهم وعيدًا لا خلف فيه
بانهم لا يزيدهم ابدا الا عذابا انتهى اقول في جعله هذا الامر
مسببا عن افعالهم اعتراف منه لما كان ينكره حيث جعله
مرتبطا بقوله لا يذوقون ثم قيل ويحتمل ان يكون المراد به اشد
نجح في القران على اهل النار فانه اذا بلغهم هو الوعيد ولم
يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر فلا
عذر لهم يوم القيامة في الحكم عليهم بخلود النار ان كفرهم
كان بانكار البعث والحساب وتكذيب الآيات فعدم خوفهم
من هذا الوعيد على تقدير بلوغه اياهم في الدنيا انما يكون
لتكذيبهم اياه فكيف قبلوا العذاب الابدي في مقابلة
الكفر وانما يكون القبول منهم اذا صدقوا بالوعيد ولم
يخافوا منه فهل هذا الا الجمع بين النقيضين ق فوزا او موضع
فوز على ان يكون مفازا مصدرا ميميا او اسم مكان والفوز
الظفر او النجاة والمراد بالمتقين ما يقابل الطاغين
المشركين اي ان للمتقين خاصة ظفرا بما يطلبونه من الجنة
ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين لا نجاة لهم منها ابدا ق
بدل الاشتمال او البعض والاول على تقدير كون مفازا فوزا
على احد المعنيين فان الظفر بالجنة والنجاة من النار مشتملا
عليه والثاني على تقدير كونه موضع فوز فان موضع الفوز
هو الجنة وبساتين وذوات الاشجار المثمرة منها ق نساء
فلكت ثديهن في الصحاح فلك ثدي الجارية تفليكا وتفلك

العذاب وليس لكم عندنا سوى المزيد من انواع العذاب قيل
والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق يقال لهم
ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وما بينهما من الجملة اعتراضية
اقول هذا الاحتمال الاظهر عنده لزمه من الوجه الاوجه
عنده فانه لما لم يجعل وكل شيء احصيناه اعتراضا بل
جعله معطوفا لم يمكنه جعل فذوقوا مسببا عن المعطوف عليه
مع عدم مدخلية المعطوف فيه ويرد عليه ان ذوقهم
الحميم والغساق لا يصير سببا لامرهم بدونهما وللزيادة
عليهما ولا للقول بالامر وعدم زيادة غير العذاب انما
السبب في ذلك كله الكفر فقط وجعل الفاء لمجرد الربط من
غير سببية يأباه قوله تع فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اذ بيناكم الاية وقوله تع فذوقوا العذاب بما كنتم
تعملون الاية وظاهر ايضا ان الذوق يكون بعد الامر
فالحق ما ذكره المص قوله ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة فان خطابهم وامرهم بالذوق مع غيبتهم لكمال
الاهتمام بامرهم كما تشكو الى الناس من احد جانيا
ثم تقبل عليه اذا حميت في الشكاية مواجها بالتوبيخ
والزام الحجة قوله وفي الحديث ان هذه الاية اشد
فان مجيئها بالالتفات الدالة على المبالغة وبكلمة ان
الدالة على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل
تحت الصحة يفيد ان الغضب قد بالغ قيل كيف وهم
يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم

الجد المتيقن للضبط بالكتابة والا وهو تع يغني عن الضبط
وهذا التمثيل لتفهيمنا والا فالانضباط في علمه تع اجل واعلى
من ان يمثل بشئ اقول هذا يقتضي يفضي الي القول بعدم
خلق اللوح المحفوظ وضبط جميع الاعمال والاشياء فيه
ويفضي الي ارتكاب الحفظة الذين هم الكرام الكاتبون
لافعال العباد والي انكار خلق القلم المنتقش في اللوح
المحفوظ مع ان النصوص الدالة على خلقها والاحاديث
الواردة فيها الغير القابلة للتاويل اكثر من ان يحصى
وصار كل منها لشيوعها من ضروريات الدين فلا يمكن
انكار شئ منها وتحقيق الحق هو انه تع وان كان غنيا
في ذاته عن الضبط وخلق اللوح والقلم والحفظة بل هو
بل من جميع المخلوقات الا انه حكيم في خلقها وخلق جميع
ما سواه حكم ومصالح لا يعد ولا يحصى وفي ضبط
الاعمال له حكم ومصالح لا نعرفها ويجب علينا الايمان
بها ثم اقول اذا كان الانضباط في علمه تع اجل واعلى
من ان يمثل بشئ يكون هذا التمثيل عبثا غير مطابق
فكيف يتصور التفهيم به والحق ان كلامه تع اجل واعلى
من ان يحوم حوم تفسيره غير ذوي البصاير قوله
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالاعادة بالآيات
فان سبب ما بينه جهنم لهم ولبثهم فيها وعدم ذوقهم
غير الحميم والغساق هو كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
اي كفرتهم بالحساب وكذبتهم بالايات فذوقوا هذا
ثم

الغداة

اي مفرط في الكذب وتغيير الاسلوب حيث قال في الاول وهو جمع
كاذب وفي الثاني ويجوز ان يكون للمبالغة ولم يقل او مبالغة
التكذيب يدل على ان الراجح المعتبر هو الاول وعليه بناء الثاني يريد
كما لا يخفى ق وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب بالاضمار
على شريطة التفسير فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في
معنى الضبط فكتابا بمعنى احصاء او احصينا بمعنى كتبنا ق
او لفظ المقدر اي احصيناه وكتبناه كتابا ق والجملة اعتراض
فائدته تاكيد الوعيد السابق بانه كائن لا محالة لاحق
بهم لان معاصيهم الموجبة لذلك معلومة لله تعالى مكتوبة
مضبوطة عنده قيل والاوجه عندي ان كل شيء منصوب
بالعطف على اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره
والجملة بيان كون الجزاء المذكورة موافقا لاعمالهم
لان الجزاء الموافق انما يكون بصدور افعال موجبة
عنهم وضبطها وعدم فوتها على المجازي ومع الرفع للعطف
على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا اقول
ان كون الجزاء موافقا لاعمالهم قد تبين وظهر بذكر
اعمالهم من انكار البعث والحساب وتكذيب الايات
على ما بيناه آنفا ولا حاجة في ذلك الى ضبط تلك
الاعمال بل لا دخل له فيه اصلا ولعله لم يفرق بين
كون الجزاء موافقا وبين تحققه وصدوره عن المجازي
يتوقف على معرفتها وعدم فوتها حين الصدور ولا يتوقف وهو الذي ... ،
على ضبطها في الصحف قبله كما لا يخفى ثم قيل والظاهر ان الكلام
تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه تعالى بضبط المحصي

فكان بينهما مكاذبة تفسيرا وبيانا له واما على المجاز والمبالغة
فيكون المعنى كذبوا باياتنا مكاذبين مبالغين في الكذب
قيل على قوله فكان بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة
كما هو شان المفاعلة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب
الحقيقي فلو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي
بالكذب الاعتقادي بان يقال بل كل منهما ما هو كذب
في اعتقاده بما هو كذب في الاعتقاد الاخر واما تسمية
مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار
انه كذب في اعتقاد السامع مكاذبة بعيد جدا اقول
الظاهر ان المكاذبة مقابلة الكذب بالكذب اعم من
ان يكونا حقيقيين او اعتقاديين وسواء كان في
اعتقاد قائله او في اعتقاد الاخر وصدقه
في اعتقاد القايل قوله لا ينافي ذلك فمن يدعي
الانحصار في الاولين فعليه البيان قوله مبالغة
المغالبين المغالبة ان يصدق كل واحد من الاثنين
الغلبة على الاخر في الفعل المقصود لهما فغلب احدهما
وكل منهما منهما مغالب للاخر قوله وعلى المعنيين اي
الكذب والمكاذبة ق ويؤيده اي كونه حالا
انه اقوى كذابا فانه حال ايضا ق ويجوز ان
يكون اي الكذاب للمبالغة كما في قولهم رجل كذاب

اي

لايوجب عذابهم الابدي فان المجنون ومن لم يبلغ اليه دعوة
الاسلام لم يعتقد الآخرة ولم يعلم اصلا مع انهما لا يعذبان
على ما ذهب اليه اهل الحق كقوله تع ما كنا معذبين قبل ان
نبعث رسولا واما كون انكار البعث وعدم رجاء الحساب
والتكذيب بالآيات كفرا فوجه مستقل قد ذكرناه ولادخل
للتعليق فيه اصلا ق مطرد شايع في كلام الفصحاء لايريدون
منه غير هذا المعنى ق وهو بمعنى الكذب هو مصدر كذب الثلاثي
ق فصدقتها وكذبتها والمراد ينفعه كذابه دليل لكون الكذاب
المخفف بمعنى الكذب فانه فيه محمول على هذا المعنى داعا ق
وانما اقيم مقام التكذيب يعني ان المقام مقام التكذيب
لان المصدر المؤكد للمذكور الا انه اقيم الكذاب
بمعنى الكذب مقامه ليدل به عن ان الكافرين كذبوا في تكذيبهم
وانكارهم الايات فانه يكون مفعولا مطلقا اما لكذبوا
الثلاثي المقدر المدلول عليه بمصدره فيكون المعنى كذبوا
باياتنا فكذبوا كذابا او لكذبوا المذكور باعتبار تضمنه معنى
كذبوا الثلاثي فان تكذيبهم الحق يستلزم كونهم كاذبين
فيفيد المعنى المذكور ضمنا وعلى التقديرين يكون دالا
على انهم كذبوا في تكذيبهم ق او المكاذبة عطف على الكذب
اي او هو بمعنى المكاذبة على ان يكون مصدر باب المفا علة
نحو ما رايته مراء وقاتلته قتالا و ح فالمفاعلة
اما محمول على حقيقته فيكون التقدير كذبوا باياتنا
فكاذبوا مكاذبة ويكون قولهم فانهم كانوا عند
المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم

حرارة كما لا يخفى ق جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها
او وافقها و فاقا يعني ان وفاقا اما صفة الجزاء بتقدير مضاف
او بجعله بمعنى الفاعل او مفعول مطلق لفعل مقدر هو صفة
له ق من وفقه كذا قال صاحب الكشف اي بمعنى وافقه
فيصير المعنى على هذا صادفه الاعمال موافقا وفي الصحاح
وفقت امرك تفق بالكسر فيهما اي صادفته موافقا وكذا
في القاموس فالمعنى جزوا جزاء صادفة الموافقة ق بيان
لما وافقه هذا الجزاء وهذا الجزاء اشارة الى اللبث في النار
وعدم غير الحميم والغساق يعني ان ما وافقه هذا الجزاء
هو عدم ايمانهم بالبعث وبانهم محاسبون وتكذيبهم
وانكارهم الكتاب فانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عقوبة
اعظم من النار قيل وجه كون العذاب الابدي موافقا
للكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالاخرة معلق
باعتقاده والعمل له في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له
اصلا فجزاؤهم الحرمان الابدي من منافعه وعدم صيانتهم
عن نوائبه انتهى اقول لا نم كون الانتفاع بالاخرة
معلقا ~~بالاخرة~~ باعتقاده والعمل له في الدنيا فان
ذرية المؤمنين لقوله تعالى واتبعهم ذريتهم بل ذرية
المشركين عند بعضهم يدخلون الجنة وينتفعون
بنعمها مع عدم الاعتقاد والعمل سلمنا لكن اللازم
منه عدم غير المعتقد اياه وغير العاملين له وذكر

ابدًا او يبدل ذكر الجنس بجنس آخر ايضا وهكذا ابدا قوله
بمعنى لا بثين فيها حقبين اي ضيقين قليل الرزق ق لا يذوقون
تفسير له اي موضع وكاشف لمعناه فيكون صفة كاشفة له قوله
او النوم فيقول العرب منع البرد البرد اي اذهب البرد النوم
اي لا يذوقون فيها النوم لينقطعوا عن احساس عذا بها
ويستريحوا بالغفلة عنها قوله وقيل الزمهري اي لا يذوقون
ما يزيل عنهم النار واحتراقهم به الا الزمهرير الذي
تحرقهم ببرده مثل النار قوله وهو مستثنى من البرد استثناء
منقطعا كما ان الحميم مستثنى من الشراب كذلك ا لا انه
أخره يعني كان الانسب ح ان يذكر يليه او يقوم على
الحميم ليوافق حتى يكون ترتيب المستثنى منه لكنه اخره عن
الحميم ليوافق روس الآي المذكورة في هذه السورة
الم نجعل الارض مهادا في قريب من الآخر فظهر انه لا وجه
لما قيل ليتوافق فساقا ووفاقا وقيل ومما ذكر في القاموس
من معاني البرد الريق والحمل غير بعيد اي لا ريق في افواههم
من حر العطش ولا السوء حالا انما لا ريق له وفيه ما مر
ومثله من عدم تطابق النظرين ح فان عدم ذوقهم الشراب
ليس عذابا واساءة حال لهم في نفسه بل المقصود منه
عدم فوزهم بما يسكن عطشهم فالمناسب حمل البرد على
ما يدفعوا به حر العذاب الحاصل من لبثهم فيها كما فعله
المفسرون ليطابق النظران وايضا لسوء حال من لا ريق
له انما هو من شدة العطش الحاصلة من شدة الحر المورثة
لعدم الريق وليس عدم الريق في نفسه سوءة ولا للعطش

رد على العصام

انه قال في تفسيره ان قال قائل هل يغفر من كان كافرا ولا يشرك
مع الله غيره قلنا كل كافر مشرك لان الكافر بنبي فقد زعم
ان الايات التي اتاها ليست من الله فيجعل ما لا يكون الا
الا الله لغير الله فيكون مشركا وكذا لو كذب حكما من احكام
الله تع او اعتقد خلافه فظهر فساد ما قيل انما يلزم لو لم
يبتغ حمل الخلود على الدهر الطويل انتهى ولعله
لم يفرق بين لفظ الخلود وبين ما يدل على الخلود حيث
حمل بعض المفسرين لفظ الخلود في مثل قوله تع من قتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدين فيها على الزمان
الطويل فظن الخلود مطلقا يجوز حمله على الزمان
الطويل ق ولو جعل قوله تع لا يذوقون يعني انه توهم
دلالة لابثين فيها احقابا على خروجهم منها انما يكون
على تقدير انفصال لا يذوقون عنه وعدم ارتباطه
به اما اذا كان مرتبطا به بان يجعل حالا من المستكن في
لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون فلا اذ يكون المعنى
على الاول لابثين فيها لا يذوقون في الاحقاب سوى الحميم
والغساق اذ يكون الاحقاب على التقدير من ازمنة لذوق
الحميم والغساق فاللازم ان يكون اللبث الذي مع ذوق
الحميم والغساق في الاحقاب يجوز تبديل عذابهم من
ذوق الحميم والغساق بجنس اخر من العذاب وكانوا
لابثين فيها بعد الاحقاب معذبين بذلك الجنس من العذاب

ردّ على
٤ ص

بل لا بثين فيها لا يذوقون الا حميما وغساقا ... ح

احقابا حال كونهم لا يذوقون ... والغساق ... اللبث في الاحقاب ... ولا يلزم منه ان يكون ... بعدها ... مطلق اللبث في الاحقاب ح

قوله
اتفقوا انه الموضع الذي يضمر فيه الخيل تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك يكون في اربعين يوما ق او مجدة في ترصد الكفرة يعني يحتمل ان يكون مرصادا بمعنى مجدة وبالغة في الترصد على ان يكون مبالغة الراصد كالمطعان بمعنى كثير الطعن بالرمح مبالغة الطاعن ق وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة كانه قيل كان قيام الساعة لاجل ان جهنم كانت مرصادا يرصد فيه الكفار للتعذيب ومارئي لهم لطغيانهم وان للمتقين مفازا وحدائق فلا بد من قيام الساعة ليجزي كل بما عمله وينال بما خلق له ق وهو ابلغ لان اللبث لا يقال الا لمن شانه اللبث بخلاف اللابث فانه اعم قال الزجاج لبث الرجل فهو لابث ويقال لبث على هذا اي صار اللبث شانه ق دهورا متتابعة استفاد التتابع من كون الحقب زمانا وكون الزمان امرا غير قار الذات متعاقبا اجزاؤه بعضها لبعض ليمهد به ما يتلوه من عدم التعارض بين الآيتين لجواز عدم تناهي الاحقاب بترادفها وتبعية بعضها بعضا فلا وجه لما قيل ان لفظ الحقب لا يقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره من اطلاق لفظ الاحقاب قوله اذ لو صح ان الحقب اشارة الى منع كون المراد من الحقب هنا ذلك لجواز ان يكون المراد الزمان الغير المحدود على ما قال الحسن رح من انه ليس للاحقاب عدة غير الخلود ق فلا تعارض المنطوق الدال على خلود الكفار مثل قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونقل صاحب الازهار عن الزجاج

رد على العصام

وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذي تضمر فيه الخيل ايضا مضمار صحاح

سراب

في الهواء كالهباء كقوله تع فكانت هباء منبثا ق مثل السراب
ما ترى على صورة الماء وليس ماء ولما لم يكن الجبال بالتسيير
والشق سرابا قال مثل تشبيها لها بالسراب في صورة لا
حقيقة لها قيل ولك ان تريد بالسراب ما يخيل الظمآن ماء
يعني تجري الجبال جريان الماء وقيل سيلا كالسراب
فيزيد في اضطراب متعطشي المحشر وغلبة شوقهم الى الماء
اقول فعلى هذا لا يطابق نظيره اعني قوله تع وفتحت
السماء فكانت ابوابا اذ المقصود والمفاد من تسيير
الجبال ح يكون ازدياد اضطراب المتعطشين
من اهل المحشر وغلبة شوقهم الى الماء لا عدم
بقاء حقيقتها بتفتت اجزائها وانبثاثها مع ان
المقصود والمفاد من نظيره هو عدم بقائها على
حقيقتها وماهيتها التي كانت عليها وايضا يأباه
قوله فكانت هباء منبثا على انه لا حاجة لازدياد
اضطراب متعطشي المحشر الى جعل الجبال كذلك بل
يحصل هذا باسهل من ذكره بان يجعل ما يجري ويسيل
الجبال عليه بزعمه سرابا حقيقة ق موضع الرصد بالسكون
مصدر بمعنى الترقب و محركة جمع راصد وهو الحارس
قوله يرصد فيه خزنة النار الكفار اي يحرسونهم و
ويحفظونهم فيه لكونه مأواهم لقوله تع للطاغين مآبا
قوله يحرسونهم من فيحها في مجازهم عليها كقوله تع ان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
حتما بياه

ق ثم تحريم — سراب صح

رد على العصام

اتقوا

ممكنة في ذواتها صالحة لتعلق القدرة بها على انه يتصور الاتيان
مع عدم الايدي والارجل بالتدرج والمشي على البطن
وغيرهما ويتصور الاتيان ايضا مع كونهم منكوسين مسحوبين على وجوههم روي انه قيل لرسول الله عم حين نزل قوله تع في سورة بني اسرائيل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال عم الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم واما الاتيان حين كونهم مصلوبين على جذوع النار فيتصور بان يحركه في الارض او في الهواء فيتحرك الجذوع معهم على ان الاتيان لا يختص في الاتيان بنفسه بل يشمل ما بغيره ايضا ثم فسرهم بالقتات هم النمامون والخيلاء بالضم والكسر مع فتح الياء الكبر فمعنى المتكبرون الخيلاء المعظمون لاجل الكبر فلا ينافي ما ورد التكبر مع المتكبر صدقة قوله وفتحت السماء وقيل هو معطوف على فتاتون وليس يشترط ان يتوافقا في الزمان وقيل هما متوافقان معنى فان كلا من المعطوفين يكتسب من معنى الاخر فان في عطف الماضي على المضارع الدلالة على ان هما واقعان البتة لان المخبر صادق وكون المعطوف عليه مضارعا مشعر بانها حكاية للحال الآتية لتنك الحالتين القطعيتين في مشاهدة السامع كما في قوله تع ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم الاية قوله فصارت من كثرة الشقوق اشارة الى ان السماء تنشق بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من التأويل بالتشبيه في كثرة الشقوق او بتقدير المضاف قوله

هم
شرح ... ايضا
قوله صح
رد على ع ص
ويجوز ان يكون حالا لا انتقديبه اي تاتون وقد فتحت السماء
القطعيتين نخ
القطيعتين نخ
بتصويرهما صح

وجب الايمان به ويؤيده كون يوم ينفخ بيانا او بدلا منه
فان نفخ الصور باتصال الارواح الى الاجسام وو
والاتيان الى المحشر انما يكون في الاخرة فظهر فساد ما
قيل انه نهاية ايام الدنيا ولذا يقال له اليوم الاخر
لمخلوقات الدنيا لانه لا يخلق بعده في الدنيا شئ على
انه منافي لما ذكره ذلك القايل قبل هذا بقوله ش
لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد
شبهة فيها صار المقام مقام ان يسأل عن ميقاته فكان
سايلا قال اي وقت ميقاته فاجاب بقوله يوم الفصل
كان ميقاتا على ما يخفى والدفع ايضا ما اورده بعض
بعض الفضلاء من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى
لا عند يوم الفصل ش او بعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
قيل هذا يقتضي ان يكون في قوله فتأتون افواجا تغليب
اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل وايد الا ان يقال
المراد قطع بعض الارجل والايدي ولا يتصور مع
الكون منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور
الاتيان مصلوبين على جذوع النار اقول ان هذا
يقتضي ان يكون له في صحة البعث شبهة وفيما استدل به
عليها وفيما استدل به عليها ش فان من يتيقن ان
الله تع عز شانه قادر على صنع تلك العجائب واحياء
الاموات لا يبقى له شك وشبهة في انه قادر على
الاتيان على هذه الاوضاع المذكورة فانها ليست
ممتنعة بالذات حتى لا يصلح تعلق القدرة بها بل امور

ممكنة

رد على العصام

رد على العصام

شك صح

جمع الندماء يقال نادمني فلان فهو نديمي ونديما في اي جليسي
وبيض حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه
والزهر في الاصل بسكون الهاء نقلت حركة الراء الى
الهاء في الوقف يصف الشاعر طيب الزمان والمكان
وكرم الاخوان قوله اولفيف اي او الالفاف جمع
لفيف كالاشراف جمع شريف قوله او لف جمع لفاف
فيكون الالفاف جمع الجمع كالاخضار جمع خضر جمع
خضراء قوله بحذف الزوايد هي الميم والفاء المكررة قال
الزمخشري والالفاف جمع لا واحد له كالاوزاع
والاخياف فان الاول للجماعات والثاني للمختلفة
قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا اي يوم يفصل بين
الناس ويفرق بين السعداء والاشقياء وبين كل
طايفة من الفريقين باعتبار تفاوت مراتب الاخلاق
والاعمال قوله في علم الله او في حكمه المراد بالحكم القضاء
النافذ كما فسره هو به قال صاحب الكشاف في تقدير
الله وحكمه قيل المراد بحكم الله تعلق ارادته في الازل
ثم قيل وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة
كالارادة ازليا اما لو كان حادثا فليس الثبوت
الا في علمه انت خبير بما فيه قوله اي حدا يوقت به
الدنيا وتنتهي عنده هكذا في الكشاف ايضا فيكون
اول يوم من ايام الاخرة اذ عنده تنتهي الدنيا
ولذا فسره بعضهم بيوم القضاء بين الخلق وبعضهم
بيوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي

فالمراد اصحاب الصحبة من الاخوان

بيان فان الاول للجماعات

فيه رد على العصام

جمع الندماء ... وبيض حسان ... في الجمع

عن مجنون ... الجمع

بالغا في الحرارة الذي استفادة من صيغة المبالغة قوله والمراد الشمس
اي المراد من السراج الوهاج الشمس قوله اذا اعصرت اي شارفت
وقربت ان تعصرها الرياح ارادة السحائب لما لم تكن عاصرات
بل هي معصورات فلا يصح جعل همزة الافعال للتعدية بل هي
للحينونة كما في احصد الزرع قوله او هي الرياح التي حان لها ان
تعصر السحايب اراد ان مطلق الرياح ليس مبدءا لانزال
الماء انما المبدء لهو الريح التي حان لها ان تعصر السحاب
فالهمزة ايضا للحينونة قوله او الرياح ذوات الاعاصير علي
ان تكون صيغة اسم الفاعل للنسبة والاعاصير جمع اعصار
بالكسر هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله وانما جعلت
مبداء الذي فع لما يقال من انه اذا كان المراد بالمعصرات الرياح
وهي ليست مبدءا لانزال الماء فما وجه قوله تع وانزلنا من
المعصرات فاجاب بان الرياح لما كانت تنشئ السحاب وتدر
اخلافه صح جعلها مبدءا له بهذا الاعتبار وقيل في دفعه ان
من بمعنى الباء والاخلاف جمع خلف بالكسر وهي حلمة ضرع
الناقة قوله ويؤيده اي يؤيد كون المراد بالمعصرات الرياح
انه قرئ بالمعصرات فانما به ينزل الماء هو الرياح دون
السحايب قوله يقال ثجه وثج بنفسه اي جاء متعديا ولازما
قوله افضل الحج العج والثج اي افضل اعمال الحج العج والثج قوله
ومثاجج الماء مصابه تاييد لكون ثجاجا بمعنى منصبا كما في
الحديث قوله قال جنة لفا وعيش مغدق وندامى كلهم
بيض زهر والمغدق الناعم والغدق الماء الكثير والنداما

يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا او ظاهرا فقط قوله ومنه المبوت قوله اي من قبيل السبات للموت المبوت للميت لا انه مشتق من السبات فان اشتقاقه انما هو من السبت ق واصله القطع ايضا فيه مسامحة والمراد ظاهر قوله وقت معاش لما كان المعاش مصدر عاش ولا يمكن جعل النهار قال وقت معاش يتقلب ويتحرك فيه لتحصيل الحوائج التي لا بد منها في العيش وابقاء الحيوة يتعذر او يتعسر التقلب لتحصيلها في ظلمة الليل قوله وبنينا سبعا شدادا اي سبع سموات متعددات بحركاتها المختلفة لحصول ما تعيشون به واسباب ووسائط في تربية الاشياء التي تحتها وبلوغ كل منها الى كمال المقدر له الفائض عليه من صفاته السبع العلى ولا يعتريها كلال في حركاتها ولا يؤثر فيها مرور الازمان عليها حتى تختلق ولا يترتب عليها في بعض الازمان ما هو الغاية من بقائها قيل ذكر سبع سموات محكمات لبيان ان المتقلبون لتحصيل تحتها عن ان يسقط منها عليهم ما يجعلهم متلاشين كالغبار ولا يخفى ما في هذا الوجه من غاية الوهن والركاكة قوله وجعلنا سراجا وهاجا حمل المفسرون الجعل ههنا على الجعل البسيط المتعدي الى مفعول واحد هو السراج كما في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وجعلوا وهاجا صفة له قيل يجوز ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما في القاموس وح ان يجعل الجعل متعديا الى مفعولين ههنا كما في اخواتها ولا بأس بتنكير المسند اليه لانحصاره في فرده اقول الظ انه لا يكفي انحصاره في فرد في جعله مسندا اليه على ما يدل عليه قوله تع جعل الشمس ضياء والقمر نورا قوله

من بنائها

المعاش

رد على العصام

بتنكير صح

الخصاره في نوعه

لئلا يتوهم ان المقصود بيان الكثرة والاقتدار عليها ق قطعا عن الاحساس
والحركة اي قطعا لقواكم الحيوانية عن احساساتها وحركاتها استراحة
لها وازالة لفتوراتها الحاصلة من احساساتها وحركاتها قيل وفي
القاموس السبات النوم او خفيفه فلا يفيد بل لا يصح جعل السبات رد على العصام
مفعولا ثانيا للجعل مع كون مفعوله الاول النوم لان الفاعل
لا يجعل النوم نوما فلذا جعلوا المراد بالسبات غير معناه
الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم رد على العصام
واما بانه استعير للموت المشبه للنوم في انقطاع الحس
والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا
يعني جعلنا نومكم خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه ممتد صح
مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه وفيه ان الفاعل كما لم يجعل
النوم نوما لم يجعل ايضا نومهم نوما خفيفا انما نومهم على هذا
هو الخفيف بل جعل النوم المطلق نوما خفيفا على ان في جعل الخفة رد على العصام
بمعنى الخفيف الغير الممتد بعدا جدا فلا يرتكب في فصيح الكلام وقيل
ايضا الاستراحة وجدان الراحة فهي صفة القوى والقطع صفة
النائم لانه يقطع عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح
جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير ارادة استراحة
للقوى الحيوانية انتهى وانت خبير بما فيه فان القطع عن الاحساس
والحركة على ما مر انما هو للقوى الحساسة والقوى البدنية كما ان الاستراحة
لها فيصح جعل الاستراحة مفعولا له للقطع والجعل ايضا من غير
تكلف قوله لانه احد التوفيين مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بانه

يقطع

السرائر ومشاهدة نتايج اعمالهم وذوق تلذذ منها والثاني في العقبة بنيلهم وادراكهم جزاء اعمالهم وجزاء عدم تصديقهم بقول النبي عم فاذن يكون ثم مستعملا في معناه الحقيقي الذي هو التراخي الزماني ويحتمل ان يكون المراد بيان كون الوعيد الثاني اشد قوله او الاول للبعث والثاني للجزاء يعني سيعلمون البعث ثم سيعلمون الجزاء عنده فثم ح يكون مستعملا ايضا في معناه الحقيقي قوله عن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون ح يحتمل ان يكون للالتفات فلا يحتاج الى الحذف قوله ليستدلوا بذلك على صحة البعث ويندفع انكارهم اياه قدرته تع عليه وترددهم فيه بترددهم في قدرة الله تع عليه فان من يقدر على هذه الاختراعات العجيبة يقدر على البعث ايضا فانه اختراع مثلها بل هو اهون منها ويحتمل ان يكون تذكير عجايب صنعه للدلالة على كمال القدرة ليتأثر ويأمن وعيده كل تاثير ويخافوا في الغاية قوله الم نجعل الارض مهادا اي فراشا وقيل اي فراشا بساطا يمكن السلوك فيه قوله وقرء مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي يعني ان الارض لما لم يكن مهدا حقيقة بل كانت مشبهة به لحمل المهد عليه يكون حملا للمشبه على المشبه به فيكون التشبيه بليغا ق مصدر اي المهد بمعنى البسط يقال مهدت الشي مهدا اذا بسطته يسمى به ما يمهد للصبي لينوم عليه تسمية للمهود بالمصدر قوله والجبال اوتادا اي كالاوتاد وفيه ايضا تشبيه بليغ روي ان الله تع لما خلق الارض مدها حتى بلغت من الطول والعرض ما شاء الله وجعلت تميدا اي تميل فوضع عليها الجبال واول جبل وضع ابو قبيس ق ذكورا واناثا اي لم يقل ذكورا واناثا مع انه الظاهر اشارة الى ان المقصود بيان الزوجية مراعاة الحكمة فيها فلو قال ذكورا واناثا

تأثرسًا [margin]

مصدر صح [margin]

وايضا كان اللايق ح ان يتردد ايضا مختلفا فيه بحسب
مخالفتهم ويكون وعيد المنكر المصر اشد من وعيد المنكر
الغير المصر على ما لا يخفى قيل وكذا ان تفسير الاختلاف بالاختلاف
في الاستهزاء والتزادة الخشية واستعداد الموت خلاف
اقول لا يخفى ان قوله تع هم فيه مختلفون صريح في ان الا
في المسئول عنه نفسه وهو النباء العظيم والبعث لا
في الباعث على السؤال وهو الاستهزاء واستزادة
الخشية فلا يجوز تفسير الاختلاف بما ذكره اصلا قوله ردع
عن التساؤل سواء كان بمعناه او بمعنى السؤال وسواء كان
السائلون كافرين او مؤمنين على ما صرح به بعضهم
قوله ووعيد عليه اي انهم سيعلمون ان ما سئلوا عنه
كان واقعا وحقا فتكذيبهم وعدم تيقنهم او اتيانهم
بما دل على عدم التيقن كان خطأ وخسرانا قوله
تكرير للمبالغة اي تكرير للردع والوعيد للمبالغة
فيهما والتاكيد قوله وثم للاشعار بان الوعيد
الثاني اشد يعني ان التراخي والبعد الزماني
الذي هو مدلول ثم لا يصح ارادته ههنا فهي
للبعد في المرتبة تنزيلا له منزلة البعد الزماني
واستعمالا لما وضع للثاني في الاول ووجه كونه
اشد اشارة الى معاينة اقوى وقيل الاول عند
النزع اي سيعلمون عند النزع حقية ما سئلوا
عنه وخطأهم في انكارهم وخسرانهم لكشف

رد على العصام

ردّ على العصام

رد على السعدي چلبي

ام بثلثين ولايجوز بعشرين بغير همزة وارتكاب حذفها ههنا كما فعله
بعضهم بعيد لا يلتفت اليه فان قيل لم لايجوز ان يكون كلاهما
صلة يتساءلون المذكور من غير حاجة الى الاضمار ايضا
قلنا ان المجرورين بحرف واحد لايجوز تعلقهما بفعل واحد
بدون تخلل العاطف بينهما اذ لايقال مررت بزيد بعمرو
بل يقال مررت بزيد وبعمرو قوله ويدل عليه قراءة يعقوب
استدراك على صاحب الكشاف فانه جعله قراءة ابن كثير
ووجه الدلالة انه تقدير الوقف يكون مقطوعا عما بعده
فلا يجوز تعلقه به فلا بد من تقدير العامل فاذا اجرى
الوصل مجرى الوقف كان ثم متعلقا بمقدر ايضا قوله
بجزم النفي والشك فيه هذا اذا كان ضمير يتساءلون لاهل
مكة كانه قيل كيف يتصور منهم الاختلاف في البعث
فانهم كفار نافون منكرون له جميعا والاختلاف انما يتصور
بالاقرار والانكار فاجاب بان الاختلاف كما يكون بالاقرار
والانكار كذلك يكون بجزم نفيه والشك فيه قوله
او بالاقرار والانكار هذا اذا كان الضمير للناس الاعم
من المؤمنين المقرين والمشركين المنكرين قال بعض الافاضل
يرد هذا قوله تع كلا سيعلمون الخ فانه صريح في ان
المراد اختلاف الجاهلين به المنكرين له اذ عليه يدور
الردع والوعيد لا على خلاف المؤمنين لهم فيه
اذ مدار الردع والوعيد هو التساؤل عن البعث
سواء اتفقوا على الانكار واختلفوا بالاعتقاد
والتردد به او غيرهما كما صرح به المص لا الاختلاف

ان يكون تفاعل ههنا بمعنى فعل كما انه في قولهم يتداعونهم وتيرادونهم
كذلك قوله او للناس يعني ان ضمير يتسألون يجوز ان يكون راجعا الى
الناس مطلقا اعم من مشركي اهل مكة وغيرهم من المؤمنين
ويكون سؤال المشركين للاستهزاء وسؤال المؤمنين للزيادة
الخشية والاستعداد امر الاخرة قوله لبيان شان المخبر به اه قوله
عن النبإ العظيم ليس بصلة يتساءلون لانه اخذ صلته
وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان
فانه لما قيل عن اي شيء عظيم يتساءلون وما ذلك الشيء قيل
العظيم الذي يتساءلون عنه فقيل يتساءلون عن النبإ العظيم
الذي هو البعث قوله وعم متعلق بمضمر مفسر به قيل اي
بمحذوف مبيّن بالمذكور ~~المذكور~~ لانه مفسر تفسير
استجارك في قوله تع وان احد من المشركين استجارك
لانه لا يمكن الجمع هنالك لعدم الفائدة ويمكن الجمع
هنا اذ قولك عم يتساءلون عن النبإ العظيم مفيد بلا شبهة
اقول لا يخفى انه اذا قيل يتساءلون عم يتساءلون عن النبإ
العظيم يكون تكرير يتساءلون لغوا محضا غير مشتمل على
فايدة اصلا واشتمال كون احد الصلتين بيانا لشان
الآخر على فائدة لا يجدي نفعا في ذلك فان قيل يجوز
ان يكون عن النبإ العظيم بدلا من قوله عم وح لا حاجة
الى اضمار المتعلق اصلا قلنا كونه بدلا عنه يوجب
تكرار حرف الاستفهام لان المستفهم اذا اعيد
اعيد مع الحرف المستفهم بها فكان الواجب ان يقول
أعن النبإ العظيم كما في قولك بكم ثوبك أبعشرين

يعني ان المذكور قرينة للمحذوف صح

يتساءلون صح

رد على العصام

فائدة علمية

مفصلة

اسراره فلم آل جهدي في محل مشكله وموجزه وكشف معضله وملغزه مستعينا من هادي الفواد الي سنن الرشاد ومعتصما بلطف ولي العصمة والسداد ومنه اسال الله ان يجعله ذخر اليوم المعاد قوله اصله عن ما فحذف الالف لما مر وادغم النون في الميم وما مر اشارة الي ما سبق منه في سورة الصف سورة ببال ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة علي المستفهم عنه انتهى قال ابن جني اثبات الالف اضعف اللغتين قال السيد الشريف ما الاستفهامية يحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا قوله ومعني الاستفهام تفخيم شانه يعني المقصود من الاستفهام ههنا ليس معناه الحقيقي الذي هو طلب العلم لتنزه المتكلم عن شانه عن ان يحوم حول ساحة عزه ذلك انما المقصود ان يدل به علي تفخيم شان ما يتساءلون عنه فان السوال عنه يشعر لخفاء جنسه الحاصل من فخامته المانعة للعقول عن الوصول اليه بدون ذكر فلا يرد ما قيل انه لا يليق بشان المتكلم جل جلاله لم رد علي العصام ان يكون عظيم مشتبها لما خفي جنسه عليه قوله والضمير لاهل مكة كونهم حاضرين محسوسين يصلح لارجاع الضمير اليهم ولا حاجة في ذلك الي مضي ذكرهم قوله كانوا يتساءلون عن البعث روي ان النبي عم لما دعاهم الي التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القراة جعلوا يتساءلون بينهم ويقولون ما ذا جاء به محمد قوله او يسالون الرسول عم والمؤمنين عنه يعني يحتمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تولّه العرفاء في كبرياء ذاته • وتحيّر العقلاء
في عظم صفاته • تلألأت في صفحات الموجودات انوار
سلطانه • وتهللت على وجنات الكائنات آثار احسانه •
اسس مبادي الدين على كتابه • وعجّز البلغاء من الاتيان
بمثل خطابه • جعل محمدا سيّد الانام • واعطاه جوامع
الكلام • عليه افضل الصلوة والسلام • وعلى آله واصحابه
الكرام • الذين هم للدين كالاعلام • وفي ظلمة الظلامة
كالنجوم في الظلام • وبعد فيقول الفقير الى الله العالي
حسين الخلخالي • لمّا كان بدر سماء العلوم الدينية التي
رتع بريد النظر في رياضها • وكرع رائد الافكار من حياضها
وعليها مدار الاسلام • واليها داعي الانبياء عليهم
السلام • علم التفسير الباحث عن ارادة الله تع بكلامه
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وكان التفسير المسمّى بانوار التنزيل واسرار التاويل
لاشتماله على النكت البارعة • واللطائف الرائعة •
المستنبطة من اقاويل المحققين • ومناهج المتألهين •
بالنسبة الى سائر التفاسير بمنزلة البحر الزاخر بالنسبة
الى الغدران والبدر الزاهر بالقياس الى الكوكب في
الاشراق واللمعان ولكن كان لغاية الاختصار و
وفرط الايجاز في مرتبة التعمية والالغاز ولذلك
كثر فيه زلل اقدام الافكار اردت ان اشرح مطوي
في ميدانه ومضماره واجري بنات فكري مطالعة
واجعل

السواره

من سورة النبأ الى آخر القرآن القديم   الله لا يعلل بالاغراض ...

س توضأ ولبس الخفين على طهارة كاملة
وسبقه الحدث قبل المسح عليهما لا يجوز المسح
ابدا بالاجماع نقل من التتارخانية

لا يجوز المسح على خف لم يمسح عليه وقت
لانه عم فعل هكذا نقل عن ...
النجم ال...

في المضاعف خاصة على انه اسم المصدر لا المصدر قوله الذي
عادته ان يكيس اما صيغة نسبة ووجه النسبة عادته لان
هذه الصيغة للمحترف بالشيء او صيغة المبالغة وهو للكثرة
فيفيد كونه عادته قوله وذلك كالقوة الوهمية فانها تنتكس
يلتفت الى النفس بما سوى الرب وما سواه آيات يتنقل منها اليه
ماذا كر الرب خالف قوله وفيه تعسف الا ان يراد به التأثير
لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار الفاظ سابقا بمعناه
الواضح المشهور يفيد باب الانتقال الى الناس منه في هذا
المقام الحمد لله الذي وفقنا لشرح هذا التفسير في الطرفين
ونسأله ان ينتفع به اولو الافهام ولا يكون منافي البين ومهملنا
موفقا لايصال الاول بالاخر ويلهمنا حقائق القرآن كالظاهر

تمت هذه النسخة الشريفة المسماة بعصام الدين
بعون الله رب العالمين في اليوم
الثامن من ايام شهر جمادى
الاولى سنة
١٠٢٣

ان يرشد اليها قوله توصيف النفوس البشرية وتخصيصها في خصوص عارض له
النفوس ايضا نظر لان شر الوسواس كما يلحق النفوس يلحق الابدان
ايضا فنقول لما كان الاستعاذة فيما سبق من شر كل شيء اضاف
الرب الى كل شيء ولما كان الاستعاذة ههنا من شر الوسواس
لم يضف الى كل شيء وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي اضافة
الى الوسواس لكنه لم يضف اليه حطا لدرجته عن اضافة الرب
بل الى المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظر في المقدمة التغلغل
بكار در رفتن والتدرج في وجوه الاستعاذة تفصيل وجوه
وعدم الاجمال كان يقول اعوذ بالله مما فيه التحرك بجميع الوجوه
لكن دفعة لا تدريجا وتفصيلا وتنزيل اختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذوات معناه انه جعل المعاذ به امورا متعددة يرجع
الى احد بعد احد على طريق الرجوع الى الذوات وقوله وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يحتاج الى مزيد
البيان لان فيه تكميل ما وضع له وقوله والاشعار بشرف الانسان
مبني على ما ذكره من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم ونحن نقول
استعاذ من الشرك الظاهر اي من اسناد النعيم الى الاسباب الظاهرة
وبقوله ملك الناس من الشرك الظاهري الذي يبتلى به المشرك ويسلكه
طريق الشرع وكرر الناس اظهارا لمزيد ظهور الصفات الثلث
على فرق الناس قوله واما المصدر فبالكسر والفتح في المضاعف

الكافر وقوله تعالى والظلم مثال للمتعدي فانه شر للظالم وخلق

قبيح وشر للمظلوم مؤذٍ له قوله اذا دخل ظلامه في كل شيء

حمل الوقوب على معنى الدخول وهو من معانيه المجيء وهو صحيح في

هذا المقام وقيل المراد به القمر فانه يكسف وفي الكشاف عن عائشة

اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من

شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي القاموس عن الغزالي وغيره

نقلا عن ابن عباس هو الايد اذا قام قوله ولا يعود ذلك

صدق في الكوفة في انه مسحور رد لما يوهم به الحديث حتى قال

في التاويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي فيه لما فيه

من شيء قوله واذا دخل بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف

كل غاسق وحاسد فيفيح هذا الكلام فان المراد بغاسق وحاسد

ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاولى

ان يجعل عامة كالمعرفة قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة

بعد دخوله تحت ما خلق لانه تعمده ووجه كونها عمدة ما ذكره الكشاف

من ان امره خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلمه قوله تعالى

في السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم اختصاصه بهذه

السورة كما يتوهم من الكشاف قوله لما كانت الاستعاذة

في السورة الاولى من المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لم يتقيد

بالشر البدني ولا بغيره وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ولا تعبد

الثلث بالعطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد
وغيرهما فهي جملة واحدة مبينة من التبيين وتعلق قوله عليها
لتضمنه معنى الدلالة كانه قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن
نقول الجمل الثلث نتايج الاحدية والصمدية فالربط بالعطف
نتيجة على نتيجة ق فان مقاصده محصورة في بيان الخ في دعوى
النبي الى الحصر بحث اذ من مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم
اذ فيه رخصة الطلب او الى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه
يوجب ترك التفصيل لانه يرجع الى الانذار والتبشير تعود
الاحكام ق قل اعوذ برب الفلق الفلق ما يفلق عنه اي فجعله
شاملا لجميع الممكنات اي الموجودة كالصبح والتعبير عن الموجود
بالفلق لان فيه اشعارا ان ليس الايجاد الا فلق ظلمة العدم
فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون
باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى
هذا يناسب ان يراد برب الفلق رب يفلق من كل شيء
من فلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق ظلمة العدم حتى يوجد ق
خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفي كون
عالم الامر كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب قيل
شرا له لاستعداده ذلك الشر وايضا فهم عالم الخلق من قوله
ما خلق بعيد ق كالكفر مثال اللازم فانه لا يتعدى من نفس الكافر

موضع المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال
الله الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل في
تعيين الذات لمكان الاختصاص قوله لانه لم يجانس شيئا
حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد له فهو
حادث قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من
قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله اقول او عزير ابن الله
بل لوروده ردا على الجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي فعبر
عن الجميع بالماضي او نقول الماضي ههنا على المستقبل مذكور في قوة
ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا
واصل المعمول التأخير عن عامله عدل عن تقرير الكشاف حيث قال
الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر
ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام واعربه انتهى كلام الكشاف
لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا يخص اقتصار التأخير
باللغو مع ان الاقتضاء قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني
على كونه معمولا ومحصل الرفع بان المقتضي للعدول عن الاصل وذلك
ان يجعل وجه تقديمه على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله
له وقوله ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة
الى وجه آخر للتقديم وهو انه تبادر الى الذهن لا كونه صلة فتأمل
وجعله خبرا اندفع الاشكال بلا اشتباه قوله ولعل ربط الجمل

وصفه بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفى
شركة بعض المولود متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد ردا على
من اعتقد شركة المولود معه فيها وفي التاويلات وذكر ان اهل مكة سئلوا
رسول الله عليه السلام عن شبه الله تعالى وقيل عن صفته وقيل عن الله
ما هو فنزلت هذه الجواب عن الحكيم ردا عليهم بانه لا سبيل الى معرفته
بكنهه انما الغاية بيان اوصافه **قوله** يدل على مجامع صفات الكمال
الاولى صفات الجلال لانها سلبيات وذكر تلك لجامع التنزه
عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن المشاركة في الحقيقة
وخواصها مان كل واحد منها يستلزم سلوبا لا تحصى **قوله** ولعل
ذلك لان سورة الكافرين واظهر منه انه لا تصح من الله تعالى لا اعبد
ما تعبدون ونظايره فلا بد فيها من ذكر قل **قوله** وتكرير لفظ الله
للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية اى لم يتصف
بالصمدية ~~للاشعار بان من لم يتصف~~ به لم يستحق الالوهية ولعل وجهه
ان تعليق الصمد بانه يشعر بعلية الالوهية ~~لم يستحق الالوهية~~
للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية نتيجة الالوهية
لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه نظر لان الالوهية
تنبه ان تكون للصمدية لانه انما يفيد لكونه محتاجا اليه دون العكس
الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدا وما يترتب عليه
الالوهية لا كونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع

لبعض

فيه ... [illegible]

او عدم الاتصاف ...

[illegible]

وجنتيه وتلهبها قوله وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء
قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم
الشين يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه العلمي
بمعناه الاصلي قوله وكسبه او مكسوبه اشارة بالاول الى ارادة
المصدر بالكسب بجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول
بعد جعل ما مصدرية او الى جعلها موصولة وهناك احتمالان آخران
ارجو ان يكونا الهاميين احدهما ان ما استفهامية انكارية كما في
ما اغنى وثانيهما ان تكون نافية ويكون المعنى ما ابعد عنه
ماله مضرته وما كسب منفعته قوله قل انما اثبت في المصحف
قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المامور بقل ان يتلفظ
في مقام الايتمار الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط
بل كل واحد ابتلى بما ابتلى به المامور فاثبت ليبقى علامة الدهور
منبها على العباد وهكذا في مواقع قل في القرآن المجيد كذا في التاويلات
ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس التالي كانه تعالى علمه به ان كل احد
عند مقام هذا المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعدم التخلف
عنه والله اعلم قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا
ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه وصفه اولا بما يزيل عنهم ما
ابهموا فيه من الشركة واكد هذا المزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان
محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الها ثم نفى عنه

قل صح

والابقاء مستغفرا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة و
الندم والعزم بعدم العود قوله ونعيت اليك نفسك اى اتى اليك
خبر موت نفسك والنعى الاتيان بخبر الموت وقيل كان القائل ابن
العباس رضى الله عنهما فقال رسول الله عليه السلام لقد اوتى هذا الغلام
علما كثيرا وقيل انه جعله النبى عم خبر موته قوله تبت هلكت
او خسرت فى القاموس التباب النقص والخسران وتبت يداه
اى ضلتا وخسرتا وقوله والتباب الخسران يؤدى الى الهلاك
اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن لم يجد تقييد الخسران
فى تفسيره فى كتب اللغة قوله وصف يديه بالهلاك ظاهر
واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه وبركة فى ايذاء
رسول الله عليه السلام ~~وكان يقول~~ ورميه بالحجر وذكر فى التيسير
انه كان كثيرا الاحسان الى رسول الله عليه السلام وكان يقول ان
كان الامر لمحمد فيكون لى عنده يد وان كان لقريش فلى عندها
يد فاخبر انه خسر يده التى كانت عند محمد عليه السلام بعناده
له ويده التى عند قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم فى يد محمد
قوله والتجنيس فى قوله تع ذات لهب المراد بالتجنيس المعنوى لا
اللفظى لانه ليس بحاصل ولا ذات لهب والاولى ان يقال
ذكر كنيته لينتسب بذكر ذات لهب على انه كنى بابى لهب لانه
يصلى نارا ذات لهب لا لما زعم قوم فان التكنية لا تفارق

سورة تبت

تسبيح الله صح

بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غرابة تيسير الله بعلاقة انه جرى
العادة بالتكلم في مقام التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز
في تأخير ظهور الفتح واحمده على التأخير وصفه بان توقيت الامور
من عنده ليس الا بحكم لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم
الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى الخلق حيث
لم يشتغل في رؤية الفتح باستغفارهم اولا مع ان رؤيتهم
تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وتحميده لانه رأى الله
قبل رؤية الفتح كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى قبله وذلك
لان الفتح مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه الى المرئي و
برؤية المرئي يلتفت بعينه الى المرآة ولك ان تقول في تقديم
التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو انه لا يسأل
حاجة من غير تقديم الثناء على المسؤول عنه قوله انه كان
توابا لمن استغفره من طوائف المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ
الماتريدي حيث ذكر في التأويلات اي كان لم يزل توابا اي لم يصر
ان كان توابا بامر اكتسبه واحدثه على ما يقول المعتزلة انه
صار توابا اذا انشأ الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم
يكن توابا ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية
ولا منازعة في حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على نحو الماضي مع
انه الذي يستدعيه قوله استغفره حتى قيل ذنب مضمر بعده

فاعل يستدعيه

قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة المستفادة
من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق قوله إلا وفقه
لينصر ويضرب بمعنى اتركه وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار با
وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع مؤاخذتهم بالكفر ورفع
الجهاد قوله اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى
وبغيره في المتعدي العدو ومعناه حفظه فسره بالمتعدي بعلى لانه يلائم
الفتح وتفسيره بالمتعدي ح بمزوده لان الفتح يتضمن النصر على العدو
وح يكون الكلام مشتملا على ذكر النصر من قوله واما عبر عن الحصول
بالمجيء اي يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان حصول نصر الله تع
بمجيء جنده لهم النصر قوله فتح مكة ارادة فتح مكة فقط او مع سائر
الفتوح ينافي ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام
التشريق بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك سنتين والعجب ان الكشاف
ايضا فسره بفتح مكة والعجب منه ان الفتح الماتريدي جعل اذا بمعنى
اذ لدفعه وقال المجيء اذا بمعنى اذ في القرآن كثير كيف ولا يصح
حتى فتح كما لا يخفى قوله ورأيت الناس جعلوه خطابا للنبي ثم بالاستغفار
مع انه لا تقصير له اذ الخطاب لا يخصه والامر بالاستغفار لمن
سواه وادخاله في الامر تغليب ومما يختلج في القلب ان المناسب
بقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يحمل قوله والفتح على فتح باب
الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله تع يعني ان الامر بالتسبيح

وليس كذلك بل النفي في الكفار قلت نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده
في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبد الكفار وقوله اي فيما يستقبل
لانه في قران لا اعبد لرد هذا الحمل وفي قوله اي في الحال او فيما سلف
مخالفة مع الكشاف حيث جعله بمعنى الماضي ووجه الرد انه شامل
للزمانين او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضي وكان وجه قطع الكشاف
ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة مع
الكشاف في تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة وتخصيصه
بما مضى الى الآن بتكلف ويمكن ان اراد بقوله اي وما عبدتم الماضي
والحال معا عبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال
في وقت ما وفي قوله ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ فيه
على جعل التاكيد اسمية هي ابلغ من الفعلية فيه ان التاكيد لا يكون
مع العطف الا بثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس
الواو على ثم وح يجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد العاطف قوله
وانما لم يقل ما عبدت لتطابق ما عبدتم الخ يريد ان ما عبدتم رايج
متضح لكونهم مشهورين بعبادة الاصنام وليس واضحا عبادته
الله عز وجل فيما مضى فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف ما اعبد
لان عبادته الآن متضح وما ذكره احسن مما ذكره الكشاف قال لانهم
كانوا الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت
قوله كانه قال لا اعبد الباطل هكذا في الكشاف ايضا والظاهر كانه

الثانية صح

يعبدون صح

في انا اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد كان بين اظهر قوم
غالبين في التكذيب قوله ان من ابغضك لبغضه لك اشارة الى
عليته مأخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق وقوله واما اثبت
اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة
الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاجانب
واما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق الاولى والقربان ما تقرب به
الى الله قوله يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
يريد ان الخطاب للرسول بالنسبة الى المخصوصين فلا يرد ان مقتضى
هذا القرآن يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس الشرع كذلك
حتى ادعى ذلك صاحب المفتاح وبلاث الى ان قال ليس المراد
بقل الامر كما في قوله من هو الله احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة
او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة ولا واحد له
من لفظه ويحرك قوله قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
جل جلاله سنة في الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا
فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد
ما تعبدون اي فيما يستقبل لم جعله للماضي وقوله ولا انتم
عابدون ما اعبد للحال او ما بقي للاستقبال على ما نقله صاحب التبيان وبلاث
عن البعض فان قلت ولا انا عابد ما عبدتم انما يحسن جملة
على ان يعبد نفي الماضي لو كان المنفي منفيا عما نفى عنه في الماضي وبينه

ثم هو يجي المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة قوله واما انه

وضع المصلين فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد

به من يجب عليه الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم و

عدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة

فقد فاته بيان ربه ذكره و يمنعون الماعون في وضع الظاهر موضع المضمر

ولكان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدلالة على المعاملة

مع الخالق والخلق مطلقة فهي في قوله المصلين الذين هم الخ وما سبق

بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه

تاخر الخلق عن الخالق قوله وابيض من اللبن جعله في التسهيل شاذا

والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء افعل من اللون قوله وقيل اولاده

هذا اوفق بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا عليه السلام

صنبور اي لا عقب له ومن الجهلات ان يراد علماء اولاده وما اوتي

اليه مطلقا من النواهي والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان

والاركان والنحر في اللبة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة وهي

ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن

بالضم كالقفل وبضم الدال ايضا جمع وكان ابن جمع فهو الثمن ايضا

والمحاويج جمع محواج كمفضال من كثر الحاجة ومقابلة هذه للسورة

المتقدمة انما يتم اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون هو معنى بلا

لمن يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه

مع الخالق منه

يستمنونها

قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه
فذلك هو الذي يدع اليتيم قوله ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم
فيه بحث لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد وقوعه في بعض افراد
الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون الجنس وايضا انما يصح
التأييد لو كانت السورة مكية اما لو كانت مدنية فالعهد ينبغي ان يكون
بالنسبة الى المنافقين وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب
الجزاء او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى المصلحة في حفظ الشيء
لنفسه ولا يرضى بالايثار لانه يعتقد عبثه وترك المصلحة نفسه ثم ان كان
المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال في تعيين الجنس
بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان المكذب حقيقته فجعله
متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة في قرب من هذه صفته من المكذبين
فمن يكذب بالدين قوله الذين هم يراؤن الناس اعمالهم ليروهم الثناء فيه
ان المفاعلة لا يكون من الافعال بل من المجرد فمعنى المرائي من يرى غيره
ويراه غيره ويصح ان يكون تسمية من لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا
باعتبار انه لا يعمل ما لم ير الناس ولا يراه الناس وبعد تسليم انه يجيء من الارادة
فينبغي ان يكون المعنى الارادة من الجانبين كل الارادة من جانب
لتوضيح الارادة من جانب آخر ولهذا قال الكشاف يرون الناس
اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا ان الاولى حمله على العرف فانه يقال المرائي
لمن يرى الناس ليغرض ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم قد

قوله وقيل من السجل وهو الدلو الكبير اي نملأ الدلو الكبير من العذاب
او الاسجال وهو الارسال اي نرسل من العذاب قوله او كتبن
اكلته الدواب اي يأكله فترونه في جلدهم وكلم التبن الذي
الروث نجاسة الرسول الفيل والحمار
لا يمنع عنه الدواب اي مبتذلين ضايعين لا يلتفت اليهم
احد ولا يجمعهم ولا يدفنهم كتبن في الصحراء ينقل به الدواب
ما تتناوت لعدم ما فضله الا انه وضع ماكول موضع اكلته الدواب
لحكاية الماضي في صورة اي او هذا مراد الكشاف بقوله او كتبن
اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه داب القرآن كونه
كانيا كلاما اي على ما عليه دابه من العدول عن الظاهر لجعل الكلام
مشتملا على مزايا وخواص يتحير فيه البلغاء قوله او بما قبله كالتضمين
في الشعر فسره الزمخشري بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا لا
يصح الا به قوله وصغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش
عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش
دابة عظيمة كما والقريش مع صغر جسمه جعل قريشا فهذا لا محالة قريش
قوله وقرئ اريت بلا همزة اي قياسا بالمضارع والاوجه انه لحق
بعد حذف همزة الاستفهام بارئي في حكم السكون قوله واريتك
بزيادة الكاف لمزيد احضار المخاطب كانه تعالى يقول يا من الخطاب
لك والاستفهام للتقرير كانه اعجب عن جهله بالحق وما لا علم اليه
وشوقه الى المعرفة لتعظيم الاخبار بما يعقبه وحفظه كل الحفظ

على الافئدة التي هي خزينة ومحل ودايعه يستلزم الاطلاع على جميع
البدن بطريق الاولى قوله قال لكن الاحق موضع الاستشهاد بهذا
البيت سورة البلد قوله وان لم يشهد تلك الوقعة وهي صدقة
الكذب وكذا الواقعة والارهاصات جمع ارهاص وهو الذي يسمى امور
غريبة وقعت للنبي عم ارهاصا لان كلا منها ما يتصدق بما هو نبوة
والاشرم مشقوق الانف والصحيح كما سوره ابن كبير بالموحدتين
التحتانيتين والمهملة مخفف ذي نصر النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله
عم وسماها القليس بوزن فعيل قوله فقعد فيها يعني على
خلف ليهد من الكعبة كان انقطاع حلف لا يهدمن الا انه راعى
اللغة وعباديد [illegible] اي زيادة والهرولة كالدرجة ما بين المشي
والعدو والمقصود من تذكير القصة اما تسلية عم بانه سيجزي من ظلمه عم
كما جزى من قصد الكعبة واما تهديد الظلمة قوله في تعطيل الكعبة اي
تغريبها واخلائها عن الزوار قوله من فخم بعلمه اهلكهم وجزاهم بعد اهلاكهم
بمثل ما قصدوا حيث خرب كنيستهم على ايدي حمير كما قصدوا اخراب
الكعبة لترويج كنيستهم والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح الواحد
شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل مفردات لا اشكل قول
النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المفردات
قوله وقرئ بالياء جعله الكشاف قراءة ابي حنيفة رحمه الله تعالى

قوله

للكفرة المعهود تنقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم
عادتها بل طبيعتها قوله بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله
زهير عدة للنوازل وفي التأويلات وقيل صنفه اصنافا من النعم
والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا اي صيره خالدا في الدنيا صرح ابن التسهيل
بكون ترك المتعدي الى المفعولين بمعنى صير ويجوز ان يكون اخلد
الحاسب ومفعوله المال اي يظن ان يحفظ ماله ابدا ولا يعرف
انه معرض للحوادث او للمفارقة بالموت ومنه ينتشر مال البخيل لحادث
او وارث قوله كتب تشبيه ان يكون مما اضمر عامله وليس هذا كذلك
بل سقيفة الرفع لمنع ان غير تقدير الفعل بعدها فهو على عكس ان
زيدا ضربته ما حفظه فانه في بدايعنا والتوجيه الاول الذي ذكر
مبني على جعل ذي المال حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني
مبني على جعله منزلة الحاسب لعمله عمله ولا يخفى ان جعله
حاسبا على الحقيقة بعيد جدا والظاهر على الاول ايضا ان ينزل منزلة
الحاسب لحبه المال كحبه الخلود قوله وفيه تعريض بان المخلد هو السعي
للاخرة لان السعي لما لا يكون الا في دار فانية كيف يكون
مخلدا فالمخلد ما يكون في دار المخلد قوله كلا ردع له عن حسبانه الاظهر انه ردع
عن الهمز واللمز قوله لينبذن ليطرحن الحاسب ولكن ان يرجع
الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية
قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في الجسد او لانها اطلاعها

في تجارتهم الحقيقية لعدم رعايتهم لشرائط الصحة وآداب البيع والشرى

ومنهم من استدل بالآية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن

من الخسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الآية والتفصي عنه

ان غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول

في النار ان مات عاصيا لم يغفر واما بفوات الدرجات العالية

ان غفر وللشيخ الماتريدي رحمه الله تكلفات في التفصي عنه مذكورة

في التأويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق وهو الظاهر قوله

وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا

بالحق قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولا يخفى ان التخصيص

بعد التعميم خير من تخصيص العام قوله ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر سبب الربح

وذكر سبب الربح ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ايضا ضمنا وهو غير

الحق وغير الصبر كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اي مؤمنا كان

او كافرا اذ المقصود نهي الانسان عن هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل

بالكفار اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار اليه

وهو مما يبنى على ان الكافر مكلف بالفروع ومؤاخذ بها وبهذا

اندفع ما في التأويلات من انه كيف عير الكافر بهذين الفعلين مع

ان فيه ما هو اقبح منه من الكفر واما ما اجاب به من ان الكفر غير

قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد

الصحيح اقبح من كل شيء قبيح قوله فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر

اليقين لتصحيح الاضافة غير اضافة احد المترادفين الى الآخر او العلم في
اللغة بمعنى اليقين لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا باليقين
والظن يدفعه باب تستفيد من تقييد اليقين باليقين قوله ولا يكون
ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوفات
عليه ولكن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى
سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون
الجحيم يقينا وانما في نظركم لا يغيب عنكم ثم لترونها في القيامة عين
اليقين اي عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بين مرئيكم وما
اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعائمكم هل شكرتم بامتثال
عبادة منعمكم قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اي
علم المشاهدة للمحسوسات اعلى مراتب اليقين بالظاهر وان اعلى
اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله واما قيد الرؤية بعين اليقين
احترازا عن رؤيته فيها غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها

سورة والعصر

لم يذكر علة القسم بعصر النبوة لظهور فضله بخلاف صلوة العصر
فيما بين الصلوات لان فضله شرعي غير متضح او نقول لا استحالة على
الا يجب تعليله ايضا وبالجملة ترك تعليله بفضله لظهور فضله
وما يضاف اليه من الخسران ما يذكر الناس في شكواهم من الدهر قوله
والتنكير للتعظيم او للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يتعارف الناس
قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران

النسبة كاللابن والتامر وتارة باستناد وصف الفاعل الى المفعول
ولكن ان تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضى
من منعم العيش وقـ فامه هاوية في الكشف يسمى المأوى امّا
على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه في التاويلات وقيل المراد
ام رأسه يراد يلقى في النار منكوسا ولكن نقدر شبه النار بالام
في انها تحيط به احاطة رحم الام بالولد وقـ ذات حمى هو كنصر وكى
السكاكي كنت وكدلو وقـ واصله الصرف الى اللهو والحمل على
اصله مناسب للمقام حتى الا فادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه
لم يحمل عليه لكونه مجازا وقـ فكثرهم بنو عبد مناف اي غلبتهم
في الكثرة وقـ واما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين
للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم من اليم ما غشيهم او فيه اشعار
بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه على ان الالهاء
التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة في
امر الدين ان الالهاء عن اي امر كان مذموم فضلا عن امر الدين
وقـ ردع اي عما هم فيه من التكاثر او تنبيه ومنه نظائره وتنبيه
على ان العاقل اي اذ يعلم ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم
وقـ جميع همه ومعظم سعيه الا وقـ فيه كلمة او وقـ علم
الامر اليقين اي المتيقن كالتيقن حتى كانه عين اليقين وقراته
مبنية على تفاوت اليقين واما فسر اليقين بالمعلوم اليقيني

ويجوز ان يكسر الهمزة قوله بعد ذلك بات بمزدلفة ونبهه
جمعا وهو المزدلفة وهذا الحديث يومئذ تفسير العاديات بابل مكة
قوله سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة التي
تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف
والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هي
اي شيء هي تفخيمات لها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر
لانه اهول لها قوله كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي
تطير وتهافت في السراج وفي التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه
ولكنه في الاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر
حين ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في
بعض ومنهم من قال كالفراش التي تهافت في النار فتحترق
وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم قوله كا
لصوف ذي الالوان في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه
الوانا والمنفوش ما فرق بالاصبع قوله بان ترجحت مقادير انواع
حسناته اول ثقلت الموازين بترجح مقادير انواع حسناته اعتبارا
لاتزان الاعمال وربما يؤول بالقدر والمرتبة يقال لفلان وزن اذا
كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع ميزان
كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان لان الميزان
عبارة عن المقدار قوله ذات رضى اي اول قوله راضية بصيغة

كما صرح به علي ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه
الرواية قوله ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية الى وفي انه
القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس ومعنى الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر والمغيرات على الهوى والعادات للاسباب
التي تنقطع بها الهوى والعادة من القوى والآلات وصبرتها في تكميلها
والمراد بالصبح وقت ظهور مبدا انوار القدس قوله ان الانسان
لربه لكنود لكفور اي بالطبع ففيه مدح للغزاة بنفيهم على خلاف
طبعهم قوله لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل
ان يجعل من الشهود ويعني انه كفور مع علمه بكفرانه وآتي الشيء مع
العلم به غاية المذمة قوله وانه لحب الخير قوله ان ترك خيرا
الخير بالمال الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه
لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات قوله وانما قال ان ربهم
بهم لاختلاف شانهم في الحالين لانهم حين كونهم في القبور
موتى وغير عقلاء وحين كونهم في الوصف احياء عقلاء قوله
وقرئ ان وخبير بلا لام الظاهر انهما بالكسر وان الحجم نسخ
الكتاب الكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرأ ابو السماك
ان ربهم بهم يومئذ خبير وفي المغني في القراءة قرأ الضحاك
بن مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بلا لام وهكذا قرأ حجاج بن
يوسف ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير ويواد

قوله اقسم بخيل الغزاة بجعل الماضي والتكلم قوله فالتي تورى
النار في الكشاف اي تقدح النار من حوافرها والقدح استعارة
لصك الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراد نار الحرب واشار بقوله
بغير اهلها الى ان الاسناد مجازي ولو قال بغير اهلها على العدو وشبهها
لكان بيانا للعلاقة ايضا وقوله فهيجن بذلك الوقت اشارة
الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على الوقت قوله
فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو فهي
بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري او بالنقع اي وسطن
النقع الجمع او فوسطن ملتبسات به جمعا انتهى اي وسطن بالنقع الجمع
او وسطن ملتبسات به وكانه جعل الباء في توجيه الضمير بالنقع
تارة للتعدية وتارة للالتباس اي جعلن النقع وسط الجمع جعلن جمعا
وسط الجمع قوله من جموع الاعداء تمسكا بالحديث في حمل العاديات
على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي حمل الجمع على جمع الاعداء ولكن
روى الكشاف عن ابن عباس انه لما فسر بهذا انكر عليه على بن
ابى طالب فقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما
كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل
من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع
جمع المزدلفة ووافقه صاحب التاويلات وقال فسره على بابل بدر وابن
مسعود بابل الحج ولا يعارضه رواية الكشاف المتقدم وفي صحته

الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره او الاهتمام بتحديثها الاخبار
تهويلا لليوم دون المحدث على ما في الكشاف او للتعميم واما ما قال
بلسان الحال فالاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا
يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمرا فاضلا
الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولية باعتبار ظرفيته ولكن الا ان تجعل اخبارها
مفعوله الاول بتقدير مضاف اي مخاطب اخبارها ويكون مفعوله
الثاني بان ربك اوحى لها قوله يومئذ بدل من اذا او يحتمل ان يكون
تكرارا لها لبعد العامل منها وانه غير نظير وان يكون متعلقا بالقول
المحذوف والتقدير يقال له اي للانسان ما لها وهو جزاء اذا او قوله
او اصل في معاملة تبدل او البدل التابع وناصب اذا مضمر بمعناه اذكر
فيكون مفعولا به لكن المشبه درج انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف
الجزاء اي يكون ما يكون فيه من التهويل ما لا يخفى قوله يومئذ يصدر
الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون
من الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار وكانه لم
يتعرض له القاضي لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف قوله
يعمل في حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص
الثواب والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر
ويحتمل ان لا اذا بيره واكثر ابل الرؤية لان كل احد يرى كتابه الا انه
لا يعاد رسيئتا فيرى الذنب المغفور لييسر ويرى العمل المحبط ليتأسف

قوله

استدل بالآية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد
بقوله ان الذين آمنوا هم البشر قوله اولئك هم خير البرية
الانسب بعدله ان يجعل معترضة ويكون الخبر جزاؤهم عند ربهم
الى قتال قوله رضي الله عنهم استيناف كانه قيل هل يزاد لهم
ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم ولذا فصل وان يكون خبرا مفصلا
لا دعاء لعدم المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة
في فضل الرضوان ورضوان من الله اكبر قوله ذلك اي المذكور من
الجزاء والرضوان اقول الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه
الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان قوله
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والتقصير الكشاف على النفخة الثانية
لان اخراج الاموات عندها وجواز ارادة النفخة الاولى بجعل وقت
النفختين وقتا واحدا ممتدا او لاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة
الاولى واحياؤها في النفخة الثانية وتكون على وجه الارض بين النفختين
واشار بتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة
للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما تبادر المقدر او غاية الامكان
او اللائق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اي جميع تحريكات
يمكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك قوله فان
المؤمن يعلم بانها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في
الكشاف قوله تحدث الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول

قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو
كان الخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد للامر بالعبادة فامروا
فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر
للعبادة لما انفك عن العبادة الا ان يحمل الكلام على ما حملناه فتامل
قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات
الالوهية له مع النفي عن الغير وقوله حنفاء في المعنى تاكيد للاخلاص
وهو الميل عن الاعتقاد الفاسد والكبرة اعتقاد والشركة قوله وذلك
دين القيمة وين الملة القيمة فاضافة الدين اضافة العام الى الخاص كشجر
الاراك وليس هناك تقدير الملة كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه
بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما تشهد له قراءة
ابي رضي الله عنه وذلك الدين القيمة لا عن الامة كما حملها عليها الزجاج
ولا عن الحجج المستقيمة كما حمل عليها غيره اي دين الحجج القيمة الثابت
بها قوله ان الذين كفروا الخ تاكيد لقوله وذلك دين القيمة
اذ لا تحقيق لكونها الملة القيمة يوجب ان يكون جزاء المعرض هذا وجزاء
الممتثل ذلك الا ان ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين امنوا
وكانه فصل لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه ولا
في المسند قوله كالخليقة فيشمل الملك والجن ايضا فتفسيرها
بالبشر مبني الاختلاف على ان البرية هل هو من البرء بمعنى
الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول اظهر ولذا استوى

لتزههن الباطلات اشارة الى ان اطلاق البينة عليها لا يحتاج الى
ملاحظة كونها مبينا للحق لكونهما علامتين واضحتين للصدق فا
لبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليها بلا خفاء قوله بدل من
البينة بنفسه لو اريد بها الرسول او بتقدير مضاف اي بينة
رسول الله ان اريد بها المعجزة او القرآن وقوله او مبتدأ وظاهره
جعله مبتدأ ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام او استينافه وقوله يتلو
صحفا مطهرة صفة او خبر نشر على ترتيب اللف فكونه صفة على
تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على تقدير كونه مبتدأ لكن لا يظهر انتظام
قوله رسول الله في مع سابقه اذا جعل مبتدأ الا ان يقال انه جملة
معترضة لمدح البينة ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا يأتي ما
بينها وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة
بيان وكشف للمطهرة فالمراد المطهرة من الاعوجاج والخطأ
قوله وافراد اهل الكتاب اي اقول افرادهم لاختصاص قوله وما امروا
في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم قوله وما امروا اي ما في كتابهم بانها
الا ليعبدوا الله بمعنى صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته
قوله الا ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل اللام
ليعبدوا زائدة كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت لتصوم تنزيل
الامر منزلة الارادة فيكون المأمور بهذه الامور كما هو الظاهر قال
الشيخ الماتريدي رحمه الله دل هذه الآية على ما يجب ان يؤدى به

العبادة واقامة الصلاة وايتاء الزكاة الخ

وجعلوه متصفا بصفات الاجسام قوله ومن للتبيين وفيه رد للشيخ
ابي منصور الماتريدي حيث ذكر في التأويلات ان من للتبعيض
ولقد اعجب حيث قال انما يجوز التبعيض على اهل الكتاب دون
المشركين لان بعض اهل الكتاب آمن بمحمد قبل بعثه وكفر به
بعد بعثه ومنهم من آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به وكانوا
اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا بخلاف المشركين
فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه خفي المحصل عند الحكم
بان المشركين ليس مرادا منهم قوله عما كانوا عليه من دينهم نفيه
بيان حق نعمة الله في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا او
لينفكوا عن كفرهم قوله او الوعد ات ر الى توجيه على طبق ما ورد
انه كان الفريقان يقولان قبل مبعث نبينا عليه السلام لا ننفك عما
نحن فيه عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي
هو مكتوب في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا به
قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على هذه الآية لا حاجة
كا[illegible] اليه قوله الرسول او القرآن فانه مبين اي القرآن او
الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار الى وجه التشبيه
بالبينة تصحيحا للاطلاق وقوله او معجزة الرسول او القرآن باعجازه
من تحدى به من غير تشريكه في العلة مع ارادة الرسول والقرآن
لا باعجازه والاشتراك بين لان المعجزة ايضا بينة الحق وتزهق

من رمضان عند الاكثر قوله والداعي الى اخفائها الخ ولذلك جعل في
رمضان الذي هو شهر العبادة وفي العشر الاخير الذي هو مظنة
ضعف الصائم وفتوره في العبادة ليتجدد جده في العبادة لرجاء
ادراكها قوله وتسميتها بذلك لشرفها او لانه سبب لرفع القدر قوله
يفرق كل امر حكيم استيناف قوله بيان لماله فضلت على الف شهر فيزيد
بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم لادراكها اذ ليس
في السماء ليلة وهي هي موره ليستبق لا اهتبته بالبيت قوله تنزلهم
الى الارض اشارة الى ان ثمة معنى تنزل الملائكة والروح قوله اي
من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات لا تفعل
في تلك الليلة بل في تمام السنة فلما ذا التنزل الملائكة فيها لاجل تلك
الامور قلت لعل تنزلهم لتعين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم
لاجل كل امر ليس تنزل لكل واحد لاجل امر بل تنزل الجميع لاجل
جميع الامور حتى يكون في الكلام تعميم العلل على المعلولات
قوله ما هي الا سلام يشير الى ان سلام هي من قبيل تميمي انا والاظهر اي
لا يقدر الله فيها الا السلامة لان قضاء كل امر في السنة فيها
فكيف يصح المقدر فيها في السلامة قوله على انه كالرجوع يفيد
مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كله الفتح وفي لابد في نفيه
الوقت فالاحسن اسم الزمان المنجي عن التقدير قوله فانهم كانوا
بالكاوي اي المتبرين عن الحق في صفات الله ثم حيث انتبوا له الولد

مطلب سورة لم يكن

فان قلت قال الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة
فالنعت حسن فالحسن للوصف لا للابدال قلت بالاحسن لا مع
وجود الحسن لا يجوز في ابلغ وكل كلام قوله او زنبي على النسبة
صحيح في النسخة الصحيحة للكشاف الزنبي بكسر الزاء والقياس
الفتح لانه منسوب الى الزبن بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغييرات النسبة
على غير القياس قوله فخم باضماره من غير ذكره ذكر التفخيم وجوها ثلثة
وذكر هذه الاخير على التقدير ان يكون قوله في ليلة القدر للتفضيل وقت
الانزال اما لو كان يتعلق بشأن ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقرآن وجعل
الوجه الاول الثاني انسب والانزال الواقع وجعل الكشاف في الاسناد
والتخصيص المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان
التخصيص انما يكون لرد اعتقاد وهو ههنا غير ظاهر ولكن نكتة
ان في التقديم تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيم ومن وجوه التعظيم
تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وما يشعر به الانزال
من رفعة مقامه قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله بل عظم
اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ثانيا بقوله وما ادريك
الخ قوله وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها لا يقال لو كان المعنى
على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء النزول كان متعينا
عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة القدر دائرة في العشر
او الشهر او السنة قوله وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان

ان قوله ان كان على الهدى حال من عبدا وكلام يتعلق بقوله والنهي

مكذب اى ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد الشرط لا يصلح

ان يجعل حالا فمن ثم قيل يجعلها حالا ولا منع لتقدير الجزاء

ولا يبقى لرايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف في قوله

ان كذب وتولى وهو الواو وفي هذا التوجيه واو في التوجيه

السابق ولا يخفى بعد هذا التوجيه قوله وقيل الخطاب

في الثانية مع الكافر فليس ارايت تكريرا مطلقا فاحد مفعوليه

محذوف في الصدر الثاني والحق جوازه ان اكثروا بن

اى حب قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ

ولم يتعرض له في النهي اى والحال انه لم يتعرض له في قوله ارايت الذي

ينهى عبدا اذا صلى وقوله لانه دعوة بالفعل الظاهر فيه لانها

اى الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من شاهد صلوته يدعى اليها وهي

خير تقوى وخير داع الى كل تقوى وقوله لان نهي العبد اذا صلى

يحتمل ان يكون لها اى للصلوة ولغيرها يتبين ذلك الغير من قوله وعنه

احواله محصورة الى ما قاله قوله وكتبته في المصحف بالالف

على حكم الوقف كما هو الشايع فيها وكتابة الاخرى على الوقف

وكان ما اشتهر من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس

في الحقيقة حرف الوقف قوله ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية

وانما جاز لوصفها اى وانما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها

عليه السلام من تعلم الخط قوله ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا له وتحذيرا من عاقبة الطغيان
الا الظاهر انه خطاب لمن زعم لسياق ان الانسان الطاغي الرائي نفسه
مستغنيته سوء كالتهم ووخامة عاقبتهم في الغاية قوله ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى اقول والله اعلم انه استشهاد لطغيانه
الانسان ان راه نفسه مستغنيته الرؤية بمعنى الابصار اى
اشاهدت الذي ينهى عبدا اذا صلى او عرفت طغيان الانسان
الى انه لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع
من الكفران بالكفران قوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ
له على فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني
أعلمت انه على اى فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله
ارايت ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العقاب والبعد
عن رب الارباب اعلمت انه على اى عقوبة ومؤاخذة وقوله
الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على كسب
حال او فوت حال السعيد قوله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى والمنهي على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متول
فما اعجب من ذا جعل الجواب المحذوف فما اعجب من ذا وجعل الم
يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير ان كان للعبد
وضمير كذب للناهي ولم يقيد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله

اشقى

سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتأمل قوله لان الانسان
في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار الكشاف
بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان في معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وفيه ان الاستغراق يعني كل
واحد مرجع المفرد لان كل انسان خلق من علقة لانه علق الا ان
يقال ليس مراده بيان مرجع الجمع بل مقصوده الى تصحيح الجمع لانه
يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من
دابة الا امم امثالكم واما مرجع الجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة
ولا يخفى ان قوله جمعه مشتمل على المسامحة اذ ما جمعه مفرد العلق
لانه قوله نزل اولا اي اول تنزيل مما اول ما نزل
هذه الآية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه
اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة ما
يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو في الاكمل حيث قال اقرأ
الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله بل هو الكريم وحده على حقيقة
ولا يشاركه في الكرم شيء حتى يتأتى تفضيل فلا قصد بالاكرم الا
المبالغة في الكرم ولا قصد الى التفضيل قوله ثم نبه على ما يدل على
لان كون تعليم الخط منه تعالى سمي قوله كلا ردع لمن كفر وذلك ان كفر
ودعا عن الامتناع عن القراءة كما روي انه قال ما انا بقارئ او ردع
لمن تحير عنه في القراءة خوفا من ان ينسيه كما روي او نهي له
منه النسيان

وصرح به الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء اي تقدير المفعول
ابهام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير الحصر فيه
لا يصلح صلة للموصول ولا مميزا من غيره بخلاف كونه خالق كل شيء
لكن حصر الخلق فيه لا يصلح على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري
بالحق وهو لا يدري قوله ما هو اشرف اطلق الاشرف وقد قيده
الزمخشري باشرف ما في الارض جريا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى اصل الاعتزال
من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا
لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض قوله او الذي
خلق الانسان يعني مفعول خلق لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان
تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في
تفسير المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه
بحث لان التفسير للحذف لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه
بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم بالمفسر لا بغيره والجهل انما لزم
من الحذف بخلافه نحو جاء اي زيد فان الابهام لا يتوقف على الحذف
وقوله خلق الانسان من علق لو جمع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا
فيجب فيه ان يقدر في المفسر الانسان من علق فيكون خلق الانسان
من علق بتمامه تفسيرا ولا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان
بل المحذوف اي خلقه من علق فيكون استئنافا جوابا عن سؤال

على قوله حيث قال الله تعالى خلق الانسان علمه البيان ولم ينتصر ... الانسان

الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه منهم هو في ارذل
العمر قوله وهو على الاول الحكم مرتب لم يقل وعلى الاولين لانهما
لتقاربهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اي يكون
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن
المبتدا معنى الشرط قوله بعد ظهور هذه الدلائل اي الدلائل
التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى
اسفل اقبح صورة فانه يعلم منها قدرة الله وتجب لا شك
في الاعادة قوله والمعنى فما الذي يحملك على الكذب اي
الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف اي
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك
تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب
فاي شيء مضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
هذا ما قصده والحق منه مختل مغلق قوله اقرأ القرآن معنى
باسمه او مستعينا به اشار الى ان الباء في باسم ربك مردد بين الملابسة
والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما يشعر به قصر الكشاف البيان
عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ في جعل اسم الرب
آلة اخلال بالتعظيم الذي يستحقه قوله اي الذي له الخلق اشار
الى ان خلق منزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر
ملحوظ اي لا خالق سواه واشار اليه بتقديم المسند في الصلة و

سورة العلق

يعني قوله له في قوله الذي له الخلق اه

طور سيناء وهو جبل وينوت الباء والنون للجمع كانه قيل
وطور الاشجار لكثرته **قوله** ونظاير الممكنات يعني استجمع
الجنس سائر الممكنات فله فرد نظير الملك وفرد نظير الجن
وفرد نظير السبع او استجمع كل فرد خواص الكائنات وقوى
هي نظاير سائر الممكنات من الملك والجن والسبع **قوله**
ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعله اهل النار كيف
يقابل خلقه في احسن تقويم صورة قلت من قبله باعتبار ان اهل
النار اقبح صورة من كل شيء واسفل على التوجيه الاول حال وعلى
الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيكون مستثنى
على ما قيل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين
الى ارذل العمر غير مخالف لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان
المشهور ان المستثنى ما لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم
ولا بد للمستثنى حكم بل حكم مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون
لدفع توهم ناشي مما سبق من غير ان يخالف المستثنى منه في
الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه منافيا لحكم المستثنى
منه وهكذا فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون الكافرين
في سوء الحال لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون
قوله او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر فحقق
احتمال ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول

لم يخالف المستثنى منه في الحكم بل وان كان داخلا في المستثنى فالتخصيص ليس بجيد للاستاذ

[illegible]

[illegible]

في الكشاف فان قلت ان هذا عمل بالظاهر وبناء على قوة الرجاء وان
وعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه قوله وعليه قوله عليه السلام
لن يغلب عسر يسرين ويمكن ان يحمل قوله عليه السلام على انه
لن يغلب فرض افراد العسر وكذا اليسر مرتين وتكريره في
مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس ولام
الجنس في المقام الخطابي محمول على الاستغراق وكانه قيل
لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا تحقيق لا سترة فيه
واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس منه ان الجنس هو الذي
يعلمه كل احد فهو لا تعدد فيه ففيه ان منزل الوحدة يجامع التعدد
في الوجود ويحتاج دفعه الى التكلف ان هذا بناء على الظاهر وعلى
قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى قوله فاذا فرغت
من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عددناه الخ بيان لوجه
اتصال فاذا فرغت بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا
فرغت من عسر فانصب بعسر آخر طلبا لليسرين فاذا كنت
كذلك فكن راغبا الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها
بل تتحمل عسر الرب وتدبه لليسرين قوله وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذي هو فيه في الاخير كطور سينين يعني جبل موسى
على نبينا وعليه السلام وسينين المبارك بالسريانية وفي التيسير
قال الاخفش سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل هو كقوله

سورة التين

الملائكة كما اخبر عنه و[illegible] امر المؤمنين بالصلوة عليه ع م

بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا

عليه وسلموا تسليما قوله مخاطبة بالالقاب مثل نبي الله ورسول

الله والمراد بخطابه ليس نداؤه بيا نبي الله ويا رسول الله بل الاعم

كلام علي فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا قوله ليكون ابهاما قبل

الايضاح فان قلت الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم

نشرح علم ان هناك مشروحا ما فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر

الفعل ينتظر السامع ذكر المفعول ولا يعتبر له مفعولا ما عنده واذا اشتغل

بذكر غير المفعول توجه نحو ضياع المفعول وعلق الفعل عنده بمفعول

مبهم فافاد ذكر المبهم المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لذلك وجه

آخر في فلك الذكر قوله والمعنى بانه ان مع من المصاحبة المبالغة تهوا

عند العامة ولما عند الصفة فالمعية حقيقية كما قيل بيت

بر جانم از تو هر چه رسد جاي منتست گر ناوك جفاست

وگر خنجر ستم قوله فهو تعريف العسر وتنكير اليسرات رد لطيفة الى

ان الدنيا دار العسر فالعسر معهود عند السامع واليسر مبهم قوله

اوا استيناف اي ابتدا كلام لا جواب سؤال وح لا بد من نكتة

الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة التكرير فاحفظه فانه من البدايع

فان قلت التكرير ظاهر جدا بحيث يكاد يعد الاستيناف تعكيسا

للكلام فكيف جوزه العلماء الاعلام قلت وجهه ما ذكر في الكشاف

الم نشرح لك في وسع في الصحاح فسح له المجلس اي وسع وفي انوار

الشرح الكشف ولما كان في توسيع المجلس كشف الازدحام واريد الملزوم

ومعنى لك لاجلك لا لغيرك او لنفعك لا لضرك بان كان مو ... سعا

سيع هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما للابليس والشرح لا يختص بالخير

ولذا قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قوله ولعله اشارة

الى نحو ما سبق اي الحق استخراج القلب عبارة عن تغيير القلب وتبديله

اشارة الى ازالة جهله وملاءه ايمانا وعلما الى ايداع الحكم فيه قوله ومعنى

الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال

النفي كالدعوى واقامة البينة قوله نبأكه النقيض بالكسر الحمل والثقل

من اي شيء كان والمراد منها الحمل لوصفه بالنقيض قوله وهو صوت

الرحل الرحل مركب للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل يشمل صوت

الانسع والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والامعاء والوتر

مثلا حاجة الى استعارته في نقيض الحمل الرحل لامكان حمله على نقيض

من فعل الثقل قوله من فرطاته افرط الامر اي جاوز الحد والفرطة

بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته

الفتح والضم قوله ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة ايما

استعملنا في بداء الاسلام او الاذان او التشهد او الخطبة فلذا لم

يقل في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطبة كما

قاله الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اي بمشاركته

في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى أنه سوف يعطيك الآخرة

ولا يخفى أنه كمال انتباك لأجل قوله لا للقسم فإنها لا تدخل على المضارع

إلا مع النون المؤكدة أي بعد تقدير المبتدأ أي ليس لام القسم

داخلة على المضارع فاللام أي كما يحتمل لام الابتداء يحتمل لام

القسم فالتحكم بكونه لام الابتداء خلاف التحكم وإن انتحاه

الى فخر والزمخشري فيه قال صاحب التيسير بل ينبغي سوف في

التأكيد في جواب القسم قوله وجمعها مع سوف للدلالة

على أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر ينبغي تأكيد اللام التيسير

للتأخير بل لوقوع الحكم والداعي إلى التأكيد تأخيره قوله فإنهم

ألم يجدك يتيما لا تغلبك ضعفك فآوى بأن رزق لم

يعجبك الحجر والبركة حتى أحبتك وكفلتك ولهما

حمل الضلال على الضلال عن الفطم أو في الطريق وحمل العائل

على الفقير مع العيال ويجوز أن يراد باليتيم فاقد المثل فإن الآباء

ثلاثة من علمك ومن زوجك ومن ولدك ويناسبه حمل الضلال

على الضلال في العلم وحمل العيال على عيال الأمة الطالبة منه

معرفة مصالح الدين مع نقره في المعرفة فأغناه الله تعالى بالوحي

قوله فلا تغلب على ماله لضعفه متعلق بالنهي أو بالغلبة

قوله فإن التحدث بها شكرها أو موجبة لتسلي قلبك

وقلب الفقراء وتقوى لجانب الرجاء قوله الم نشرح

السكون اليه مجازا في اسناد السكون الى الليل او في اسناد السكون الى
ظلامه وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتنزل وذلك
حين اشتد ظلامه وكمل تسترها ثم يشرع في التنزل قوله
وتقديم الليل في السورة المتقدمة الخ تقديم النهار قد وقع قبل السورة
المتقدمة ايضا حيث قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
فكانه غفل هناك عما تنبه له هنا فاخر بيان النكتة عن موضعها
الاليق بان جعل الليل اصلا في تقديمه قوله ثم وجعلنا الليل لباسا
وقوله والليل اذا يغشيها الا ان تجلي النهار مستند الى نور الشمس
والاصل في الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
ويؤيده ما في بعض التصريفات واما ماضي يدع ويذر فمهجور
لانه هجره فقال لا يقال ودعه ولا وذره الا في ان يجعل المخفف
بمعنى المشدد في الوحي موسى ودعه كوضعه ووقع بمعنى ودع
تكلم ووضع سكن واستقر هذا قوله او لغيره اما ولغيره مما قيل
او من الحكم قوله كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي بيان لوجه
قوله وللآخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية
اي ما ودعك ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا
وانت مختار لها عليها ومن حاله كذلك لا يتركه ربه ففيه ارشاد
للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ المشركين
بانهم في غاية التزام امر الدنيا والاعراض عن الآخرة وح

عند الله ان يكون زكيا في الزكاة لا يريد رياء ولا سمعة او تفعل
من الزكاة قوله فانه بدل من يؤتي مقابلا لقوله او حالا يدل على انه
اراد البدل النحوي وفيه انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة حتى
يثبت له تابع فالاولى ان المراد البدل على اصطلاح المعاني حيث انه
لان يؤتي ماله غير واف بتمام المراد وعد بالثواب الذي يرضيه
بعد الوعد بنجاته من العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضى للاتقى
والاوجه من رعاية نظم الكلام جعل الضمير للرب اي لا يؤتي ماله الا
لطلب رضاء ربه وسوف يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم قوله
وقت ارتفاع الشمس قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى
فوق ذلك فما يتبين في ذلك قوله والضحى كذا اذ وقع في مقابلة الليل
ويستفاد من هذا تفسير الضحى في قوله والشمس وضحيها بوقت ضحوها
لقوله والنهار اذا جليها قوله ولان فيه كلم موسى عم ربه اي في حشر
السحرة حيث قال الق عصاك فاذا هي تلقف ولان فيه
دفع استيلاء الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس
حين طلوعها فاذا ارتفع تفرقوا قوله اذ النهار ويؤيده قوله وقع
المؤيد الضحى في مقابلة البيات الذي يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا
لليل المقيد بوقت اشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار وقت
اشتداد الضوء كما ان المناسب هناك ان يراد النهار مطلقا
قوله سكن اهله او ركد ظلامه من سجى سكن فجعل اسناد السكون

وانما قال الا اذا كان تابعا على تعريف التابع بما يكون اعرابه بسابقه من جهة واحدة ان اريد فيصح ان يقال عمرو جاء زيد وجاء فان جاء ... التابع ولا اعراب ... مراد الدين ... عبد الرحمن

تردّى اي العسر والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في الاساس
قوله تفعّل من الردى كردى كتزحزح بمعنى هلك او تردّى في حفرة القبر
قوله بمعنى سقط كردى كرمى وهو ايضا من الردى لكن بمعنى
السقوط قوله ان علينا للهدى اي ان الهدى هو كون علينا
لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون
بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وان
علينا طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله تعالى وعلى الله
قصد السبيل اي على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله وعلى الله
قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اي على الله الارشاد الى قصد
السبيل كما ان قوله ان علينا لطريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى
والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال ان علينا للهدى
الى قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل اي يهدي قصد السبيل قوله
او ثواب الهدى للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل الظاهر وثواب
الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين قوله او فلا يضرنا
ترككم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه او لانا قادرون على
الانتقام منكم بالزيد والاولى فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم
قوله فانذرتكم تفريع على كون الهداية عليه يعني فهديتكم بالانذار او
بالغت في هدايتكم قوله لقوله يتنزى في الكشاف اي يتطلب

ماقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى
وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا
فمن حلف بالطلاق ان لا يتكلم يومه ذكرا ولا انثى يحنث بتكلم
الخنثى قوله آدم وحواء فو عرفت وجه اختصاصهما على
من غير واحد دون غيرهما والتنويع في الكلمة تعبير على التوجيه السابق
للجنس وعلى توجيه ما المصدرية بمحلها وفاعل الفعل ضمير الله
للعلم به اذ لا خالق سواه ولا قابل لخفاه قوله ان سعيكم لشتى
مختلفة اي اجزاء فيرتبط به التفصيل الآتي بعده كمال الارتباط
ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض طالبا لليوم المتجلي
والبعض طالبا لليل الغاشي وبعضها مستغنا بالذكر وبعضها
مستغنا بالانثى فيكون شديدة المناسبة بالقسم قوله و
المعنى من اعطى الطاعة الى الآية ان التصديق بالتوحيد سابق
على اعطاء الطاعة والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم في البيان
لان من اعطاء الطاعة الاصفياء لتكلم كلمة التوحيد ومن جملة
الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهي متقدمان قوله اي الكلمة
التي هي في الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة
باليسرى مجاز باعتبار كونه مؤدية الى اليسر وهو بالضم السهلة
والغنى قوله وكذب بالحسنى بانكار مدلولها اعني معا تمثيل
هذا التفسير قوله صدق بالحسنى قوله للخلة التي تؤدي

في تفسير فعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا اضفته الى
المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى غيره
فانه لا بد فيه من المطابقة قوله اي ذروا ناقة الله اسمه واحذروا
عقرها يعني منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد انه منصوب
على التحذير كما قاله الكشاف لانه مشروط بكون المحذر منه
مكررا او بكونه محذرا ما بعده ولذا تركه قوله منصوب على التحذير
ذلك ان تقدر عظموا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها
والمراد بقوله فقال لهم رسول الله [illegible] انه قال لهم رسالة
من الله كما هو المتبادر فما قال انه قال لهم انه قال الله تعالى ناقة الله
وسقياها ولذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا
يتجه انه لا يصح وجه تكذيب الامر في هذا ظهر من توجيه بما ذكره
من انهم كذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا
قوله وهو من قولهم ناقة مدمومة اي كثر الشحم فدمدم على ذلك
تفعل قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط الكثرة
بهم اما تقدير بينهم او عليهم قوله اي يغشى الشمس او النهار
على التوجيهين الاولين يكون الليل بتمامه مغشيا به وعلى الثالث
يكون المغشي به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلمة
بالضم والضمتين وفي باب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل
قوله خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد هذا مبني على

سورة والليل

ضمير الموصول دون ضميره تعالى بان يكون الراجع الى الموصول ضمير
المؤنث لكون من عبارة عن النفس كما نقله بعض اهل السنة
تهربا عن كون العبد خالق لافعاله وشنع عليه الزمخشري بانه يؤدي الى جعل
تعكيس من الذين يوركون على الله تعالى ما هو بريء منه اشارة
الى ان كون افعال العبد بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل
الى العبد فانه يقال ضرب زيد ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب
بخلقه وتقديره تعالى وذلك لان وضع الفعل للنسبة الى الكاسب
قوله وحذف اللام للطول في المدارك قال الزجاج طول الكلام صار
عوضا عن اللام واما تركه اي صحيح والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف
لا يجب مع الطول قوله كذبت ثمود بطغواها بسبب طغواها
او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى في التوجيه الاول الباء
للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية بالطغوى
مبالغة او قدرت ذو وقوله من عذابها ذي الطغوى يحتمل
بيان التقدير والتنبيه على انه تعبير عن ذي الطغوى مبالغة
قوله وهي بالضم كالرجعى وفي مثله قلبت الياء واوا لانه لا تقلب
في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله
اذ انبعث حين قام في القاموس والصحاح بعثه وابعثه بمعنى ارسله
فانبعث وانبعث في السير اسرع قوله ومآله بمعنى عاقبة
ونبه بقوله على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير

قوله هو بريء منه
نسخة

على ان قوله والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو عطف
المنصوب عليه في قوله والقمر اذا تليها فلا اشكال ايضا في المعطوف
في غير معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى يأول بالعطف
على عامل واحد وغايته ما يمكن ان يقال لدفع الاخير ان المعطوف عليه
مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله وضوءها اذا اشرقت بقي ان الظرف
ليس ظرفا للاقسام حتى ينتصب بما ينوب منابه اولیس
الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة اي اقسم
بالليل كائنا اذا يغشيها اي مقدرا كونه في هذا الوقت قوله و
ربطوا المجرورات عدل عن قول الكشاف فحقهن ان يكن عوامل عمل
الفعل وهي ترجيعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عوامل قوله
كانه قيل والبنت الخ والذي بناها الاولى ان يقال كانه قيل وبانيها
لانها الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوائد ليس مقصودا بقوله
وما بناها بناها انه من لوازمها وانما عدل منه وبانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة
قوله وبحق نظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سواها
لانه ان جعل قوله فالهمها الخ معطوفا به لم يكن للفاء وجه والا لم
يكن لعطفه على قوله وما سويها وجه وقوله الا ان يضمر لا يصلح
فك النظم فالاولى ان يقول يجرد الفعل من الفاعل قوله والتمكين
من الاتيان لهما الظاهر ان التمكين داخل تحت التسوية وكونه تحت
الالهام بعيد عن الافهام قوله اي انماها بالعلم والعمل جعلها على زكيها

سورة الشمس
٤

تعالى اما بمعنى مؤصدة ما يشتهى ان اشتد اذى اذا انبعث

قوله والضحى هو ما ذكره في الاول بيوم فوق ذلك قوله تلاها طلوعه

الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند

غروبها آخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد

ان طلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد

غروبها آخذا في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة البدر يطلع عقيب غروب

الشمس كما ثبت في محله قوله او الآفاق او الارض او الدنيا قوله

ولما كانت واوات العطف نوائب الخ دفع لما استصعبه الكشاف

من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين

مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع القسمات المتعددة على

جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع العطف على عاملين

مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول [illegible]

مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف نائب

العامل في المعطوف عليه حيث يجر العامل الى المعطوف فهي تجر الواو

القسمية لا بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه

ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنفسه وعامل النصب

بنيابة الفعل فالعطف من قبيل العطف على معمولي عامل واحد فانه

انه يجعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل المحذوف كما في زيد في الدار ولم

يجعل مجرد حرف الجر نائب [illegible] العامل فهذا تمسك بما لا نظير له على

على ما قبله ايضا انه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو ولانه في معنى
لا جاءني زيد وعمرو ولا جاءني عمرو وهذا ليس فلا اقتحم العقبة دعاء
عليهم بانه لا يرزقهم الله ذلك الفضل ولكن أن يجعله اخبارا عن المستقبل
اي لا يقتحم لان ماضيه معلوم بالمشاهدة فالاقتحم الاخبار عن حاله في
الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخففة الا اقتحم العقبة فهو تحضيض
وهو ضعيف قوله عطف على اقتحم او ذكر لو كان مقصوده الى
فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان مقصوده
الى فك مصدرا لكان قوله كان الذين امنوا في تاويل المصدر اي ثم
كونهم من الذين امنوا وعلى الثاني الايمان وادخل في العقبة قوله الميمنة
او اليمين قال الكشاف الميامين على انفسهم وقيل اصحاب المشئمة ايضا
بالشأم على انفسهم ولقد احسن الذي ضرب ثم بعدهما لان الصلحاء
ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم على غيرهم ايضا وكذلك التوسل
بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله ولتكرير ذكر المؤمنين
باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى في تبعيد شأن اصحاب
الميمنة لعظمهم والاشارة الى تمييزهم او الى استحقاقهم كمال
الايضاح بخلاف اصحاب المشئمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدت في اوصدت
وصدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى
هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش

ان يراد بالعقبة نفس الشكر جعل بها لصعوبته ولا يأباه وما ادريك
ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله
وهو الدخول ... في امر شديد في الكشاف في الدخول والمجاوزة
بشدة ومشقة والقرب بينهما بالاول وفي القاموس قحم في الامر كنصر
قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمه تقحيما واقحمته
فانقحم واقتحم وقع في قوله فلا اقتحم العقبة يريد توبيخ بانهم لم يتبعوا
بتحمل الشرع ولم يقتحم ولم يتقحموا قوله والطريق في الجبل استعارها
لما فسره به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس
كما ذكر اولا ان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع ما يحتاج بمنزلة
راس الجبل وفك الرقبة وهو الاعانة في تخليصها واطعام اليتيم او المسكين
ما يقتضي سالكها الى ما هو الاعلى فهما كالطريق في الجبل وفيه
توبيخ لهم بجهلهم ما هو الاعلى بطريق الادنى قوله لنفقة المراد
بها ... وقوع لا موقع لم ... يجب تكرار لا الماضي في
غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغيرها هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلته
مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب زيد منه غير ان يتاى لا لم تقم وفي مشكلات
هذه القاعدة قوله تعالى فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه مكرر
معنى لانه عطف عليه كان من الذين امنوا فكانه قيل فلا اقتحم العقبة
ولا امن وكانه لم يلتفت اليه لوضوح مع انه اورده الكشاف
لانه يعقب بانه يقتضي جواز لا اكل زيد وشرب ولا يحتمل انه يرد على

العقبة

قوله والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش الذي كان يسول
الله ثم يكابد منه اكثر مما يكابد من غيره وهو الوليد بن المغيرة او يغتر
بقوته كابي الاسد بن كلدة لكثرة والاستفهام للتعجب تعجب ايحسب
ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة قوله يقول
في ذلك الوقت اي وقت الاغترار والقوة في قومه وتضعفه
للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظما على المؤمنين قوله لبدا اكثيرا
من تلبد الشيء جمع لبدة كحمرة وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة كقشية
قوله يعني ان الله لم يراه الاولى كان يراه كما في الكشاف وقوله
او يجده الخ رده الى قبيل رؤيته بتأويل وجدانه بعلاقة ان رؤية الشيء
تستلزم وجدانه اي ايحسب ان لا يجده احد يعني يحسبه عليه وقع
ان لم يره استقباليا بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه ان ان الناصبة
وان تخصص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه قوله
ولما لم يترجم به عن ضمايره في الصحاح ترجم كلامه فسره لبيان الخ قوله
يترجم به عن ضمايره مجاز في الكشف لان الترجمة يلزمها الكشف قوله
طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان
مرتفع ظاهر بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط من ذروة الفطرة الى
حضيض الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب او لان
... النفس في الوصول الى كل منهما وتكميله قوله فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي وتحميل ان

فعل الشيء بالنسبة الى قوته في الواقع مصدر بمعنى المكان المرتفع
والله اعلم صح صح صح

وروى عن النبي عم انه قال الصلوة مرضيات الرب وسنة الانبياء وحب الملائكة ونور للمعرفة
واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة وفي المال والكسب والسلاح على الاعداء
وكراهية الشيطان شفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيمة
وظل راسه يوم القيمة وتاج ولباس على بدنه ونستر بينه وبين النار وحجة بين يدى الرب
وسقيل على الميزان وجواز على الصراط ومفتاح في الجنة ۞ كنز الاخبارى ۞

قال النبي عم اذا كان يوم القيمة خرج شيء من جهنم اسمه حريش ولدا من العقرب طوله مابين السماء
والارض وعرضه من المغرب الى المشرق فيقول يا جبرائيل عليه السلام يا حريش اين تذهب فيقول
الى الفرصات فيقول جبرائيل عم لمن طلب فيقول خمس نفرا الاول تارك الصلوة والثانى مانع الذكوة
والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم في المسجد بكلام الدنيا ولذا قال الله
قال الله تعالى وان المسجد لله فلا تدعو مع الله احد ۞ زبدة الواعظين

روى عن النبي من انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف درهم في سبيل الله

قال النبي عم اخبرني جبرائيل عم ان الضيف اذا دخل على اخيه المسلم دخلت معه الف بركة والف رحمة وغفر الله ذنوب اهل البيت لو كان ذنوبهم اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاه الله ثواب الف شهيد وكتب الله بكل لقمة حجة مبروكة وعمرة مقبولة ومن اكرم سبعين نبيا صدق كنز الاخبار ٥

حكى في زمان داوود النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل وقال يا نبي الله شيخت وكبرت وما اعطى الله ولدا فادع الله تعالى حتى يعطيني ولدا فدعا فقال الله تعالى يا داوود اعطيته يموت ليلة الزفاف ان كان راضيا بمثل هذا الولد اعطيته فاخبره النبي عليه السلام ورضي فاعطه ولدا وبلغ سن البلوغ واراد التزويج فقد اخر ابوه كلما اراد منه الطلب اخر ابوه حتى عجز فيزوج فليلة الزفاف تهيئا طعام الوليمة والكفن والغسال وامره ليشق قبره والابن غافل في البيت فلما طلع الصبح جاء الاب الى باب البيت حتى يغسل ويكفن والموذن نادى بموته والقوم حضروا صلوته فلما فتح الباب راه حيا فتحير الاب فجاء الى داوود النبي عليه السلام وحكى ما راه فتحير داوود عليه السلام فقال يا رب كيف هذا فنودي يا داوود ليلة الزفاف جاء فقير الى بابه وطلب الطعام فاعطى ابنه المائدة التي بين يديه فدعا الفقير بزيادة عمره اربعين سنة فاخرت اجله الى هذا بسبب انفاقه وبركة دعائه

تمت

بين توجيهه وتوجيه غيره وفي هذين التوجيهين الى ليس قوله وأنت
حل كاللا كما يوهم كلامه بل اعتراض على ما صرح به في الكشاف وجعلها
في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة ان مثلك
على عظم حرمته يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه
تثبيت لرسول الله عم وبعث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة
وتعجب من حالهم في عداوته وعلى الثاني من بذل تسليته عم بوعده
بان يحل له ساعة هذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يمكن حلالا الغيره قوله
والوالد آدم او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد عم في الكشاف المراد
بوالد من ولده عم بالبلد الحرام من ابراهيم واسمعيل عم وبما ولد رسول
الله عم وقيل هما آدم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اقتصار الكلام الكشاف
ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله
او محمد مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون في الكلام نشر على ترتيب اللف
الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم رعاية لافراد
والد ويحتمل ان يكون طريق آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابراهيم
وترديد الولد على كل تقدير بين ان يكون الذرية او محمدا عم قوله
وايثار ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه
لرعاية الفصلة ومفهوم المولود ما ولده احد لا من ولده احد قوله من كبد
الرجل كبدا اذا وجعت كبده ثم استعملت في كل تعب ومشقة كذا في
الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى معاناة الشدة على ما في الصحاح

بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة بالفعل قوله
وقد قرئ في عبادي ومنه انه قراء الامنة مكان المطمئنة
لكن الكشاف قال ان قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الامنة
المطمئنة قوله ارجعي الى امره بالموت او موعده
يعني ارجعي الى امره وائتمر به او ارجعي الى موعده بالموت وهو
انه يكون متعلق بالجنة الى البعث قوله ويشعر هذا بقول من
قال كان النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب
بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة
مرة اخرى قوله راضية بما اوتيت الظهر راضية عن ربك
مرضية عنده قوله او بالبعث اي ارجعي الى امره بالبعث
او موعده بالبعث قوله اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام
وقيده بحلول الرسول يعني ان الحل بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة
من الحلول كالحال لا حل في مصدر حل بمعنى نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل
محركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر ايضا على لفظ الحل
بالكسر انما هو من حل بمعنى صار حلالا صرح به في القاموس وكانه
لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله
اظهار المزيد فضله بحلول الضمير البلد والرسول منقول وتوبيخا لقومه
لقصد اخراجه اياه عن مكة مع ان شرفها لحلوله فيها ومعاداتهم عن
هذا الفعل قوله وقيل وتعلق نقل التوجيهان عن الكشاف تمييزا

قوله اي منفعة الدنيوي ثلاثة انما فيه ويمكن دفع التناقض
بتنزيل ذكراه منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به
على عدم وجوب قبول التوبة ولو وجب قبوله فلا يرد ان عدم
قبولها لان ذلك اليوم ليس يوم قبول التوبة قوله فيه تمني
كونه ممكنا من التمني يقال امكنه اي اقدره عليه وربما يتعسف فيقيل
ان كان ممكنا منه شرطا وممكن اسم مفعول من الامكان ويرده ان
التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بان بين قول المجبور وهذا
القول فرقا فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي ولا يقول
يا ليتني قدمت لحياتي ويدفعه ان هذا اول المسألة لان كل من يقول
يا ليتني فعلت فهو مجبور على اصل السنة والظاهر في الجواب ان
التمني على الاختيار يثبته الزمخشري الاشعري نعم لو كان مقصود
الكاتب فيه رد مذهب الجبرية لا يتم هذا الجواب قوله اي لا يعذب
احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وذلك ان يرتد باحد الواحد الحقيقي فان
الاحد من اسمائه قوله على ارادة القول اي يقول الله تعالى للمؤمن
ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة
بعد المبالغة في سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى
الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر في هذه الحيوة الدنيا والمراد
بالامر بالدخول في العباد الامر بالدخول في زمرة العباد اي العباد
المخلص المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وبالامر بالدخول

قوله ولم يلتفت اليه

يصح جعله عطفا على قوله ذمه فيكون معللا بما سبق لكن لو قصده
لوجب ان يقول ولان التوسعة تنقص فتأمل قوله ولا تحاضون
اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول تحضون
اهلهم وجعل نفي حض الغير منفيا بطريق الاولى وفيه انه لا ضرورة
تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه يلزم نفي حض الغير بطريق
الاولى لان حب المال ينفي حض الاهل دون حض الغير فان اطعام
الاهل صرف ماله بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم
بمعنى فضلا عن غير المساكين لاندفع الثاني قوله وتأكلون
ما جمعه المورث من حلال او حرام عالمين بذلك وهنا توجيه ثالث
اورده الزمخشري وهو انه يجوز ان يكون الذم للوارث الذي
[illegible]
ظفر بالمال سهلا من غير ان [illegible]
يعرق فيسرف في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين الوان
المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله الوراث
البطالون هذا وكأنه اسقطه ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم
قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون محب المال
انتهى قوله اي دكا بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا
بل هو دك آخر سوى المفعول الاول وهو نظير الحال في قولهم جاءني
القوم رجلا رجلا اي رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة امور تتعلق بهم

نسخة وجه انه اشارة الى اختلاف النسخ ففي بعضها
حيث وقع في بعضها بالعاطف وفي بعضها بين لكون
بلا عاطف حيث قال بعض الشراح قوله ولان التوسعة
نسخة بالعاطف على قوله ولذلك ذمه
تنقص عطف على تقديران يكون النسخة
بلا عاطف ان ... قوله تعليل
بلا عاطف ولكنه ... ففي ... الاقتصار
فلا اشكال في قوله فتأمل
قوله يجمع حقيقة الذم

احبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح قوله ومنع صرفه اسم قبيلة
كان او ارض على ما في الكشاف فدلهم بمنع عاد مؤنثه اسم قبيلة
لان اعتبار تانيث القبيلة والارض مما لم يتنبه لهم بل ربما يعتبر وربما
لم يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبائل والاماكن على السماع
قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد ومفعال من رصد كالميقات
موضع الاحرام ووقته عليه وقته والارصاد للشيء الاعداد فالظاهر
لارصاده العصاة للعقاب فانه ضمن الارصاد معنى الارادة قوله
متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون اجمالا تفصيله الى قوله الرب
والانسان اخبار قوله ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي ان يكون
واما الانسان واشياء لا يكون ما سبق تمثيلا لارصاده العصاة للعقاب
بل تمثيلا لارادة السوء لا فيه قوله وايضا قوله فلا يرد الا السعي انما
لا يتم على اصل الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه الزمخشري
لان الله تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا يجري
في ملكه الا ما يشاء والظاهر ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد
بالتفريع كانه قيل فالانسان يؤاخذ لا محالة لانه يبطر غنيا ثم يهلكه بحب
للتكبر والافتخار بالدنيا ويبطر فقرا لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالجزع
والقول بما لا ينبغي قوله موافق قوله الاول مطابق لاكرمه وانما
ردعه عنه لانه قال ربي اكرمن لبيان ان اكرامه مقصود لذاته ولبشر
كونه لاجل الابتلاء فانما ينافي الاستهانة قوله ولم يقل فاهانه

يعني التكذيب وتكرم على الثاني اجتماع الاعلالين والعقاب ايواب

كدبوان والمبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر الضمير المكلم

مع الغير اذ فيه كال التعظيم والتهويل وهو ديدن السلاطين والصبح

او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم تنفسه

الذي قيده القسم او بصلوته وهذا الحمل يشيد في حال ليال

عشر على العبادة فيها وليال عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة

كان ذكر القيام يشيد عشر رمضان لان فضلها بلياليها المشتملة

على ليلة القدر وح المناسب ان يحمل الوتر على اوتارها التي ليلة القدر

فيها ارجى وان يحمل الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر متقدم

الوتر وجودا وشرفا او رعاية الفاصلة ولذا نون معرفاتها باللام ايضا

وليال وتنكيرها للتعظيم او لانها اي ليال عشر من بين العشرين

او ليطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ فانه

بداية الايام والشفع والوتر وقد روي مرفوعا اي هذا يوم النحر وعرفة ويوم النحر

شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه التاسع كذا في الكشاف والشفع والوتر

ما راه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك والسيارات

والبروج وقوله او مدخلا في الدين بالنسبة الى شفع الصلوة

ووترها او رعاية المناسبة لما قبلها في التفسير بيوم النحر وعرفة

المناسبين لعشر ذي الحجة وتعلق رعاية المناسبة ما هو اكثر منفعة

موجبة للشكر لا يقبل لا يغيرها ما لم يذكر والوتر كالجبر والجبر هو الواحد

ويندفع ضعف الضانين القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل
والسماء واجيب على تقدير كون الابل على ظاهره بان خيال العرب
جامع بين الاربعة لان مطمح نظرهم النفيس الابل ومدار السقي على السماء
ورعيهم في الارض وحفظها في الجبال قوله فهي راسخة لا تميل ولم
تنقلب كالجدار المبنا للا يكرهم في الاستفاء به البرية بل تنصب
بحيث يمكن السلوك فيه قوله كتب به امر المعاد اي اورده
عقيب امر المبدء فان اول السورة في المعاد قوله وحمزة بالاشمام
اي اشمام الصاد السين فيكون الحرف بين صاد وسين
قوله وقيل متصل في كون الاستثناء منقطعا اشكال لان
المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج فهو متعدد قبله لعدم
دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله
عليهم وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في
الدنيا وعذاب النار في الآخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر
القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه
الامة اكبر عذابهم في الدنيا هذا الا ما كان في الامم السابقة قوله
او فعال من الاوب الاوب والاياب بمعنى واصل الاياب
الاواب فقوله سابقا من الاياب وقوله هنا من الاوب تغيير
تغاير والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق بالرباعي وفي
الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التأديب كالكذاب بمعنى

قوله لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع بالتاء
ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم من
شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون نظر
اعتبار يعني المراد بالنظر التأمل لا مجرد الابصار وذكر ان كلمة على
الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المط بحيث ينظر بمجرد ابصار
هذه المخلوقات قوله كيف خلقت ثم على كيف وجدت
لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه تع
وهو النافع في هذا المقام قوله لتنوء بالاوقار اي تنهض
بالاحمال قوله وتحمل العطش في كل سنة الى عشر فصاعدا يقال
في سنة فان من الابل ما يكون وِرده في كل سنة يوما والعشر اكبر
الظمأ من اسماء ورد البعير وهو ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم
شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه الرفه وهو ان
يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان يرد يوما وتدع يوما فيكون الشرب
في ثالث يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه اغنى عنه
الغب وخص الثلث بسقي النخلة واذا ارتفع من الغب فاذا اورد
يوما وترك اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر والاسم لما بعد
العشر العشرين فيقال فيه عشران بالتثنية قوله لبيان
الآيات المنبثة في الحيوانات متعلقة بالمنبثة او بقوله خصت
قوله وقيل المراد بها السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال

وخصت بين الحيوانات بالذكر لبيان الآيات المنبثة الخ

تسميتها بالسحاب بالابل في كثرة ما ينظر به في حاقة القبائح كالابل واطلاق
اسم المشبه به عليه مجازا وقد فيها ايجاز ذكره في جنب ذكر السماء والجبال

ناصبة او تصلى **قوله** اوحملت ونصبت جعل عاملة ناصبة دائرة
بين كونهما استقباليتين وماضويتين ولم يجوز كون عاملة ماضوية
وناصبة استقبالية كما في الكشاف لبعد كون المجاز باستقباليته
ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويتين مزيد حسن التقابل لان خاشعة
تقابل ناعمة وعاملة ناصبة ماضويتين في قوة ساخطة عن عملها
فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية يقابل في جنة عالية **قوله**
حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمى النهار والتنور اشتد
حره فكأنه اخذ التناهي في وصف نار جهنم شدة الحر مع انها
لازمتها ومثل ذلك يفيد المبالغة **قوله** بلغت اناها في الحر في
القاموس انى الحميم انتهى حرها فهو آن وبلغ هذا اناه ويكسر غايته هذا
قوله يبيس الشبرق ذكر لرفع التنافي بين قوله ليس لهم
طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث له
توجيهات في الضريع احدها ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف
يكون في النار ضريع ويحترق فيه الحجر وتدفعه قدرة الله تعالى ولعله
لهذا قرره بتأني التفسيرين وهو استعارة كشجرة نارية في
الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين جعله لطائفة و
الغسلين لغيرهم وثانيها ان المراد بالضريع ما يتحاماه الابل
اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا ويحتمل ان يكون نفس
الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار **قوله**

فلا يكون تنافي بين القولين المذكورين

بين الصفة والموصوف بالاجنبي

وكذا تصلى ايضا او يكون تصلى ايضا خبر مبتدأ محذوف

ثم ان كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا افضح في الصلي ويستريح كثير وح
بمعنى يجد الراحة قوله حيوة تنفعه تقييد للحيوة ودفع لزوم التنافي
ويحتمل والله اعلم ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان
النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم
اقرب الى هذا المعنى كيف واللائق بالمعنى المشهور ثم لا يكون ميتا
ولا حيا فتأمل قوله قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسؤال ناشئ
عن بيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكأنه قيل
ما حال من تذكر الآية وضع مكان من تذكر تفصيلا لبيان حال المتذكر
بصفاته ثم اضرب عن بيان حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا
البيان واصناف المتمردين على وجه يتضمن بيان سبب عدم النفوذ
هو ايثار الحيوة الدنيا على الآخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان
هذا كان في الصحف الاولى ولم يؤثره قبلكم الى الآن قوله فان نعيمها
متلذذ بالذات لا ينفك لذته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه
يسري اليه الفناء قوله الداهية التي تغشى الناس بشدائدها
يعني يوم القيمة لم يغشى او لا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث الغاشية
قوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيامة لانه لا حاجة الى
اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها قوله وجوه
يومئذ خاشعة ذليلة غير مقوة لتغير بالنار او شدائد اليوم وجوه
مبتداء تخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف الثلثة والخبر عاملة وكذا

المناسبة ان الشئ اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا الحكم كلمة الا شانيوا والاوجه
ان الاصل شبه تمييز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه قيل انتفى اصله
وانتفاء اصل الشئ يستلزم انتفاءه بالكلية وكذا الا شاء فان الراس في
الحيوان بمنزلة الاصل في النبات فكان انعدام النبات بانعدام اصله انعدام
الحيوان بانعدام راسه بل قال بعض محققي الصوفية راس النبات اصله
اذ منه يشرب قوله فان القلة تستعمل للنفي يريد ان استعمال الا ما
شاء الله في النفي بالكلية مع شيوعه في القلة وذلك يجعل فلا تنسى الا
الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام بمعنى
النفي فالاستثناء لتأكيد عموم النفي لا لنقض عمومه قوله ولهذه
النكتة اي الاشعار بمعنى التوفيق قوله والله يعلم الجهر اعتراض سواء
اذا جعل من حيث المعنى متعلق بسبح اسم ربك او ذكر ان تجعله متعلق بقوله
سنقرئك فلا تنسى وتصحيح لا داية المتعقب بعدم النسيان
فلا اعتراض فتأمل قوله وذكر بعد ما استتب لك الامر اي استقل امر الوحي و
الدين وحفظه قوله بعد ما استتب لك بيان لمعنى الفاء قوله
ان على هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته ثلاث توجيهات
وذكر توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي ان يكون
بما يكون مهما لمن له التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع وتذكير
تارك الصلوة بها وهكذا قوله او اشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة
وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله ثم لا يموت اشار بكلمة ثم

الاتي قوله ان سنجعلك قارئا بالهام القراءة صيرورة الرسول
قارئا بالالهام بلا واسطة جبرائيل خلاف ما اشتهر في الدين ولم نعلم به احدا
قوله من قوة الحفظ الخ ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه
اي لا تغفل عنه فتخالفه في اعمالك فنفيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام
او نهي له عن الغفلة عن القرآن في معاملاته قوله وقيل نهي والالف
للفاصلة فيه ان الف الفاصلة لا تكتب بالياء والحكم بان خط
المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل من غير ثبت فالاحوط
لطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو اكد ويمكن دفعه بانه
لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع كما يشعر به
التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف ثبتت في النهي ولم تحذف
بالجازم للفاصلة ونظيره حفظ الالف زيادته في قوله السبيلا وقد ثبت
في الشعر عدم حذف الف المعتل بالجازم قوله بان نسخ تلاوته النسخ
لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ التلاوة فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى
على معنى فلا تترك قراءته قوله وقيل المراد به القلة والندرة يعني
الا ما شاء الله صار عرفا في استثناء التعليق فهو بمعنى الا قليلا
قوله او نفي النسيان راسا وبابه ما روي انه ... يقال المراد بنفي
النسيان نفي النسيان التام وهو النسيان في وقت القراءة لا النسيان
بالكلية وقوله راسا مفعول مطلق للنفي قال السيد السند في شرحه
للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء الكلية ورد به

على ذاته ومثال الثاني جعله عالماً بعلم حادث إذ وضع اسم الله على غيره بمنزلة إثبات الحدوث ولا يبعد أن يراد بالاسم الاثر أي نزّه ربك الاعلى عن النقصان فإن أثره دال عليه كالاسم فيكون معناه نزهه عن عيب المخلوقات قوله

وفي الحديث سبحان ربي الاعلى وفي الحديث إيما اشارة إلى أن حمل الكلام متعيّن كما شاع في الاستعمال إذ قوله سبحان ربي الاعلى يدل على أن التسبيح للرب دون الاسم وكذا تسبيح الرب الاعلى في السجود بعد الأمر يجعل ما أمر به بقوله سبح اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل على أن المراد تسبيح الرب والكلام متعيّن وجعل في الكشاف قوله الاعلى دائراً بين أن يكون صفة للاسم وبين أن يكون صفة للرب فإن قلت بأي الأول قوله الذي خلق فسوى الآية قلت لما كان الاسم متعيّناً وكان اسم ربك بمنزلة ربك يصح وصفه بما يوصف به الرب قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وبهذا فيبلغ الشيء الكمال شيئاً فشيئاً بأوصاف صرح في كل منها بما يفيد التدريج تحقيقاً لمعنى التربية وجعل حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة من أنه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري بالحق حيث فسره بخلق كل شيء قوله بأنها سود وقيل أحوى حال من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة الخضرة الله جعله غثاء أحوى بمعنيين في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه يضرب إلى السواد على ما في القاموس وإذا جعل حالاً من المرعى فتأخيره للمحافظة على رؤوس الآي

والمخلوقات بعضها وإن كان مشتملاً على العيوب من حيث ذاته لا من حيث هو مخلوق له تعالى فلا يرد ما يتوهم منها بناء على قصر النظر على خبث الذات عبد الرحمن

لما كان اسم ربك بمنزلة ربك يكون وصفه بما يوصف به الرب [illegible]

[illegible]

السواد والاحوى

الاسود [illegible]

احوى [illegible]

ان يراد بالسماء السحاب اى على تقدير ارادة المطر ما بين علاقة كا

وقـ او الشمس بالنبات والعيون و ح اى يناسب ان يفسر الرجع

بنفس الرجوع لا بما يرجع وقـ انه لقول فصل اى القرآن وكذا

ان تجعله الى حديث الحشر ومع انه الفصل بالنثر يستدعى ان يفسر

الفصل بالقطع اى قول مقطوع به وقـ انهم يكيدون فصله لئلا

يتوهم عطفه على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه وقـ فى ابطاله

واطفاء نوره هذا احسن مما فى الكشاف قيل اى يكيدون كيدا

فى ابطال امر الله واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما وانتصابا قبله

وقـ واقابلهم بكيدى فى استدراجى اياهم ورح حيث ان الاستدراج

يتظهر بتوسيع الامر بالمهلة عليه يقتضى انه لا اخذهم بغتة واشد ارجاءهم

فمهلهم والا فى ان يغتر واكيد كيدا بانى اقابلهم بكيدى فى اعلاء

امره واكثار نوره من حيث لا يحتسبون وقـ والسكر يرد وغير

البنية الزيادة التسكين لان فى بيان المعنى بعبارة جديدة

من نوع نشاط السامع فى الاصغاء ولذا جب اليه الالتفات و

شاع بينهم والله اعلم وقـ سبح اسم ربك نزه اسمه

عن الالحاد فيه بالتاء والرائغة والالحاد الالحاد فى الشئ ترك

القصد فيما امر به فيه والالحاد فى اسمائه تعالى كما يكون بالتاء ويل

الرائغة اى المائلة عن استقامة يكون بالتحرز عن التأويل واجراء

الالاى على ظاهره مثال الاول جعل الله تعالى عالما بعلم لا يكون زايدا

وان ابتدأ الزمخشري ليكون موافق للوصف الثاني

في كونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق صفة فيخ الماء اي انصبت

فيستغني عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا التبيينه

كما ذكره الجوهري قوله تتولد في فضل الهضم الرابع وهو

الهضم في الاعضاء بعد الهضم في العروق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة

قوله ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه متعلق بالباء اي

يجعل الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون الكسر

اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في

المغرب قوله انه على رجعه لقادر فصل عما سبق لكون ما سبق

جواب الاستفهام دونه وههنا تمام استخرجناه في مواقع الفصل

قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يجعل

الضمير لفاعل خلق لتعينه بكونه فاعلا لخلق والذاتي بالفعل مجهولا

وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة كقوله انني لفقير

قوله خلق وكانه لخفائه تركه الى صحة الان يجعل قد يكون

التاكيد لدعوى ظهور الحكم قوله يتعرف ويتميز بين ما طاب

يعني اخفي من السرائر كناية عن تعرفه وتميزه والا فالكل غني

بعلمه عن الاخفية قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنع الفصل بينه

وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل لانه متقدم رتبة فكانه قال

انه لعلى رجعه يوم تبلى السرائر قوله وعلى هذا يجوز ان يراد

ام كلمة متعلق بقوله قادر مع انه يصح ان يتعلق به الظرف لئلا

يتوهم اختصاص قدرته تعالى بيوم دون يوم عبد الرحمن [illegible]

وادخالها على جزئه الثاني ثم شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشي
التسهيل وقوله اللام الفارقة المتعارف الفارقة وكون لما بمعنى
الا مما انكره الجوهري ورد الى موضع انكاره بقول العرب لما ...
لما انه الا فعلت قال الرضي يجيء بمعنى الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا ولا
يكون الا في المفرغ قوله والجملة على هذا جواب القسم لوجود
ما يتلقى به القسم من النفي والتاكيد بان ولا يجوز ان تقع (عن ان محققة)
ختمت بالنفي ما دخل الكل لتاكيد العموم فلا يملي على حافظ الا يا سره
اى الانسان اذا براه والملك فانه يتيئس بانعم الله شفقة
على الانسان قوله جواب لمستفهم قوله مم خلق متعلق بقوله
فلينظر لا يطلب جوابا واما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما
قيل فلينظر مم خلق شيء مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق عن
قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه مم خلق قوله
من ماء دافق قلت هذا انما هو تقوى على ان الانسان هو الهيكل
المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف
محذوف اى خلق بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع
ظاهره قوله وماء دافق بمعنى ذمي دفق وهو صفة
دفق فالنصاب هو الواجل والمنصب هو الماء فيجاب في وصف
الماء بالدافق الى جعل الدافق كاللابن صيغة نسبة او الى كون
الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض بالقاني

بعد على تقدير كون ان نافية وا

... الاسناد مجازيا ...

بين الخ دين وقوله الا انه قرآن في قوله وجره حمزة والكسائي
صفة لربك او للعرش جزم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعله
ذي العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع
فلا يجاب بانه لم يتعين قوله لا يريدون رجادا زعوى اي نزع عن
الجبل نزدي حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب ان ما هم
اعجب من حال هؤلاء اي حال الذين كفروا عبارة عن كثرة يوذيه ذم
تامره ذم بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم بعد علمهم
قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى
جميع الكفار يعني جميع الكفار في تكذيب ولم يكن شيء فارغا
عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يهمل امرهم في قوله والله
من ورائهم محيط توقيف وتوبيخ للكافرين بانه نبذوا الكتاب الذي وراء
ظهورهم ظهرهم واقبلوا الى الهوى والشهوات بكليتهم قوله
بل هو قرآن مجيد اضراب عن الخبر عدم ارعواء الكفار عن
التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله وهو زحل هو كذا في حصنوة
كوكب في الكشاف كذا في الصحاح والقاموس قوله اي ان الشأن
كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه
بل حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف
مع انه مختص بدخول اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر جملة فالادخال
ادخال اللام على ... الاول صرح به صاحب التسهيل وارفاده

المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم
بما صدر عنهم ثم لم يتوبوا وفي اسلوب النظم والتعرض لذكر المؤمنات على ان
الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا وان تقديم المسند الى
الاختصاص فهم وعذاب الحريق بغير الصالحين فاكده بقوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلذا فصل وص ذلك الفوز الكبير اي وذكر
الجزاء الفوز الكبير وان الفوز الدنيوي بالايمان من حقن الدم وحفظ
المال والنجاة من الذل امر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفى به
في الايمان كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهرا الا انه يكفي
للتخصيص بهذه الاغراض وص وهو الغفور لمن تاب لا يخفى
المغفرة لا لمن تاب بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه خصه
بمن تاب لما في الغفور من المبالغة وص والمراد بالعرش
الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقته وبذي العرش الملك
لان ذا العرش لا يكون الا ملكا وص وقرئ ذي العرش
صفة لربك في قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
جملة معترضة ولا بأس بالفصل بين الموصوف والذي من تتمة المبتدا
وبخبر المبتدا قال صاحب التسهيل يجوز الفصل بين التابع و
المتبوع بما لا يتمحض مباينة لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة
والموصوف بخبر المبتدا شاذ حيث قال كالفصل في قوله
وكل اخ يفارقه اخوه ❊ لعمر ابيك الا الفرقدان ❊ ان الفصل

فالكلام مزيدا استيناف كما علمها جمعنا قوله وهو على ما يفعلون

بالمؤمنين شهود عليه من المعنيين فلا تعدها قوله استثناء على طريقة

قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم مردكا عليه ان ابيات ويوف ان

الفلول المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا فلا

فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى تعبير كون الايمان عيبا ويمكن ان

يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله

على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء

تنزيله منزلة العيب اى لو كان منهم عيب لكان هذا فيكون نهاية

في نفي العيب هذا اذا كان المراد منهم ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف

بهذه الصفات باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع

بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره فافهمه والفلول جمع فل بفتح

الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش وقراع

الشجعان بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم بالاذى فيه

انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخذ وليعلموا هل يرتدون اولا بل عذبوهم

ليرتدوا والاولى ان يقال انهم بلوهم بالعرض على الاخذ وليعلموا ان من يرتد

فيتركوه ومن يصير فيحرقوه وفي الاجابة ودفعه اى ان يحرز معنى فتنوا

المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله تعالى واختباره قوله العذاب

الزائد في الاحراق تفسير الحريق لان فعيلا للمبالغة و

عذاب الزائد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب جهنم

السلام ق ترجف بالقوم اي تضطرب الجبل مع القوم اضطرابا
شديدا ق فانكفأت السفينة بهم اي انقلبت السفينة بهم نحوه
ق وبعث عيسى نفيع بالقاف ونجران بلد باليمن وتنصر دخل في دين النصارى
وذو نواس بالضم زرعة بن حسان ملك من اذواء اليمن تسمى بذلك لذوائبه كانت
تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير كدرهم ابو قبيلة في اليمن ومنهم كانت
الملوك في الدهر الاول ق وعن علي رضه يعني جميع ما روي واقع
والقران ساكت عنه ق صفة له بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها
كثيرا وقوي تستفاد من وصف النار بذات الوقود اذ لا يقال ذوا
المال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي ولم يتضح عند غيرنا ق اي
على حافة النار يقال قعد عليه اذا قعد في مكان قريب منه ويقال بات
على النار اي مكان قريب منها ويقال ادرت عليه اي مشتغلا
لكان يدنو منه كما في الكشاف ق يشهد بعضهم لبعض او
يقول يشهدون على صحة ما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح او يتولون
هم على ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون المطلعون عليها ولا يترحمون
ق وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب اذ صارت
الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان العطف عطف فعلية
على فعلية فاحفظه فانه مما استتر خباه والمعنى انهم قعدوا او
قعدوا وحضروا النار ثم شهدوا بصحة ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم
عيبا او حاضرين لما يفعل بهم غير مترحمين عليهم وما عابوا منهم عيبا

بيان في معنى الحقيقة يبانه قوله او يتولون عليها يفعلون بالمؤمنين حاضرون الخ ه

الموعود لعله اليوم الذي يخرج الناس في قبورهم قال الله تعالى يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون وذلك اليوم الذي كانوا يوعدون او يوم طي
السماء كطي السجل للكتب وفي المناسب ان يراد بالبروج الابواب
لانها تفتح يوم وتحت السماء فكانت ابوابا ق وشاهد ومشهود
ولعله اريد به المقربون والعليون قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون
او الاعضاء وبنو آدم او الطفل الذي قال يا اماه اصبري فانك على الحق
كما سيجيء والمشهود المؤمن لانه اذا كان امه على الحق كان المؤمن كذلك
فلذا لم يقل ومشهوده ق او النبي اي نبينا او الانبياء بانه في شهادته
على ما في الحج موسى وآمالا به على صحيح شهادتهم امته للانبياء بعد
انكار الامم بتبليغهم وشهادة امته نبينا فيقول كيف يقبل شهادتهم وهم
بعدنا يقولون سمعنا في خاتم الانبياء ويشهد لهم النبي ويصدقهم ق
وجيء بيان المشهود اثنين وهو جمع حاج كانوا في جمع غاز ق قيل انه
جواب القسم على تقدير لقد قتل لم يقل في محله بتقدير اللام وقد والمقول الاكتفاء
باللام بتقدير قد والاكتفاء بقيد فلذا فاته والاظهر انه ويبين جواب محذوف
لكن الاظهر ان يقدره انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود ويكون
وعدا له بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة قد ظهرت
بقتل رؤساءهم في غزوة بدر ق ان كان الراهب اخبر الملك
قال فاقتلها مضارع متكلم اي قتلها هذا الحجر او دعاء على صيغة
الامر ق فقده بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه ولذلك ارسل الغلام

ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا لما
وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الا انه تشبيها لها بابل طردت معا
قوله في الموت ومواطن القيامة في الصحاح الموطن مشهد الحرب ويمكن ان
يراد بطبق غير طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق قوله اي باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ
والاحسن باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن حالا بعد حال و
يحتمل ان يراد احوال الاصعبة من شدائد احوال العصاة لانها كانت
واردة عليه لكمال شفقته على الامة قوله بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزين
له في الكشاف او مجاوزة وكانه سقط من قلم الناسخ لقراءة لتركبن بالكسر
تستدعيه قوله وعن ابي هريرة رضه انه سجد فيها وقال ما سجدت
فيها الا بعد ان رايت رسول الله عم يسجد فيها فيه رد لما روي عن ابن عباس
رضه انه لا سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفي الآن نعم لو
قوله يسجد فيها موضع سجد فيها يفيد المواظبة الدالة على الوجوب قوله
بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في اعتقادهم
من ادلة كونه حقا فيكون المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم
قوله استهزاء بهم او تعريض بحرمهم تبع الرحمة للبشارة فيستعار
لما هو بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه او تقصيرا وقطع الزمخشري
بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى من تقدير قيد للمستثنى
ومعنى لان الاجر الغير الممنون لا يختص بالمؤمنين منهم قوله واليوم له

مع اعتبار اللفظ
اعتبار المعنى احسن
باعتبار المعنى و

لا يعدل عن الاصل
وهو اتصال الاستثناء
بتقدير قيد شائع تقديره
اي الجار والمجرور تدبر

توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يمتنع البتة او يقول يا ابتة آه

قوله وهو الهلاك او الاهلاك على ما في القاموس قوله وفوتي و

تصلي النوم قوله وتصليه جهنم فيكون من الاصلاء و يجوز ان يكون من الصلاء

الى الان ورود تصلية في النظم يدل على انه من الاصلاء قوله بطرا

بالمال اي اورثه ذلك فخرا في اداء حقوق الله فان من التزم اداء حق جميع ذلك

من الحزن قوله اي لن يرجع الى الله تعالى او لن يرجع الى العدم اي ظن

انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له قوله جواب شرط محذوف

يدل عليه ما قبلها الا ان اكثر كارها اي اذا جاز ان يكون فلا اقسم او يدل عليه

بلى اي اذا كان كذلك فلا اقسم قوله سمي به لرقة اي هو احسن مما في الكتاب

وتسمية الشفقة على الانسان هو رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة ماخوذة

من الشفق والاحسن ان الشفق بالاشتقاق بانه كان ماخوذة من الشفق بمعنى

الجانب سمي به شفقة الحمرة في المحل قوله والليل عطف على الشفق

وليس قسما على حدته من منع اجتماع قسمين على جواب قوله وما جمع

او جمعه في الصبح وايضا مدرس وسقه جمعه وحمله هو اعني كونه والاولى

ان يراد ما جمعه وحمله في الظلمة فهو كذلك والليل اذا يغشى و

تقرير حمله على الطرد الاتي ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون

قسما بالليل وضوء النهار فيكون كقوله والليل اذا يغشى والنهار

اذا تجلى قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح ومنه الوسيقة

وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا وتوجيه ماذكره

حمل الثاني الشفق مستقا من الشفقة والكل في حمل عكسه والاول احسن من الثاني لان المقصود بيان معنى الشفق

ان يبلغ جدا قوله وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في
باطنها في الكشاف اي خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت
اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا
جهدهما في الكرم والرحم وتكلفا فوق ما في طبعهما قوله في الفاء
والتخلية والا فبتداء ايضا قوله وتكرير اذا الخ ويحتمل ان يكون
للتنبيه على اختلاف الزمان قوله جوابه محذوف او قوله
فاما من اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا سهلا لا يناقش فيه
اذ لا مناقشة في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد
فان العبد يضطرب فيه ويناقش والله تعالى يقيم عليه الحجة
قوله الى عشيرته المؤمنين الخ لا وجه للترديد بل الاهل شامل
للجميع بلا ترديد قوله اي يؤتى كتابه بشماله كانه اخذ التقييد
من تقييد مقابله بيمينه ويمكن ان يؤخذ من التقييد هنا بقوله
وراء التقييد هناك باليمين اذ اخذه مما قيل وتعليله يكون كالمؤتي
ووجه الاتيان من وراء ظهره ان يده الآخذة وراء الظهر وقيل ان يلقى الكتاب
عليه لا يحتمل مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يؤتى بكتابه من وراء
ظهره لانه نبذ كتاب الله وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول
يا ثبوراه قوله ويقول يا ثبوراه بانه جعل الدعاء بمعنى النداء
وقوله يتمنى الثبور يستدعي جعله بمعنى الطلب الا انه خص
الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل وكل من التمني والنداء ادبية

لينظر صح

أما متعلق بينظرون أي ينظرون ليوفوا هل ثوب الكفار أو بتقدير
القول أي يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار استفهام للتقرير أو هو
كلام من الله بعد الإخبار عن ذلهم وهوانهم في هذا اليوم تسلية للمؤمنين
قوله إذا السماء انشقت فيه إظهار كمال القدرة أما باعتبار
حفظ جرم قابل للانشقاق دهرا دهرا إلى الأمد وأما باعتبار شق جرم
مستحكم بقي أزمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بشيء وفي غاية
السهولة وفي اختيار انشق على شق مزيد إشعار بمطاوعته
وكمال انقياده وبهذه المبالغة استغني عن المبالغة في انقياد الأرض
بأن يقال امتدت لأنه لما طاوع السماء فلا مجال لإباء الأرض قوله
بالغمام كأنه أراد الانشقاق بالملائكة إذ كثيرا ما تظهر الملائكة في صورة
غمام أبيض كما وقع في السنة كثيرا قوله المجرة كالمضرة باب السماء
أو شرجها كذا في القاموس قوله وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد في شق وجعلت كالأمور الحقيقة للشق بسهولة وإنما قيد
الشق الذي يوازنه الأذن والاستماع عليه لأن الاستماع إنما يعلم
منه وكذا أن نجعل الأذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي قوله
بسطت أي تسويت بحيث لا يبقى فيها أمت ولا عوج أو وسعت
بإزالة الجبال والآكام والبحار والآكام كالجبال جمع أكمة بفتحتين
أو ضمتين وهو التل من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو كل
موضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون

والآكام كالأجبال جمع
جمع جبل

مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان انتهاء اللذة بكمال لذته يمنع عن
ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت قوله ولعله تمثيل
للنفاسة وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ عن التغير ولا حاجة
في الجنة قوله اي ما يختم به ويقطع منه على الوجهين في ختام
فالنظر او يقطع قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قوله وفي ذلك
متعلق بالتنافس فيما تقدم فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما كان
في الدنيا في سكل وكو العاطف اذ لا موقع له ولا يصح وفليتنافس
المتنافسون في ذلك وكأنه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال
التلذذ بلا اختيار هذا القول قوله لارتفاع مكانها او رفعة
شرابها او لانه يرتفع بها قدر شاربها قوله والكلام في الباء
كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء فيها بمعنى من او زائدة والالصاق
ان تجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها المقربون فيكون انما
لبيان كراهة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي مكتفيا بها المقربون
على طبق ما فسره به قوله ملتذين بالسخرية منهم وفي القاموس
فكه كفرح فكاهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او يحدث
صحبه فيضحكهم قوله وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين
يعني هذه الامور انما يحسن ممن وكل على احد وهم لم يوكلوا على
المؤمنين قوله فاليوم الذين توبيخ على فعل الكفار ودلالة
على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين قوله هل ثوب الكفار ما

اي فليطلب الطالبون ذلك اي الرحيق او النعيم لا ما كان في الدنيا

ضحك الكفار بالمؤمنين

وهو السرير في الحجلة والحجلة محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس
قوله ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمنتزهات جمع متنزه بفتح الزاء
اسم مكان اى محل التنزه او ينظرون الى ما يشاؤن لان حجاب بيوتهم
لا يمنع النظر لا يمنع النظر لكمال لطافتها ولا يغيب عن نظرهم ما ارادوا وان
بعدت مسافته كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب النوم
لفتور وكلال في القوى وليس بذلك في الجنة وفيه قول لما اذهب سلب النوم
ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة
النعيم قوله تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع وقوله ونضرة بالنصب
يحمل على الحكاية والنصب على العطف على تعرف ولم يبين وجه الرفع لتعينه
او ليكون محتملا بكونه مفعولا ما لم يسم فاعله او مبتدا وقوله في وجوههم
في مرفوع تعرف ضمير للابرار اى تعرف الابرار بان في وجوههم نضرة
النعيم قوله اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين الختام
ككتاب الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم وخاتم الشيء
بمعنى بلغ اخره وقوله او الذي له ختام اى مقطع هو رائحة المسك
مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي كون مصدر ختم بمعنى طبع
ختما وختاما وكونه مصدرا بمعنى بلغ الاخر ختما لا غير ولا يبعد ان
يكون قال الكشاف وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا
شرب لكن وجملة ان يكون وجه كون ختامه مسكا ان طين
الجنة كله مسك او يحمل ان يكون وجه كون المقطع رائحة المسك

مصدر ختم بمعنى بلغ ختاما ما يكون ما ذكره الكشاف مخالفا للغة
مشكل

... مجيء مصدر ختم بمعنى بلغ ختاما

قوله ويصلونها اشارة الى ما هو المراد من الآية اذ لا يصح معناه
اللغوي في القاموس صلى النار كرضي دخلها صليا وصلاء وبكسرة قاسى
حرها وقرئ بتشديد اللام على البناء للمفعول اي انه مثل المحزن عطف قوله
يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية ويحتمل ان يكون القائل اهل الجنة كما
يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حين
يرونهم من الجنة قوله اورد في التكذيب انهم من اسناد فانه لما ذكر انهم
يكذبون على تكذيبهم توبيخا يكون اشد عليهم من النار كما يفيده العطف
بثم حال ان يريد عواقب التكذيب وانها من الزبانية استهزاء وسخرية
لانه فات الارتداء قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة
قوله او يشهدون اما عطف على يحفظونه لتفصيل احتمالات واحد
حضور الملائكة الكتاب اي يحضرونه لتفصيل احتمالات يشهد فجعله
تارة من الشهود وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمي او
الخارجي فانهم قوله ان الابرار لما ذكر كرامة كتاب الابرار
صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفي نعيم وفصل
بعض الاجوبة بينها على استقلال كل في بيان كرامتهم او الفصل لان قوله
ان الابرار الى اخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف الكتاب
لان الغرض من الكل بيان كرامة الابرار وقوله على الارائك ينظرون
وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة

والاوجه فيها من الترتيب بالقبول فيه ولا
هي احوال من شيء واحد
شيخ يعنده نوزاده

اول المكذبين بها حتى يكون التكذيب منا عجلة وفوده جائز طريق الحزم و
الاحتياط ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي بها بغيره قوله تلك حدود
الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في ذلك الاعتداء لامتناه اذا
تتلى عليه اياتنا قال مع عالمي نعمته اياها هي اساطير الاولين وقوله بل ران
على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين مع ترك ما في حيزه ثم قال
هو اذا تتلى عليه اياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه في فساد قلبه الذي
هو ملاك امر البدن كله حتى اذا اصلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن
كله قال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا و
الغين ويقال ران فيه النوم رسخ فيه وارتبت به الخمر ذهبت به فمعنى ران
على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب واستولى او رسخ في قلوبهم او ذهب
بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في وقد يجيء
بعض الحروف موقع بعض والتضمين كالتوضيح وزنا ومعنى ويقال عمي عليه
الامر التبس ما لظاهر عمي عليهم الحق والباطل ثم من انكر الرؤية جعله تمثيلا
لاهانتهم اي بتقدير المضاف لا يخص منكري الرؤية كيف وقد روي عن
ابن عباس وقتادة بتقدير المضاف فيعم الممنوع من الرؤية وغيره فمن ينكر
الا اللطف بل جعله نفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اي لا نقول
للممنوع من ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر هو التقدير
عن رحمة ربهم لمحجوبون بحكم الرب وقوله ليدخلون النار مع الحجاب
الى مدس صلاه النار وعليها اي دخله اياها واثواه فيها وقوله

اي جعل الله تعالى مكانه في النار

الاصطلاح تخصيص
الصفة المخصصة بالنكرة
والصفة الموضحة بالمعارف

الاصطلاح على تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح
ايضا ليس ما هو المصطلح في رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصد
بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد يقع الكشاف ما عدا كون الوصف
للذم لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة
فتدبر قوله مجاوز رتبة النظر عال في التقليد متعرض في رتبة صريح النقل
صحيح النقل حتى استقصر قدرته ايته في جعله في صدر خلق المعدوم نائيا وعلم
فجعله غير عالم بانه لا ياتي منه وذلك فاجرة خبرا كاذبا فان قلت انه يكذب
الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان ما اتيته يتلوه من عند الله
وفي اقسام الاعداء المبالغة في كره الحق وانكار العقاب حيث تجاوز النظر لم
يعرف ان الكرم انتصاف المظلوم من الظالم وقوله مجاوز رتبة النظر صوابه
مجاوز النظر لان البحث في رتبة الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في
الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفا وقوله
ما يتبين منه الاعادة اي عدم امكانه او اي ما عدا الله وهو في اللغة لازم
وبهذا ما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع فجال ما تبين لوه اي الممكن
المجرد ما تبين له متعديا قوله انهم منهمك في الانهماك او التهمك فانهما بمعنى
وهو اللجاج وفي الاس الاثيم المذنب والعالي بما لا يكل والكذاب و
الشهوات المخدمة المنتجة ما انفع فيه ما خرجت الناقة اذ لجاجه بولو بالقص
قوله اساطير الاولين انما اباطيل جاء بها الاولون وطال امد الاخبار
بها ولم يظهر صدقها او اباطيل الغيبت على اباءنا الاولين وكذبوها لنسيانا

لكن مدح المقتدى ان ما
قال الله ونقله الرسول منه
خبر كاذب فالله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا

في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج لامثال
هذه الخبائث قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
او الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم لان ظرفية الكتاب
للكتاب واثبه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب
او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق قوله اي مسطور بيّن
الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم ببيّن الكتابة وجعل المرقوم من رقم
الكتاب بمعنى اعجمه اي بيّنه على ما في القاموس لا من رقم بمعنى كتب
لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله او معلم
توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله اولانه مطروح
كما قيل تحت الارضين في القاموس من معاني السجين حجر تحت الارض
السابعة وقيل في الكشاف فيها الارض السابعة قوله وقيل هو
اسم المكان في القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله والبعيد من الكتاب
السجين الاظهر هو الكتاب وفي القاموس من معانيه واد في جهنم ولكن
ان يجعل التسمية بالسجين لان جزاء الحال فيه هو السجين قوله
بالحق او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة مخصصة اوذا
لان منشاء التكذيب بالحق في الغالب التكذيب بيوم الدين وعلى
الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد المكذبين
بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد
الابهام واطلاق المخصص على النعت المعرف خروج من الاصطلاح

تأكيدا لضمير نقل الالتفات عن بيان حال طائفة الى تحقيق المباشرة لان
التأكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي للمباشرة قوله و
يستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره
جعل مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف
جعل التعلق به ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه
فيحتمل ان يخالفه في وجوب اثبات الالف اكتفاء بوجوب ثبات الواو
لان القول بالمخالفة ما لم يتيقن مما لم يلتفت اليه والاصل عدم المخالفة
وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفا وقيفة
على ضمير الجمع ليبيناه وكذا فلعلهم سمعوا الوقيفة وبلغهم عن النبي عليه السلام
لكنه يأباه انه كلام متناوح كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به اجتهاد
لا سماعي قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم هوة لانكار مدخولها
والتعجيب ومدخولها عدم الظن لكنه عدم ظن تنزيلي لانهم المؤمنون
فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة
من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث
لكون ما فيه علة له قوله نصبه بمصدر او ماض مجهول والمراد النصب
لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه
المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس في حيز الجار ومعمولا له
بل بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله
لحكمه اي لحكمه بعبادهم او ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغات

قوله لحكمه قدر المضاف لان ذاته تعالى لا يكون علة لقيامهم الا باعتبار
كونه حاكما وامرا بذلك

ري بعد السكوت ليتبين بكون المخالفة علة للتاكيد

ارجاء الجاني بالوقف على الضمير بدون الالف

لكنه عدم ظن تنزيلي كما

العلية المستفادة من اللام في قوله ليوم عظيم فتدبر

الاستفهام او يجعل الصيغة صيغته **قوله** التطفيف البخس في الكيل والوزن
خصصه الشيخ البدس بالكيل فكان التفسير للمفسرين لاشتراك الحكم بين
الكيال والوزان والبشنون جمع بشتم بمعنى اللحط **قوله** وانما ابدل
على بمن للدلالة الى بيبا ذرمنه ان حق الاشتمال ان يكون بمن والاستعمال
بعلى بعدول النكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت
منك فكقوله استوفيت منك **قوله** للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على
الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة حيث يستعمل على بمعنى
ظلم في الكيل **وقوله** يتحامل فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه
المقام اذ فيه مزيد مزمتهم في الصحاح تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على
مشقة وفي القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه
ما لا يطيق **قوله** اي اذا كالوا الناس قد جاء في اللغة كاله وكال له و
كان حذف الجار سماعيا لم يشع في الاستشهاد ما ذكره الا انه اراد توضيحا ما
بالنظير **قوله** لقد جنيتك اكموا الى الاكمؤ جمع الكماة والعقل
الصغيرة منها التي فيها غبرة وبنات الاوبر الصغار الكثيرة الوبر منها على
لون التراب **قوله** ولا حسن جعل المنفصل تاكيد المتصل الاولى
ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا للمتصل ما فهم وقوله ان المقصود
علة لعلية خروج الكلام عن ما قبله لعدم الحسن بغير المقصود وبيان
اختلاف حالهم فينبغي ان يكون اللاحق مع ما للسابق واذا جعل تاكيدا

او اذا اكتالوا او
او واذا كالوهم

قوله كذلك اهل الجنة تحلة للقسم اى ان اهل الجنة يدخلون النار بلا مماسات قدر تحلة للقسم الذى اقسم الله
رب العزة في سورة مريم بقوله فوربك لنحشرنهم الى قوله وان منكم الا واردها على ربك حتما مقضيا عند الزمخشري

الثواب لجواز ان يكون مع الاعتراف بجزاء الحسنات منكرا لكرم
لا يتوقع انه يعطي بمحض الكرم ما لا يقتضي جزاء وذلك تكذيبهم بيوم ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم ما لا ولى انه اضراب
عما تضمنه قوله ما غرك بربك اى ما غرك فتوح العمل كلا بل
تكذبون بالدين وهو اشد من ترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالآخرة
من سوء العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد وان حسن العمل ولما روح
عن المضرب عنه علم الوجه في المضرب اليه بالمبالغة ووجه فلذا لم يعقبه التكذيب
بالدين بالردع قوله تحقيق لما يكذبون او استبعاد للتكذيب لان كتابة
الاعمال لا محصل لها لو لم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون لاجله
يعني بجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل والاحسن انه رد لتكذيبهم
قوله يصلونها يقاسون حرها فلا يصلونها بلا مقاسات حر كدخول
اهل الجنة تحلة للقسم قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك فعن النظم
ضبط احوال بني آدم في الحيوة من كتابة اعماله واحواله والآخرة
وافعاله في البرزخ وهو البعد كذا قيل الا ان ضبط حاله في البرزخ لم
يتم مع كونه علم انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى قوله تعجيب
وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجب عن ادراكه او تعظيم وتعجيب لشان
ادراكه تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في كتابة السؤال او الاستفسار
عنه كانه قيل ما ادريك بيوم الدين فلا تسأل احدا عنه فانه ليس بذكر وجعله
متعجبا لا تعجيبا لتنزه الحق عن التعجب والتعجيب انما بجعل الاستفهام

لانه لم يذكر فيه حال الابرار
ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب
في البرزخ فمع كونه صح

للتعجب مع الانسان

قوله وقيل ما شرطية و شاء فعل الشرط وركبك جزاء الشرط فيكون ان في موضع الجزم والمعنى ما يشاء في الصدور ركبك عليها والجملة الشرطية في موضع الجر على انها صفة لصورة ايضا والعائد محذوف وهو عليها فعلى هذا يكون قوله في اي صورة متعلق بعدلك ولا يجوز ان يتعلق بركبك لان ما كان في حيز الشرط لا يتقدم عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف صلة عدلك مع ان ايا اسم الاستفهام فلها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها قلت في جعله متعلق

بمشيته استقامتكم فهو المتفضل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان رزقكم الله الاستقامة فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله كبسمل استشهد به على انه قد نحت ورد الى الاثارة وليس الثناء والا ادغم الاثارة او اخذ من لفظين يكون كحفظ الكلمة الاولى بتمامها وضم حرف من الاخرى كما حفظ بسم وضم اليه لام الله في بسمل قوله واخرت من سيئة او تركه وبد عملا صالحا فتأخيره سيئة ومالا صدقة صارت بتأخيره صدقة تركه وارادة التضجيع بالتأخير لانه يلزم التأخر ولذا قيل ان في التأخر آفات قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار وفي مخ الوعيد بالوعيد لم يعمل كما يقتضيه الكرم فانه لا يفيد الاثبات. قوله وقيل شرطية يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدا او مفعولا مطلقا لركبك اي ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك قوله اي في قوله في اي صورة اشتهاها يعني في الاول ما التركيب من قبيل رجل برجل اي يا رجل مطلق المثال للزمخشري ويكون في اي بمعنى التعجب اي في صورة عجيبة واما اذا تعلق الظرف بركبك فاي موصول صلتها شاء قوله اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في الاغترار اوالى بيان ما هو ابتر الاغترار واشد منه وعلى التقديرين ان اتاهم لو حق الدين بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب

يعني ان المعنى جعل تكذيبهم الدين سببا للاغترار بكرمه تعالى والعكس اي تكون الاغترار سببا للتكذيب اياه

الخامس جعل الاستثناء مفرغا على ما يشعر به قول المص الا وقت ان شاء الله انه يجعل المستعمل
كلمة ما لمطلق النفي غير مقيد بزمان فلا اشكال في النظم نعم لا يتم ما ادعاه المحشي بقوله لداعي
نفي الحال وسيصرح المص بانه في آخر السورة الآتية بقوله وقيل ما هو ينفيون عنها
قيل ذلك وهو يؤيد ما ذكر تامل

الا ذكر للعالمين قوله تذكير لمن يعلم اشارة الى ان جمع العقلا على
حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب العالمين قوله و
وابداله اشارة الى ان البدل لمن شاء منكم لا الجار والمجرور وذكر
الجار في المبدل لاعادة العامل وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في
حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره
للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون
بالتذكير فجعل تذكير من عداهم ملحق بالعدم وذلك ان تجعل البدل بدل الكل
بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بمن لا علم
قوله وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها من الخطاب
للثاني مع ان قوله فاين تذهبون يشير الى ان الخطاب مع
غير الثاني لاي نفي الحال لان كلمة ما تنفي الحال فيكون الكلام في
المشية الحالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية
الاستقبالية ظ فالمشية الحالية لان قوله الا ان يشاء الله مشيتكم
في مفعول ان يشاء الله غير ما قدر مفعول لقوله تشاؤن لان
مشيتهم معلقة بوقت مشية الله تعالى مشيتهم لا بوقت مشية الله
استقامتهم وذلك انه تقدير الاستقامة اي ما تشاؤن الاستقامة
مشية نافقة الا وقت ان يشاءها الله تعالى ويوافق مشيتكم
مشيته قوله فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم
الاستقامة بمشية الله مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما يتحقق

علا هذا الاشكال يندفع بجعل الاستثناء منقطعا فليحمل الآية عليه وان كان خلاف الاصل في الاستثناء لدفع الاشكال

الطرف بابعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيما
لان دفع كون القرآن او الاخبار بالغيب منوطا بامانة الرسول قوله
كما بهتة الكوة بهتة كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعله
كذا في القاموس قوله حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على
نفي الجنون عن النبي عليه السلام يشعر بان نفي الجنون في مقابلة
اوصاف جبرائيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول
رسول كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر عنه
لجنون ينتسب اليه تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل ووصفه
بالصاحب فالتصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب لهم لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد ان لا فضل له عم
الا انه صاحبهم والخطاب في قوله وما صاحبكم للمؤمنين بانتاد
اضافة الصاحب وللكفار باستدعاء قوله فاين تذهبون قوله
والضاد في اصل لغة العرب انما تشتغل بسبب مخرجها مع انه ليس
في روايته تميزها على بعد مخرجها دفعا لتوهم ان يكون احدى القراءتين
نوع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول
بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم
اي بعيدهم ضالين عدان السبيل للعد في الصحاح استضل
على بناء المجهول طلب منه ان يضل وهذا المعنى لا يسعه المقام
قوله قال ان هو اي القرآن او الرسول وفسر قوله ان هو الا

فلو لم يكن الرسول امينا الدفع ذلك الافتراء

تكون عند اقبال روح ونسيم والغبرة لون الارض وكانه اراد سوادا

ضعيفا في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار متغلبا له **قوله** اى القرآن

الا الاظهر ان الضمير الى الاخبار في الحشر والنشر فان الكفار حصروا اخبارهم

بالحشر والنشر في الافتراء وكونه خبر مجنون والمقصود بقوله انه لقول

رسول نفي كونه خبر مجنون **قوله** فانه قاله عن الله تعالى بقى اضافة القول

اليه لا لانه مبلّغه لا لانه ناظمه ومنشيه **قوله** كقوله شديد القوى

ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى قوة الحفظ وبُعده عن النسيان

وعين الكون على ان يكون والخلط **قوله** ذى مكانة المكانة المنزلة

اى ذى شرف او هو في الكون فكانه صار في كمال الوجود عين الكون

على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح كثر استعمال المكانة

حتى توهم ان الميم في اصل الكلمة واشتق منه تمكن كما اشتق من المسكنة

تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم المكين

فعيلا منه **قوله** ونه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في الكشاف

ثم اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذى العرش على انه عند الله

مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى امره

الى رأيه فتعرض له بان تعلق ثم الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض

للاحتمال فيه دون قوله عند ذى العرش مع انه ايضا يحتمل تعلقه

بما قبله وكذا ان يجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه

على هذا التقدير متعلق بما بعده مذكور لمصلحة فلا وفق لها تعلق ثم

الواقع أن ليس القسم في هذا الوقت بل في وقت آخر والمقسم عليه
فينبغي ان يجعل تقييد المقسم به اي أقسم بالليل كائنا اذا عسعس
والحال مقدرة اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا
عن الظرفية بدلا عن الليل اي أقسم بالليل وقت اظلامه لكان اصح
من حيث المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية وان
جوز صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون
اذا الاولى مبتدأ والثانية خبره وهذا الكلام بتمامه ذكره المص
في تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف وتقديمها هنا النظم وكان
المناسب ان ينقلها الى هذا المقام ويذكرها يتعلق به الآيات
لافتراقها الموافقة معهما فانتظر تمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر
بناء على انه بينه بقوله او ادبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه
ومن جوز فالانسب عنده ان يجمعهما لانه يجعل القسم اكثر لكن المتردد
في المراد يشعر بعدم ظهور التوبة ولا يستعمل المشترك بذويها فوجه
في الكلام المعجز انه يعجز المفسر عن الاطلاع على التوبة لبعده عن زمان
الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه يرجح
كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه قوله اي اضاء غبرته
عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن الاضاءة وقت
اقبال روح ونسيم ويجوز ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة كما
في كتب اللغة ويكون تسميته الاضاءة تنفسا لانه يكون

عيسى ولم توجب التبكيت لان معبود النصارى اذا اعترف بانه برئ
عن ان يعبد وان عبادتهم له باطلة لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب
المقتولة بانها بريئة عن الذنب فلا يوجب تبكيت القاتل فاين احدهما
من الآخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال ظاهر فى البراءة
عن الذنب ما اشك يكون جوابهن ان الذنب كيف يكون لنا ونحن
اطفال لم نكلف بشيء وهذا غاية التبكيت ويمكن ان يكون سؤال
الموؤدة دون الوائد تبعيدا له عن شأنه السؤال والخطاب وانه يكون للتنبيه
على انه ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل لنجاته الا عن اقتحام
بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان فى قتلها كانه نفسها ولا فرق بينهما
فمع هذا الاطفال والوئد ارتكبت مثل هذا الامر قوله وقيل نشرت
فرقت وكما جاء النشر بمعنى ضد الطى جاء بمعنى التفريق وتلك الصحف
المفرقة اما صحف الاعمال او هى صحف غير صحف الاعمال مكتوب
فى صحيفة المؤمنين فى جنة عالية وفى صحيفة الكافر فى سموم وحميم والنظاير
التفريق قوله ونفس فى معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا فى المبتدأ
وفى الفاعل مشكل ولا يبعد ان يقال يستفيد العموم بجعلها فى حيز النفي
معنى لان علمت نفس فى معنى لم تجد نفس قوله والليل عطف على المقسم به
وليس واو القسم والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره
عند علماء النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد قوله اذا عسعس
الظاهر انه تقييد للقسم اى اقسم بالليل فى هذا الوقت ولا

اى ولا سبيل النجاة الوائد الا بالبينة او باعتراف الموؤدة وعدم البينة ظ فالاعتراف لا ينفع منها فلا نجاة له الا بسكات الاسناد

في المحشر ثم يأت بعد الاقتصاص فالمقصود واحد وابيات بيان احتمالات
لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل اي وقت آخر فالبعث يوم القيامة والحشر
هو الجمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار يسوق الناس والحيوانات منها ويجتمع في
ارض المحشر الا انه وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لهذه الاماتة
بالوحوش فلابد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش
التي هي ابعد من التاثير وكذا البعث للاقتصاص لا يخصهن الا انها خفيت
بينها على ان الغير بالاقتصاص اولى لان تعلق حقهن باصحاب التكليف اكثر واما حشر
الوحوش فيظهر غرائبه تقتضي تخصيصهن بالذكر وقوله اجمعت السنة بالاثنين
معناه اتفق بهم السنة في الوحوش تجمعت بالنافذة افترقة قوله سجرت بعض
بعض حتى يعود كلها واحدا التفجير البعض في البعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل
كلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالاظهر ان يحمل فتحها المياه النابعة
لاهل الارض لتغطيها فيمتلئ جميع البحار او يراد يحمل البحار مملوة منها
لارض المحشر قوله او كل منها بشكلها التكلم بالفتح الشبه والمثل ويكسر
ويمكن ان يراد انه كل نفس تقرن بمن يخاصم فلا يمكن التزام الخصم انه
قوله مخافة الاملاق صفة بالنسبة الى ثقلهم وقوله سئلت كوني العاقلة
بهم من اظهر لانهم يأنفون ان يكون بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم
وانتسابهم قوله تبكيتا لو أدها كتبكيت النصارى بتأويه العدول
عما يظهر هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال المقتول عنه سئلت المقتولة
تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال عيسى فانه قال سؤال عيسى

كتبكيت سؤال الباري تعالى بعيسى عليه السلام النصارى
تبكيت مقبول

بغبرة ما سواد وظلمة وسوى الجوهري مدرس وه الصحاح بين الغبرة والقترة فعلى هذا
معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة قوله يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة وكان الكفر يعلو كل فجور يعلو سواد وغبرة الفجور قوله لان التدبير
او اريد رفع لف يعني اريد لازم اللف ولا مانع من حقيقته ولم يجعل
لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه لفا وضعيا فيمكن ان يراد حقيقة اللف
وضعا او لم يصرح بان المراد رفعه لظهور انه ليس في الضوء لف فلا محالة
يكون بمعنى الرفع قوله يفسره ما بعده اي وليس بواجب كما يوهمه بيان
الكشاف قوله واذا النجوم انقضت تعميم بعد تخصيص كل احمال تعميم الاجمال
لقوله تعالى اذا الشمس كورت فتامل قوله ابصر خربان فضاء فانكدر
اوله تقضي البازي اذا البازي كسر كسر البازي جمع قتباحيه حيث ينقض
والخرب بالتحريك ذكر الحبارى جمعه خربان يريد انه الممدوح مثل تقضي البازي
لانه ابصر خربان فضاء فانقض لاصطيادها قوله اودى الجو اي
الهواء والنسيم الا رجاما سار يعني ذهب قوله عشرة اشهر ذو ثمانية
اشهر كذا في القاموس قوله عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال نوق معطلة
لا راعي لها وذلك اما في يوم البعث فلا راعي لها لانه يشغل الراعي عنها لئلا ينتقص
منه واما حين يتواتر آثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشر
قوله او السحائب فيكون العشار استعارة للسحائب لكونها ذات
حمل قرب زمان وضعه قوله جمعت من كل جانب يحتمل ان يراد بانه
ما في يوم البعث فانه يبعث الجميع كل واحد عن ارض فيه ثم يجمع من كل جانب

متاعا لكم ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع ولو تأملت
وجدت في كل واحد تمتع كل واحد فتعليل كل واحد بكل واحد لا الجميع
بالجميع قوله لان الناس يصيخون لها في الكشاف صخ لحديثه واصاخ له
وصفت النفخة بها مجاز لان الناس يصيخون لها في الصحاح تقول صخ الصوت
الاذن اصمها لشدته سميت النفخة او القيامة صاخة قوله ولك ان تجعل قوله
يصيخون لها هو وقع اي يسمعون لها لانها تحييهم وان تجعل مجهولا اي يجعلون
اصم او مرشا ها ذلك لشدتها قوله يوم يفر المرء بدل من الظرف اذا اريد
بالصاخة النفخة وهي الصيحة اذا اريد بها القيامة قوله وتأخير الاب قال الخ اي انه
في اد المبني للمفعول او المبني للفاعل لان كليهما صحيح قوله بل قد ابوه لم يرض
بكون الاب حيث تجعل المعطوف على الاخ يجوز في الاب والام بجعل عطف
الاب على الام سابقا عطفهما على الاخ ولا يبعد ان يقال الاب محجوب عند الابن
اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل اموره وبه يتفخر وبه يتعير والاب يحب الابن
اكثر من حب الام لانه بعضه ويحيي اسمه وذكر المرء تغليب ليشمل المرأة
كما هو العادة او ترك المرأة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه اذا فر المرء مع تهوره
فبطيع اولى قوله لكل امرئ اي مهم جواب اذا ولم يقيد بالفاء لتعذر الماضي
بغير قد او المضارع المثبت او الانفاء وابدال يوم يفر عنه اياه لان البدل لا يطلب
جزاء فتأمل قوله من اسفار الصبح هو اشراقه ويقال ناقة مسفرة لما رد
حمرته شاع على الصهبة على ما في القاموس فلو جعلت منها لكانت وصفا للوجوه
بالحمرة والمستبشرة المسرورة في القاموس البشر كصرف وعلم قوله يغشيها

واعلم ان المحشي رحمه نقل كلام صاحب القاموس وارتضى به وفرع كلامه عليه بقوله فلا نقابل الى ترجيحها لعموم الفاكهة وعدم خروج العنب والتمر والرمان منها بالعدول عن الظاهر

وقوله لنا فيها فاكهة ونخل ورمان وقوله لنا فانبتنا فيها حبا وعنبا الى فاكهة وابا وما يوجد برابهذا الا الحنفية لا يتجاوز الحق ولم يرض لمثله اذ ماله ادنى دربة في علم الاصول يعلم انه لا يقال المجتهد

انه كلام باطل مردود فكيف لامام المجتهدين علا درجات العالمين فكلامه فاسد ظاهرا وباطنا لاستماله مردود او باطلاعلى الحق الحقيق بالقبول عند

ارباب العقول واصحاب الاصول ما قاله الامام قدس الله روحه لانه بعد تسليم العطف للشرف والزيادة يكون لفظة الفاكهة من الالفاظ المنشئة

عنا قصورا لانتهائها على بعض افراد الكاملة فيتخصص بالعرف كما في الاصول فلا مجال للانكار لانه مبنى الايمان على العرف لا على الفاظ القرآن

ولانه كان العرف شايعا بنزول الحكم عليه وبترك اللغة كما قال بعض العلماء في تفسير تلك الآية وقال فخر الاسلام الاحكام تنزل على عرف الناس

لا مجازا انهم حقيقة مع انه مراده رحمه انها اذا اطلقت لا يراد منها بهذه الانواع بلا قرينة ولا نية لانها لا تطلق عليها اصطلاحا تعصب

من تعصب

والزيتون والنخل فلعله ذكر على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون اسناد الشق الى

النشب يحتمل ان يكون المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق بالكسب وقضبا

يعني الرطبة كالثمرة ولا يشكل عليك ذكر القضب وهو للانعام كما

بين العنب والزيتون وهما من منافع الانسان لانه تعالى رتب

الاطعمة ترتيبا انيقا فذكر الحب الذي هو تمام العنب المخصوص بالانسان

ثم القضب المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق

انه الملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام

قوله مستعار من وصف الرقاب اي اصحاب الرقاب فانه

يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب

الرقبة وذو الرقبة قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة الثمر كله وقول

مخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان

باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في اللامع المنظم نعم فلا نحتاج الى قوله

حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم ذكر الثمرة

قوله وابا ومرعى لا يخفى ان الانبات للمرعى لا للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي

فكانه فسره بالمرعى بيانا لحقيقته ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس

الاب الكلاء والمرعى والاباء ع طلب الماء والكلاء وارادة الفاكهة

اليابسة لا يلبس لان الاب جاء بمعنى اليابس بل لان اليابس يعد للشتاء

او يتهيأ للانتفاع به في الشتاء قوله فان الانواع المذكورة بعضها

طعام وبعضها علف هو القضب قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله

وقد استدل بعضهم بان الا... لما ذكر الفاكهة معطوفة على العنب والزيتون والنخل وجب ان لا تدخل هذه الاشياء في الفاكهة وهذا اقرب الى جهة الظاهر لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه انتهى

دل على ان هذا اتباع للنعم الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال بنبّه
في كل مقام الى توجيه من التوجيهين وفي كون تيسير المخرج والاماتة
والاقبار نعما ذاتية خفاء وانما اقتصر على الامر بالنظر الى الطعام
ولم يذكر الماء ومن الماء كل شيء حي لان آثار القدرة في الطعام اكثر ولك
اعتبار التغليب لذلك وظاهر المصنف يقتضي تخصيص الماء بالغيث
كما في الكشاف فلا يكون في كل ماء صب من الله عز وجل خلق سبابه على اصول
النبات عند ذوي البصيرة فلذا المخصصة بالغيث ولقد احسن
قوله استيناف كانه قال المامور بالنظر الى الطعام لمعرفة
القدرة انه ما فعل الله بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء
صبا موكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان مضمون الجملة مظنة
للانكار القاصر لعدم الاحساس بفعل من الله تعالى وانما يعرف
الاسناد اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف الفصل
يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء قوله صبا للنوع لا
للتاكيد كما في النظر الاول النظر السديد اذ المراد نوع صب وهو
صب لا يقلع اصل النبات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد قوله و
قرء الكوفيون بالفتح على البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب
الامر اي يعرف انا صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات ويحتمل
ان يكون المراد شق عيون الارض فيكون الاول صب الغيث
والثاني اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر في العنب والزيتون
والحدائق الغلب لانها ليست من فروع الكراب بل بالحفر
بالمساحات ونحوها كما يعهد من غرس الاشجار

لم يشتهر وفوهة الرحم بالضم اما مشددة الواو ومن توهة

الطريق والوادي بمعنى فمهما واما مخففها لان الفم والفاه و

الفوه والفيه والفوهة سواء على ما في القاموس قبر بمعنى دفنه

واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل الانسان ذا قبر بجعل دفنه مشروعا

فلذا اختار اقبره على قبره قوله ردع للانسان عما هو عليه من الكفاد

البالغ نهايته او مما يبينه قوله لما يقض ما امره قوله لم يقض بعد

من لدن آدم الى الآخر او المراد وانه تعالى علم لم يقض من اول زمان

تكليفه الى زماننا ما نتته ما امره وضمير امره اما راجع الى الانسان

والعائد الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال والعائد الى الانسان

محذوف والثاني لان حذف المفعول اهون من حذف العائد الى

الموصول والمراد بما امره كما يمكن ان يكون جميع ما امره ويكون

المقصود احاطة التقصير في الجملة بالانسان يمكن ان يكون

شيئا مما امره ويكون سلبا لقضاء ما امره اعني سلبا كليا ويكون الكلام

في الانسان البالغ في الكفر فالمراد تضمينا لا يقض غير الانسان

الذي امر بالنظر فانه عام فلذا ظهر ولا يخفى ان قوله لما

يقض ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريضه على امتثال ما

يعقبه من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان الايتمار كما ينبغي

انما تيسر بعد الارتداع عما هو عليه قوله اتباع للنعم الذاتية

بالنعم الخارجية قوله بما سبق بيان لما انعم عليه خصوصا

يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار
لا يخصه قلت نعم الا ان يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز
في الحسن والشرف وهكذا فتامل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير
يحتمل للتقرير ويكون التحقير مقصودا بالتبكيت وقوله ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليستحق
الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء
وجعل الجواب بمعنى ما هو في صورة الجواب وان كان في غاية البعد
قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد في هذا التوجيه
سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل على انه في هذا التوجيه
لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فقوله
ونعرفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص
بالتوجيه الثاني ولا يتم كما يوهمه قوله وفيه على المعنى الاخير
الى اخره حيث يشعر بان ما سبق لا يخص توجيها ووجه ما ذكر من
الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف
مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين
كما بينه في الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا
كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس ترك الضمير
في قوله ثم ملتبسا حتى يكون نقصا في البيان والتهور في الاقتصاد
للتفنيه لانه لزيادة التمكن في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يتبين

لعله اشارة الى ضعف السؤال بان المخصوص هو المجموع لا كل جزء والى ضعف الجواب بان تسهيل المخرج لا يقبل التوجيه بهذا الوجه لكن يمكن الجواب بالمعنى الثاني فافهم

لعل وجه الرد هو انه اشارة الى ان المجموع من حيث المجموع مخصوص بالانسان وان كان الآحاد مشتركا بين الانعام ايضا عبد الرحمن

وان سلمنا البعد لا انه غاية البعد لان البدل منه في صورة الاستفهام والبدل في صورة الجواب والمقصود لابد على الحقيقة فيهما ... فضلا عن ان يكون في غاية البعد

قوله صفة لتذكرة يكون قوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بين الصفة والموصوف وإن كان في صحف تابعا لقوله أنها
يكون الجملة معترضة بين الخبرين نقل عن صاحب الكشاف أنه لم يذكرها اعتراضا وقال اشترط الاعتراض أن يكون بالواو
أو مجردا عنها وأما الاعتراض بالفاء فغير معهود وأجيب بأن هذا النقل ينافي ما صرح به الزمخشري في قوله تعالى
فاسئلوا أهل الذكر في سورة النحل من أنه من الاعتراض مع بعض الوجوه ويحتمل أن يكون في صحف حالا من ضمير أنها

لأن هذا يقتضي تأنيث الثاني أيضا ولك أن تجعله للدعوة للإسلام

قوله صفة لتذكرة آه فقوله فمن شاء ذكره جملة
معترضة بالفاء. قوله سفرة في القاموس هي الكتبة جمع سافر
والملائكة يحصون الأعمال وقوله أو سفراء كرماء جمع سفير
بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالكسر والضم أيضا وقوله
من السفارة إلى مصدر السافر بمعنى الكاتب وقوله أو السفارة إلى
مصدر السافر بمعنى السفير أي المتوسط المصلح لكن في القاموس جعل
مصدر السفير السفر والسفارة فلا تقابل بين السفير والسفارة
إلا أن يقال إنه بنى الأمر على ما اشتهر والسفارة اشتهرت في المتوسط
الإصلاح والسفر في الكتابة قوله أو متعطفين على المؤمنين
يعني قد يكون بمعنى الغرم مقابلا للوم وقد يكون بمعنى التعطف فقيل
ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لأنها متعطفة قوله دعاء
عليه بأشنع الدعوات في الكتب فبأشنع دعواتهم لأن القتل نهاية
قصارى شدائد الدنيا وفظائعها وكان إلا قضاء دليله عموم شناعة
ذلك الإضافة ويحتمل والله أعلم أن يكون خبرا عن أنه سيقتل الكفار
بأن أنزل آية القتل عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في أنه سيتحقق ويكون
قوله ما أكفره تعجبا وجوابا عن السؤال عن سبب قتله ما أكفره
من الهوى قوله بيان لما أنعم عليه خصوصا بخلاف قوله أنا
صببنا الماء صبا فإنه بيان لما أنعم عليه وعلى أنعامه كما يدل

اعلم أن التقدير لا يتوقف على قوله فمن شاء ذكره ويتوقف عليه أن جعل صحف خبر مبتدأ محذوف أي هي في صحف وهو في صحيفة وهو الصحف التي تنسخها الملائكة من اللوح وهو مكرمة عند الله مرفوعة في السماء ويحتمل أن يكون المراد بالصحف صحف الأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى إن هذا لفي الصحف الأولى وهو صحف الأنبياء عليهم السلام المتقدمة أن المصنف أراد المحتمل بقوله كتبة من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللوح أو الوحي أو السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع سافر وهو الكاتب من سفر أي كتب والسفر بالكسر الكتابة وبالفتح مصدر بمعنى الكتابة

عنه
سيقتل الكفار
سيتحقق

سائر الحيوانات

بن العامل اعني بأس ومعموله اعني أن لا تزكي فان قلت يكفي منافع
تزكية النفس من الحسنات التي لا تحصى في الحرص على الاسلام
قلت لا يكفي في الحرص بحيث يكون موجبا للاعراض عمن اسلم فانه
في زيادة ايضا حسنات نعم لو كان بأس في عدم لاوجب كل التنا
وان بلغ حد التغافل عن المسلم **قوله** لعل ذكر التصدي والتلهي
يعني ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم وهو المقابل
للتلهي عن الفقير وذكر التلهي عن الفقير دون عدم التصدي له وهو
المقابل للتصدي للاشعار بان العتاب للاهتمام بالغني لا للاشتغال
به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه لا اهتمام له في امره اذ الاشتغال
غير محجور عن الكفار ايضا والتصدي والاهتمام بالفقير غير واجب
لانه ليس الا منذرا **قوله** ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة
مثله الاول اذا كان النزول في اثناء الاعراض والتصدي والثاني اذا
كان بعد انقضائهما وفي الكشاف ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة
مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور
الردع عنه نعم كونه في الاثناء لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا
ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله
قوله والضمير للقرآن او العتاب المذكور وتأنيث لا ولتأنيث
خبره ولذا لم يؤنث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي تأنيثه ولم يجعل
تأنيث الاول للجعلة للمعاتبة او تأويل القرآن بالجمل والسور لان هذا

قوله وقرأ عاصم اي والباقون بالرفع فمن رفعه جعله معطوفا على يذكر ومن نصب نصب على انه جواب لعل بالفاء فان الفعل المضارع ينتصب بان مقدرة بعد الفاء بشرط احد الاشياء الستة ان يكون قبلها احد الاشياء الستة الامر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والعرض والوجه والاشتباه في تحقق الشرط الا ان جعلهما بخلاف الشرط الاول فانه غير متحقق

لا باء قوله يزكى عن ان يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام
حيث المحت اتاه مية بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي
ووجه الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله يزكى للتعريض
بانه كان لتزكيته غير لا لافادة تزكيته وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما
يدل عليه نصب فتنفعه من بعد المرجو حيث نزل منزلة المتمني و
يقال عرض بالنصب الى بعد تزكية من شغله ع م عن الاعمى ولعل
جعل الضمير للكافر لاحتياج عود الضمير الى الاعمى الى هذين التوجيهين
ولعله اشار بذكر عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر الى انه اشد
ملايمة به **قوله** وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا لها
في التمني لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر
واما اذا كان للاعمى فلتنزيل مرجوه منزلة المتمني لمقتضى علمه ع م
معه اولما مر هذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع جوابا
للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من انه لا لحاق الترجي بالاشياء
الستة لاشتراكها اياها في انها غير موجب فلا حاجة الى هذا
التفصيل والتصرف فتامل **قوله** اما من استغنى فانت له تصدى
قدم معمول تصدى للاهتمام لانه منشاء العتاب لا اصل التصدى
وكذا الحال في عنه تلهى وذلك التصدى بحكم الانسان حريص على
ما منع ما العتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية **قوله** و
ليس عليك باس فقدم اسم ما موخر عن خبره لئلا يفصل الخبر بين

بتقدير في الظرفية اي عبس وتولى في وقت ان جاءه الاعمى وكونه ذلك الاصح لعدم ورود السؤال عليه جلبي

قوله على اختلاف المذهبين اي في تنازع الفعلين فان الفعلين المذكورين تنازعا واستدعى كل واحد منهما ان ينصب قوله ان جاءه على انه مفعول له واعمل البصريون الفعل الثاني لقربه منه اي لتولى لان جاءه الاعمى والكوفيون اعملوا الفعل الاول اي لعبس لان جاءه

قوله مرحبا بقوله صلى الله عليه وسلم في الصحاح رحبت به ترحيبا قال له مرحبا
قوله لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ان الترحيب كان له بمن عاتبني
علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين البصري والكوفي في اولوية
اعمال الفعل الاول او الثاني وفيه ان العلة تمام سؤاله وكونه سببا
لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على الوجه الخاص جعل
علة والاوجه الاصح في شانه التكلف جعله ظرفا ولا يخفى ان قراءة
آان تستدعي ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس
وتولى اي فعل الامرين لان جاءه الاعمى واما ما قال علة لتولى او عبس دون
ان يقول منصوب بتولى او عبس للخلاف في ان ان وان اذا حذف الجار
عنهما هل هما مجروران او منصوبان قوله وقرئ آان بهمزتين
وبالف بينهما اعادة الجار بينهما في الالف تشعر بانه بيان قراءتين قوله
والدلالة العطف بالواو وهنا للتنبيه على انه لا يزاحم في النكات وباو
فيما بعد للاشعار بانه يكفي احدى النكات قوله لعله يتطهر من الآثام فان قلت
لم يجعله في امر دينه ايضا بان يشتغل بهم من القوم لا يتطهر من الآثام
حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال الآثام استغنى
الى يعني هو راجح عليهم لكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون وجعل
نفعه احد الامرين التطهر من الآثام او منفعة الذكرى لانه ان كان ما يتعلم فرضا
او حلالا او حراما كان يتطهر من الآثام وان كان سوى ذلك من النوافل
يكون نافعا قوله وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره دفع لما

ثم انه تعم لما بعد كونه عم مبعوثا لمجرد الانذار في الساعة وشرائطها بين ان شدة التحيث انهم يعاينونها يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا او في قبورهم ويزعمون انهم لم يلبثوا فيها الا اخر يوم او اوله لان يوم طرف لما في كان في معنى التشبيه ولما ورد
ان يقال ما وجه اضافة الضحى الى ضمير العشية والعشية لا ضحى لها واجاب ان الضحى لليوم اي الى حوائه فيقول اي عشية يوم
او ضحاه يعني ان تنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم منكر ومعنى قوله عشية او ضحاها او ضحى ذلك اليوم الذي اضيف اليه
تخفيف وفي قوله لانه بمعنى اعمال البحث والظاهر انه للاستمرار لانه العشية الا ان الضحى والعشية لما كانتا

البني عم انما هو منذر من في الماضي والحال والمستقبل والمقصود منعه
عن التمني وذهب الانذار الى تعيين الساعة مطلق لا في الحال وقد ح كون
الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل واسم المفعول اذا كانا للاستمرار
لهما حيثيتان ماضوية يضاف باعتبارها معنى وحالية واستقبالية
يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في الدنيا
او في القبور او في كلتيهما وهو الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى الى
العشية ولكن ان تجعل الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشية او ضحى
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف
اي ام ابيه ام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري
من بني عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وام مكتوم
امه لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر في نسبه
مالكا ولا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد
قال في الكشف فهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعباس بن عبد المطلب
والشيخ ابن الحجر ذكر بدل العباس عياش بن ابي ربيعة وقوله قطعه
اي قطع ابن ام مكتوم لكلامه عم او كلام الضمير له عم قوله مرحبا
بمن عاتبني فيه ربي مرحبا مفعول به لمحذوف اتيت مرحبا اي مكانا Asl اي
واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف اي رحبت بمن عاتبني

حاصله ان المراد بالعشية والضحى فاليوم من ايام الدنيا لا باليوم من ايام الدنيا القيمة حتى يكونها طويلتين

كذا في القاموس

وهم لا كفار يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام

قوله متى ارساها اعلم ان ايان ظرف زمان بمعنى متى مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف الاستفهام وان المرسى مصدر ميمي بمعنى الارساء وهو الاثبات فان المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان مما زاد على الثلاثي يكون على لفظ اسم المفعول

قوله مرساها مبتدأ وايان خبره قوله او منتهاها او مستقرها على ان يكون المرسى اسم مكان بمعنى المنتهى اليه المتحرك ومستقره كمرسى السفينة كان الساعة شيء يتحرك وهي الى جانب الوقوع وانما

فان الذكر المذكور في الدليل مطلق الذكر الى مستقرها

مثل جريان السفينة فالحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ الى موقعه بين يدي

به لان المبداء هو الرب تعالى قوله او منتهاها ومستقرها جعل

اليوم المتباعد كالشخص المتباعد الساعة الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم

يستقر فجعل وقت ادراكه مستقره قوله في اي شيء انت من ان

تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع من تعيين الوقت وقوله فان ذكرها

اه يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كلاهما الا ان يحمل ذكرها على الذكر على

سبيل التعيين ويكون المنع لوجهين انه يزيد النفي واوجب الله تعالى

ان يخفيه عن كل ما سواه والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة

قوله مما استأثره الله تعالى بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه

وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم

انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم بغتة فامر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه

قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسألونك عن الساعة ويقولون

ما منتهى علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها

قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه يستعجل

الوقت ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة ويعتمد على انه يتدارك

ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب

وتخصيص من يخشيه لانه المنتفع به او المراد منه يرجى خشيته فان الانذار

بهذا الرجاء قوله وقرئ منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني

الاصل في الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف

فيه انه على قراءة الغيبة يكون المرئي الجحيم وعلى قراءة الخطاب لكل احد لاينتفي ذكره الا بجعل ضمير الخطاب رابطا للموصول وهو غير جائز

قوله كل راء هذا العموم مستفاد من لفظه من لانها من الفاظ العموم وهي منزل منزلة اللازم وهذا العموم لما يأتي فيه قوله تعالى في سورة الشعراء وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين لان الظاهر انما هو لتهديد الغاوين خاصة ولكن المؤمنين يرونها ايضا ليعرفوا عظم نعمة الله عليهم في حقهم حيث نجاهم منها فان الناس كلهم يرونها الا انها مأوى الكفار ومنتهاهم والمؤمنون لزهم وسوءة كل شقي وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به بتغليب كل مشتقة ومع النجاة عنه كل مسرة

قوله او انه خطاب للرسول والاولى حمله خطابا لكل احد فيرجع الى قراءة الغيبة وانما خصه بالكفار حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يعتبره الكشاف لان تخصيص الخطاب بالنبي يقتضي ان يكون لتهديد معانديه فالمراد تراه في الدنيا والا فالرؤية في الآخرة لا تخصه عليه السلام

قوله وجواب فاذا جاءت محذوف يدل عليه يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله او نحو لحس عمله

قوله اذا بعده في التفصيل اما عطف على قوله محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس ماما من طغى

قوله واللام فيه سد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة فتدبر

قوله وهو فصل لا محل له من الاعراب او مبتدأ لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر المأوى بانه ليس المأوى سواها كما في قوله فان الجنة هي المأوى الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من طغى حتى كفر فانه يدل على تخصيص الكلام بالكافر الا ان يتكلف بجعل المأوى حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم

قوله مقامه بين يدي ربه لعلم بالمبتدأ والمعاد يعني ان الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة اي مقامه بين يديه فان قلت لا بد في العلم بالمعاد ليتحقق فخامة بين يدي ربه

قوله وتجريد الجملة عن العاطف جواب عما يقال لم جرد قوله اخرج عن العاطف مع كون الجمل المتقدمة مصدرة به اجاب عنه اولا بان هذه الجملة في موضع الحال من مفعول دحاها باضمار قد فان الماضي المثبت اذا وقع حالا لا بد له من قد ظاهرا او مقدرة للتنافي الظاهري بين لفظ الماضي والحالية وباضمار قد يكون الماضي قريبا من الحال فيرتفع التنافي وفي مثله يجوز ترك الواو

كأنه في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فلذلك مفتوح الفاء بمعنى المصدر قوله اي بيان للدحو لان الدحو للسكنى والسكنى
لا يتأتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وقوله وتجريد الجملة عن العاطف
دون ان يقول والفصل لتمكين توجيهه بانه حال قوله وهو مرجوح
لان العطف على جملة فعلية هو اذا كان قوله والارض بعد ذلك
عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا
لبناء السماء فينبغي له تقدير معطوف عليه اما ان يقدر فعل ما فعل
في السماء او يقدر السماء وما يتعلق به مخلوق او على هذا الوجه فالرفع ليس
بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايماء للعاقل بان التمتعات
البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل
ان يطلب التمتعة بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال بها على قدرة الله
القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام قوله اي تعلو
بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وجاء بمعنى علا الشجرة
ونحوها والمناسب هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة
كونها غالبة على كل من يصيبها ولا يمكنه دفعها وح وصفها بالكبرى مفيد
بخلاف ما اذا اريد غلبتها على سائر الدواهي فان وصفها بالكبرى ح
غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب او مفتوح وفي وجوه شيئا ما سعى
كثيرة وعوض وقاء اي قطعة بضبطه قوله وهو بدل من اذا جاءت
ولك ان تجعله بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون
الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن العمل يغلب كل لذة

جرد قوله اخرج ... عن العاطف وثانيا بانها جردت عن العاطف لكونها جملة بيانية ... قوله دحاها فان معناه بسطها ومهدها للسكنى وتمهيدها لسكنى الحيوانات لا يكون الا باشتمالها على ما لا بد منه في تأتي السكنى عليها من تهيئة امر المأكل والمشرب باخراج الماء والمرعى ومن ارساء الجبال عليها لتستقر فيتأتى السكون والقرار عليها ... المناسب لا العطف على ما قبلها فلذلك جردت عن العاطف شيخ زاده

لان الحال مرتبطة بما قبلها ولفظ الفصل ينافي ذلك الارتباط

قال العصام فيما سبق من حاشية قوله الناهية ... يجوز ان يكون لفظيا وان يكون محليا ... شيخ زاده

فائدتهم من الغلبة على سائر الدواهي الكبرى فيلغو الوصف بالكبرى لكن لا يبعد ان يكون النظم من قبيل نفخة واحدة

واعلم ان امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذ من جانب اعلاه الى اسفله سمي عمقا فالمراد برفع سمكها جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحتها الذاهب في العلو رفيعا حتى ذكر وان بلين الارض وبنيا سمينة سمحة عام وسمك كل واحدة منها كذلك
شيخ زاده

بناها عطف بيان لما سبق فلذا فصل وقوله ثم بين البناء اشارة
الى ان قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه بيان له فصل لقوله بناها
وينبغي ان يحمل على بنائها بذاته من غير امداد او على بنائها من غير سبق اساس
قوله فعدلها اي لم يجعلها والقاموس كل ما الحق عدلته قوله
مستولة من غطش الليل من حد ضرب باعجام القاموس بغيره تغلب اللزوم
الى التعدية بالهمزة قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها وعكس
هذا التوجيه في ضحاها كما يمكن ان يجعل جهتها ان وجه الاضافة انه يحدث
بغروب شمسها ولا يبعد ان يجعل اضافتهما الى السماء لانهما اول ما يظهر
في السماء قوله يريد النهار بنظائره تفسيره لقوله وضحاها على طبق ما في
الكشاف لكن الواجب حينئذ تقييد ضحاها كما في الكشاف وكانه جعله
تفسير القول واخرج ضحاها يعني اريد باخراج ضوء شمسها اخراج النهار
قوله والارض بعد ذلك دحاها في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل خلق السماء
ودحى بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف البعض في هذه الآية
بان المراد وتعرف الآية جمع الارض بعدما عرفت في السماء وتحق نقول
بعد ذلك دحاها كما في قوله ثم عتل بعد ذلك زنيم يعني فعل في الارض
بعدما صنعت في السماء والمراد التأخر في الاخبار قوله وهو في الاصل
لموضع الرعي يمكن حمله على ان المرعى كان مضمرا في بطن الارض اخرج
بدحوها والرعي المضاف مكسور الراء بمعنى الكلاء والمعرف باللام

قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها يعني ان حدوث الليل بعد ما في الارض لكونه اسمها لزمان الظلمة الحاصلة في الهواء بسبب حيلولة الارض بينها وبين الشمس فهو في الحقيقة ظل الارض الا انه ضيف الى السماء لملابسة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس وغروبها انما يحصل بسبب حركة الافلاك والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة بين المضاف والمضاف اليه والظلمة الحاصلة في الليل انما حصلت بتدبير الله تعالى وتقديره لم يرد ان تعالى قوله اغطش ليلها بمنزلة ان تعالى جعل المظلم مظلما فادخله
شيخ زاده

في سورة البقرة

النقل بالتحريك مراجعة الكلام في صخب في القاموس والمولع بالصوت

اي اخبار فعلنا بعد الارض بعدما صنعت ما في السماء فلا تنافي بين الآيتين

اي الموضع الذي كان مضمرا في بطن الارض قبل البسط فخرج وكذا الموضع ببسطها

قوله او على كلمة الآخرة وهو بنوه عطف بنوه في الآخرة بالاحراق فان الآخرة والاولى على ذلك التفسير صفة للدار المحذوفة
اي وصفت ظرفا للاخذ المنكل والمعنى اخذه اخذا منكلا في الدار الآخرة بالاحراق وفي الدار الدنيا بالاغراق وعلى
هذا التفسير هما صفتان لكلمتين فرعون اللتين اولاهما قوله ما علمت لكم من اله غيري واخريهما
قوله انا ربكم الاعلى
شيخ زاده

فالاضافة بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال مختصا بالكلمة الآخرة
مثل اختصاص المعلق بالمعلق به وقوله او للتنكيل اشارة الى جعل النكال
مفعولا له وقوله فيهما اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الآخرة
مقابلة للدنيا وقوله او لهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعل
الآخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
المصدر المؤكد ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة
الى شيء نحو ضرب الامير فليس بمؤكد فكون نكال الآخرة مصدرا مؤكدا
مشكل وجهه ان الاضافة قسمان الاول الاضافة الى غير معمول الفعل
فتفيد مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل بعد حذفه نحو معاذ
الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه ما يزيد على الفعل وفي هذه
الصورة يجب حذف العامل صرح به الرضي فالاصل هنا نكل الله به في الآخرة
والاولى نكالا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى
تصوير لمعنى الفعل لا للاخذ الى الاصل من كل وجه قوله معترضا بفعله المضمر
معترضا فعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله في شرح التلخيص قوله أانتم اشد
خلقا يعني السماء اشد خلقا منكم والمقصود انه خلق السماء الذي هو اشد
خلقا منكم ولما لم يكن النظم صريحا في المقصود في المنكر بانه مزيد البيان
بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء ولا يلزم ذكره مما فعله في خلق
السماء اشد من البعث ولتفصيل ذلك قال البيضاوي ثم بين كيف خلقها
بكلمة ثم المشيرة الى التفاوت فقوله ثم بين اشارة الى ان قوله بناها

قالوا وكان بين كلمتيه اربعون سنة وقيل عشرون والمقصود التنبيه على انه ما اخذه بكلمته الاولى في الحال بل امهله اربعين سنة فلما قال الثانية اخذه بها وفيه تنبيه على انه تعالى يمهل ولا يهمل واضافة النكال على هذا التفسير اضافة للمسبب الى السبب فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما اصابه من النكال
شيخ زاده

قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا ... نكال الآخرة والاولى ... شيخ زاده

قوله والمصنف ... بالصعوبة ... كانه ... اي اخلقكم بعد الموت ... جثتكم وضعف قوتكم ... اصعب ... ان تقولوا انهم ... على اعادتكم وحشركم ... او ان تكون معذرة له ... فكيف تنكرون ذلك
والتفاوت بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر انما هو بالنسبة الى طاقتهم وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة
الى قدرة الله تعالى واحد لا تفاوت بينهما بالصعوبة والسهولة قوله أانتم مبتدا واشد خبر وخلقا تمييز والسماء عطف على انتم وحذف
خبره لدلالة خبر انتم عليه اي ام السماء اشد خلق وبناها مستأنف لبيان كيفية خلقها فتم الكلام في قوله ام السماء وابتدأ
بقوله بناها شيخ زاده رحمه الله تعالى رحمة واسعة

قوله
اذا لحشيه اما لكون بعد الموقه تعليل لكون المضاف المقدر في قوله الى ربك هو المعرفة حيث قال وارشدك الى معرفة
قوله وهذا كالتفصيل وذلك لان الامور به في قوله لموسى وهارون اذهبا الى فرعون
وقولا له قولا لينا مفهوم مجمل يحتمل ان يكون صورا شتى والمامور به في هذه الاية صورة جزئية

جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى لكونها تابعة لها والظاهر
ان المفضل عليه عند الواصل باقي المعجزة ووجه كون قلب العصا
حية اصلا ان لبقية المعجزات لتكذيبه اذ لولم يكذب بهذه المعجزة
اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة بقوله فانهما باعتبار دلالتهما
كالواحدة وعرفت لها وجها آخر مما نقل عن الكشاف قوله سيأتي في
ابطال امره على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله فحشر فجمع
السحرة او جنوده يقتضي التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان
جمع السحرة والثاني ان جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين تبع موسى
بني اسرائيل عنه قوله فنادى في المجمع اوبنادى الذي ايناديهم
يعني اسناد النداء الى السبب ويؤيد الاول قوله ثم فقال انا ربكم
الاعلى اذ المنادى له يقول فرعون ربكم الاعلى الا ان يقدر فقال يقول فرعون
انا ربكم وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم وهو ظاهر وفي البعض
انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم فيوهم انه معمول الاعلى وافعل لا ينصب المفعول
فلا يقال انا اضرب زيدا بل يجعل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب
للمفعول اي ضربت زيدا كما تقدر في عبارة الواصل علوت كل من يلي امركم
قوله اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة اي يؤيد الاخذ في الآخرة
للاعتبار في الدنيا او لتيس الآخرة دار الاعتبار واضافة النكال الى الآخرة
يعني في هذا التوجيه باعتبار الاخذ لا الاعتبار والاعتبار باخذه
في الآخرة في الدنيا لاخبار الانبياء به واذا اريد بالآخرة والاولى الكلمتين

يعني اذا كانت اضافة النكال الى الآخرة بمعنى في يكون الظرف متعلقا بالاخذ لا النكال

قوله ذات حيران اي يعني ان اسناد الحيران الى الكرة واي انهم هم اي مسرون والكرة نحو ريحها انما علم ان يكون بناء الى على للنسبة كتامر ولابن واما على طريق اسناد الفعل الى ظرفه فانه مسح زاده

قوله اليس فواتك حديثه فيسليك على الدالة على التحقق لمزيد الاستهزاء

تكذيب قومك او يسهل عليك دعوة قريش ومقابل الوب والسعي في

اتمام التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة فرعون مع بين فرعونهم

واتم امره قوله اذ رأه متعلق بالحديث اي حديثه الواقع في هذا الوقت

وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه الاية الكبرى التي لم يكن في هذا الوقت

فالتقدير اذ ناداه قوله قد مر بيانه في سورة طه وهو انه اسم موضع باشام

منصرف ولا ينصرف او بمعنى مرتين مصدر للندا او التقديس قوله

وقري تزكى بالتشديد والاصل تتزكى حصل التاء زاء وادغمت فيها قوله

وهو كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا اي لقوله تعالى في سورة طه

ووجه كونه كالتفصيل على ما بينت هناك انه امر في صورة العرض والمشورة

قوله وجه اذ يدركه ذو البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الايماء

اليه بالتزكي وترك التصريح بانك تعمل السوء والفحشاء الى الرمز اليه باحتياج

الهداية الخشية وفيه التنبيه على ان موسى هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث

افرده هنا بالخطاب مع مشاركة هارون هناك قوله فاراه الاية الكبرى

اي فذهب وبلغ يعني في الكلام ايجاز حذف اذ لا يرتبط فاراه بما قبله

بدون هذا التقدير والظاهر ان التقدير فذهب وبلغ وطلب المعجزة قوله

وهو قلب العصا حية قوله فانه كان المقدم والاصل وجه لكونه الكبرى والمفصل

عليه عند الكشاف هو اليد البيضاء حيث قال والاخرى كالتبع له لانه كان

يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك او ارادهما جميعا الا انه جعلهما

اي ان كان اسم الموضع واذا كان المراد منه البقعة فلا ينصرف

تزفعا او ينظر نظر المترفع المتكبر المتاولك ان تريد بابصارها بصائر
القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا تدرك شيئا ممكنى بذلها في عدم
ادراكها لان في البصيرة انما هو بالادراك والله تعالى اعلم قوله يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل ابصارها او
انهم يقولون انكارا هذا القول قوله على النسبة كقوله تعالى في عيشة
راضية يعني جعل الحافرة صيغة النسبة كلابن وتامر لان الطريقة
لا يقوم بها الحفر بل يكون لها نسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية
كذلك او يكون في تشبيه المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة
وهذا التشبيه عند يكون او تشبيه القابل بالفاعل وقوله في راضية جعل
فما توهم بيانه ثم تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذاك قوله وقيل
في الحفرة بمعنى المحفورة يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع لانه اريد به مفهوم
المفعول اذا شئنا فيها في ضمن اللازم الذي هو مطاوع حفر مجهولا لا يكون
المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات مع المحفورة كما ان
المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان بالمفهوم قوله اذا كنا
عظاما نخرة على الخبر فيكون في تعذيب تردد اذا كنا عظاما نخرة فيكون
خبر استهزاء بعد الاستفهام انكارا والاظهر انه متعلق بمردودون
قوله نخرة وهو ابلغ الاظهر ان ناخرة بمعنى نخرة للازدواج بما
قبلها وما بعدها في القراءة تان معنى ويكون كلاهما متشاركتين في
المبالغة قوله والمعنى انها ان صحت يعني اذا في تقدير ان صحت واختيار اذا

جواب سؤال
وهو ان الحفرة
صفة مشبهة
وهي لازمة
فلا يجيء منها
اسم المفعول
فكيف يكون
الحفرة بمعنى
المحفورة
فاجاب
بقوله يعني
بمعنى ما هو
محفورة اه

الاولى ظرف لقيام الساعة بان الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
واجيب باعتبار كون زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا حتى يكون قيام
الساعة في بعض ذلك الوقت ويندفع به اشكال كون تتبعها الرادفة حالا
من الراجفة ايضا ولكن بتقدير المضاف نحو المحذوف ليأتين ويجعل يوم ترجف ظرفا ل
المحذوف مرفوع المحل ويجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها في حكم النكرة
لكون التعريف للعهد الذهني نحو ولقد امر على اللئيم يسبني **قوله** والمراد
بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها فيكون اللام للعهد الخارجي
ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا او لك ان تجعل الراجفة للاستغراق
اي كل ما من شانه الرجف والتهويل فيه اكثر **قوله** او الواقعة التي ترجف
الاجرام عندها وهي النفخة الاولى الآتي او النفخة الاولى التي ترجف
الاجرام عندها يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا
وكذا اسناد ترجف اسناد الى السبب **قوله** من الوجيف هو مصدر
بمعنى الاضطراب ولا دلالة في لفظ الواجفة على الشدة الا ان يقال
استفيد الشدة من التنكير **قوله** اي ابصار اصحابها خاشعة يعني اضافة
الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهو ان الذل الظاهر فيها لما في القلوب
من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فلذلك
اضافها الى القلوب يريد به ولان ذهاب حرف القلب اصابها اليها
واما وصف الابصار بالذل والذي اصحابها لان اثر الذل انما يظهر
فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر توقعا

الرجفة والرجف الحركة والاضطراب

او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اي حال كمال الاستغراق ويلايمه معنى
حال السلوك او حال الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا عبارة
عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله فمن اغراق النازع في القوس
بمعنى مدها على ما في الصحاح اي النزع بمعنى النزع الشديد للنفوس مأخوذ
من اغراق النازع في القوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير الى الكمالات
اسم فاعل او مفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات اشارة الى النفوس
المنتهية عن قبايح الافعال فمن نزع عنه نزوعا انتهى عنه على ما في القاموس والاغراق في
مامورات الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء عن القبايح
والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى الصفات الملكية وبها
السابحات سبحا اشارة الى اسراعها في اجابة داعي الشرع اسراع الملائكة
في الاجابة والسابقات اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة
والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها قوله تنزع القسي
جمع قوس مقلوب قووس كخزائن الضم على الواو في الصحاح نزع
القوس مدها فتامل قوله واما حذف اي حذف ما يدل على
قيام الساعة او جواب القسم وهو لتقومن الساعة لدلالة ما بعده
عليه قوله يوم ترجف الراجفة وقع في مزج النظم بما قبله بدلا عن قوله
ما بعده ويدل على انه قصد بذا قوله وهو منصوب بالعطف ولك
ان يقول هو منصوب فغير عطف تأمل ونصبه يجوز لفظيا وان يكون
محكيا كما بين في محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة

وههنا وقع الواو فلم يكن مبتدأ فثبت كونه بدلا عما قبله

ان يكون صح

قوله صفات ملائكة الموت اى طوائف ملائكة الموت لان توصيف الملائكة بالنازعات مثلا يستدعى ان يصح توصيف الملائكة
الملك بالنازعة وليس كذلك لان الملك لا يوصف بالذكورة والانوثة وانما يصح توصيف الملائكة بنحو النازعات والناشطات
باعتبار كونهم طوائف وكل منهم نازعة وناشطة اقسم الله تعالى بطوائف الملائكة فان اعوان ملك الموت
طوائف مختلفة وجماعات متكثرة
نظر ابن الحاجب ... فيكون مقابلا لقوله تعالى ويقول الكافر الآية ويكون
معنى حسنا قوله او نفوسا غرقة فى الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار
ولا تقابل بينهما وهما متحدان بقرينة حمل الناشطات على مخرجات ارواح
المؤمنين والترديد بينهما باعتبار ان الاول اشارة الى حذف مفعول
النازعات والثانى الى جعل غرقا مفعولها بحمل النزع بمعنى المفعول اى
نفوسا مغرقة فى الاجساد والغرق كالكدر وانخشن صفة مشبهة منه
غرق فى الماء غرقا بالتحريك على ما فى الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم
بمعنى الاغراق فالاولى او نفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق كالغرق
بالتحريك لازما قوله اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو
من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشئ
من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات سبحا اشارة الى طائفة
متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون اخراج ارواحهم بالدخول الى
ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر من التعبير عنهم بالناشطات
انهم يخرجونها وهم خارج البدن حالية كان ناشط الدلو الخارج
من البئر لان ارواح المؤمنين تترع فى الاجساد وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة
الا انه جعل التعبير بالناشطات لمجرد الاشارة الى الرفق وفى التاج
ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من انشط بهذا
المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله فيسبقون الى ما امروا
به فيدبرون امره اى امر ما امروا والاظهر فيدبرون امره قوله اسنه

رتبه القرآن هذا القول
حيث قال والذى سمعت
من الرب ان يقولوا
انشطت العقال
اذا حللته ونشطت
اذا عقدته بالانشوطة
وفى الحديث كانما انشط
من عقال لكن قال الخليل النشط
والانشاط مد الشئ الى
نفسه حتى ينحل تأمل حب

بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد
محتاج في الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما بالاختيار قوله بالايمان
والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا
يكفي الايمان ولا بد من الاقرار باللسان واما قد الثواب ولم يأخذ الرجوع الى
ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه لتحققه اي
لتحققه فيما بعد والا فالمتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت والاحوج الى توجيه التقريب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا
اي قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا للتقريب فلا حاجة اليه لانه في هذا
اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء قوله بين ما قدمه من خير او شر ليس تفسير ما قدمت
يداه حتى لا يلائم ترديده ما بين الموصولة والاستفهامية بعد الجزم لكونها
موصولة بل بيان حاصل المعنى قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي
ما قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني الآتي والوجه الثالث ايضا
حذفا اي ينظر جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت اليه لانه شاع هذا الحذف
واستمرت بحيث يفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ الا ان جعل الموصولة مفعولا
اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية فانه مع الوضوح قوله وقيل يحشر
سائر الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين ورأى درجات المخلوقات في التراب تمنى ان يكون ما احتقره وهذا معنى
لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكرهاهنا وكانه انما تركه تحاشيا من تخصيص
الكافر بابليس عليه اللعنة من غير ما يوجبه ولحمل المرء على المؤمنين وجعل النظر

وجعل صح

المؤمن صح

في الحمل على استواء النفي عنه غني وتارة بتخصيص المأذون بالشفاعة منه
وذلك ان يحمل على نفي مالكية خطابه بان يدعوه احد ان يخاطب
باللطف من اراد خطابه بالقهر وبالعكس وحمله الامام على تحمل الاعراض
قوله الواو لاهل السموات والارض يعني انهم لو لم يكن لما بينهما اهل
فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق هذا الميل خروج عن اعتقاد اهل
السنة واختيار طريقة الاعتزال فان الحليمي وغيره من اهل السنة
جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا البناء يجعل ضمير لا يتكلمون للروح و
الملائكة واما لو جعل ضمير لا يملكون فلا يحتاج في تخصيص عدم تكلم غيرهم
الى الترجيح قوله اذا لم يعتذر وان يتكلموا انما يكون صوابا فقد وقع به ما يخل
في النظم من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا لوجهين احدهما انه لا اذن
الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح والملائكة لا يقولون الا صوابا ووجه
الدفع به ان المراد انهم لا يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي
في التكلم كون الكلام صوابا هذا مراد الكشاف حيث قال هنا شرطان
ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع
لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله الكائن
لا محالة تفسير للحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر
ويفصل عما سبق لانه مؤكد ومقرر له اذ جميع ما سبق لاثبات ذلك
اليوم قوله فمن شاء اتخذ الى ربه اي ثوابه اشارة الى حذف المضاف
واما ان يحتج الى حذف المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشية

فيجد القراءة ان معنه والمراد بما بينهما في الاية جنس ما بين السموات
والارض فلا يشذ عنه جهة الارض وبقوله وقوله الرحمن صفة
بعد ربك او رب السموات والارض وقوله الاول قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وحده على انه خبر مبتدا محذوف هكذا في بعض النسخ وفي
بعضها الاول قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب جره ووافقه حمزة
والكسائي في جر رب ورفعا الرحمن على انه خبر محذوف ولا تحصل للنسخة
الثانية ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في ايجاز البيان من شروح
الشاطبية يخالف ما ذكره حيث قال قرأ ابن عامر والكوفيون رب
السموات خفضا بدلا من ربك والباقون رفعا على الابتداء وقرأ
عاصم وابن عامر الرحمن خفضا على انه تابع للرب والباقون رفعا اما
حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتداء وخبره لا يملكون او يكون
خبر لمبتداء محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات مبتداء
والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون وقوله لا يملكون منه
خطابا بتوهم ما ياتيه لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعاءه
الى معفوه المشفع فيه فيندفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من عنده
وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الخازن
في تفسيره اي ليس في ايديهم مما يخاطب به تعالى ويامره به في امر
الثواب والعقاب خطاب واحد فجعل النفي لنفي الواحد وهو لا
ينافي مالكية خطابين او اكثر الا ان ينتفي الاكثر في طريق الاولى لكن

قوله ملكت ثديهن اي استدارت كتفلكت والاتراب جمع ترب
بالكسر واللدات جمع لدة وهي المساوية في السن وفي بعض التفاسير نساء
الجنة كلهن بنات عشرين ورجالها ابناء ثلث وثلثين قوله
ملآن من ملئ كسمع لا من ملأه كمنعه حتى يرد ان يقال فعال ابنية من المتعدي وفي
القاموس وهو الكاس ملأه وكاسا دهاقا ممتلئة او متتابعة وفي تفسير
الكشاف الدهاق بالمترعة وفي التفسير بالملآن قوله اذ لا يكذب
بعضهم بعضا في الكشاف ولا يكذبه ولا يكاذبه وقصره القاضي اقتصارا على
بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق الذهن الى وجه القراءة الاخرى
ولك ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف على الجمع او نفي الكذب
نفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذبه
وان كان مبطلا فقد كذب حيث كذب قوله جزاء من ربك اضاف
جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب تفريعا لهم واشعارا بانه لا يزال
يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين اليه تبعيدا لهم عن الاكرام واشارة الى
انه ليس له بجزائهم ذلك الاهتمام قوله وقيل منتصب به نصب المفعول به
فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق لا يجوز ان يعمل الا اذا كان
عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يجاب بحذف عامل جزاء بجعل عامل فعله
وهو ربك متعلق به فهو كلبيك وسعديك قوله بدل من ربك وقد رفعه
الحجازيان نافع امام مدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو وعلى الابتداء
والاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجرورا ومرفوعا على القطع

عبارة الكشاف اذ لا يكذب بعضهم بعضا ولا يكذبه او لا يكاذبه

وهو القراءة بالتشديد انما جعله اصلا بناء على الاغلب اي على قراءة الاغلب

الكذب جملة بمعنى المصدر وقـ او المكاذبة عطف على الكذب
ولم يحمل المشدد على معنى المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة بجوهر تشديد
الراء وقـ فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شانه
المفاعلة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز امكن في مقابلة
الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما هو كذب
في اعتقاده بما هو في اعتقاد الاخر واما تسميته مقابلة ما هو صدق في اعتقاد
كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد السامع مكاذبة فبعيد جدا فتامل
وقـ وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا فيه استدراك على الكشاف
حيث خص الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة وقـ ويجوز ان يكون للمبالغة
فني تاييده لاحتمال الحال نظر لانه يثبت ان احتمال كونه جمعا اصح ولكن
انه يتجه باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب التجوز في الوصف بدله
وقرئ بالرفع على الابتداء ونصب للافضاء على شريطة التفسير والموضع
موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه فلا بد لاختيار قراءة النصب
ويمكن ان يقال النصب مختار لالتباس المفسر بالصفة لاحتمال كون كتابا مصدر
فيكون كتبت خبر كل شيء والاوجه عندي انه منصوب بالعطف على
اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره ويحمل بيان كون الجزاء
المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق انما يكون بصدور افعال
منهم وضبطها وعدم فوتها على المجازي فيرجح الرفع للعطف على محل

تقدير اسم الفاعل لان الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في العمل
الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل عدل قوله وما كانوا فعالا من فقه
كوا هكذا في الكشاف ايضا ويشعر العبارة بان وفق مصدر كما يعرف
لكن في الصحاح والقاموس وفقت امرك بالكسر تفق اي صادفته
موافقا وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف له بحال صاحبه لانه
الذي يصادف جزءه موافقا للعمل قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء وله
اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكونهم لكون جزائهم وفاقا بيان
ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان تجعل تعليلا لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب
الابدي موافقا للكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالاخرة متعلق
باعتقاده والعمل له في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم
الحرمان الابدي من منافعه وعدم صيانتهم من نوائبه فالمراد
بعدم رجاء الحساب او التكذيب بالايات الكفر مطلقا خصهما بالذكر
لكونهما علمين في الكفر وذكر الباري تعالى جلاله بقوله وكل شيء احصيناه
كتابا كانه قال وفعلنا الاشياء احصيناه كتابا معنى هذا لا يكون قوله
وكل شيء احصيناه كتابا اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا في القاموس
كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد
شايع في كلام الفصحاء في الكشاف في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون
غيره قوله وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب مصدر كذب اثبت
ابن الحاجب في مقدمة الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل

قوله اوفاق اي كائنا ذا وفاق صفة لقوله جزاء فاما من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف او من قبيل اطلاق المصدر على معنى اسم الفاعل كالعدل بمعنى العادل فالمجاز في الطرف لا في الاسناد

يعني ان الله تعالى ... بالواو التي للوصل الكلام بما قبله اشارة الى جهة فصل هذا الكلام عما قبله

وكانه في قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع بمعنى احصار ... في معنى المفاعلة ... الالتفات

اي الشافية حيث قال وجاء كرم على التكريم وتكرمة وجاء كذاب وكذاب والنهي ووجه التعبير عن الشافية بالمقدمة ... ابن الحاجب قال في ديباجتها وبعد فقد التمس مني من لا يسعني مخالفته ان الحق بمقدمتي في الاعراب مقدمة في التصريف على نحوها

بتقييد الاحقاب بشئ بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه
لا يلزم فيه انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله ثم يبدلون
جنساً آخر من العذاب يعني من ان عذابهم في الاحقاب الحميم و
الغساق وشئ الآية انهم لا يجدون ما يروحهم وينفس عنهم حر النار
ولا يسكن عطشهم الا الحميم والغساق فالوجه ان يقال ثم لم يكن لهم جحيم
وغساق فيما بين العذاب بالنار قوله بمعنى لا يتبين فيها حقيقة
لكن وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة صفة المقام مجاز قوله لا يذوقون
تفسير له اي صفة كاشفة لاحقابا او جملة مفسرة للجملة السابقة لابهام
نبذ ثاء فيه متعلقه وهو الاحقاب قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى
من البرد يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه اخر الحميم ولم يتقدم
حتى يكون على ترتيب المستثنى منه ليتوافق غساقا وفاقا وفي ذكر القاموس
من معاني البرد الريق والحمل عليه غير بعيد اي لا ريق في افواههم من حر العطش
ولا انسوا لما حالا من لا ريق له قوله اي جوزوا بذلك جزاء وفاقا جزاء استئناف
نشاء من السابق كانه قيل لماذا جوزوا جزاء ابديا مع قلة زمان عصيانهم
ويمكن ان يقدر حالا من السابق اي مجزيين جزاء وفاقا وان يجعل
خبر الكانت اي كانت جهنم جزاء لهم وفاقا قوله ذا وفاق او موافقا
لها اما عدل النعوت ذا وفاق يعني وصف الجزاء بالوفاق بتقدير
مضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل او النعوت او وافقها يعني وفاقا
مصدر مقيد فهو صفة جزاء وذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل تقدم

لا يبعد ان يقال في الآية تشبيه تاكيد الذم بما يشبه المدح فان فيها تاكيد الوعيد بما يشبه الوعد مبالغة في الوعيد ودعوى الشوق لا يتم كما لا يخفى على انه لا يبعد كل البعد ان يقال ان كلام المص مبني على ملاحظة الواقع ونفس الامر ولم ينظر الى الشوق ح ب

وهو ابهام الاشتراك اي ابهاما ناشيا من الاشتراك ح ب

والابهام الناشي مع الاحقاب هو كون الكفار غير واصلين الى رزق فيذوقون بلا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الآية

هذا مذهب الكوفي ومنع البصري الا فيما لا بد منه صرح به المص في سورة النساء في قوله فامنوا خيرا لكم وليس ههنا مما لا بد منه ح ب

ثم ان الله تبارك وتعالى بين ان جهنم كانت مآبا للطاغين بين كيفية استقرارهم فيها بقوله لابثين فيها احقابا وهو حال مقدرة ثم المنوي في قوله للطاغين اي مقدرين اللبث فيها

بكليهما بفتح التنيين باقامة الجزاء الآن يقال ترك العطف للتصريح
باستقلال كل من الجزائين في استدعائها ماوى قوله وهو ابلغ و
اتمام فائدة لابثين في المبالغة قوله احقابا وهو
متتابعة بلفظ الحقب لا يقتضي التناهي وكأنه حمله عليه [illegible]
في اطلاق الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويتوب
الى كنه ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه اي في
قوله لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب
ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة الخ [illegible]
صح ان المراد بالحقب سنة وليس المراد التردد في كون الحقب بهذا المعنى
في اللغة لانه اثبته كتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر
وقوله فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب بنفيه صيغة جمع القلة
الا ان يثبت ما ذكره الفاضل الهندي في حواشيه كابن الحاجب
ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق العشرة
اذا كان للفظ كلا الجمعين ما لم يجئ التنكير الا على احدهما فهو مشترك
بين القلة والكثرة ولم يثبت جمع الحقب الا الاحقاب وقوله
فلا يعارض المنطوق الدال انما يسلم لو كان ثم نسخ فحمل انه الخلود على الدهر
الطويل قوله او يصف احقابا بلا يذوقون ثم يلتفت الى حمل الاحقاب
بيذوقون فيها صفة احقابا بما يعود ضمير فيها لانه لا يندفع به ابهام
خروجهم لانه ثبت ، فحمل احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك

ويمكن ان يتاول آية او وان كانت في الاصل للتساوي في الشك لكن استعمل للتقسيم بلا شك كما في آثما او كفورا فيشمل التفسير مرصاد للطائفتين معا كذا قاله المص في او كصيب في سورة البقرة ع ن

وبسيل سيلانه كالسراب فيزيد في اضطراب متعطشي المجرمين غلبة
شوقهم الى الاثوب قوله موضع رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب وقوله
او خزنة الجنة ليرصدهم من فيحها في مجازهم عليها لان الله تع حكم بان يرد
الجحيم كل احد ولعله ليعرف المطيعون نعمة النجاة منها فيزيدوا الشكر ويعرف
المبتلون به نجاة المطيعين فيزيد تحسرهم ويتجرعوا بنار الحسد ايضا و
الظاهر ان يعتبر المرصاد بمرصاد الطاغين ولا يرد اللام منهما وكانهم
ارادوا التخصيص باهل النار ليكون كسابقه ولاحقها في اهل النار خاصة
او التخصيص باهل الجنة ليكون مقابلا للاية او القرائن فيتبين اقتران
الوعد بالوعيد كما هو عادة القرآن المجيد فجعل النظم محتملا على تقدير ان لا
يجعل للطاغين وصفا لمرصادا بل متعلق لمآبا قوله مآبا المرضع الذي يحتبس
فيه الخيل مضمرا بان تعلفه حتى تسمن ثم ترده الى القوت وذلك
اربعون يوما وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع الذي يضمر فيه [illegible]
قوله او محدة بمعنى المرصاد مبالغة اسم الفاعل فيكون المحدة اسم فاعل
من جد في الامر لغة من جد في الامر اذا اجتهد وجمعها قولهم فلان جاد مجد
ونقل عن المص انها محدة بالحاء المهملة من احد النظر فنقول لا وجه لتخصيص هذا
التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى محدة في ترقب اهل الجنة لئلا
يتضرر واحد منهم من فيحها والمطعان الرجل الكثير الطعن اي الضرب
بالرمح للعدو قوله وقرئ ان بالفتح للتعليل لقيام الساعة كانه قيل كان ذلك
لاقامة الجزاء وح ينبغي ان يكون ان للتمثيل ايضا بالفتح ومعطوفا عليه لانه

اي على تقدير الاحجام والاهمال كليهما لا على الاهمال فقط كما يوهم من العبارة ع ب

والظاهر من العبارة نوعي فنقول على قوله ونقل عن المص ولا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار بالمنقول عن المص من ان المحدة بالحاء المهملة اذ على تقدير الجيم المجدة ايضا لا وجه للتخصيص ع ب

مع الكون منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الايتان مصلوبين على
جذوع النار والفوج الجماعات والخيلاء بالضم والكسر مع فتح الياء
الكبر فالمتكبرين معناه المتعظمين للكبر على ان الخيلاء مفعول له للتجزء
المتكبر لا للخيلاء كما ورد النجبر على المتكبر صدقة ولم يذكرهم في بيان هذه الافواج
منكري البعث والمشركين ولا حال اهل التقوى على اختلاف افواجهم وكانه
كان هذا السؤال مقصورا على عصاة الامة لا فراخ افواجهم في الاية لانه لا تخصيص
في الاية بهذه العشرة **قوله** وفتحت السماء وشقت فعبر في شق السماء المعهود
بكمال القدرة بفتح الباب اظهارا لكمال قدرته وهذا احسن في تقدير المضاف
اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا فلا يرد ما افت
لا لانه لو كان القصد الى ذلك لقال وفتحت السماء ابوابا كما قال وفجرنا الارض
عيونا لان قوله فكانت ابوابا للافادة انها صارت في كثرة الشقوق كان
الكل ابواب وفيه تفوت صارت على ان كانت بمعنى صارت وهذا في كشط
السماء وهو بعد هذه الحالة قيل هو عين الكشط والمعنى فتح مكان السماء
بالكشط فيصير كلها طرقا لا يسدها شيء وهذا وجه بلا داع كما يمكن ان يتوهم
ان المراد بالكشط فتح الابواب عبر بالكشط لكثرة الابواب بحيث كانها صارت كلها
ابوابا **قوله** اذ ترى على صورة الجبال ولم يبق لها مشابهتها للسراب فيما
السراب فانه صورة لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب
سواء كان على صورة الماء او لا ويؤيد التعبير عنها في نسبة التشبيه الى
بالجبال ولكنه ان يريد بالسراب ما يخيل انها ماء فيكون تجري الجبال جريان الماء

وسيلة

تعليل لكون الخيلاء مفعولا له للمتكبر

فيخرج اهل التقوى بالعصاة والمحشر كونه بالامة فتأمل

علله اى وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة كذا فسره المصنف في سورة القمر

وحاصل التشبيه بالسراب في الحرية والسيلان لا غير

وقالوا وما اظنه واحدا له نظير اي في كونه فعلا جمع فعلاء فعلا لا يجمع الا على افعال

وجعل ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة على فعال لا يجمع الا على افعال

ق: ان يوم الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث

بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيها صار المقام مقام ان يسأل عن ميقاته فكان

سائلا قال اي وقت ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا

وهذا السؤال وان اقتضى ترك التأكيد لان السؤال عن الوقت المطلق

فالسائل خالي الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعده عن الاذهان

وعدم سهولته على الافهام وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل منزلة المتردد

فيه فأكد ق: المراد بالميقات ما يوقت به زمان البعث ق: في علم الله

في حكمه اراد بحكم الله تعالى تعلق الارادة في الازل وبلا يمنعه القضاء في قوله

فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون بالارادة الالهية لوجود الشيء

وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة ازليا اما لو كان حادثا

فليس الثبوت الا في علمه ويمكن ان يقال انه كان بمعنه يكون تعبيرا عن المستقبل

بالماضي لتحققه وقوعه فهو كالواقع ووقته تحقق وقوعه كونه في علم الله تعالى

وحكمه ق: اي حدا توقت به الدنيا وتنتهي به عنده او حدا للخلائق ينتهون

عنده يعني انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الآخر لمخلوقات الدنيا لانه

لا يخلق في الدنيا بعده شيء ق: وبعضهم تقطعت ايديهم وارجلهم هذا

يقتضي ان يكون في قوله تعالى فتأتون افواجا تغليب اذ لا يتصور

بلا ارجل وايد الا ان يقال المراد قطع بعض الارجل والايدي ولا يتصور الاتيان

له ان يعصر كان تكلفا على تكلف ق اذا اعصرت اى شارفت ان
يعصرها الرياح لما كان السحاب معصورا لا عاصرا احتاج الى تأويل صيغة
الفاعل الى ما لا يقتضى كونه عاصرا ق ومنه اعصرت الجارية اى قربت من
ونقل عنه كانه فى الاصل بمعنى حان ان يعصر كالجارية بمعنى ان الدم يحصل منها بالعصر
ق او الرياح ذوات الاعاصير يعنى ان صيغة اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار
بالكسر وهى ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق والاخلاف جمع خلف بالكسر والخاء
المعجمة وهى حلمة ضرع الناقة القادمان والاخيران على ما فى الصحاح ومما يؤيد حمل
المعصرات على الرياح قراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل
من السحاب لا بالسحاب ولا يخفى ما فى الكشاف انه مع الباء وايرين
ارادة السحاب والريح بل هو ينفى ما فيه لظهوره وقوته ق افضل
الحج اى افضل اعمال الحج او افضله هو العج والثج ق جمع لف كجذع
قال فى القاموس حديقة لف ولفة ولفاء ملتفة والالفاف الاشجار
الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم التى هى جمع لفاء فيكون الالفاف
جمع الجمع ولكن الزمخشرى قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات
المتفرقة ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها
ولم يرتض ورود اللف فقال وقيل الزوائد وقال صاحب الاقليد
الشريف الحسن بن على الطوسى ٥ جنة لف وعيش مغدق ٥ وندامى
كلهم بيض زهر ٥ ولم يلتفت الى كونه جمع لفيف فكان صاحب الكشاف
لم يجد اللفيف بمعنى الملتف بيتنى وجعل كونه جمع الجمع لغا وزعم ابن قتيبة

الثانى الاول كون المعصرات بمعنى السماء السحائب
ويمكن تقييدها بالعصر اى به والتلقيح

انما فسر بهذا المعنى لانه لا معنى لقوله افضل الحج رفع الصوت بالتلبية فى معنى العج ولا معنى ايضا لقوله افضل الحج صب دماء الهدى فى معنى الثج

القادمان اى حلمة الضرع فى طرف امام الناقة والاخيران اى حلمة الضرع فى طرف خلف الناقة

هذا النقل لاثبات مجيء الالفاف لانه مفرد لف يقال حديقة لف اه

رأيت بنسخة من القاموس وحديقة لف ولفة ... ويحتمل ان ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة ولم يكن فيها لفظ الاشجار قبل ملتفة الاولى ولعلها هى الصحيحة

الحديقة باغچه وبوستان كه ديوارلرى اوله ديوارى اولميانه حديقه ديمز جمع حدائق كلور اختري

كما في سهولة الارض التي هي كالنواس لسكانها ومنبت الازواج بالوانها
وذكر الشمس التي في نورها تحصيل معظم النعم وحرارتها تربية ما يحتاج اليه
الانام بعبارة كاشفة عن كليتي صفتيها العظيمتين وذكر السحاب التي
منها ما به كل شيء حي واثرها على الانهار والينابيع لانها اظهر نفعا عند كل قوم
من العرب وحي فذكر خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب الحراثة
في مساعيهم والنبات الذي هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج
جنات الالفاف ياوي اليها كل طائفة تيمنا للاحتطاب الذي هو للقوت
آخر الاسباب فلا يخفى حسن تأخيره في هذا الباب هذا ما الهمني ربي رب
الارباب فاضفته الى الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب في ملتهم الصواب
يوم لا ينفع مال ولا بنون فلا ينجي عن شيء من العقاب وقوله وهاجا من وهجت النار
اذا اضاءت في القاموس وهجت النار اتقدت والاسم الوهج محركة ووهج
الجوهر تلالأ ولا يخفى ان وصف السراج بالتلالؤ هو المتعارف دون الحرارة
الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيها في القاموس وقوله والمراد
الشمس كجمله وحق ان يجعل الجعل متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا بأس
بتنكير المسند اليه لانحصاره في فرد وقوله المعصرات السحائب لا السموات
كما روي عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء بعصرها بخلاف
السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف في تأويله من ان الماء ينزل
من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن
منه مع بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي جاء

التعيش تكلف اسباب المعيشة صح

والتعيش الحيوة يقال فلان عاش كذا مدة كذا صح

بينه اللفظ الدال على القطع كما ان اصل السبات ذلك والادلة واصل السبت بمعنى القطع
ايضا وقوله وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته كل احد لكنه يتوقف في حق من اراد
الاختفاء فلذلك خص الاستفادة به ولا يتم ما قيل ذكر ظلام الليل عند كثير ممن يريد
تجهيز ان المانوية تكذب الى التثنية والثانوية قوم يقولون النور خالق الخير والظلمة
خالق الشر ولقد احبب حيث عقب نعمة النوم بنعمة لبس الليل اذ لا حرج بما يكون الانسان
الى التمسك بالاختفاء وقت النوم الذي لا حائل فيه بينه وبين اعاديه وذهب الحكم
الجليلة جعل وقت النوم الليل ويحتمل ان يحمل كون الليل كاللباس على كونه للنوم وهو لما
اخاد منه وقوله وقت معاش المعاش مصدر عاش والعيش الحيوة فجعل المعاش
مصدرا حينئذ وحمل الحيوة اما على حقيقتها لانه يحصل فيه ما يعيش به فكانه وقت الحيوة
وتنبيها على الانبعاث من النوم فسمى الانبعاث واليقظة حيوة كما سمى النوم موتا في
وجه قوله او حيوة عطف على المعيشة ولا يخفى ما في جعل اليوم وقت الانبعاث
واليقظة من التفضل والانعام والانوم لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء
الحوائج التي تتعسر وتتعذر في ظلمة الليل ولما كانت اليقظة مورثة لكلال القوى
الحيوانية لما لم يزل فيها من الاشتغال بنظم اسباب المعيشة كان في جعل النوم سباتا
لها على ما مر في وجه نعمة عظيمة ويزداد بهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة وقوله
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور ولما ذكر نعمة جعل النهار وقتا
صالحا لتحصيل المعيشة عقبه بما اعد من الاسباب لهذا التحصيل فذكر سموات
محكمات يأمن المتقلبون لتحصيل المعاش تحتها من ان يسقط منها عليهم ما يجعلهم
مثلا شيئين كالنفيسة ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة

وحاصل المعنى وقت النوم اشد الاوقات من جهة احتياج الانسان فيها الى التستر بالاختفاء صح

على المشهور لان ذلك الحكم مختص بالنكرة ... واما المختص في المعرفة فهو حكم المعرفة في الوقوع مسندا اليه صح

مما المص قدس سره في الوجه الاول من حين السبات هذا اللفظ الذي مر في ذلك الوجه انما هو جعل النوم قطعا للاستراحة صح

فيكون معنى كلام المص او حيوة يبعثون فيه او في وقت انبعاث يبعثون فيه

المترتبة من قوله جعلنا نومكم الى قوله معاشا ولما كان الواو لمطلق الجمع لم يناسب ان يقال المناسب على هذه الملاحظة تقديم الجملة الثانية على الاولى

كما في سهولة الارض

بيانا للثلاثة

متفرقة

الموضع الذي يهيأ للصبي كالمهاد وتمهيد الامر تسويته والمهاد ذكر في الكشاف فسر المهاد
بالفراش وقال القاموس الم نجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن السلوك فيه وفي تجويز
جعل المهاد بمعنى المهد فحمزة القراءة ويكون الكلام تشبيها بليغا كقوله انه والجبال
اوتادا اي كالاوتاد يعني ارسينا الارض كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد كما
يمكن ان يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يؤخذ للمفعول كالامام والاله
ومنه قوله مصدر سمي به ما يمهد به انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه نقل من
المعنى المصدري الى المفعول وصار اسما كما يتبادر من العبارة وفي عبارة الكشاف
تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصفت بالمصدر او بمعنى ذات مهد
والمهد كالمهاد من اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكن لا تحمل الاية عليه قوله ذكرا وانثى
الظاهر ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في القاموس السبات النوم او اخفه ولما
فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كونه مفعوله الاول النوم بل لا يصح لانه
افاد لا يجعل النوم نوما فلهذا جعل المراد بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان استعمل
في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه بالنوم في
انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا
بمعنى جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد يختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح لخفة
النوم وحث على تخفيفه قوله استراحة الاستراحة وان اراد بسبب النوم
فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير ارادة استراحة للقوى الحيوانية
والازاحة الازالة والكلال الفتور قوله ومنه المسبوت للميت لانه مشتق
منه اي كلاهما مشتقان من السبت بمعنى القطع قوله واصله القطع ايضا

ثم اعلم ان المهد لما كان مصدرا كما ذكره جاز ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل وان يكون من قبيل حذف المضاف بمعنى ذات مهد قره باغي

او خفيفة اي النوم الخفيف وهو نوع من مطلق النوم

فظهر من هذا ومما يجيء في الحاشية الآتية من ان النوم سبب القطع ان في الآية مجازا في الاسناد بين مفعولي الجعل لان السبات على احد الاستعمالين ليس غير النوم فتدبره

لانهما يجوز ان يكون صفة لهما اي للنائم والجاعل فيصح جعل الارادة مفعولا له للقطع والجعل لكون فاعلهما واحدا لاتحاد الاسناد

قوله ردع عن التساؤل ووعيد عليه ولا وجه للردع عن تساؤل المؤمنين والوعيد عليه بل انما يظهر كلاهما عن تساؤل الكافرين استهزاء وهذا يدل على ان جعل الضمير للناس ورجحان جعله لاهل مكة كما لا يخفى

ای يفهم من قوله الجاء متعلق بالتذكير

واستزادة الخشية واستعداد الموت قوله كلا ردع عن التساؤل ونمعناه او
بمعنى السؤال قوله ووعيد عليه اي سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعيد على
الارتداع اي سيعلمون عقوبات الارتداع قوله تكرير للمبالغة اي تكرير يفيد
مبالغة في البيان وتقريرا لما يعاد في الخطاب او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما
والتاكيد قوله وفي ثم اشعار بان الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة وذو
كونه اشد ان يكون اشارة الى معاقبة اقوى وثم تعلق بالاشارة اي ان الردع الثاني
اشد لان شدة الردع لشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته قوله وقيل الاول ذكر
يحتمل ان يكون المراد حمل ثم للتراخي الزماني لا تدبير دعليه الفصل بين تكرير كلا بحرف
العطف والمعطوف عليه والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا وتجويز
ان يكون المراد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان يوجه الردع الاول
في التساؤل والثاني في الانكار وتفاوت بينهما يقتضيه العطف بثم قوله وعن ابن عامر
ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا والاولى على تقدير
قل لهم كلا ستعلمون وذلك ان تجري الكلام مجرى الالتفات فيستغنى عن الحذف قوله
بذكر بعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته اه او بتدليل عليهم بذلك
على صحة البعث فيندفع به انكارهم وتكلمهم الناشي من التردد في الصحة او ليبين تردد
فيما بعده بكل ما نزوى [illegible] في الغاية او بتذكير تلك العجائب ليدل على الحكمة البالغة
فيصدق بان بحشر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لبرية طريان الفناء عليه
طلقة يكمل ابدي وخاء ثم قوله مهادا اي انها لهم كالمهد للصبي
مصدر سمي به انظرها انه يغني المهد والمهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد

قوله او ليبين شر واما عطف يجب المعنى على قوله فيندفع او عطف لفظا ومعنى وانما قلنا في الاول واحد ... الاظهر الفعل ... انما يحسب ... [illegible]

للسؤال في الجنس اذ يجيء للسؤال في الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال في
الجنس صرح المص به في تفسير السؤال في النبوة قوله والضمير لاهل مكة استغنى
عن ذكر المرجع لحضوره حتى كانهم رأوه وتيقنوا فلا يرد ان في ترك ذكر المرجع تفخيمًا له
واشعارًا بانه لعظمته متعين عن ذكره وهذا الاتيان سبب ان اهل مكة قال صاحب
التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح
بلفظه او مستغنى عنه بحضور مدلوله حسًا نحو هي راودتني او علمًا نحو انا انزلناه
في ليلة القدر او بذكر ما هو جزؤه او كل او نظير او مصاحب بوجه ما نحو كلا انه قوله او
يتساءلون الرسول والمؤمنين جميعًا يتساءل بعضهم بعضًا قيل واستشهد على صحته بمجيء
يتداعونهم ويتراءونهم ويصح الاستشهاد لو كان مجيء يتساءل بمعنى يسأل بعضهم بعضًا
قوله بيان لشأن المفخم او للمفخم شأنه قوله وعم متعلق بمضمر يفسره
اي بمحذوف مبين بالمذكور يعني ان المذكور يفسر المحذوف لانه نظيره
يعني استفهام في قوله وان اتصل بالمتلو استفهام لانه لا يمكن الجمع بين المفسر
المفسر هناك لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا اذ قولك عم يتساءلون يتساءلون عن
النبأ العظيم مفيد بلا شبهة قوله ويدل عليه قراءة يعقوب كانه استدرك
على الكشاف حيث جعل قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر في قراءة الوقف
لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة
العامة تستدعي قراءة اجراء الوصل مجرى الوقف قوله بجزم النفي والنبأ فيه
ان كان ضمير يتساءلون للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس ولكن ان يتعين
الاختلاف بالاختلاف في الاقرار والانكار والتوقف او بالاختلاف في الاستدلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا لان الاصل وسبب الحذف
المشار اليه بقوله لما فيه بسبب او قاعدة مرت في سورة الصف ان
لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما
معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه هنا ووجه الاعتناق انه استقل الاستفهام
الى الجار ولذا جاز تقديم الحرف والمضاف على كلمة تضمنت الاستفهام قوله
ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه فيه حقيقة الاستفهام لا
تجوز في شأنه عز وجل المتكلم سبحانه تعالى لانه فهي مصروفة الى معنى مجازي
هو تفخيم شأنه بعلاقة جهل المسؤول عنه مشبها بما يخفى جنسه لفخامته الى ما لا يه للقصور
في التوحيد نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق بشأن المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم
مشبها لما يخفى عليه جنسه ولدفعه قال الكشاف جرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم
حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية بعد استعماله في التفخيم حتى عام منه من
غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة وشيخ النكتة ليس على ان ما

يعني اي قول المص لكثرة استعمالهما ليس علة لحذف الفها اذ العلة لم
في الحقيقة التخفيف فيكون هذا علة للتخفيف فافهم معلول

اي قاعدة مستنبطة من قول المص ان لم مركبة من لام الجر
وهي ان حرف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية
تحذف الفها تخفيفا للفظ الكثير المتداول
كذا في شيخ زاده

هذا عصام الدين على تفسير البيضاوي من سورة
النبأ إلى آخر القرآن العظيم
والفرقان الكريم

[illegible]

والله يدعو الى دار السلام دار السلامة من التقضي والآفة او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبيه على ذلك او دار يسلم الله والملائكة فيها على من يدخلها والمراد الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم هو طريقها وذلك الاسلام والتدرع بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء ولا يرهق وجوههم قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها قاضي اول سورة يونس

قالوا اذا طلبوا ما كلا من ماكل الجنة فيجيئوا بما يشتهون ويضعونه بين ايديهم على المائدة كل مائدة ميل في ميل وعلى كل مائدة سبعون الف صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا

او تردد في دينه او وعدهم بالاصرار

على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة

فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد

الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة

على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان

غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به

حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة

ويؤتوا

الرسول بأخلاقه والقرآن بإفحامه من تحدّى به رسول من الله

بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا

مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان أمّيًّا

لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل

المراد جبريل وكون الصحف مطهرة ان

الباطل لا يأتيه ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون

فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق

خبر مبتدأ والجملة في محل النصب على انها صفة لقوله صحفا شيخ زاده

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب البينة

عما كانوا عليه بان آمن بعضهم

ثم استأنف فقال سلام هي يعني هي السلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر بمعنى الى مطلع الفجر وروى عن ابن عباس انه قرأ من كل امرئ سلام يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ

فاعطوا الليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض والسماء
الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ
من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون
فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر
على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة
لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات
الله ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا
عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة

قوله وما هي الا سلام اسلام بمعنى التسليم سنان

قدر المضاف ليكون من جنس المغيا فانه غاية لزمان التنزل والسلام سنان جلبي

سورة القدر مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية وقد يستدل لكونها مدنية بما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر

الجمهور على ان ليلة القدر باقية مكررة في كل سنة مختصة برمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فانهما يستلزمان ان يكون ليلة القدر في رمضان والا يلزم التناقض [illegible]

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس او ست

بسم الله الرحمن الرحيم **انا انزلناه في ليلة القدر** الضمير للقرآن فخمه باضماره
من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه
وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله **وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير**
من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح
الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في
اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى
اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها
او لتقدير الامور فيها لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما
للتكثير او لما روي انه عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح
في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم

وجبرائيل لا يدع واحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عليه السلام ومن قال فيها لا اله الا الله ثلث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة

وروي عن عائشة قالت للنبي عليه السلام لو وافقت ليلة القدر ما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني

برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكثر

هذا الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه

الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية

من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني

والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت

انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب

وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد

الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل

كله   سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

لان النهي كان عن الصلوة والامر فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل

اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة

في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم

ينته عما هو فيه لنسفعاً بالناصية لنأخذن بناصيته

ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ

لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته في المصحف

بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان

المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية

وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على

الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد

المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه

والنادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل

نزل حين نهاه ابو جهل عن الصلوة فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم انتهاراً فقال ابو جهل أتنتهرني فوالله لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً وانك لتعلم ما بها نادٍ اكثر مني فقال فليدع ناديه

كالبشر ع ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا

ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه

لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في

تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي ارايت ان كان على الهدى او امر

بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب وتولى

الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعول الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب

الشرط الثاني الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن

صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر به

من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي

عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله

وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب

متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه كالحاكم الذي حضره الخصمان

يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله

آمرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي

وتوجه المناسبة بين خلق الانسان من علق وبين تعليم الخط تنبيه على ان للانسان
حالتين حالة الذلة وهي كونه علقة وحالة العزة وهي كونه عالما بالتعليم وهو اشرف المراتب
يعني انه كان ذليلا مهينا فاعزه بالعلم فدل ذلك على انه لو كان غير العلم اشرف لكان ذكره في
اولى

لم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم

اي الذي له الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا اغراض ويحلم من غير تخوف بل هو

الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ

به ليتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم

بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة

وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه

اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا

لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشارا اولا الى ما يدل على معرفته

عقلا ثم نبه على ما يدل عليه سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه

وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

ان رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون

فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان

على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر

بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للكافر
على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب أليس الله بأحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا و
تدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه
من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

سورة العلق مكية وآيها تسع عشرة وهي

اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم جزء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي له الخلق
او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على
وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم
اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان في معنى الجمع
ولما كان اول الواجبات معرفة الله نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال
حكمته اقرأ تكرير للمبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله لما قيل

وعيد لكل كافر وعاص لامر ربه بالاستفهام للتقرير اي انه يحكم عليهم بما هم اهله بالعدل لانه اعدل العادلين

اشارة الى ان مفعول اقرأ محذوف وهو القرآن حذف للعلم به اذ القراءة في عرف الشرع لا تستعمل الا فيه وان محل قوله باسم ربك النصب على الحال والتقدير اقرأ القرآن مفتتحا باسم ربك او مبتدئا به كما قيل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جمعه والعلق جمع علقة كتمر وتمرة وهي الدم الجامد اذا جرى فهو المسفوح وقابل الجمع بالجمع ليقتضي انقسام الآحاد الى الآحاد فافاد انه خلق كل واحد منهم من علقة

فيه نوع اشكال لان ما يدل على وجوب القراءة هو لفظ اقرأ

قوله الى اسفل سافلين وهو النار على ان يكون اسفل صفة مكان محذوف اي مكانا هو اسفل امكنة السافلين وعن مجاهد ثم رددناه الى النار ... اسفل السافلين وعلى الوجهين الاستثناء في قوله الا الذين امنوا متصل
والمستثنى منه ضمير المنصوب في رددناه ... المراد به الانسان المراد به الجنس وقيل اي هو اسفل سافلين
ارذل العمر على معنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في
خلقه فتقوس ظهره ... وضعف بصره وسمعه ... المنع عن الكفار ... الاستثناء
النار وعلى الثاني تتغير صورهم بالشيخوخة والهرم ويكون الاستثناء ... منقطعا ... الا احد من المذكورين
قبل من الحكم الذي اثبت لهم بل اثبت للواقع بعد الا حكم ... الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
وقوله فلهم اجر ... ودخول الفاء لتضمن الاسم معنى الشرط والفاء على الوجه الاول للتعليل
اي لا تتغير صورهم في النار لانهم مثابون في الجنة

لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال

وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا

لانهما منبتا التين والزيتون من الارض المقدسة او مسجدا دمشق

وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى

عليه السلام ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه

وهذا البلد الامين اي الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه

يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به

الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن

الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات

ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل

السافلين وهو النار وقيل ارذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم

مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا

ثم رددناه اسفل سافلين اى جعلناه من اهل النار الذين هم اقبح من كل قبيح واسفل من كل سافل لعدم جريانه
على موجب ما خلقناه عليه من الصفات التى لو عمل بمقتضاها لكان من اعلى عليين وقيل رددناه الى ارذل العمر وهو الهرم بعد الشباب
والضعف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق وايا ما كان فاسفل سافلين اما حال من المفعول اى رددناه حال كونه
اسفل سافلين او صفة لمكان محذوف اى رددناه مكانا اسفل سافلين والاول اظهر ابو س

فلهم اجر غير ممنون وهذه الجملة على الاول مقررة لما يفيده الاستثناء من خروج المؤمنين عن حكم الرد مبينة لكيفية حالهم لكون الاستثناء متصلا

وروى ابو ذر رضي الله عنه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو امان من الفالج ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعته يقول هو سواكي وسواك الانبياء عليهم السلام

قوله المعنى على اللفظ المرضي مبتدأ والمبالغة خبره جواب سؤال مقدر تقريره ان المقام مقام التقارب دون المقارنة وايضا اليسر والعسر ضدان فلا يجتمعان فما وجه كلمة المصاحبة فاجيب عنه بان المقصود المبالغة في معاقبة اليسر العسر اي في حصوله عقيبه في زمان قريب وفي اتصاله به اتصال المتقاربين فان قلت لم قال في ان مع ولم يقل في مع مع انه مستبد في معنى المصاحبة قلت المبالغة انما هي في الحكم بان مع العسر يسرا وهذا الحكم انما يستفاد من الجملة لا من مع فحسب سنان چلبي

للتعظيم والمعنى ان مع المتصدر المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به

اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر متبوع بيسر آخر

كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحتين الفرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلى الله

عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر

منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب

في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا

فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء

والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه

وقرئ فرغب اي رغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح لك

فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني سورة والتين مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له

وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر

الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث

انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن

وفي اللباب يفتح مسام الكبد والطحال وفي الصحاح مسام الجسد ثقبه والمفهوم من المذكورات ان السدة ما ياخذ بمسام الكبد والطحال وغيره

فقد يكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا انما كان الاستثناء في الثالث منقطعا لانه لم يخرج بالا احد من المذكورين قبله من الحكم [illegible]
كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام
بالعبادة على تحاذل نهوضهم [illegible] الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان اي عقلاء لا يدخلون النار
وروي انه اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل [illegible]

الذي انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك كما يسمع من الرحل المتداعي الى الانتقاض من ثقل الحمل مثل به حاله عليه السلام مما كان يثقل عليه ويغمه من فرطاته قبل النبوة او من عدم احاطته بتفاصيل الاحكام والشرايع ومن تهالكه على اسلام المعاندين من قومه

ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك وذلك ... ووضعنا عنك وزرك يعني عصمناك من الذنوب الذي انقض ظهرك يعني لولم يعصمك الله لاثقل ظهرك ... اخرجنا عن قلبك اخلاق السيئة وطباع السوء الذي انقض ظهرك يعني لولم ننزعها عن قلبك لثقل عليك حمل النبوة والرسالة

او اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله فملأه ايماناً وعلماً
ولعلها اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة
في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض
ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلهفه
الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم
وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها
واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته
وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك
ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض
للظهر وضلال القوم وايذائهم يسراً كالشرح والوضع والتوفيق
للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره

فالمراد من الوجود بمعنى العلم اي على سبيل المجاز فان اصل وجدت الذي هو من افعال القلوب اصبت الشيء على صفة فاذا اصيب الشيء على صفة لزمه ان يعلم على تلك الصفة ... فيكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم وفيه ايضا نحو قوله ووجدك عائلا فاغنى ... يستعمل من الافعال بما يستحيل ... بالنسبة اليه على سبيل التشبيه فانه تعالى صادفه عاملا وعلمه بعد ان لم يعلم فاصلح حاله انتهى كلامه فنهم من صدر ... انه مجاز مرسل ومنهم من جعله استعارة تبعية ولا منافاة كما تر سنان چلبی

قوله عن علم الحكم والاحكام يمكن بان يكون علم الحكم عبارة عن العلم بالاسرار الالهية والامور الحقيقية وعلم الاحكام عبارة عن العلم المتعلقة بكيفية الاعمال ... والتوفيق للنظر هذا يدل على ان علم الرسول صلى الله عليه وسلم قد يكون نظريا

كائن لا محالة وان تأخر حكمه الم يجدك يتيما فآوى تعداد لما انعم عليه

تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ويجدك من الوجود

بمعنى العلم ويتيما منزلة الثاني او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا

عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك

ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت

بك لتردك الى جدك فازال ضلالك على عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا

ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه

على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما

بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله

له بعدد كل يتيم وسائل بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه

حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او لم نفسحه بما اودعنا فيه

من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل

ربك ما قطعك قطع المودِّع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك

وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء

بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه اياما لتركه

الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا

ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه

وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة

عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كأنه لما بين انه لا يزال يواصله

بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او

ولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال

ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس

وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء

دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم

فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء

قوله وجمعها مع سوف مع انها للتاكيد وسوف للتأخير ولا منع لتاكيد التاخير للدلالة على ان العطاء كائن لا لتاكيد التاخير وقال ابو علي الفارسي ليس هذه اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم بل هي التي في قولك لاقومن ونابت عن احدى نوني التاكيد فكانه قيل ليعطينك وكذا اللام في قوله وللآخرة خير لك

جواب قسم مضمر اي والله لسوف يرضى وهو وعد كريم ولا يلزم ذلك صلتها فلا يخالف الحصر الثابت الذي يؤتي ماله يصرفه

يبذل جميع ما يستفيده على اكمل الوجوه واجلها

في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد

اذ به يتحقق الرضى الاكمل

عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها الا ابتغاء وجه

ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء

وجه ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآية

نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك

قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ

سورة والليل اعطاه الله حتى يرضاه وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة الضحى

مكية وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه

لان النهار يقوى فيه او لانه فيه كلم موسى عليه السلام ربه والقى السحرة سجدا او

النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى

سكن اهله وركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم

الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك

قوله ووقت ارتفاع الشمس ... حيث قال حين حشر الناس ضحى لا تخف انك انت الاعلى الغالب عليهم والق ما في يمينك يا موسى تلقف ما صنعوا ... اجزاء النهار

فيخذله بمعصية اخرى كي يستوجب العسرى
وهي النار وانما سميت النار عسرى لان فيها
كل عسرة ومشقة وشقاوة ومحنة ونزلت
هذه الآية في ابي جهل وامثاله وقيل للبخل على اربعة
اوجه بخل بالتوحيد وهو ان لا يؤمن والثاني
بخل بالاخلاص وهو ان لا يخلص العمل لله والثالث
بخل بالطاعة وهو ان لا يطيع الله تعالى والرابع بخل
بالمال وهو ان لا ينفقها في سبيل الله والسخاء على
اربعة اوجه سخاوة بالمال للمتقين وسخاوة
النفس للعابدين وسخاوة
الروح

والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي
ما دلت على حقية كلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج
واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة
كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى
او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا
او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا
للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين
او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها
مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها
ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب الحق واعرض
عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان
يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها

قوله لا يلزمها مقاسيا شدتها انما كان ظاهر قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى على انه لا يدخل النار الا الكافر
وهذا الحصر يرده النصوص الدالة على وعيد العصاة والفساق حمل صلي النار على لزومها والخلود فيها مقاسيا
شدتها وصولها بناء على ان لزومها وهو كمال الصلي فيحمل عليه عند الاطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى
منحصر في الكافر وامر الفاسق مفوض الى مشية الله تعالى فاما ان لا يدخلها او يدخلها ثم يخرج منها وجعل حمل صلي النار
على لزومها وسيلة الى دفع ما يتوهم من ان منطوق قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى يخالف مفهوم قوله وسيجنبها الاتقى فانه بمفهومه على ان
غير الاتقى لا يجنبها بل يصليها ويدخلها ودخول عصاة النار يخالف الحصر السابق فلما جعل صلي النار بمعنى اللزوم
فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة
قوله ومفهوم ذلك الخ دفع لما اورد على قوله تعالى وسيجنبها الاتقى من ان المفهوم المستفاد منه يخالف الحصر المفاد في لا يصليها الا الاشقى
لان مفهومه هو عدم تجنب الاتقى وجواز دخول الفاسق غير الكافر فيها فهو مخالف لما ثبت من حصر الصلي في الاشقى وحاصل
الدفع ان الدخول لا يستلزم الصلي اذ الصلي هو اللزوم وعدم الخروج والدخول اعم منه والعام لا يستلزم
الخاص فالمفهوم غير مخالف للحصر السابق حاكم

قوله الواو للحال من المنوي في فسويها الراجع الى الله ذكره اى فسويها غير خائف عقبى ما صنع بهم من الاهلاك اى عاقبتها وتبعتها كما يخاف الملوك والولاة لانه من فعل ما فعل بهم بحق وحكمة

ولا يخاف الله عاقبة هذه الفعلة اى فعل ذلك غير خائف ان يلحقه تبعة من احد كما يخاف من يعاقب من الملوك لانه فعل في ملكه ومملكته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلا يخاف

وقد دمدمت الشيء اذا ادمته بالشحم اذا طليته به ... والمدموم الممتلئ شحما من البعير وغيره وقد دم بالشحم اى اوفر ودمدمت الشيء اذا الزقته بالارض وطحطحته اى كسرته وفرقته ودمدم عليهم اهلكهم

حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم

فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها

الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة بينهم

او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالإهلاك ولا يخاف

عقباها اى عاقبة الدمدمة او عاقبة اهلاك ثمود وتبعتها فيبقى

بعض الإبقاء والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار

اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والأنثى

والقادر الذى خلق صنفي الذكر والأنثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا

وقيل ما مصدرية إن سعيكم لشتى إن مساعيكم لأشتات مختلفة جمع

شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي

جواب القسم اى ان عملكم في الدنيا لمختلف جمع شتيت بعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار

والمعنى

على الاستغراق في ذكر نعمائه الذي هو منتهى كمال القوة العملية وقيل الاستطراد

بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على

كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا

وقد خاب من دسيها انقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل

دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها

او بما اوعدت به من عذابها ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية و

اصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة

وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى

اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالأه على

قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع

وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله

اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما

طرحه مهار ربطه المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المتقدمين
ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول
من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها ومن بناها وما
أوثرت ما لما من الإرادة معنى الوصفية كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها
ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله والأرض
وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل
ويخل بنظم قوله فألهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر
فيه اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
والمراد نفس آدم وألهام الفجور والتقوى إفهامهما وتعريف حالهما والتمكين
من الإتيان بهما قد أفلح من زكيها أنماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف
اللام للطول وكأنه لما أراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه
أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال
صفاته الذي هو أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم الآلاء ليحملهم

ونفس وما سويها اى انشأها وابدعها مستعدة لكمالاتها والتنكير للتفخيم على ان المراد نفس آدم عليه السلام او للتكثير وهو الانسب للجواب ابعكس

اى افهمها اياهما وعرفها حالهما من الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما ومكنها باختيار ايهما شاء وتقديم الفجور لمراعاة الفواصل

اعلم ليس المراد من الفجور والتقوى الهام ان تفجر وتتقي اى ايقاعه في فعله ذلك بل المراد افهامها وهداية احدهما طاعة والاخر معصية وتمكينه من اختيار ما شاء منهما

فان ضمير الفاعل في قوله فالهمها الله والفا للترتيب فلا يجوز ونفس وتسويتها فالهمها الله تعالى اذ لا ترتيب بين تسوية النفس والهام الله تعالى

فان قلت الالهام بعد البلوغ والتسوية قبل نفخ الروح فكيف عطف احدهما على الاخر بالفا المفيدة للترتيب بلا مهلة قلت المراد بالتسوية ههنا تعديل الاعضاء والقوى الادراكية وذلك انما يكون بعد البلوغ بحكم الشرع لا اعتبار لكمالها قبله كما لا اعتبار لنقصانها بعده على ان المهلة في نحوها عرفي فقد يعد متعقبا دون تراخ

قوله والتمكين من الاتيان بهما رد على صاحب الكشاف حيث فسر بقوله وتمكينه من اختيار ما شاء منهما رعاية لما ذهب اليه من ان العبد خالق لافعاله واستدل على ذلك بجعله فاعل التزكية والتدسية وهذا فاسد لما ثبت في الصحيحين من ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها لمولانا حمزة

هم اصحاب المشأمة الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين

بلسم الاشارة والكفار بالضمير شأنا لايخفى عليهم نار مؤصدة

مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ

ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم

سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة

سورة والشمس مكية وايها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها وضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة

ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد

النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلى طلوعه طلوع الشمس

اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور

والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي

ضوءها او الآفاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى

القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت

اي يجوز ان يعتبر المشهود بيوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج وحسن القسم به تعظيما لامر الحج روي ان الله تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعثا غبرا اتوني من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وان ابليس يصرخ ويضع التراب على راسه لما يرى ما ذكر وذا دليل من فسر المشهود بيوم عرفة قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويجوز ايضا ان يعتبر المشهود بيوم النحر والشاهد من يحضره من الحاج لان ذلك اليوم اعظم المشاهد الدنيا فانه يجتمع اهل الآفاق في ذلك اليوم بمنى ومزدلفة وهو عيد المسلمين ويكون المقصود من القسم به تعظيم امر الحج ايضا قوله او يوم الجمعة اي يجوز ان يعتبر المشهود بيوم الجمعة والشاهد من يحضره من المسلمين للصلاة ولذكر الله المجتمع اسم فاعل من جمع القوم تجميعا اي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها قوله فانه يشهد له بيان لوجه تعبير كل واحد من يوم النحر وعرفة والجمعة بالمشهود فان كل واحد من هذه الايام يحضره المسلمون لما فيه من العبادة الخ شيخ زاده

قتل اصحاب الاخدود اي لعنوا كانه قيل

قوله او عكسه وهو ان يكون المراد بالشاهد جميع الممكنات الحادثة وبالمشهود خالقها وصانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهد لمن تذكره على ان له خالقا خلقه فيكون القسم بالخالق والخلق والصانع والصنع الخ شيخ زاده

قوله او كل يوم واهله لان كل يوم يشهد على اهله ... ينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل فيّ شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيمة شيخ زاده

وقيل هو جواب القسم على حذف اللام للطول والاصل لقتل الخ وقيل تقديره لقد قتل واياما كان فالجملة خبرية والاظهر انها دعائية دالة على جواب القسم حذف كانه قيل اقسم بهذه الاشياء انهم اي كفار مكة ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود الخ ابو السعود

قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي وامته او امته وسائر الامم
او كل نبي وامته او الخالق والخلايق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو
شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم
الجمعة والمجتمع فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب
القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون
يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين
على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق في الارض
ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر
فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه
ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك
من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال ربي
فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل
الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بهم فهلكوا ونجا واجلسه في
سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك

وهم كانوا ثلاثة انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس وذو نواس اسمه يوسف بنجران كل واحد منهم شق شقا عظيما في الارض طوله اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملأه نارا ثم قالوا من يكفر بالله تركه ومن ابى القي في النار ... الاخدود الذي بنجران وكان هناك قوم آمنوا بعيسى عليه السلام فحفر لهم ملكهم اخدودا وقد نارا فحرقهم فيها وحرقت بهم عيونهم

فقيل الاخدود هي معاينة اوقدت فيها النار والقي فيها من امتنع من الكفر من مؤمني الحبشة على رضي الله ... دانيال واصحابه ... ابن عباس ... بني اسرائيل ... قبل مبعثه عليه السلام باربعين سنة ... ثلاثة من الاملاك خدوا ثلاثة اخاديد احدها بالشام ... العراق واليمن وروى صهيب مرفوعا ان ملكا بنجران اسمه يوسف بن ذي نواس ... يدعو الناس الى الشرك وكان غلام يقال عبد الله بن ثامر ...

قتل اي لقد لعن اصحاب الاخدود من الخد وهو الشق في الارض كما لعن كفار مكة فهم احقاء بان يقال فيهم قتلت قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلاثة الخ شيخ زاده

الظاهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعدا له عليه السلام بقتل الكفرة المتمردين في ايذاء دينه ويكون معجزة قد ظهرت بقتل رؤسائهم في غزوة بدر عصام

قوله المجتمع يقال جمع القوم تجميعا اذا شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها كذا في الصحاح ... الجمعة بضم الجيم وتشديدها الجماعة الحاضرة قال المحشي المجتمع المزدلفة وارجح لعله جعل العبارة مجتمع بكسر الميم ... وضمه الى المجتمع وهو في الكتاب انسب ... وزن المفعول ...

قوله والاظهر انه دليل جواب محذوف ... جملة قتل اصحاب الاخدود جواب القسم خلاف الظاهر بناء على ما اشار اليه من ان السورة وردت ... لتثبيت المؤمنين ... على اذى الكفار ... اصحاب الاخدود ... فقدير الكلام اقسم ان كفار قريش ملعونون ... اصحاب الاخدود ملعونون لقوة عنادهم ومبالغتهم في ايذاء المؤمنين ...

سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد فيها بل الذين كفروا
يكذبون اى بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من
الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من
تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان
يعطيه كتابه وراء ظهره سورة البروج مكية وآيها ثنتان و
عشرون بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون
فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها
او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم
الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك
اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام في الوصف
اى وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كأنه

قدم المنقطع مع ان المتصل هو الاصل لان الاول اكثر اعتبارا لان الثاني ههنا
بمعنى لكن الذين لان الاتصال يقتضى دخول المخرج عنه لولا الاستثناء كما هو المشهور
وههنا لا يدخل المؤمنون في المكذبين لو لم يذكر الاستثناء فالاولى بالمقام ذكرهم
على الاستدراك ولذلك قدم مع صحة الاتصال السيد وقال المراد من تاب اى
على الاتصال تامل جمال الدين

المستثنى الذين آمنوا او بعض مستثنى من الضمير المنصوب في فبشرهم الراجع الى الذين كفروا اى من جملة
الكفرة الذين سيؤمنون منهم وهم الذين آمنوا ويجوز ان يكون متصلا لان المؤمنين منهم كانوا في القرآن وفي
عدادهم في عدم الخضوع للقرآن وعدم السجدة للتلاوة وفي تكذيبهم في اوائل الحال وهذا القدر
من الموافقة كاف في الاتصال شيخ زاده

اى بل هم يكذبونه شيخ زاده
... الاخبار بالخبر وقد استعمل في الخبر المولم شيخ زاده

يجوز ان يكون الاستثناء متصلا من ضمير المنصوب في فبشرهم
اى بشرهم بالعذاب الا الذين آمنوا منهم ومنفصلا اى لكن الذين
آمنوا بالله ورسله شيخ زاده

على طاعتهم وصبرهم على العبادة ابتلاء الله بالمرض ... المناسبة المختصة بها
والكرم وضعف نحو ضمهم وسمى بروج النجوم اثني عشر الشمس منها في سنة والقمر في شهر بمصابيح
قال الراغب البروج القصور قال القاضي هي البروج اثني عشر من الطيبي جمال الدين
قال الله تعالى والسماء ذات البروج قال الله تعالى اظهار القدرة ... البيانا الآية كقوله
وقد تعلقت بها مصالح ومنافع فاقسم السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب ... تصريحية وبهذا
المبسوط في لسان الشرع اطلاق العرش عليه ... الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة ... فانه ذو البروج
قوله شبهت يعني بروج السماء منصوصة ... التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة ... وكذا المنازل
المراد من قول صاحب الكشاف ذلك ... اما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا يدرك حسا ... منازل
قوله سميت اى تلك الكواكب العظام ... ادراكها بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي ...

منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويصعد في منزل منها حتى ينتهي الى ...
الى ادنى منزل وتسير ... متفاوتة ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما او ليلة ان كان تسعة وعشرين
فاذا قطع منازله دق في راى العين ونقص ... عاد كالعرجون القديم اى رجع كعذق النخلة اليابس العتيق

قوله شبهت بالقصور يعني ان البروج في الاصل بمعنى القصر فاطلاق البروج على بروج النجوم باعتبار
تشبيهها بالقصور في كونها منازل وامكنة تنزلها السيارات من الكواكب السبعة
وتكون فيها الثوابت حلبى

وهي القصور التي تنزل فيها الاكابر والاشراف اطلقت على بروج السماء الاثني عشر استعارة تصريحية تشبيها لها بالقصور لكونها منازل السيارات ومقر الثوابت والبرج في اصطلاح
المنجمين اسم لجزء معين من اثني عشر جزءا ... منطقة البروج وكل برج يعرف باسم الكوكب ... وقيل المراد بالبروج منازل القمر وهي
ثمانية وعشرون ... ينزل القمر كل ليلة في واحد منها ... واذا صار القمر الى آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وان كان
تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم ... من حيث ان القمر ينزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة الينا لان البرج ينبئ عن الظهور
والبروج الاثني عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تسير في تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد تعلقت فيها منافع ومصالح
للعباد فاقسم بها اظهارا لقدرها والقول الثالث ان المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها والقول الرابع ان المراد بها ابواب السماء سميت بروجا
لظهورها بالنسبة الى ما ينزل من السماء ولان النوازل تخرج منها كما تخرج من القصر شيخ زاده

طبقا عن طبق

هذا ادل دليل على حدوث العالم والثبات الصانع قالت الحكماء من كان اليوم على حالة اخرى فليعلم ان تدبيره الى سواه وقيل لابي بكر الوراق ما الدليل على ان لهذا العالم صانعا فقال تحويل الحالات وعجز القدرة والقوة وضعف الاركان وفسخ العزيمة من اللباب في تفسير الكتاب والله اعلم بالصواب جمال الدين

قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة لو للتمني اولم ان لنا قلائصا حقائقا القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة الابل المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى و الا فيجوز ان يحمل على معناه المشهور وهو مجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة بغيرها في شدتها او في هولها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت او الضمير للمراتب المتنقلة والمتأخرة وجعل الموت مراتب الاستيعاب اياها قوله او تغيير لمواطن القيامة قوله او هي يعني مواطن القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى المواطن عما قبل الموت وما بعده في البرزخ قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله ذكر ضمير الاية بتأويل القران او النظم سعدي افندي رحمه الله رحمة واسعة

(وغيره يقال وسقه فاتسق واستوسق قال ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى ما كنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا **لتركبن طبقا عن طبق** حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة طبق او مراتب من الشدة بعد المراتب هي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له **فما لهم لا يؤمنون** بيوم القيمة **واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون** لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه الصلوة والسلام قرأ واسجد واقترب فسجد من معه من المؤمنين وقريش يصفقون فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجدة فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه

اي اذا اتسق اي اذا استوى وتم بدره وذلك في الايام البيض دجواب القسم لتركبن بالفتح خطابا للانسان وبضمها خطابا بالجنس اي لتركبن ايها الناس طبقا طبقا عن طبق وهو ما طابق غيره يعني وانه يعني لتحولن حالا بعد حال توافقه ما قبلها في الهول والشدة او الخطاب للنبي عليه السلام والمعنى حينئذ لتصعدن بعد البعث سماء بعد سماء سعدي زاده

والمعنى في قراءة التاء على خطاب الجنس لان النداء في قوله يا ايها الانسان انك كادح للجنس ومن قرأ بكسر الياء جعل الكلام اخبارا عن الغائب وهو الانسان المذكور وهو منزل منزلة القائل اهل ليركبن الانسان ومعنى الاية ان الناس يلقون يوم القيمة احوالا وشدائد حالا بعد حال وشدة بعد شدة كانهم لما انكروا البعث اقسم الله ان البعث كائن وان الناس يلقون فيها الشدائد والاهوال الى ان يفرغ من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعد له من جنة او نار ونظيره ... لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم سعدي زاده

الترتيب ما بعد كاف من الانكار التعجب على ما قبلها من احوال يوم القيمة وهو الامور الموجبة للايمان والسجود اي اذ كان حالهم يوم القيمة كما ذكر فاي شيء لهم حال كونهم غير مؤمنين اي اي شيء يمنعهم من الايمان مع تعاضد موجباته الكس ... وتعاضد موجبات ... وظهوره ... ومحل النور ... وحصول السجود

قوله اي يؤتى بشماله من وراء ظهره لا خفاء في كلام الايتين تفصيلا من وجه واجمالا من وجه دون الاخرى لان الجهة غير مبينة في الاولى والشمال متروكة في الثانية فكل منهما مبينة للاخرى من وجه واعلم ان الايتاء من وراء ظهره يحتمل وجوها احدها ان يقصد اهانته وتحقيره وثانيها ان يستقذر منه ظهره بحيث مسطرته خاوية من وراء ظهره وثالثها ان يؤتى من وراء ظهره مجازاة له لما سبق من صنيعه لانه نبذ كتاب الله واوامره ونواهيه وراء ظهره فجوزي ايضا باعطاء كتابه من وراء ظهره والاول اعكس الثانية كما لا يخفى اوله ويجعل يساره وراء ظهره وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره اي يخرجه من بطنه فيجعل ما وراء ظهره كذا في الاحقاف قره باغى

وتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد تخلع يده اليسرى من وراء ظهره

قال السايب ابن يزيد تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه بكونه في سورة الحاقة

أي جهداً يؤثر فيه من كدحه إذا خدشه أو فملاقيه ويا أيها الإنسان إنك
كادح إلى ربك اعتراض والكدح إليه السعي إلى لقاء جزائه **فأما من**
أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً
سهلاً لا يناقش فيه **وينقلب إلى أهله مسروراً** إلى عشيرته
المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة من الحور **وأما من أوتي**
كتابه وراء ظهره أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل
تغل يمناه إلى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره **فسوف يدعو ثبوراً**
يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك **ويصلى سعيراً** وقرأ
الحجازيان والشامي والكسائي ويُصَلّى كقوله ونصليه جهنم وقرئ
ويُصْلَى كقوله ونصليه جهنم **إنه كان في أهله** في الدنيا **مسروراً**
بطراً بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة **إنه ظن أن لن يحور** لن يرجع
إلى الله **بلى** إيجاب لما بعد لن **إن ربه كان به بصيراً** عالماً بأعماله فلا يهمله
بل يرجعه ويجازيه **فلا أقسم بالشفق** أي الحمرة التي ترى في أفق المغرب
بعد الغروب وعن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه البياض الذي يليها سمي به
لرقته ومنه الشفقة **والليل وما وسق** وما جمعه وستره من الدواب

التعبير بصيغة المضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع للتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها

ينادي بالويل والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا

تبديل السرور في الدنيا بالقلق في الآخرة اي ظن ان لن يحور الى الله تكذيبا للمعاد او البعث

قوله فلا اقسم بالشفق الى آخره كل من تلك الاشياء التي اقسم بها متغير من حال الى حال فناسبت القسم عليها سعدي افندي

قوله وعن ابي حنيفة وهو مذهب ابي بكر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وروى اسد بن عمرو ان اباحنيفة رضي الله عنه رجع عنه سعدي افندي

سمي به لرقته على كل من المعنيين لكن المعنى الثاني اكثر مناسبة

قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة

اذ المراد من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة والاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه سعدي چلبي

وعند ابي حنيفة الشفق هو البياض الذي يرى في الافق بعد الحمرة

تحقيق وتيسير اي بلى ليحورن البتة ان ربه الذي خلقه كان عالما باعماله الموجبة للجزاء بصيرا بحيث لا يخفى عليه خافية ابو السعود

قوله ليبعثوا للكفار اما متعلق بينظرون اي ينظرون ليعرفوا هل اثيب الكفار او بتقدير القول اي يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار استفهاما للتقرير او هذا الكلام من الله تعالى بعد الاخبار عما ذكر لهم وهو انهم في هذا اليوم تسلية للمؤمنين عصام الدين

اي تنشق بطلوع الغمام منها فيكون الباء للسببية وهو الغيم الابيض الرقيق فوق سبع سموات

والمعنى ان السماء ينفتح بغمام يخرج منها وفيه الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال

ولما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كأنه الذي تنشق به السماء والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال

يضحكون هل ثوب الكفار اي اثيبوا ما كانوا يفعلون

وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من قرأ المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة

الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا

السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن

علي كرم الله وجهه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي

انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي

يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد

يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت

بان تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات

وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في بطنها

واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال

كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء

بما مر في سورتي التكوير والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقي الانسان كدحه

قوله تنشق من المجرة التي في السماء سميت بذلك لانها كاثر المجرة واذنت لربها قوله تعالى واذنت استعارة تصريحية تبعية جمال الدين

قوله المجرة كالمضرة باب السماء او شرجها كذا في القاموس عصام

والغمام السحاب قيل يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد وافظع من حيث انه جاء العذاب من موضع الخير فعلى هذا يكون انشقاق السماء لنزول الملائكة وقيل للسعداء والاشقياء زاده

اي اجابت الارض باخراج النبات لربها لامره لها

اي وجب عليها ان تطيع لربها وجواب اذا محذوف وهو بعث الناس دل عليه وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير الفاء اي فيا ايها الانسان شيخ زاده

الجهد بضم الطاقة وبالفتح المشقة والجهد الوافي

في تفسير الكدح بفتح الجيم بمعنى المشقة والتعب زاده

قوله وتكرير اذا لاستقلال كل يعني ان انشقاق السماء مع ما ترتب من الافعال المنسوبة اليها وبسط الارض وسائر ما نسب اليها القدرة التعدد النوعي حاشي

قوله وفي ذلك اه قيل ان تقديم في ذلك يفيد الحصر يعني ان روحه اللائق عماد كل للتنافس والرغبة أجيب بانه التقديم قد يكون لغرض آخر مثل تعدية الحكم ورعاية الفواصل وغير ذلك وعلى ارادة الحصر يكون الحصر بالنسبة الى تنافس الكفرة والفجرة في تكاثر الدنيا وشهواتها مع ان ما ذكر يستلزم رغبة الآخرة لان اهل الجنة لابد ان يكون يرده تعالى وآخر ارباب الرحيق لونه المشاهدة ومنه التسنيم رضوان الله الاكبر فلا اشكال اصلا فتأمل حبك الله

فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم
علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها
عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا
بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او
الحال من تسنيم واللام في بها كما في يشرب بها عباد الله ان الذين
اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين آمنوا يضحكون
كانوا يستهزءون بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم وقرأ حفص فكهين واذا
رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم
الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون
عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين
في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا
اليه اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال

او ينظر الى ما يسرهم لان احوالهم لا يغيب النظر لكمال الطاقة ولا يعتريه ما يمنعه من النظر ولا يناموا ... فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم ... وكلال

والمتفرجات جمع متفرجة بمعنى الرائي محل التفرج روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة حلحالى

ان الابرار لفي عليين بيوم علم لديوان الخير الذي دون فيه ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع علي فعيل من العلو سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة او لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما

قوله تكرير للاول وبعد قوله كلا انه كتاب الفجار لفي سجين لما ذكر حال الفجار المطففين اتبعه بذكر حال الابرار الذين لا يطففون فقال كلا ردعا عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب

ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم

انما ذكر ليدخلون النار لان الصلي بها يقتضي الدخول فيها هذا الذي كنتم به تكذبون اي هذا العذاب كنتم به تكذبون في الدنيا وتنكرون وقوعه ...

او ردع عن التكذيب ...

قوله ان الابرار لما ذكر كرامة كتاب الابرار ... عصام

ختامه اي طينه مسك ... وقال ابن مسعود اي ممزوج ختامه اي آخر طعمه ... فالمختوم الذي له ختام اي آخر ... كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك

والختام مصدر بمعنى يجد شاربه ريح المسك حين ينزع الاناء من فيه ومعناها قريب فالختام اسم

قوله او الذي له ختام اي مقطع اي يعني مختوما اي يكون المختوم من ختم الشيء بمعنى بلغ آخره او الذي انقطع وانتهى الى الخاتمة والمشرب فالختام على هذا بمعنى المقطع والمنتهى حلحالى

اى او لكن اليوم وعلى الاول جعله صفة مخصصة او ذامة لان منشأ التكذيب بالحق فى الغالب
التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد
المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم وصفهم بالوصف لفصل التفسير بعد الابهام

اى متجاوز عن النظر والتفكر فى عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته وعلمه
والاستدلال به على اقتداره تعالى بالاعادة غال فى تقليد الجهلة حتى
جعل قدرته تعالى قاصرا عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة
التى لا بد فى الاعادة الخ حلبى

وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف
المضاف ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل
معتد متجاوز عن النظر غال فى التقليد حتى استقصر قدرة الله
وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك فى الشهوات المخدجة
بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه
عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لم ينفعه دلائل العقل كلا
ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصى
بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام
ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع عن كسب الرين
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه خلاف المؤمنين

ما فى قد ارتبك ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون
مصدرية وان يكون موصولا والراجع محذوف
ومحلها الرفع على الفاعلية على كلا التقديرين
اى غلب على قلوبهم كسبهم او الذى
كانوا يكسبونه

يعني ان هذا جعل بخرج الكلام المقابل لما قبله على مقابلته فقوله اذ المقصود بيان وعلة للاخراج وبيانه ان المقصود بهذا المقام على ما استفاد من الحديث المذكور بيان
اختلاف حالهم في الاخذ والدفع فما قبله لما كان بيان حالهم في الاخذ ينبغي ان يكون هذا بيانا لحالهم الدفع فيقابل ما قبله فلو جعل الضمير المنفصل تاكيد اللواو المتصل ويكون راجعا
الى المطففين افاد الكلام معنى الاختصاص والحصر لما يؤدي تقديم الفاعل المعنوي على عامله فيكون مفاده بيان حالهم في المباشرة بانهم هم المباشرون دون غيرهم وظاهر ان
هذا المفاد ليس مقابلا لمفاد ما قبله من بيان حالهم في الفعل هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وقد زل فيه الاقدام حلبي

رد المص كون الضمير هنا تاكيدا للمطففين في كالوا او وزنوا الوجهين الاول انه يخرج الكلام الخ وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا دفعوا اليهم خسروا وعلى هذا يكون
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا باشروا الكيل والوزن اخسروا وهذا كلام غير متناف اذ اعتبر في الاول تعلق الفعل بمعموله دون الثاني فيفوت المعنى المقصود ولان فائدة التاكيد
تحقيق ان الكيل صدر منهم لا من عبيدهم وخدمهم مثلا وهو غير مناسب والثاني عدم الالف بعد واو الجمع ولما اعترض عليه صاحب الكشاف بان في الخط قد ترك في خط المص

اجاب الامام بان اثبات هذا الالف كان معتادا في زمن الصحابة والآن يمنع اثباته في سائر الاعصار لمبالغة الناس في اثبات ما لم يثبتوا فكان يجب اثباته ههنا فان قلت لم لا يجوز ان يكون هم الثاني ضميرا راجعا الى المطففين على انه مبتدأ وما بعده خبره قلت لانه يوجب تنافر الكلام اذ الكلام في الفعل المتعلق بالمفعول لا في المباشر اذ التقديم للتخصيص لا غير اذ لو كان للتقوي لقيل فهم اذ التصحيح في مثل الفاء وانما قلنا هم الثاني لان الاول البعد من هذا التقدير كل البعد ولحمل على حذف الخبر من احدهما لا نظير له

قال اعرابي لبعض من الملوك انك قد سمعت ما قال عز وجل في المطففين واراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم في اخذ القليل فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن

الا يظن الظان ان الا التحضيضية حضضهم على ذلك ويكون الظن بمعنى اليقين وقيل هي لا النافية دخل عليها همزة الاستفهام من اللباب جمال الدين

قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب وعن ابي البقاء ان الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا نفي كذا قيل فيه ان الهمزة الداخلة على لا النافية اذا كانت للانكار يفيد اثبات الظن لان نفي النفي اثبات مع ان المقصود انكار ظنهم لذلك لا انكار عدمه كما يدل عليه قول المص فان من ظن ذلك

الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية وليست الا هنا للتنبيه كالتي في قوله الا انهم هم السفهاء لان ما بعد تلك ثم مثبت وههنا منفي اي لا يظنون انهم مبعوثون والظن بمعنى العلم معرب

قوله وفيه انكار اي الهمزة لانكار مدخولها والتعجيب منه ومدخولها عدم الظن لكنه عدم ظن شر بلي لانهم المؤمنون فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن ملا عصام

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره **الا يظن اولئك انهم مبعوثون** فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن يتيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم **ليوم عظيم** عظمه لعظم ما يكون فيه **يوم يقوم الناس** نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر **لرب العالمين** لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه **كلا** ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب **ان كتاب الفجار** ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم **لفي سجين** كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين **وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم** اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش

قوله تعليل للرد او وجه الارتداد ابطالها لحقيقة

قوله ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او لكن جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق عصام

قوله ما يكتب من اعمالهم اشارة الى ان الكتاب اما اسم مصدر بمعنى الكتابة او اسم بمعنى المكتوب اي يعلمان الفجار عام شامل للمطففين وغيرهم واما خاص بالمطففين بقرينة سابق الكلام ولعل الاول اولى قره باغي

قوله لقب به الكتاب تنبيه على ان السجين ليس صفة بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم قره باغي

قوله مبالغات للمنع عن التطفيف قيل ذلك ليس كله لاجل التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل والاستقامة وهو الحكمة في الخلق والتكليف والحشر ومن تطفف حاول ابطال حكمة الله في الدارين قره باغي

كلا ردع للمطففين عن عدم ظنهم بالبعث ان كتاب الفجار اي ما يكتب من اعمالهم لفي سجين اي محرر ... قيل هو صخرة تحت الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار ... وهو مكان البليس وذريته ... ثم عظم شانه بقوله وما ادريك اي اي شيء اعلمك يعني ليس السجين مما كنت تعلمه ثم فسره فقال كتاب مرقوم اي هو ديوان مكتوب فيه ما هم عاملون من الشر وما هم اليه صائرون من النار ... ولا يلزم منه ان يكون كتاب الفجار في كتاب مرقوم لانا نقول ان سجينا ديوان جامع لاعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه ... والكتاب المرقوم هو المكتوب فيه ... هو في سجين تحت الارض السفلى وانما سمي الكتاب المرقوم سجينا لانه سبب الحبس ولانه مطروح في سجين ... وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب سجين وقيل ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين على التقديم والتاخير كذا قاله الواحدي في تفسيره

قوله بل تكذبون بالدين اضراب عن جملة مقدرة ينساق اليها الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا ترتدعون عن ذلك بل تجترؤن على اعظم من ذلك حيث تكذبون بالجزاء والبعث رأسا او بدين الاسلام الذين هما من جملة احكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وقيل كأنه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجبه نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون وقال القفال ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا حشر ولا نشر ثم قيل انتم لا تتيقنون بهذا البيان بل تكذبون بيوم الدين ابو السعود

يوم على البدل عن يوم الدين او الخبر المحذوف قال عليه الصلوة والسلام من قرأ
سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة سورة المطففين وآيها ست وثلثون
بسم الله الرحمن الرحيم **ويل للمطففين** التطفيف
البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي
ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه
وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط عليهم عدوهم وما
حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا
بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر **الذين اذا اكتالوا**
على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم
يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على
الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم **واذا كالوهم او وزنوهم** اي اذا
كالوا للناس او وزنوا لهم **يخسرون** فحذف الجار واوصل الفعل
كما في قوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم

قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمن معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملء سعدي

قوله ركبك في اى صورة ما شاءه اختار ان يكون قوله في اى صورة متعلقا بركبك وان شاء في موضع الجر على انه صفة لصورة ولذلك ... بلا شك لير بطه حمل الصفة بالموصوف ولم يعطف جملة ركبك على ما قبلها لانها بيان لقوله فعدلك اى فعدلك ركبك في اى صورة تقتضيها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة مما يشبه الاب والام او اقارب الاب او اقارب الام او لا يشبه واحدا منهم ومن الطويل والقصير والحسن والقبيح وصورة الذكر والانثى الى شيخ زاده

فان قيل ما تفعلون يعم افعال القلوب وهي غير مرئية ولا محسوسة فيكون هي من باب المغيبات والغيب لا يعلم الا الله ... وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واذا لم يكن هذه الافعال معلومة للملائكة الحفظة ... ان يكتبوها والآية تقتضي ان يكونوا كاتبين ما يفعلونه سواء كان ذلك من افعال القلوب ام لا اجيب بان ما يفعلون عام مخصوص بافعال الجوارح وتخصيص العام كثير شايع ... وسئل سفيان كيف تعلم الملائكة ان العبد قد هم بمعصية او حسنة قال اذا هم العبد بحسنة وجدوا منه ريح المسك واذا هم بسيئة وجدوا منه ريح النتن شيخ زاده

وقوله بل تكذبون بالدين اضراب عن جملة مقدرة ينساق اليها الكلام كانه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا ترتدعون عن ذلك بل تجترؤن على اعظم من ذلك حيث تكذبون بالجزاء والبعث ... وبدين الاسلام الذين هما من جملة احكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وكانه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجبه نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون ابو السعود

فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة سائر الحيوانات في اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك في اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله قوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما تكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح بالثواب والعقاب والاهمال وتعظيم للكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اى كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان

قوله يعلمون ما تفعلون حال من فاعل حافظين او صفة اخرى لحافظين وقيل يعلمون تنبيه على ان الخطا والسهو امثالهما لا يكتب وكذا ما استغفر منه ولا الذي يكتبون ...

الذين اى انتم يا كفار مكة لا تؤمنون بالله ولا بالبعث بل تكذبون بالدين اى بالحساب والجزاء عبد ...

وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل ملكا فيؤمر بان يكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا او سعيدا فهي اربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح ... في اول سورة المؤمنين

وقوله لحافظين في تقدير الملائكة الحافظين وكراما نعت وكذا كاتبين ويعلمون يجوز ان يكون صفة ايضا وان يكون حالا من ضمير كاتبين وان يكون مستأنفا وصفهم الله تعالى بكونهم حافظين بحفظهم الاعمال وبكونهم كراما لكرامتهم على الله بجدهم في طاعته وبكونهم كاتبين لانهم يكتبون اعمال بني آدم على علم منهم بجميع افعالهم شيخ زاده

قوله ما هو السبب الاصلي اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ لان تكذيب الجزاء اغلظ من الطمع الفارغ خ ... حمزة

قوله لتعظيم الجزاء يعني انه من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة وفيه انذار وتهويل وتشديد للعصاة ولطف للمؤمنين قره باغي

قوله لتعظيم الجزاء اى لبيان انه عند الله من عظائم الامور فانه لولا ذلك لما وكل بضبط ما يجازون به الملائكة الكرام عنده شيخ زاده

فلا يصلونها بلا مقاسات حر كدخول اهل الجنة تحلة القسم عصام

قوله وان عليكم لحافظين حال من فاعل تكذبون مفيدة لبطلان تكذيبهم وتحقيق ما يكذبون به اى تكذبون بالجزاء والحال ان عليكم من قبلنا لحافظين ...

قوله يصلونها ... يوم الدين ... عبد الحق

حيث اتى بالتعجيب عن ادراكه او تعظيم وتعجيب لشأنه ادراكه تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادريك بيوم الدين فلا تسأل عنه حتى ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزهه تعالى عن التعجب والتعجيب اما بجعل الاستفهام له او بجعل الصيغة صيغته عصام الدين

قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك والواو على هذا للعطف اى يصلونها يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك اليوم اذ كانوا يجدون سمومها في القبور كقوله تعالى في سورة المؤمن النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وعلى الاول للحال حلبي

قوله تقرير لها لا انه على ان الكل مستغلون بحال انفسهم ... بالنصب على اضمار اذكر ... او يدانون لان الدين يدل عليه

اى لا تستطيع نفس لنفس شيئا نفعا ولا ضرا ولا اخفاء في امر الشفاعة على القول الثاني وعلى الاول انما تملك الشفاعة بالاذن كقوله تعالى لا يتكلمون الآية

فان قيل كيف قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والنفوس المقبولة الشفاعة تملك لمن تشفعت فيه شيئا وهو الشفاعة ... فلا تدخل في النفي ويؤيد قوله تعالى والامر يومئذ لله وقال مقاتل المراد بالنفس الثانية الكافرة والاصح انه على العموم في التفسير ... اسئلة اجوبة

وما ادريك ما يوم الدين يعني امر يوم الدين مما لا تدركه فهمك ولا فهم احد من الملائكة والانبياء عليهم الصلوة والسلام وغيرهم ثم ما ادريك ما يوم الدين اى انت لا تدري اى يوم هو ما لم تعاينه وانما كرر زيادة التهويل وثم فيه لاستبعاد الادراك منه لهوله وشدته

... كرر تعجيبا لشانه فقال ثم ما ادريك ...

قال الامام لما اخبر الله تعالى في الآية الاولى عما وقع في الحشر اشار بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الآية الى ما يدل عقلا على امكانه وعلى وقوعه وذلك لان القادر الذي خلق هذه البنية الانسانية ثم سواها وعدلها اما ان يقال انه خلقها لا لحكمة او لحكمة فان خلقها لا لحكمة كان ذلك عبثا وهو غير جائز على الحكيم وان خلقها لحكمة عائدة الى الله او الى العبد والاول بط لانه تعالى متعال عن الاستكمال او الانتفاع فتعين الثاني وهو ان خلق الخلق لحكمة عائدة الى العبد وتلك الحكمة اما ان تظهر في الدنيا او في دار سوى الدنيا والاول بط لان الدنيا دار بلاء وامتحان لا دار الانتفاع والجزاء ولما بطل كل ذلك ثبت انه لا بد بعد هذه الدار من دار اخرى فثبت ان الاعتراف بوجود الاله الكريم الذي يقدر على التخليق والتسوية والتعديل يوجب على العاقل ان يقطع بانه سبحانه يبعث الاموات ويجزيهم

فصار الكل بحرا واحدا **واذا القبور بعثرت** قلب ترابها واخرج موتيها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى **علمت نفس ما قدمت** من عمل او صدقة **واخرت** من سيئة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا **يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم** اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه **الذي خلقك فسواك فعدلك** صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعد له من القوى وفي الكوفيون

وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان
وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من
طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم
بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة وسحر فاين
تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن
كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين
تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة
الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما
تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا
وقت ان يشاء مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم
رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه السلام من قرأ سورة
التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة
الانفطار مكية وآيها تسع عشر بسم الله الرحمن
الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض

اعلمهم ان المشيئة في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله وفيه اعلام ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه

اشارة الى ان جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب العالمين

فاين تذهبون اين تعدلون عن هذا القرآن وفيه الشفاء والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم

المسترقة للسمع طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور التي تحدث في الارض واذا سمعوا اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر الشيطان بالمسترقة السمع بقرينة قوله رجيم اي مطرود ومردود قوله وهو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر يعلم منه ان كلا من الكهانة والسحر بمدخلية الشيطان اي المسترقة للسمع

الظاهر انه استئناف لا انه جواب آخر القسم كما ظن والا لوجب العطف كما في قوله وما صاحبكم بمجنون وما هو بقول شيطان رجيم قوله تذكير لمن يعلم هذا يدل على انه خص العالمين بمن يعلم من ان العالم بالفتح اعم من العالم بالكسر ووجهه ان التذكير لا يكون الا لذوي العلم لا غير وقال الزجاج معناه فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي تبينت لكم فاين تذهبون عنها وانه من ستين الا عنونا ولا يخفى ان الاظهر من سياق الكلام ما اختاره المص فهو من قبيل ذكر العام وارادة الخاص وهذا اولى مما قيل في تفسيره ما القرآن الا عظة للخلق قوله وابداله من العالمين بدل البعض من الكل لانهم اي الذين شاؤا الاستقامة المنتفعون بالتذكير فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا

بالدخول في دين الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول هذه الاية ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل وما تشاؤن اي الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين بتوفيقه فاعلمهم بذلك ان الامور كلها بمشيئة الله في التوفيق والخذلان

وما تشاؤن اي الاستقامة مشيئة مستتبعة لها في وقت من الاوقات الا ان يشاء الله اي الا وقت

وسَعسَعَ الليل اذا ادبر **والصبح اذا تنفس** اذا
اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم **انه** اي القرآن **لقول رسول**
كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله **ذي قوة** كقوله شديد القوى
عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة **مطاع** في ملائكته
ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده
وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات
وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة واستدل بذلك
على فضل جبرئيل على محمد عليهما الصلوة والسلام حيث عد
فضائل جبرئيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر
افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما
ولقد رآه ولقد رأى رسول الله جبرئيل **بالافق المبين** بمطلع
الشمس الاعلى **وما هو** وما محمد **على الغيب** على ما يخبره من الوحي
اليه وغيره من الغيوب **بظنين** بمتهم من الظنة وهي التهمة
وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن

قوله عند الله لما كان الغرض وصف جبرئيل بعظم المكانة والجاه ذكر عند ذي العرش ليعلم عظمته ثم عند ذي العرش يجوز ان يكون صفة اخرى للرسول وان يكون ظرفا لكريم اولذي قوة بمعنى ذلك الاستطاعة وان يكون ظرفا لمكين وكلام المص مشعر بذلك ق ره باكي

في الصحاح الروح نسيم الريح وفيه ايضا النسيم الريح الطيبة فيكون قوله ونسيم للعطف التفسيري وذكرهما لمناسبة التنفس جمال الدين

بها اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد
للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير واذا
السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن
الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا
الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص
ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت
نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة
خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست
بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها
ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم
بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما سوى
النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس
اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا استتر
دخل كناسه وهو البيت المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا
عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل
وسعسع

قوله لان المراد زمان متسع شامل لها قيل واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد زمانه بحيث لا ابتداء من النفخة الاولى وهي زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم

وانت خبير بانه لا يظهر اوافقه حينئذ لقوله بعثت للقصاص ثم رد به ترابا او اميتت لانه ايضا بعد فناء الدنيا

وهي بهرام وزحل وزهرة ومشتري وعطارد ابو الليث

قوله بالخنس اي التي تخنس اي ترجع وتختفي بالنهار وتظهر بالليل الجوار اي النجوم السيارة لانهن تجرين في السماء الكنس المستترة في منازلها كالظبية المستترة في كناستها اي في بيتها قيل هي النجوم الخمسة الكبار زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد

قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل

وإذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب أو بعثت
للقصاص ثم ردت ترابا أو أميتت من قولهم إذا
أجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد وإذا
البحار سجرت أحميت أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض
حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور إذا ملأه بالحطب ليحميه
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بالتخفيف وإذا النفوس
زوجت قرنت بالأبدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها وعملها
أو نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وإذا
الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة
الإملاق أو لحوق العار بهم من أجلهن سئلت بأي ذنب
قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه السلام
أأنت قلت للناس وقرئ سألت أي خاصمت عن نفسها
وإنما قيل قتلت على الإخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية وإذا
الصحف نشرت يعني صحف الأعمال فإنها تطوى عند
الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت

قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة يحتمل ان يكون لقصر المسند اليه على المسند وان يكون بالعكس وقيل في تفسيره اولئك اهل هذه الحال هم الكفرة في حقوق الله تعالى الفجرة في حقوق العباد ثم ان الكفرة ان كانت مأخوذة من الكفر لا يندرج فيها مؤمن اصلا وان كانت مأخوذة من الكفران يندرج فيه بعض المؤمن وهم الفساق وارباب المعاصي

قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها ولا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها لجواز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب الخ اشارة الى ان بيان العلاقة المصحح لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي وكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء يكون من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها سعدي

من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة
قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك
مستبشر سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت
العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه
لف او لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او
القيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى
لان الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت
قال ابصر خربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر
واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار
النوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت
تركت مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف

وفي الكشف انه استعارة ومن الاستعارة التبعية والمجاز المرسل حيث ذكر الملزوم وهو اللف واريد اللازم وهو الرفع وقد نبهتك بما قدرنا ما فيه فتأمل للسعد المدني

وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل سعدي

قوله واذا النجوم انقضت تتميم بعد تخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال لقوله تعالى اذا الشمس كورت فتأمل عصام الدين

قوله وقضبا يعني الرطبة كالثمرة ولا يشكل عليك ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون وهما من منافع الانسان لانه تع رتب الاطعمة ترتيبا انيقا فذكر الحب الذي هو مهما ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق الشاملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام عصام الدين

الغلب جمع الغلباء فيحتمل ان يكون صفة للحدائق نفسها فيكون في هذا القول استعارة بالكناية مع التخييلية حيث شبهت الحديقة لتكاثفها وكثرة اشجارها والتفاف بعضها مع بعض بالرقبة لغلظها وداجها وانتفاخ اعصابها واندماج بعضها مع بعض ثم ذكر المشبه واريد المشبه به مع وصفها بالغلباء على سبيل التخييل او صفة لاشجارها فيكون مع كونه من الاسناد المجازي من قبيل اسلوب الحكيم استعارة بالكناية مع التخييل ايضا حيث شبه الشجر بتكاثف اوراقه وعروقه واغصانه والتفاف بعضها مع بعض بالرقبة العظيمة

قوله وفاكهة قال الامام وسابها فقوله تع وفاكهة وقد استدل بعضهم بان الله تع لما ذكر الفاكهة معطوفة على العنب والزيتون والنخل وجب ان لا يدخل هذه الاشياء في الفاكهة وهذا قريب من جهة الظاهر لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه انتهى العنب والرطب والرمان من الفواكه عند ابي يوسف ومحمد لان الفاكهة اسم لما يؤكل على سبيل التفكه اي التنعم بعد الطعام وقبله وهذا المعنى ثابت فيها وهي اعزها واكملها وليست بفاكهة عند ابي ح لقوله تع فيهما فاكهة ونخل ورمان وقوله تع وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وعطف الفاكهة عليها مرة وعطفها على الفاكهة اخرى والشيء لا يعطف على نفسه هكذا في كتب الفقه والظاهر ان مراد ابي ح ان نحو العنب والرطب لكونه مما يؤكل غذاء بتحقيق القصور في معنى التفكه به فلا يتناوله اسم الفاكهة على الاطلاق حتى لو حلف لا ياكل فاكهة لم يحنث باكله لكونه غذاء من وجه وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف الفاكهة عليه لا ينافي كونه فاكهة من وجه دون وجه فيصح عطفها عليه

قضبه اذ اقطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى **وزيتونا**
ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها
وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من
وصف الرقاب **وفاكهة وابا** ومرعى من اب اذا أمّ لانه
يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او
فاكهة يابسة تؤب للشتاء **متاعا لكم ولانعامكم** فان
الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف **فاذا جاءت**
الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون
لها **يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته**
وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر
من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة
كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في
الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه **وجوه يومئذ مسفرة**
مضيئة من اسفار الصبح **ضاحكة مستبشرة** بما ترى

قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء من اخيه الآية اي اشتغل على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية واشتغل بنفسه او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآية اي انقسموا قسمين سعدي علي

ثم انه تع وصف هول ذلك اليوم بقوله يوم يفر المرء الآية وفيه مسئلتان المسئلة الاولى يحتمل ان يكون المراد من الفرار ما يشعر به ظاهره وهو التباعد والاحتراز ويحتمل ان يكون المراد الاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الاخ ما واسيتني بمالك والابوان يقولان قصرت في برنا والصاحبة تقول اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون يقولون ما علمتنا وما ارشدتنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابرهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح المسئلة الثانية المراد ان الذين كان المرء في دار الدنيا يفر اليهم ويستجير بهم فانه منهم في دار الآخرة ذكروا في فائدة الترتيب كانه قيل يوم يفر المرء من اخيه بل من ابويه فانهما اقرب من الاخوين بل من الصاحبة والولد لان تعلق القلب بهما اشد من تعلقه بالابوين ثم انه تع لما ذكر هذا الفرار اتبعه تذكر سببه فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه واعلم انه تعالى لما ذكر احوال يوم القيمة ذكر ان المكلفين فيه على قسمين منهم السعداء ومنهم الاشقياء فوصف السعداء بقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة مسفرة مضيئة متهللة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل لما روي من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت في سبيل الله ضاحكة قال الكلبي يعني بالفراغ من الحساب مستبشرة فرحة بما نال من كرامة الله ورضاه واعلم ان قوله مسفرة اشارة الى الخلاص عن هذا العالم وتبعاته واما الضاحكة والمستبشرة فهما محمولان على القوة النظرية والعملية مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل سعدي

او على وجدان المنفعة ووجدان التعظيم نعسر كريم

او نفوسا غرقة في الاجساد متعلقة بها كمال التعلق والنفس
جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وتعلقها به
بواسطة الروح الحيواني وهو بخار لطيف سار في البدن ونزعها
قطع تعلقها بالبدن باخراج الروح منه خلخالي

أن ينتكس وقد ذلّل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسّره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقّبه بقوله **ثم اماته فاقبره** جعله ذا قبر **ثم اذا شاء انشره** وعدّ الامانة والاقبار من النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعيّن في نفسه وانما هو موكول الى مشيته **كلا** ردع للانسان عما هو عليه **لما يقض ما امره** لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بأسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما **فلينظر الانسان الى طعامه** اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية **انا صببنا الماء صبا** استيناف مبيّن لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال **ثم شققنا الارض شقا** اي بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب **فانبتنا فيها حبا** كالحنطة والشعير **وعنبا وقضبا** يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى

قوله اتباع للنعم الذاتية فان عادة الله سبحانه جارية في القرآن العظيم بانه كلما ذكر الدلائل الموجودة في الانفس فانه يذكر عقيبها الدلائل الموجودة في الآفاق فجرى هنا على تلك العادة فلما ذكر من النعمة الموجبة للشكر ما هو داخل موجود في نفس الانسان من خلقه بانزال النطفة من صلب الآباء الى ارحام الامهات وما يتعاقب عليه من الاطوار والاحوال الى ان ينتهي آخر الآية عقّبه ببيان ما انعم عليه من النعم الخارجية عنه وبدأ بما يحتاج به الانسان في معاشه وبيّن انه كيف دبّر في خلق الطعام الذي هو قوام حياته واقوى اسباب معاشه الذي يستفيد به المعاد ويدرك ان ذاته كما تكون بنزول ماء الرجل الى رحم المرأة كذلك طعامه انما يحصل بنزول الماء من السماء الى الارض وبما يتبعه من التدبيرات المتعلقة بتولده من الارض وبلوغه الى اقصى كماله شيخ زاده

واعلم ان النبت انما يحصل من القطر النازل والسماء والارض كالاب ... والارض كالانثى فذكر في بيان نزول القطر قوله تعالى انا صببنا الماء صبا ... المراد منه الغيث ثم

قال بعضهم المراد تسهيل خروجه من بطن امه قالوا انه كان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب فمن الذي اعطاه ذلك الالهام الا الله ... حتى لا يدلّ المنفذ الضيق من اعجب العجائب تفسير كبير ... فلذا اختار

واما المرتبة الثالثة وهي المرتبة الاخيرة فهي قوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره واعلم ان هذه المرتبة الثالثة مشتملة ايضا على ثلث مراتب الامانة والاقبار والانشار اما الامانة فقد ذكرنا منافعها في هذا الكتاب ولا شك انها هي بواسطة بين حال التكليف والمجازات واما الاقبار فقال الفراء جعله الله مقبورا لم يجعله ممن يلقى للطير والسباع كان القبر مما اكرم به المسلم قال فاقبره ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبر الميت اذا دفنه واقبر الميت اذا امر غيره بان يجعله في القبر تفسير كبير

قوله والامر بالقبر اشارة الى ان الاقبار بمعنى الامر بالقبر كما نقلناه يوسف زاده

قوله للنعم الذاتية هي الواردة في نفسه وذاته والنعم الخارجية هي التي لا تكون في ذاته ولكن يحتاج اليها في معيشته وحيوته يوسف زاده

قوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما في لفظ لما من معنى التوقع وهذا التفسير مبني على ان يراد بضمير لما يقض الانسان المحمول على الاستغراق كما روي عن مجاهد وقتادة من ان معنى الآية لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه ابدا وان فيها اشارة الى ان الانسان لا يخلو عن تقصير البتة شيخ زاده

قوله غير متعين بنفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور سعدي افندي

وقوله ثم شققنا الارض شقا والمراد شق الارض بالنبات ثم ذكر تعالى ثمانية انواع من النبات اولها الحب وهو كل ما حصل من نحو الحنطة والشعير وغيرهما وانما قدم ذلك لانه كالاصل في الاغذية وثانيها العنب وانما ذكره بعد الحب لانه غذاء من وجه وفاكهة من وجه وثالثها القضب وفيه قولان الاول انها الرطبة والثاني ان القضب هو العلف بعينه وهو قول الحسن والرابع والخامس الزيتون والنخل منافعهما قد تقدم في هذا الكتاب وسادسها قوله وحدائق غلبا وسابعها قوله وفاكهة وثامنها قوله وابّا

قوله اسناد الفعل الى السبب حيث فان الشق ... بمعنى الايقاع والاحداث بمعنى الهيئة الحاصلة بالاحراث والاماتة ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه فلا يحمل الاسناد حقيقة واما الحرث والنطح فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدس ... فلا يطلق الشق عليهما فتامل ... عصري

تفسير كبير

اعلم انه تعالى لما ابتدأ بذكر القصة المشتملة على ترفع صناديد قريش على فقراء المسلمين عجّب عباده المؤمنين من ذلك فكانه قيل واي سبب في هذا العجب والترفع مع ان اوله نطفة قذرة وآخره جيفة مذرة وفيما بين الوقتين حمّال عذرة فلا جرم ذكر تعالى ما يصلح ان يكون علاجا لعجبهم وما يصلح ان يكون عاجلا لكفرهم فان خلقة الانسان تصلح لان يستدل بها على وجود الصانع ولان يستدل بها على القول بالبعث والحشر والنشر قال المفسرون نزلت الآية في عتبة بن ابي لهب وقال آخرون المراد بالانسان الذين اقبل الرسول عليهم ونزل في ابن ام مكتوم بسببهم وقال الآخرون بل المراد ذم كل غني ترفع على فقير بسبب الغنى والفقر والذي يدل على ذلك وجوه احدها انه تعالى لما ذمهم لترفعهم فوجب ان يعم الحكم بسبب عموم العلة وثانيها انه تعالى زيف طريقتهم بسبب حقارة حال الانسان في الابتداء والانتهاء على ما قال من نطفة خلقه ثم اماته فاقبره وعموم هذا الزجر يقتضي عموم الحكم وثالثها هو ان حمل اللفظ على هذا الوجه اكثر فائدة واللفظ يحتمل له فوجب حمله عليه المسئلة الثالثة

قوله قتل الانسان دعاء عليه وهي من اشنع دعواتهم لان القتل غاية شدائد الدنيا وما اكفره تعجب من افراطه في كفرانه فقوله قتل الانسان تنبيه على انهم استحقوا اعظم انواع العقاب وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح و المنكرات

وارتباط هذه الآية بما قبلها يؤيد الاول فانه تعالى لما ذكر القصة المشتملة على استغناء صناديد قريش عن طلب الخير دعا عليهم بقوله قتل الانسان او عجب عباده المؤمنين من ذلك بقوله ما اكفره فكانه قيل اي سبب حمله على هذا الترفع والاستغناء مع ان اول امره نطفة قذرة وآخره جيفة مذرة وهو فيما بين المرتبتين حمّال عذرة

قوله وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ يعني ان هذا الدعاء ليس من قبيل دعاء من يعجز عن انتقام من يسوء وكذا هذا التعجب ليس على حقيقته لانه تعالى منزه عن العجز والجهل بل المقصود ما هو في صورة الدعاء الدالة على سخط العظيم والتنبيه على انه استحق لهول العقوبات واشنعها وبايراد صيغة التعجب الزم الذم البليغ له من حيث ارتكابه باقبح القبائح ولا شك ان السخط والذم يجوز من الله تعالى

خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او
خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة مرفوعة القدر مطهرة
منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كتبة
من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او
الوحي او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة
جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال
سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله
او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم
بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره يدل على
سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم
عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح
له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل
يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه

فان قيل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز والقادر على الكل كيف يليق ذلك به والتعجب ايضا انما يليق بالجاهل بسبب الشيء فكيف يليق به ذلك الجواب ان ذلك ورد على اسلوب كلام العرب وتحقيقه ما ذكرناه انه تعالى بين انهم استحقوا اعظم انواع العقاب لانهم اتوا باعظم انواع القبائح واعلم ان الكل محدث ثلث مراتب اوله ووسطه وآخره وانه تعالى ذكر هذه المراتب الثلثة للانسان اما المرتبة الاولى فهي قوله من اي شيء خلقه وهو استفهام وغرضه زيادة التقرير في التحقير ثم اجاب عن ذلك الاستفهام بقوله من نطفة خلقه ولا شك ان النطفة شيء حقير مهين والغرض منه ان من كان اصله مثل هذا الشيء الحقير فالتكبر والتجبر لا يكون لائقا به ثم قال فقدره وفيه وجوه احدها قال الفراء قدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقته وذكرا او انثى شقيا او سعيدا وثانيها قال الزجاج المعنى قدره على الاستواء كما قال اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وثالثها يحتمل ان يكون المراد قدر كل عضو في الكمية والكيفية بالقدر اللائق بمصلحته ونظيره وخلق كل شيء فقدره تقديرا واما المرتبة الثانية وهي المرتبة المتوسطة فهي قوله ثم السبيل يسره تعريض كبير

وتحقير الشيء الذي هو النطفة لا يقتضي تحقير الانسان حتى ينافي بيان الانعام بل يفيد التعظيم فتدبر

قوله خصوصا من مبدأ حدوثه اي مخصوصا بالانسان لا يشاركه فيه سائر الحيوانات وقوله من مبدأ حدوثه الى انتهى متعلق ببيان

قوله اي انك اشارة الى ان الخ ... على هذا الوجه للرسول عليه السلام ...

كان لتزكيه غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيه بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض له بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرا ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تُصدى اي تعرض وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او لم يتعظ به والضمير للقرآن او العتاب المذكور وتانيثه لان ...

فانت له تصدى اي تتعرض وتقبل بوجهك يعني لا ينبغي ان تفعل مثلك للغني كذا ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول عبس ما عبس في وجه فقير ولا تصدى لغني وما عليك الا يزكى اي ليس عليك باس في عدم تزكيه ان لا يسلم عتبة واصحابه ...

قوله اما من استغنى عن الايمان وعما عندك من العلوم والمعارف الذي ينطوي عليها القرآن ...

تتعرض وتقبل عليه وتصغي الى كلامه بغوى

يعني اي شيء عليك ان لم يوحد يعني عتبة واصحابه ويقال لا يضرك ان لم يؤمن ولم يتزك ...

كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي لا تفعل مثل ذلك ولا تعرض عن الفقير ولا تقبل على المستغني عن الله تعالى انها اي آيات القرآن تذكرة اي عظة فمن شاء ذكره يتذكر ... الى المعنى اي اتعظ بالقرآن ...

يعني لا تفعل ولا تقبل على من استغنى عن الله بنفسه ولا تعرض عمن يخشى الله ...

والظاهر ان المراد بالغني المستغني عما دعى اليه من التزكي بالايمان والطاعة والفقير الطالب المحتاج الى ذلك لانه هو المناسب للمقام ...

قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه تصدى

قوله او عن معاودة مثله اما من جنس آخر او لجنس آخر فلا يقال ان ما عوتب عليه قد وقع فلا يتصور الردع الا عن مثله ...

قوله ومثله ... وصفه الله بالخلق العظيم وما ارسله الا رحمة للعالمين لا يستقيم ذلك المذكور من الاهتمام بالغني والتلهي عن الفقير ...

قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني ذكر التصدي في المستغني وذكر التلهي في الفقير دون الاشتغال في الاول وعدمه في الثاني للاشعار بان العتاب ... قلبه بالغني لما في التصدي من الاقبال والميل واعراضه عن الفقير بالاشتغال بالغني وعدم الاشتغال بالفقير اذ ليس الاول ارتكابا لما لا ينبغي والثاني تركا لما لا ينبغي ...

كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها جملة حالية اى منذر من يخشاها قرب منهم كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى القبر او فى الدنيا الا عشية يوم

فان قيل لم لم يقل الا عشية او ضحى وما فائدة الاضافة قلنا لو قيل لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من اليوم الاول والضحى من اليوم الثانى واما اذا قيل الا عشية او ضحاها لم يحتمل ذلك البتة

وذلك ان نقول المشبه باللابث عشية من ضياع وقته فان العشية ليست وقت العمل والمشبه باللابث ضحاها من استغرق وقته بالعمل فان الضحى وقت العمل وقوله يوم يرونها ليس متعلقا بلم يلبثوا كما لا يخفى فهو متعلق بحرف التشبيه اى كانهم فى هذا اليوم لم يلبثوا الا

يوم القيمة حتى يدخل الجنة سورة عبس مكية وآيها احدى و

اربعون بسم الله الرحمن الرحيم **عبس وتولى ان جاءه**

الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول

الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه

فنزلت فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه

مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى واستخلفه على المدينة مرتين و

قرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس

على اختلاف المذهبين وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما

بمعنى ألان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره فى

الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرافة

والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات

فى قوله **وما يدريك لعله يزكى** اى واى شىء يجعلك داريا بحاله

لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه

منتصب على العلة باحدهما والآخر فى المعنى علة له لما متعلق به سعدى افندى

قوله وقرئ أان بهمزتين وبهمزتين بينهما الف للفصل بين همزة الاستفهام وهمزة ان ومعنى الاستفهام الانكار وعلى هذا يبتدأ بقوله أان جاءه على معنى ألان جاءه الاعمى فعل ذلك فقوله ان على هذا تنبيه الرازى متعلق بمحذوف يدل عليه عبس وتولى لا بالمذكور لان ما بعد حرف الاستفهام لا يتعلق بما قبلها شيخ زاده

وجه الالتفات ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخطاب

واعلم ان المشركين كانوا يسمعون اثبات القيمة ووصفها بالاوصاف الهائلة مثل انها طامة وصاخة وقارعة فقالوا على سبيل الاستهزاء
ايان مرسيها يحتمل ان يكون ذلك على سبيل الايهام لاتباعهم انه لا اصل لذلك ويحتمل انهم كانوا يسألون رسول الله عن وقت القيمة
استعجالا كقوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ثم في قوله مرسيها قولان احدهما متى ارساؤها اي اقامتها اراد متى يقيمها الله ويوجدها
ويكونها والثاني ايان منتهاها ومستقرها كما ان مرسى السفينة مستقرها حيث ينتهي اليه ثم انه تعالى اجاب عنه بقوله فيم انت من ذكريها
فيه وجهان الاول معناه في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم وتبين ذلك الزمان المعين لهم ونظيره قول القائل اذا سأله رجل عن شيء لا يليق به
ما انت من هذا واي شيء لك في هذا وعن عائشة لم يزل رسول الله يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي
شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها ثم قال بعضهم...

قوله انما بعثت لانذار من يخاف هولها ولا يخفى ان جعل المقصور عليه
قوله منذر وهو المناسب لسياق الآية ولذا اعتذر عن تخصيص من يخشى حيث قال
المنتفع به وجعل صاحب الكشاف المقصور عليه من يخشاها اي ما انت منذر الا
من يخشاها بناء على ان المقصور عليه في انما هو القيد الاخير...

فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسألونك عن
الساعة ايان مرسيها ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها و
مستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه
فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي
ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكره لا يزيدهم
الا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت
من ذكريها مستأنف معناه انت ذكر من ذكراها اي علامة من اشراطها
فان ارسالك خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم
والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها
انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت و
تخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو منذر بالتنوين و
الاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا
او في القبور الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا
ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله

الوجه الثاني قال بعضهم فيم انكار لسؤالهم اي فيم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكرها
اي ارسالك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل ذكر من انواع علاماتها واحد من
اقسام اشراطها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ووجوب الاستعداد لها ولا فائدة
في سؤالهم عنها

قوله وانت من ذكريها مستأنف
فيكون فيم جملة مستقلة مقدرا مبتدؤها
اي فيم هذا السؤال وانت من ذكريها جملة اخرى

قوله وهو لا يناسب اي كونه كذلك مقصورا
على الانذار لا يناسب تعيين الوقت اولا
مدة التعيين وقتها في الانذار
وان محض الانذار لا يتوقف على علم المنذر
بوقت قيامها بل المناسب لذلك تعيين
ما يكون عاملا للمبعوث اليهم على خشيتها
وتحصيل الاستعداد لها بالايمان والطاعة

قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي قوله
انت ليس من كلامه تعالى على احد الوجهين بل هو
من تتمة قول المشركين ايان مرسيها ولما
ورد قالوا فيم انت من ذكرها
فقال تعالى في جوابهم الى ربك منتهيها

قال الفراء ليس للعشية ضحى وانما الضحى صدر
النهار ولكن هذا ظاهر من كلام العرب
ان يقولوا آتيك العشية او غداتها
انما معناه آخر يوم او اوله نظيره
قوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار

قوله اي عشية يوم وفائدة اختيار الاضافة على ان يقول الا عشية او ضحى
الدلالة على ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشيته او ضحاه
فلما ترك اليوم اضاف الى العشية فهو كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار

ويوم ظرف لما في كان من معنى التشبيه ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة الضحى الى ضمير العشية والعشية لا ضحى لها وانما الضحى لليوم اشار الى جوابه بقوله
عشية يوم او ضحاه يعني ان التنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم منكر ومعنى قوله او ضحاها او ضحى ذلك اليوم الذي اضيف اليه العشية الا ان الضحى والعشية
لما كانتا من يوم واحد تحققت بينهما ملابسة مصححة لاضافة احديهما الى الآخر فلتلك الملابسة اضيفت الضحى الى العشية والمراد اضافتها الى يوم تلك العشية

ثم ان الله تعالى لما بين كونه عليه السلام مبعوثا لمجرد الانذار من الساعة وشدائدها بين ان شدتها بحيث انهم بما يعاينونها يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا او في قبورهم ويزعمون انهم لم يلبثوا فيها الا آخر يوم او اوله

والحاصل انهم استقلوا مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور
لما عاينوا من الهول كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله يوم
... واعلم ان الآية كان يجوز ان يكون للنظير

قوله الى ربك منتهيها اي علمها الى ربك يرجع منتهى علمها اي علمها
بكنهها وتفاصيل امرها ووقت وقوعها الا عند الله لا احد عنده وانما وظيفتهم ان يعلموا
باقترابها ... حصل لهم ذلك ...
... فلاي شيء يسألونك عنها ... الوجه ...

ان قيل ان جعل يوم بدلا فاذا قدر في الجواب
يتذكر ما سعى فيه كان التقدير فيوم يتذكر الانسان
ما سعى فيه او لم يتذكر ما سعى فيكون لغوا من الكلام لا فائدة
فيه اجيب بان المراد يتذكر قباحة ما سعى وعدم نفعه
ان كان المراد من الانسان منكري البعث على ما هو الظاهر وحال
ما سعى ان كان عاما هذا ولو قدر الجواب يتذكر بدون ذكر ما سعى
بمعنى تذكر تقصيره وتفريطه في الايمان والطاعة او تضييع عمره
فيما لا يعنيه وازدياد في صحبة العلماء الملازمة في باب الامراء حكمه فرمان

وذلك ان يجعل بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون
الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن العمل يقلب
اللذة وسوءه كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يقلب
كل مشقة ومع النجاة عنه كل مسرة عصام

ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم **فاذا جاءت الطامة** الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي **الكبرى** التي هي اكبر الطامات وهي
القيامة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار **يوم يتذكر الانسان ما سعى** بان
يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة او طول
المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية **وبرزت
الجحيم** واظهرت **لمن يرى** لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ
وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من
مكان بعيد او انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب
فاذا محذوف دل عليه يوم يتذكر [illegible] او ما بعده من التفصيل
فاما من طغى حتى كفر **وآثر الحيوة الدنيا** فانهمك فيها
ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس **فان الجحيم هي
المأوى** هي مأواه واللام فيه سادة مسد الاضافة للعلم بان
صاحب المأوى هو الطاغي **واما من خاف مقام ربه** مقامه
بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد **ونهى النفس عن الهوى** لعلمه بانه
مرد [illegible] المأوى والجنة جزاء [illegible]

والمص فسر الشدة بالصعوبة لا بالصلابة لانه لا يلايم المقام اي اخلقكم بعد الموت مع صغر جثتكم اصعب او خلقة السماء مع عظم جثتها

فيلزمهم بان يقول لهم ايها السفهاء من قدر على الاصعب الاعسر كيف لا يقدر على اعادتكم وحشركم وهي ايسر واسهل فاعادتكم اولى ان تكون مقدورا له فكيف تنكرون ذلك وهو استفهام تقرير ليعترفوا بان خلق السماء اصعب

والتفاوت بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر انما هو بالنسبة الى المخاطبين وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة الى قدرة الله تعالى واحد لا تفاوت بينهما بالصعوبة والسهولة

في الصحاح سمك البيت سقفه وقد يقال لامتداد الشيء المأخوذ من اسفله الى اعلاه فبالنظر الى المعنى الاول قال جعل مقدار ارتفاعها الخ يعني من قبيل جري الماء اي رفع السماء التي بالنسبة الى الارض كالسقف بالنسبة الى العرصة وبالنسبة الى الثاني قال ثخنها

واعلم ان امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من جانب اعلاه الى اسفله يسمى عمقا فالمراد برفع سمكها جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا حيث ذكروا ان ما بين الارض وبينها مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحدة منها كذلك شيخ زاده

كأنه قيل نكل الله نكال الآخرة والاولى وقد مر انه يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لان معنى اخذه الله نكل الله نكال الآخرة فان اخذ ونكل متقاربان معنى شيخ زاده

قوله او للتنكيل الخ عطف على قوله اغراقا منكلا اي ويجوز ان يكون نكال الآخرة على انه مفعول له فاخذه الله سواء كانت الجملة ... حاشية قرماني

قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله او بتأويل نكال باخذ

قوله مقدرا بفعله كانه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم مر تأملي

وقيل كلمة الآخرة هي قوله انا ربكم الاعلى وكلمة الاولى هي تكذيب موسى عليه السلام حين اراه الآية الكبرى التي عجز عن معارضتها زاده

ثم ان الله تعالى ختم هذه القصة بقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والمعنى ان فيما اقتصصناه من امر موسى وفرعون وما احل الله بفرعون من الخزي ورزق موسى من العلو والنصرة عبرة لمن يخشى وذلك ان من ترك التمرد على الله والتكذيب لانبيائه خوفا من ان ينزل به ما نزل بفرعون وعلم ان الله ينصر انبياءه ورسله فاعتبروا يا معاشر المكذبين بمحمد عليه السلام بما ذكرناه اي اعلموا انكم ان شاركتموهم في المعنى الجالب للعقاب شاركتموهم في حلول العقاب بكم تفسير كبير

يعني خلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء وهما في قدرة الله واحد بغوي

يعني ان من خشي اولا تصدق بالايمان فلا معنى للعبرة له وفرعون ليس من شأنه الخشية فلا يأخذ العبرة

وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الآخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية أأنتم أشد خلقا اصعب خلقا أم السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه وأغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها وأخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار والأرض بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى أخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال أرساها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم

قوله فسواها اشتمل المص بوجوه ثلاثة ولا خفاء في الفرق بين الوجه الثالث والاولين لكن بين الوجه الاول والثاني خفاء فلعله اراد بتعديلها خلقتها متعادلة الاجزاء من جميع الجهات والاوصاف وفي سلامتها من العيوب كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهل ترى من فطور واراد بجعلها مستوية عدم الاختلاف والتفاوت بين اجزائها وهذا يدل على كون السماء كرة لانه لو لم يكن كرة لكان بعض جوانبه سطحا والبعض زاوية والبعض خطا ولكان بعض اجزائه اقرب الينا والبعض ابعد فلا يكون التسوية حاصلة فيكون جميعها متساوية البعد الى المركز فيكون ذلك اشارة الى كونها كرة شيخ زاده

يعني ان حق الليل ان يضاف الى الارض لكونه اسما لزمان الظلمة الحاصلة في الهواء بسبب حيلولة الارض بينها وبين الشمس فهذا في الحقيقة ظل الارض الا انه اضيف الى السماء للملابسة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس وغروبها انما يحصل بسبب حركة الفلك والاضافة يكفي فيها ادنى الملابسة بين المضاف والمضاف اليه فان قيل الليل اسم لزمان الظلمة الحاصلة بسبب غروب الشمس فقوله واغطش ليلها يرجع معناه الى انه جعل المظلم مظلما وهو بعيد والجواب ان الظلمة الحاصلة في ذلك الزمان انما حصلت بتدبير الله وتقديره وح لا يبقى الاشكال

اي بسطها ومهدها للسكنى وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو وكانت الارض مثل الكرة فلما خلق الله السماء دحا الارض واختلفوا في معنى الآية وقد تقدم التفسير عليها وقال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك اي بسطها وقال ابن عباس وعبد الله بن عمرو خلق الله الكعبة ووضعها على اربعة اركان وقيل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ذكره الثعلبي والمعنى مهدها للسكنى ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تأتي سكناها من تسوية امر المأكل والمشرب وامكان القرار عليها والسكون باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال واثباتها اوتادا لها حتى تستقر ويستقر عليها فقال تعالى اخرج منها اي من الارض زبدة التفسير

ولعله انما عبر عن الجميع بالمرعى توبيخا وتعريضا للمخاطبين بتسويتهم مع الانعام او تنبيها على انهم في التمتعات العاجلة كالحيوانات وانما الامتياز بمتاع الموفقة تفسير العصام

قوله يريد النهار اي يريد بالضحى النهار لا الضوء ليلايم ليلها وانما عبر عن النهار بالضحى لانه اشرف اوقاته واطيبها فكان احق بالذكر في هذا المقام عصام

فيه ايقاظ للبيان بان التمتعات البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب التميز بتمتع بجلائل الكرام والاستدلال بها على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام عصام

حلمي

قوله وهذا كالتفصيل وذلك لان المأمور به في قوله لموسى وهارون اذهبا الى فرعون فقولا له قولا لينا مفهوم مجمل يحتمل ان يكون صورا شتى والمأمور به في هذه الآية صورة جزئية من محتملات القول اللين فتكون بمنزلة التفصيل له ووجه كونه لينا ان موسى عليه السلام ابتدأ في مخاطبة فرعون بالاستفهام عن ميله الى كونه زاكيا عما لا يليق به ومتطهرا بطهارة الايمان ولم يخرج كلامه على صورة الامر والالزام ولم يصرح بما هو فيه من الشرك والجهل وكفران نعمة الله المذكورات فكذا وبكونه متوغلا في الضلالة والطغيان بسبب ذلك ونحو ذلك مما فيه عنف وغلظة ووجه كونه كالتفصيل ظاهر منه هذا انه لا بد في الدعوة الى الله اى الى معرفة الله وطاعته من سلوك سبيل الرفق واللين وترك الخشونة والعنف ولذلك قال تعالى لسيد المرسلين عليهم السلام ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

قد مر بيانه في سورة طه **اذهب الى فرعون انه طغى**

على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول

فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر

والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد **واهديك**

الى ربك وارشدك الى معرفته **فتخشى** باداء الواجبات

وترك المحرمات اذ الخشية تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل

لقوله فقولا له قولا لينا **فاراه الآية الكبرى** اى فذهب وبلغ

فاراه المعجزة الكبرى وهى قلب العصا حية فانه كان المقدم

والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها كالآية الواحدة

فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية

وتحقق **ثم ادبر** عن الطاعة **يسعى** ساعيا فى ابطال امره

او ادبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا فى مشيه **فحشر**

فجمع السحرة او جنوده **فنادى** فى المجمع بنفسه او بمناد **فقال**

انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلى امركم **فاخذه الله نكال الآخرة**

والاولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه فى الآخرة بالاحراق

وقال ابو بكر الواسطي الارواح لها دولة الحيوة ودولة عند الموت ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيوة بان يعيش في طاعة الله تعالى واما دولة عند الموت ان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة النشر فيخرج من قبره باتيه البشرى بالجنة تشبيه العاملين

طريقتنا التي جاء فيها فحفرناها اي اثرنا فيها بمشينا على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة **ائذا كنا** وقرأ نافع وابن عامر اذا كنا على الخبر **عظاما نخرة** بالية وقرأ الحجازيان والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ **قالوا تلك اذا كرة خاسرة** ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم **فانما هي زجرة واحدة** متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية **فاذا هم بالساهرة** فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها لا ينام خوفا وقيل اسم جهنم **هل اتيك حديث موسى** اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم **اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى**

قوله في الحفرة بمعنى المحفورة يعني ان اطلاق الحفرة على الطريقة ليس باعتبار قيام الحفر على ما هو المتعارف في الصفة المشبهة بل باعتبار تحققه ووقوعه فيها فالصفة المشبهة وإسم المفعول هاهنا متحدان في المعنى المقصود بهما كما في المنقطع والمقطوع حلبي

قوله حفرها اي اثرنا فيها بمشينا فالحافرة في الحقيقة هو الماشي في تلك الطريق وان الطريقة محفورة الا انها سميت حافرة كما قيل عيشة راضية وماء دافق فان حق هذه الالفاظ ان يسند الى الفاعل لكنه اسندت الى المفعول على النسبة اي منسوبة الى الحفر والرضى والدفق

قوله او تشبيه القابل بالفاعل فان وجود الفعل يتوقف على وجود كل واحد من الفاعل والقابل كما يقال صام نهاره تشبيها لزمان الفعل بفاعله والحاصل ان الرجوع في الحافرة في الاصل عبارة عن الرجوع الى الطريقة التي سلكها اولا واثر فيها بمشيه عليها ثم اطلق على الرجوع في الاحوال من آخر الحال الى اولها سعدي زاده

قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر قرأه لا اثنا مستفهما واذا ابن كثير فالظاهر ان الخبر في مقابلة الانشاء اي على جعله جملة خبرية متعلقة بمردودون ويكون المعنى اثنا لمردودون في الطريقة الاولى من الحيوة بعد صيرورتنا عظاما بالية واما على قراءة الباقين بالهمزة عظاما نخرة نرد ونبعث قيل فيكون في تقدير نرد اذا كنا عظاما نخرة فيكون خبرا استهزاء بعد الاستفهام انكارا حلبي

قوله وقرأ نافع اذا كنا على الخبر فكلمة اذا ح معمول لقوله لمردودون بخلاف ما اذا قرئ ائذا على الاستفهام فان العامل فيها ح يكون محذوفا مدلولا عليه بقوله لمردودون والتقدير انرد اذا كنا عظاما نخرة وفيه زيادة استبعاد للبعث وانما قلنا ان العامل يكون محذوفا فلان حرف الاستفهام يمتنع من ان يكون ما بعدها معمولا لما قبلها سعدي زاده

قوله تلك مبتدأ اشير بها الى الردة والرجعة في الحافرة وكرة خبرها والمعنى ان كان بعثنا بعد الموت حقا فتلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا المعنى افادته كلمة اذا فانها حرف جواب وجزاء عند الجمهور والكرة الرجوع يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى كما يقال رجعه ورجع بنفسه والكرة المرة من الرجوع ومقولهم هذا استهزاء منهم بامر الحشر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل الوقوع سعدي زاده

قوله متعلق بمحذوف يعني ان الفاء تعليلية والجملة علة للمحذوف والتقدير لا تستبعدوا تلك الكرة ولا تستصعبوها فانما هي سهلة هينة في قدرته عز وجل فما هي الا صيحة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه المراد من هذه الصيحة النفخة الثانية وهي صيحة اسرافيل عليه السلام قال المفسرون يحييهم الله تعالى في بطون الارض فيسمعونها فيقومون سعدي زاده

قوله ذات خسران او خاسر اصحابها يعني ان اسناد الخسران الى الكرة والحال انهم هم الخاسرون والكرة مخسور فيها اما على ارادة النسبة من اسم الفاعل كلابن وتامر بمعنى ذات لبن وتمر منسوب اليهما واما على الاسناد المجازي على طريق اسناد الفعل الى ما يقارنه في الوجود كقولك تجارة رابحة والربح فعل اصحاب التجارة فان الربح والتجارة متقاربان في الوجود سعدي زاده

قوله هل اتاك حديث موسى عطف تعصيبه فرعونا بسبب انكارهم البعث وتكذيب الرسل اي قد اتاك

وجه التهديد ان فرعون كان اقوى من كفار قريش واكثر جمعا واشد شوكة فلما تمرد على موسى عليه السلام اخذه الله نكال الآخرة والاولى فكذلك هؤلاء المشركين في تمردهم عليك ان اصروا اخذهم الله وجعلهم نكالا وعبرة للعالمين سعدي زاده

اعلم ان وجه المناسبة بين هذه القصة وبين ما قبلها من وجهين الاول انه تعالى حكى عن الكفار اصرارهم على انكار البعث وحتى انتهوا في ذلك الانكار الى حد الاستهزاء في قولهم تلك اذا كرة خاسرة وكان ذلك يشق على محمد عليه السلام فذكر قصة موسى عليه السلام وبين انه تحمل المشاق الكثيرة في دعوة فرعون ليكون ذلك كالتسلية للرسول عليه السلام الثاني ان فرعون كان اقوى من كفار قريش واكثر جمعا واشد شوكة فلما تمرد على موسى اخذه الله نكال الآخرة والاولى

وفي قوله طوى وجوه احدها انه اسم واد بالشام وهو عند الطور الذي اقسم الله به في قوله والطور وكتاب مسطور وقوله وناداه من جانب الطور الايمن والثاني انه بمعنى يا رجل بالعبرانية فكأنه قيل يا رجل اذهب الى فرعون وهو قول ابن عباس والثالث ان يكون قوله طوى اي ناديه طوى من الليل اذ هب الى فرعون لانك تقول جئتك بعد طوى اي بعد ساعة من الليل والرابع ان يكون المعنى بالواد المقدس الذي طوى اي بورك فيه مرتين كبير

اي اذا النفخة فاذا هم وقيل كلمة اذا للمفاجاة والعامل زجرة لكونها مصدرا والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قولهم خرجت فاذا السبع وقتاني

قوله اليس قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها والاستفهام للتقرير

المذكور في الكتب ان الكوفيين وابن عامر قرأوا طوى بالتنوين اسم موضع والباقون بغير تنوين على انه علم البقعة على ما قال الله تعالى في البقعة المباركة بصيغة العلمية والتانيث

قوله على النسبة كقوله عيشة راضية يعني الطريقة محفورة فاطلاق الحافرة عليها بناء على جعل صيغة اسم الفاعل للنسبة اي طريقة منسوبة الى الحفر كما في قوله تعالى في عيشة راضية واطلاق الراضية باعتبار جعلها منسوبة الى الرضى فالعيشة مرضية حلبي

قوله او تشبيه القابل بالفاعل بان يشبه الطريقة بالماشي في كون كل منهما مما يتوقف عليه الحفر فاطلق اسم المشبه به على المشبه

والنجوم فيسعون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات
خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة
لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر
وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر
اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده
عليه **يوم ترجف الراجفة** وهو منصوب به والمراد
بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض
والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي
ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى **تتبعها الرادفة** التابعة
وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية
والجملة في موقع الحال **قلوب يومئذ واجفة** شديدة الاضطراب
من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر **ابصارها خاشعة** اي
ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى
القلوب **يقولون ائنا لمردودون في الحافرة** في الحالة الاولى
يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي

هو ظرف للمحذوف اي لتبعثن يوم ترجف ... النفخة الاولى اي تتحرك الارض بسبب
وصفت بما يحدث من اجلها اذ يضطرب الخلائق بالزلزلة لشدة النفخة
ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة والرادفة وهي النفخة الثانية
لانها ردفت الاولى التي اماتت الخلائق وهي تحييهم وبينهما اربعون سنة

لانه ثبت بالدليل اه اهل الايالة
لا بحافرة بل المراد قلوب الكفرة
ومما يدل على ذلك قوله انه تعالى حكى عنهم
انهم يقولون ائنا لمردودون في الحافرة
وهذا كلام الكفار لا كلام المؤمنين سعد زاده

اذا عرفت هذا التفصيل ظهر ان معنى
الاية ائنا لمردودون الى اول حالنا وابتداء امرنا
فمنصوب كما كنا قبل

والقياس المحفورة اما على النسبة او على المجاز العقلي وقيل ثم نقل الحافرة من الطريقة بمعنى السبيل الى
الطريقة بمعنى الحالة الاولى اي ثم نقل من الطريق الى الطارق وقيل الحافرة الارض التي حفرها الفرس بقوائمه

ذكر الابصار ... وعدم رؤيتها
ابا بالقلوب والابصار ... في الدنيا ... وانكارا للبعث ائنا لمردودون الى ... فلان في حافرته اذا رجع

قوله من اغراق النازع في القوس اى من استيفاء المادة في القوس [illegible]

قوله من اغراق النازع في القوس في القاموس اغرق النازع في القوس استوفى مدها فتنشط اى تخرج خروجا روحانيا وتتوجه الى عالم الملكوت وهو عالم العقول المجردة فتسبح فيها اى تترقى في الملكوت من درجة ومرتبة منها الى اخرى بسرعة فتسبق الى حظائر القدس والتنزه عن النقائص وهو مقام القرب من الله تعالى حكاكى

لما في معنى النزع من الشدة والمنافرة وفي معنى النشط الوفق والملائمة حكاكى

[illegible]

اى حينما فارقت عن الابدان وقطع تعلقها بها لخروج الروح [illegible] ذهابا شديدا ومفارقة شديدة حكاكى

ونشطا من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج
من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها
في السير لكونه اسرع حركة فيدبر نيط بها كاختلاف
الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما
كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من
برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا
او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع
عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع
في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق
الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات
او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط
الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقا فتسبق
الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات
انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق
السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر

قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطتين بحركات الشمس كمواقيت الصلوة وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر [illegible]

اى حركتها اليومية قسرية لان الفلك الاعظم يحركها بالضرورة وحركاتها من برج الى برج حركاتها المخصوصة وهي ملائمة لانها تخصها [illegible]

ان قيل قال الله تعالى ان الامر كله لله فكيف التدبير في الامور ههنا لغيره والجواب انه تعالى خلق الاشياء بحيث يترتب عليها المصالح المتعلقة بها فان الامر كله لله وصح اسناد التدبير اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور فان قيل لم قال والمدبرات امرا ولم يقل امورا مع ان المصالح المترتبة عليها امور كثيرة والجواب ان المراد به الجنس [illegible] مقام الجمع سعد زاده

فاما الحركة التي هي من المشرق الى المغرب فبتبعية حركة الفلك الاعظم حول مركز العالم وهي الحركة السريعة التي بها يتم دورة في قريب من يوم وليلة ويلزم من حركته سائر الافلاك وما فيها من الكواكب اذ هي في ضمن الفلك الاعظم فيلزم حركة المظروف لحركة الظرف [illegible]

قوله او حال السلوك اى حال المجاهدة والرياضة فانها تنزع من الشهوات اى تفارقها وتنشط اى تخرج وتترقى بسلب النقائص الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات لما دونها من النواقص فهو بالكسر تفسير للمدبرات حكاكى

قوله او ايديهم في صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجاز للملابسة سعدى

والبحر

اقسم الله تعالى بطوائف الملائكة فان اعوان ملك الموت طوائف مختلفة وجماعات متكثرة ووصف الله تلك الجماعات بخمس صفات فالواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف فالصفات المذكورة لموصوف واحد وهم طوائف الملائكة الموكلين لقبض الارواح والعطف لتغاير الصفات

وهو منصوب على انه مفعول مطلق للنازعات معنى لا لفظا لاتفاقهما من حيث المعنى فان الغرق نوع من النزع فالمصنف رحمه خص طائفة النازعات بالتي تنزع ارواح الكفار بالشدة لتعلقها بالابدان وذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل ان يخرج نفسه ويرى منها اهوالا مدهشة فعند ذلك تتفرق روحه في جسده فينزعها الملك الموكل بقبضها بعنف وشدة من اقاصي بدنه حتى من انامله واظفاره ونفله غرقا على هذا مفعول مطلق للنازعات كما اشار اليه بقوله اى اغراقا او صفة مشبهة لموصوف محذوف منصوب على انه مفعول به للنازعات كما اشار اليه بقوله او نفوسا غرقة فى الاجساد

والنزع اسم موضوع للاغراق كالسلام للتسليم فلذلك فسره المص بقوله اى اغراقا فى النزع ومنصوب على المفعول المطلق

سورة النازعات وآيها خمس او ست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان او نفوسا غرقة فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون فى مضيها اى يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب

الظاهر أن المصنف أراد بالأفضلية الأشرفية بسبب كثرة مناسبتهم مع المبدأ في النزاهة وقلة الوسائط لا الأفضلية بمعنى أكثرية الثواب والذي ذهب إليه جمهور أهل السنة هو أفضلية رسل البشر من الملائكة بالمعنى الثاني على ما صرح به المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية فلا حاجة إلى حمل كلام المصنف على مذهب غير الجمهور من أهل السنة عبد الرحمن افندي

هذا ليس خروجا عن اعتقاد أهل السنة واختيار طريقة الاعتزال فإن الحليمي وغيره من أهل السنة جعلوا الملائكة أفضل من البشر

لقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى في سورة الأنبياء يعني الملائكة عليهم السلام
قال ابن عباس لمن قال لا إله إلا الله

فمن شاء اتخذ يعني من شاء وجد واتخذ ذلك التوحيد إلى ربه مآبا يعني مرجعا يقال فمن شاء اتخذ بالطاعة إلى ربه مرجعا ثم هددهم فقال إنا أنذرناكم عذابا قريبا يعني هو قريب ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء

لا يملكون فإن هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله إذا لم
يقدروا أن يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى إلا بإذنه
فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون أو لا يتكلمون والروح
ملك موكل على الأرواح أو جنسها أو جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة
ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ إلى ربه
إلى ثوابه مآبا بالإيمان والطاعة إنا أنذرناكم عذابا قريبا
يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فإن كل ما هو آت قريب ولأن
مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه
من خير أو شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله إنا أنذرناكم
فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة
منصوبة بينظر أو استفهامية منصوبة بقدمت أي
ينظر أي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف أو في هذا اليوم فلم أبعث وقيل
يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر
حالها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيامة

وقيل الكافر إبليس يتمنى أن يكون كآدم مخلوقا من التراب ليثاب ثواب أولاده المؤمنين

والفاء في قوله تعالى فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا فصيحة

جمع لدة **وكأسا دهاقا** ملأى وادهق الحوض ملأه **لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا** وقرأ الكسائي بالتخفيف
اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا **جزاء من ربك** بمقتضى وعده **عطاء** تفضلا منه اذ لا يجب عليه
وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به **حسابا** كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب
اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك **رب السموات والارض وما بينهما** بدل من ربك وقد رفعه
الحجازيان وابو عمرو على الابتداء **الرحمن** صفته في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر محذوف او مبتدأ
خبره **لا يملكون منه خطابا** والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم
مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك
لا ينافي الشفاعة باذنه **يوم يقوم الروح والملائكة صفا**
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتأكيد لقوله

وقيل المعنى لا يتكلمون بالشفاعة لاحد الا لمن اذن له اي الا في حق شخص اذن له الرحمن في شفاعته
وكان ذكره الشخص ممن قال صوابا اي حقا بان يعترف بالتوحيد والرسالة وحقيقة جميع ما جاء به الرسول
عليه السلام كما قال ابن عباس رضي يشفعون لمن قال لا اله الا الله
موضع الجر باضمار حرف الجر اي الا لمن اذن له الرحمن

بعدم تمليكه تعالى اياهم ان يخاطبوه على سبيل الاعتراض

واختلفوا في الروح في هذه الآية فعن ابن مسعود رضي الله عنه انه ملك اعظم
من السموات والجبال وعن ابن عباس رضي الله عنه انه ملك من اعظم
الملائكة خلقا وعن مجاهد انهم خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون
ويلبسوا لباسا وعن الحسن وقتاده بنو آدم وعلى هذا معناه ذو الروح
وعن الضحاك والشعبي هو جبريل عليه السلام قيل هذا القول هو المختار
لان القرآن يعلي هذا الاسم عليه جبريل

واما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم
او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب
مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى
كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب
ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تكذيبا
مفرطا كذبه **وكل شيء احصيناه** قرئ بالرفع على الابتداء
كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان
في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف
الحفظة والجملة اعتراض وقوله **فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا**
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه
على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في
القرآن على اهل النار **ان للمتقين مفازا حدائق** فوزا او
موضع فوز **واعنابا** بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل
من مفازا بدل الاشتمال او البعض **وكواعب** نساء فلكت ثديهن **اترابا** لدات

ويؤيده قراءة من قرأ كذابا بضم الكاف وتشديد الذال فانه جمع كاذب كنصار جمع ناصر ومنصوب على الحال شيخ زاده

واما فائدة الاعتراض بقوله وكل شيء احصيناه كتابا فللاشعار بان تكذيبهم بالرسل والكتب انما نشأ من اعتقاد انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم والحال ان الرسل اخبروا بالحساب ولا بعث ولا كتاب يخاطبهم حاسبه كشاف

الفوز قد يطلق على الظفر بالمطلوب وقد يطلق على النجاة عن المكروه وقد يطلق على الظفر بمجموع الامرين

او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل انه يلبثوا فيها احقابا
غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب
ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه
الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا
بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير
له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او
النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم
وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق
رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد
جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم
او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه
كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه
هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى
تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو
بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه

قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الخ يعني ان توهم دلالة لابثين فيها احقابا على خروجهم منها انما يكون
على تقدير انفصال لا يذوقون عنه وعدم ارتباطه به اما اذا كان مرتبطا به بان يجعل حالا من المستكن في
لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون فلا اذ يكون المعنى على الاول لابثين فيها احقابا حال كونهم غير
ذائقين سوى الحميم والغساق وعلى الثاني لابثين فيها لا يذوقون في الاحقاب سوى حميم والغساق
اذ يكون الاحقاب على التقدير بن ازمنة لذوق حميم والغساق فاللازم ح ان يكون اللبث الذي مع ذوق
الحميم والغساق في الاحقاب ولا يكون بعدها ولا يلزم منه ان يكون مطلق اللبث في الاحقاب لجواز تبديل عذابهم
من ذوق الحميم والغساق بجنس آخر من العذاب وكانوا لابثين فيها بعد الاحقاب معذبين بذلك الجنس
من العذاب ابدا ويبدل ذلك الجنس بجنس آخر ايضا وهكذا ابدا حلبي حالي

قوله ويجوز ان يكون جمع حقب بكسر القاف وهو جواب خامس عنه تقريره ان ما
ذكرتم مبني على ان يكون احقابا ظرف لابثين وليس بلازم لجواز ان لا يكون
ظرفا اصلا بل يكون حالا من الضمير المستكن في لابثين بمعنى حقبين اي نكدين
يقال حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان اذا اخطأه الرزق فهو
حقب فعلى هذا يكون قوله لا يذوقون الخ تفسيرا للنكد ولا يتوهم ح تناهي
مدة لبثهم فيها حتى يحتاج الى التوجيه شيخ زاده

قوله والنوم يقول العرب منع البرد البرد اي اذهب البرد النوم
... قوله في الزمهرير اي لا يذوقون فيها زمهريرا
ليقطعوا عن ... ابا الغفلة عنها
عنهم النار واحد ... الا الزمهرير الذي يحرقهم ببرده مثل النار قوله وهو مستثنى
من البرد استثناء منقطعا لان الحميم مستثنى من الشراب كذلك الخ حلبي

دفعه كذا قال صاحب الكشف اي بمعنى وافقه فيصير المعنى على هذا اصادفه الاعمال موافقا لها
قوله ذا وفاق ان كان قوله وفاقا صفة لقوله جزاء فاما من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل
بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف او من قبيل اطلاق المصدر
بمعنى اسم الفاعل كالعدل بمعنى العادل فالمجاز ح في الطرف لا في الاسناد
جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزائهم وفاقا ببيان ما يوافقه هذا الجزاء
وذلك ان يجعل تعليلا لكون الجزاء وفاقا عصام
عن الحميم والغساق يعني ان موافقة هذا الجزاء هو عدم ايمانهم بالبعث وانهم محاسبون
وتكذيبهم وانكارهم الكتاب فانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عقوبة اعظم
من النار حلبي

قوله كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
استدل به على ان الكذاب مصدر كذب الثلاثي
وان معناه الكذب ووجه الاستدلال ان كذابه فيه وقع
بعد الفعل الثلاثي فدل ذلك على انه مصدر لذلك الثلاثي
الكذبتها
شيخ زاده

وان كان اسم مكان بمعنى كانت موضع ترصد خزنة النار الكفار يجوز ان يكون للطاغين صفة لمرصاد او ان يكون حالا
من مآبا وكان فى الاصل صفته فلما قدم عليه انتصب حالا وعلى التقديرين يكون متعلقا بمحذوف وان كان بمعنى كانت موضع ترصد
خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها لا يجوز ان يكون للطاغين صفة لمرصادا بل يكون حالا من مآبا فيكون قوله ان جهنم كانت مرصادا
كلاما تاما يصح الوقف عليه ويكون قوله للطاغين مآبا كلاما مبتدأ ثم انه تعالى لما بين ان جهنم كانت مآبا للطاغين بين كمية استقرارهم
فى قوله للطاغين فقال لابثين فيها احقابا ولابثين حال مقدرة من المنوى فى قوله للطاغين اى مقدرين اللبث فيها احقابا

اى مطرقا ترصد فيه اى تنتظر الملائكة منه الخلائق ليفصلوا بينهم او ممرا يمر عليها المومن
ليدخل الجنة والكافر النار عيدة

قوله للطاغين متعلق بمآبا قدم عليه لمحافظة رؤس الآى او متعلق بالمرصاد
وعلى كلا التقديرين ما يتعلق بالآخر مقدر

من كثرة الشقوق كان الكل ابوابا او فصارت ذات ابواب
وسيرت الجبال اى فى الهواء كالهباء **فكانت سرابا** مثل
سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
لتفتت اجزائها وانبثاثها **ان جهنم كانت مرصادا** موضع رصد
يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم
من فيحها فى مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذى تضمر فيه الخيل
او مجدة فى ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وفرئ
ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة **للطاغين مآبا** مرجعا ومأوى
لابثين فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ **احقابا** دهورا متتابعة
وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون
سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تناهى تلك
الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى
حقب تبعه آخر وان كان من قبيل المفهوم فلا يعارض
المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله **لا يذوقون فيها بردا**
ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن فى لابثين

يعنى يكون جهنم مرصادا للطاغين كان قبل كان ذلك
لاقامة الجزاء سعدى

قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مآبا
وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه
بكليهما والظاهر من صنيع المص الثانى والرابع سعدى

قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف
فاعل كحذر وحاذر ومثله مستفاد من
قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى
سعدى

قوله بدل الهمكين ان يكون بدلا او بيانا لميقاتا ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير اعني دلالة على تفخيمه وان يكون ظرفا لقوله فتاتون ووضع الظاهر موضع المضمر لافادة التعظيم ويجوز ان يفتح لاضافته الى غير متمكن وهو في محل الرفع بان يكون خبر مبتدأ محذوف تدبر قره باغي

قوله فتاتون عطف على ينفخ مسبب عن نفخ الصور وافواجا حال من تاتون

من القبور وقيل جمع صورة باغي

يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكل الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت

القتات بالضم جمع قاتّ وهو النمام سعدي چلبي

النمامين القتات جمع القتيت والقتوت وهو الكذاب كذا في المهذب ودستور اللغة قره باغي

يقال اعجب فلان بنفسه وهو معجب بنفسه ورأيه باغي

قوله والساعين بالناس الى السلطان بان يظلم الناس والناس بسبب ظلمهم يلجؤون الى السلطان كانهم سعوا بالناس بسبب ظلمهم اياهم الى السلطان ويجوز ان يراد بالساعين بالناس الذين يرغب الناس الى ملازمة السلطان وذكره لان الفراغ في بعدهم عنه قره باغي

ونبه بقوله صارت على ان كانت بمعنى صارت عصام

قوله جنة لف وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير
وندامى كلهم بيض زهر الندامى جمع لندمان ومعنى
بيض حسان وزهر جمع ازهر بمعنى ابيض والاصل زهر
بسكون الهاء نقل حركة اللام الى ما قبله في الوقف وصف
طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان قره باغي

قوله اي يوم الفصل بين المحسن والمسيء والمحق والمبطل او بين الاعمال
والجزاء ثم انه يجوز ان يكون الفصل بمعناه المصدري وان يكون بمعنى الفاصل اي اليوم
الفاصل ويمكن ان يكون بمعنى المفصول بين اليوم المفصول الممتاز عن سائر الايام هذا
وانما فصل هذا الكلام عما قبله لانه استئناف او لانه كالتاكيد والبيان للوعيد
المذكور قره باغي

واعلم انه ان فسر المعصرات بالرياح التي حان لها ان تعصر السحائب فالهمزة في اعصرت للحينونة كما في التوجيه
الاول وان فسرت بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة للصيرورة كقولهم اغد البعير اي صار ذا غدة والاعاصير
جمع اعصار وهو ريح تثير الغبار فيرتفع الى السماء كانه عمود وقيل ريح تثير سحابا فيه رعد وبرق ومنهم
من فسرها بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات يعصرنه اي يحملن على العصر
ويمكن منه اي يحمل الرياح على ان يعصرن السحائب فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية قره باغي

والمراد الشمس **وانزلنا من المعصرات** السحائب
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر
السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت الرياح
مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده
انه قرئ بالمعصرات **ماء ثجاجا** منصبا بكثرة يقال ثجه
وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت
بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجج الماء
مصابه **لنخرج به حبا ونباتا** ما يقتات به وما يعتلف من
التبن والحشيش **وجنات الفافا** ملتفة بعضها ببعض
جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف
او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف
الزوائد **ان يوم الفصل كان** في علم الله او في حكمه **ميقاتا** حدا
يوقت به الدنيا وينتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه

قوله او ملتفة بحذف الزوائد عطف على قوله لف كان المعنى ان الفافا جمع لف ولو
جمع ملتفة بحذف الزوائد وهي الميم والتاء وفيما سبق جمع لفا وان عطف على قوله
لف كان المعنى ان الفافا جمع ملتفة بحذف الزوائد ويؤيده كلام الكشاف حيث قال
ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها قيل كانه قاس
الجمع على تصغير الترخيم الا ان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا [illegible]
ثم اعلم ان المصنف لم ينص لكون الفافا جمعا لا واحد له كالاوزاع والاخياف
وكلام الكشاف يدل على انه راجح على سائر الوجوه كما لا يخفى على من نظر فيه
قره باغي

قوله حدا يوقت به الدنيا يعني ان الميقات وقت معلوم محدود كالميعاد
والميلاد لزمان الوعد والولادة فيلما ان ذلك الوقت اما
حد للدنيا واما حد للخلائق ويمكن ان يقال انه حد للاعمال
وينتهي عنده فانه يوم الجزاء والحساب وقد يعبر بميعاد
الثواب والعقاب قره باغي

قوله او الرياح ذوات الاعاصير على ان تكون صيغة اسم الفاعل للنسبة والاعاصير جمع اعصار بالكسر
هو ريح تثير الغبار ويرتفع الى السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق [illegible]
جعلت الرياح مبدأ [illegible] ان المراد بالمعصرات الرياح وهي ليست مبدأ لانزال الماء [illegible]
[illegible] وانزلنا من المعصرات [illegible] السحاب وتدر اخلافه
[illegible] الاعتبار وقيل [illegible] جمع خلفه بالكسر [illegible]
قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا [illegible]
[illegible]

يعني ان الارض لهم كالمهد حقيقة بل مشبهة به

قوله اى انها لهم كالمهد للصبى وهذا يدل على انه من قبيل التشبيه البليغ كقولنا زيد اسد واما على القراءة الاولى فعلى الحقيقة لان المهاد بمعنى الفراش وهو ثابت للارض هذا ما يستفاد من كلام المص وكذا الحال فى قوله والجبال اوتادا ثم اعلم ان المهد لما كان مصدرا لم ما ذكره جاز ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل وان يكون من قبيل حذف المضاف بمعنى ذات مهد وان يكون بمعنى المفعول اى الممهود وانه شايع فى معنى الخبر قوله وخلقناكم ازواجا فيه التفات شاهد على شدة الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطف عليه للتنبيه على ان الانشاء سابقا قوله ذكرا وانثى وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا بيضا وسودا وحمراء والظاهر ما ذكره المص قوله لانه احد التوفيين اشارة الى قوله تع الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها قوله ومنه المسبوت للميت لانه مقطوع عن الحركة فاصلها ايضا القطع كما فى التوجيه الاول قوله غطاء يستتر بظلمته او يستر بظلمته ما لا يحسن الاطلاع عليه ويمكن ان يكون فى قوله لباسا اشارة الى ان الليل محل السكينة والقرار والاستراحة ويؤيده ما يقابله معاشا لان النهار وقت الحركة والتردد واما اسم زمان او اسم مكان ولعل كلام المص مبنى على الاول

من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا
وقرأ مهدا اى انها لهم كالمهد للصبى مصدر
سمى به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا
وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة
لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت
للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا
النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل
ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن
نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع
سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور
وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت
النار اذا اضاءت او بالغا فى الحرارة من الوهج وهو الحر
انفا وكلام الكشاف يدل على انه مرتبط بتفسير المعصرات بالرياح
ذوات الاعاصير قده بابى

فان قدرته فى القابلية اللازمة لذاته كما كانت لامتناع التفصيل فى تفسير قوله تع فكل يحيى الذى انبع فيه

قوله او حيوة عطف على قوله وقت معاش وجعلنا النهار معاشا وقيل ان المطابقة الحقيقية ان تقع فيها بالبا وموضع حيوة معاش

وتبجح قوله وجعلنا موضع اليقظة بجعل النوم فى القرينة الاولى وانت تعلم ان هذا التوجيه بعيد

جملة مستطردة بين القرينتين لذكر النوم كما هو الظاهر والقول بانه فى مقابلة النوم

الكلام اذ النهار فى مقابلة الليل لا فى مقابلة النوم وايضا على هذا التقدير قوله وجعلنا نومكم سباتا

واخذ الليل بينهما استطراد مما لا يقبله الذوق السليم وجعلنا نومكم سباتا مقتضيا لمناسبة خمسة

ازواجا بالقرينة والظاهر قوله وخلقناكم ازواجا وجعلنا النهار معاشا قرينتان متطابقتان

وكذا قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا والزمان او غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة

جمع شديد اى محكمة قوية لا يؤثر فيها مدار الزمان قوله سبع سموات هى افلاك الكواكب السبعة

قوله وكذا فى شرح المواقف وجعلنا

ولعل الاول اوفق للغة ولذا اختاره المص كذا فى الشرح

السيارة فان الفلكين الاخيرين يسمى كرسيا وعرشا

قوله سراجا وهاجا مفعول الاول محذوف يدل عليه سياق الكلام اى وجعلنا الشمس سراجا وهاجا مفعول الاول لجعل ليس هنا ليس بمتعد الى مفعولين بل موصوف لقوله وهاجا وقد تعلق عندنا لانه موصوف كما فى قوله تع

وهو الشمس فجعلنا ان الوهاج اخذ من الوهج بالتسكون

جعلنا فيها سراجا وقمرا منيرا الاية وفيه بحث ثم اعلم ان الوهاج اخذ من الوهج بالتحريك ان كان بمعنى البالغ فى الحرارة كذا يفهم من

وجعلنا نومكم سباتا الاية وفيه بحث ثم اعلم ان الوهاج كذلك قوله اى شارفت

كان بمعنى الوقاد وان اخذ بمعنى الوهج بالتحريك ان كان بمعنى البالغ فى الحرارة

الصحاح الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك قوله اى شارفت

ان تعصرها الرياح فالهمزة فى اعصرت للحينونة وقيل للتعدية فالمعصرات السحائب التى حان لها

ان يعصرها الرياح ولم يعصرها بعد فانه كانت كذلك كيف جعلت مبدأ للانزال الى اصل فى انزلنا

من المعصرات ماء ثجاجا وفيه بحث لان جعلها مبدأ للانزال باعتبار الذات لا باعتبار الوصف

وامثاله كثيرة تدبر قوله ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وكانت معنى اعصرت الجارية

شارفت ان تعصر طبيعتها رحمها وذلك لان باب الافعال انما يكون لافادة حصول ما اخذه وههنا

مصدر مجرده لا غير قوله وانما جعلت اى الرياح مطلقا هذا جارية على الوجهين المذكورين تع

قوله ولعلى الاية قوله وتم الاستدلال به بين النظم موضوعة للرياح

الرياح وقد يستعمل فى الرتبة اى تبيين الرتبة عن صاحبه المعطوف

الموطوة عليه فى الرتبة تنبيها بالتباعد فى الرتبة بالتباعد زمانا

التمهيد وهو الاعرض المقام مقام التمهيد والتشديد

بالنهار والتمهيد انما يكون بالحمل على الرتبة اى الرتبة

وقادا لمعنى جامعة بالنور والحرارة

بسم الله الرحمن الرحيم والتساؤل والمعصرات مكية بالاتفاق وآيها احدى او اربعون او احدى واربعون كان المص اختار القول اولم يعتبر الكرسي

الرحمن الرحيم قوله يتساءلون وقرئ يتساءلون بالادغام قوله اصله عن ما وقرئ بهاء او عمت النون في الميم فصار عمّا وقرئ بها ام حذفت الالف تمييزا لاستفهام والخبر او

ليكون مبتدئة الانصال او لكثرة الدوران وعليه الاستعمال الكثير وحكى القراءة وقال ابن جني اثبات الالف اضعف اللغتين قوله لما مر في تفسير ثم لم تقولون

ما لا تفعلون قال ولم مركبة من لام الجار وما الاستفهامية والاكثر على حذف الالف مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتنا قربهما في الدلالة على المستفهم عنه

ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه يمكن ان يقال معناه التنبيه على ضلالة الذين يسألون عن النبأ العظيم كقوله فاين تذهبون او التنبيه على الوعيد عليه

او التعجب من سؤالهم عنه او الانكار للتعلق ببعض كأنه ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع في هذا الاستفهام انكار

كأنه ينبغي ان لا يقع وههنا وجوه اخر ايضا يظهر بالتأمل الصادق والسر فيه ان الاستفهام الواقع في كلام الله مطلقا على سبيل النقل عن الغير ليس على حقيقته

وهي طلب العلم لانه عالم السر والخفيات ولا يخفى عليه خافية فلا بد ان يحمل على معنى آخر يناسب المقام بمعونة القرائن وانه ليس محصورا فيما ذكروه

حتى جنسه هذا مبني على ان السؤال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه الكتاب او نحوه هذا اصله ثم جردت هنا للتفخيم فوقع في كلام

وقد يسأل بما عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وحملها ههنا على هذا المعنى ايضا جائز ثم اعلم ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد تفخيمه وكذا التعبير عنه

بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول وهو قوله الذي هم فيه مختلفون وكذا يفيده حصره صلته وهو الاختلاف فيه قوله عن البعث

قوله فيما بينهم هذا مبني على ما هو المشهور في صيغة التفاعل خلاف الوجه الثاني ولذا ايده بايراد النظير وهو قوله يتداعونهم ويتراءونهم وليس المقصود منه الاستدلال

بسم الله الرحمن الرحيم ثم بالخبر

عم يتساءلون أصله عن ما فحذف الألف لما مر وتعني هذا

الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي

جنسه فيسأل عنه والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون

عن البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول والمؤمنين

عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم أي

يدعونهم ويرونهم أو للناس عن النبإ العظيم بيان

للشأن المفخم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به

ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون

ردع عن التساؤل ووعيد عليه كلا سيعلمون تكرير

للمبالغة وثم للإشعار بأن الوعيد الثاني أشد

وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة أو الأول

للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون

بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون ألم نجعل الأرض

مهادا والجبال أوتادا تذكير ببعض ما عاينوا

قوله بيان للشأن المفخم يريد ان قوله عن النبإ العظيم ليس متصلا بيتساءلون لانه اخذ صلته وهو هم بل هو صلة محذوفة على طريقة

البيان فانه لما قيل عن اي شيء يتساءلون قيل وماذا ذلك الشيء العظيم الذي يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هو البعث قال صاحب الكشاف عن النبإ

لا يجوز ان يكون بدلا من قوله عم لانه لو كان بدلا لوجب تكرار حرف الاستفهام لان الجار المتصل بحرف الاستفهام اذا اعيد مع حرف المستفهم بها

كقولك كم ثوبك اعشرون او ثلاثون ولا يجوز بعشرين بغير همزة فيكون متعلقا بفعل آخر دون الظاهر قال ابو البقاء يجوز ان يكون بدلا

والاستفهام الخ ينبغي ان يعاد في المحذوف ولعله يجوز ان يكون عطف بيان ايضا ولا يخفى ان كلام المص ههنا محمل يصلح لجميع ذلك المذكور

مجرى ماء وقد امتزجا بهما لكن فيه دور وعز

بكى زاده السيد مصطفى افندينك

وقفى

في سورة آل عمران
وقوله تعالى بيدك الخير
ذكر الخير وحده لانه المقضي
بالذات والشر مقضي بالعرض
اذ المقصود من الآلام والمصائب
ردع النفوس عن المعاصي وهو في
الحقيقة خير لتضمنه النفع الكلي
نفس حقائق
التنزيل

محشا عمّ جزء تفسیری مع محشا عصام الدین علی تفسیر النبأ

ومع حاشیة خلخالی علی تفسیر النبأ

ق ۳۵